الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي ـ سرت

كلية الآداب والتربية　　قسم علم الاجتماع

"تحديث الفرد وعلاقته بنمط الاستهلاك الأسري"

" دراسة ميدانية لعينة من أسر مدينة سرت"

إعداد :ـــ وفاء عمران اهويدي .

أعضاء لجنة المناقشة:ـــ

1- د. سالم عبد الله البيوضي .

2- د. محمد عبد الحميد الطبولي.

3- د. نوري إبراهيم الوافي .

توقيع

يعتمد

أ. رحمة أبوبكر عبد السلام

مدير مكتب الدراسات العليا والتدريب بكلية الآداب والتربية

يعتمد

أ.د. محمد الساعدي الصبيع

أمين المجلس العلمي لكلية الآداب والتربية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾

سورة يونس: آية 108

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز إنسانة في الوجود إلى أمي، التي فتحت لي أبواب العلم، وعلمتني دوماً أن للحياة هدفاً ورسالة، يجب على الإنسان أن يسعى ويكرس نفسه من أجل تحقيقها.

الشكر والتقدير

أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان لكل من أسهم معي في أن تخرج هذه الدراسة على نحو ما هي عليه، وتقدم ولو بكلمة شدت أزري ودفعتني للعطاء واستثارت همتي لبذل المزيد، وأخص بالشكر أستاذي المشرف فضيلة الأستاذ الدكتور سالم عبد الله البيوضي لما عاناه معي وتكبده من جهد، ووقت في إخراج هذه الدراسة على نحو ما هي عليه، داعية له جزيل الشكر وعظيم الأجر والثواب، كما أشكر الدكتور محمد عبد الحميد الطبولي الذي كان لي السند والعون في فترة الدراسة، فلهو الشكر خاصة وأن الفكرة الأساسية للدراسة قد ابتدعت بين يديه الكريمتين، كما أشكر أيضا الدكتور علي عبد الله الغزو لما أسداه لي من عون ومساعدة طيلة فترة دراستي الجامعية، وأشكر أيضا الأستاذ الفاضل عبد القادر صالح والدكتور محمد المداعي لما قدمه لهذه الدراسة من تشجيع وحث على إكمالها، هذا ولا يفوتني أن أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير للدكتور غالب محمود الطويل، والدكتور عبد الصمد سالم، والدكتور رأفت قابيل، والدكتور محمد علي عمارة، والأستاذ الفاضل علي سليمان على تعاونه الكامل معي ومساعدتي في التحليل الإحصائي فله مني جزيل الشكر والتقدير، وكافة أعضاء هيئة التدريس بقسمي الاجتماع والتفسير، والشكر كل الشكر لأصدقائي: مبروكة سعيد عبد الهادي، خطيطة بالحسن، سعدة سعيد سعد، انتصار حمد. كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للمكتبة المركزية بجامعة التحدي وخاصة الأستاذ زين العابدين والأستاذ مصطفى الشريف وكل العاملين بها. ولا يفوتني كذلك أن أشكر كل العاملين بمكتبة الاقتصاد سابقاً والمركز الثقافي والمركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ومكتبة جامعة الفاتح، لما قدموه لي من عون وتعاون كامل كما أرفع جزيل الشكر إلى الدكتور إسماعيل عبد الناصر أمين قسم الدراسات الإسلامية على الجهد الذي بذله في مراجعة هذه الدراسة مراجعة لغوية. والشكر لكل من أسهم معي في إخراج هذه الدراسة.

كما أشكر كل من مد لي العون والمساعدة كالأستاذ سعيد عوف (أحد أعضاء اللجنة المكلفة بالمسح الاجتماعي الاقتصادي بشعبية سرت على تعاونه معي، وكل الموظفين بأمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط) .

ولله الشكر أولاً وأخيراً وله الحمد صاحب الفضل والمنة العلي المتعالي، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	.....
شكر وتقدير	.....
المقدمة	1
الباب الأول: الإطار النظري	6
الفصل الأول: مشكلة الدراسة	7
تمهيد	8
أولاً: تحديد وصياغة مشكلة الدراسة	8
ثانياً: أهمية مشكلة الدراسة وأسباب اختيارها	10
ثالثاً: أهداف الدراسة	12
رابعاً: المفاهيم المستخدمة في الدراسة	12
(1) مفهوم التحديث الاجتماعي للفرد	13
(2) مفهوم النمط	15
(3) تعريف الاستهلاك	16
خامساً: متغيرات الدراسة	18
سادساً: الدراسات السابقة	19
تمهيد	19
(أ) الدراسات العالمية	20
(ب) الدراسات العربية	24
(ج) الدراسات المحلية	31
سابعاً: نقد الدراسات السابقة	53
ثامناً: فروض الدراسة	55
الفصل الثاني: تحديث الفرد	56
تمهيد	57
أولاً: مفهوم التحديث	57
ثانياً: مفهوم الشخصية	62
ثالثاً : بعض مواصفات الشخص العصري / الحديث	68

رابعاً: نظريات تناولت تحديث الفرد 79
1- نظرية إفريت هيجن (Everett Hagen) 79
2- نظرية دافيد ماكلليلاند (David marclelland) 82
3- نظرية دانيال ليرنر (Daniel Lerner) 85
4- نظرية إيفيرت روجرز (E.Rogers) 88
5- نظرية البرتو . ك . راموس (Ramos) 94
خامساً: التعقيب على النظريات 96
الفصل الثالث: الاستهلاك الأسري 100
تمهيد 101
أولاً: الاستهلاك الأسري (كدراسة لميزانية الأسرة) 102
ثانياً: العوامل المؤثرة في نمط الاستهلاك الأسري 123
1- الثقافة الاستهلاكية 123
2- التعرض لوسائل الإعلام 127
3- الدخل الأسري 133
4- عمر رب الأسرة 136
5- حجم الأسرة أو (تركيب الأسرة) 137
6- التخصص العلمي لرب الأسرة 142
7- الوضع الوظيفي لرب الأسرة 144
الباب الثاني: الإطار التطبيقي 147
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية 147
تمهيد 148
أولاً: نوع الدراسة ومنهجها 148
ثانياً: تحديد مجالات الدراسة 148
ثالثاً: إجراءات المعاينة 149
رابعاً: بناء أداة جمع البيانات 154
خامساً: فريق جامعي البيانات 155
سادساً: إجراءات بناء المقياس 155
سابعاً: قياس المتغيرات وكيفية ترميزها 164
ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة 167

الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات	169
تمهيد	170
(1) وصف الخصائص العامة لجمهور مجتمع الدراسة	170
(2) اختبار الفروض	206
الفرض الأول	207
الفرض الثاني	213
الفرض الثالث	219
الفرض الرابع	222
الفرض الخامس	222
الفصل السادس: عرض النتائج وتفسيرها	224
أهم خصائص العامة لجمهور مجتمع الدراسة	225
نتائج اختبار الفروض	230
التوصيات والمقترحات	235
ملخص الدراسة	238
المراجع	241
الملاحق	253
الملحقات (1) قائمة بأسماء المحكمين لتقييم صلاحية الاستمارة والتحقق من الصدق الظاهري لعبارات المقياس	254
الملحق (2) قائمة بأسماء الزملاء المتعاونين من طلبة الدراسات العليا بقسم الاجتماع في توزيع استمارات المقابلة	255
الملحق (3) الاستمارة في مرحلة التحكيم	256
الملحق (4) الاستمارة في صورتها النهائية	267

فهرس الجداول

رقم الجدول	الفصل المتضمن للجدول وعنوانه	رقم الصفحة
	الفصل الثاني	
1	(انكلز Inklo) المطالب البنائية لعناصر تكوين الشخصية أثناء عملية التنشئة الاجتماعية	67
	الفصل الثالث	
2	التوزيع العددي والنسبي للأسر التي تمتلك بعض الأجهزة المنزلية حسب المناطق نوع التجمع السكاني (حضر)	111
3	نصيب الفرد من الإنفاق السنوي لمنطقة خليج سرت في مجالات مختلفة (بالنسبة المئوية)	113
4	نصيب الفرد من الإنفاق السنوي على المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والمسكن ومستلزماته (لمنطقة خليج سرت)	113
5	متوسط إنفاق حسب المناسبات الاجتماعية التي تمت في الأسرة في عام 2001 – 2002 ف	115
6	متوسط إنفاق الأسرة والفرد السنوي حسب أبواب الإنفاق الرئيسية وفئات حجم الأسرة ونوع التجمع السكاني (القيمة بالدينار)	139
7	توزيع الأسر حسب فئات حجم الأسرة ونوع التجمع السكاني	140
8	متوسط إنفاق الأسرة السنوي بالدينار حسب الحالة التعليمية لرب الأسرة	143
9	متوسط إنفاق الأسرة السنوي بالدينار حسب المهنة الرئيسية لرئيس الأسرة	146
	الفصل الرابع	
10	عدد أسر منطقة سرت مقسمة على أربعة (4) مؤتمرات	150
11	عدد الأسر المستخرج من كل مؤتمر	154
12	توزيع الدرجات في المقياس المستخدم	158

13	توزيع عدد العبارات في كل مجال والحدود العليا النظرية والدنيا النظرية للدرجات في كل مجال وللمقياس ككل	159
14	توزيع فقرات المقياس حسب البعد والجانب الذي تنتمي إليه	160
15	توزيع درجات مصفوفة الارتباط بين أبعاد المقياس بالدراسة الاستطلاعية	163
16	خصائص المقياس بعد الدراسة الاسترشادية	164
17	تقسيم الفئات العمرية وكيفية ترميزها	165
18	تقسيم الفئات المهنية للمبحوثين	165
19	تقسيم عدد أفراد الأسرة وكيفية ترميزها	165
20	تقسيم فئات المستويات التعليمية وكيفية ترميزها	166
21	تقسيم فئات الدخل الشهري بالدينار الليبي وكيفية ترميزها	166
22	تقسيم فئات نوع بناء المسكن وكيفية ترميزها	166
	الفصل الخامس	
23	توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤتمرات داخل منطقة سرت	170
24	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر	171
25	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع	172
26	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	172
27	توزيع المبحوثين حسب المهنة	173
28	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة	174
29	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الميلاد	176
30	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	176
31	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل	177
32	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع بناء المسكن	178
33	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المسكن	179
34	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المظهر العام للمسكن	179
35	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مشاهدة الإذاعة المرئية	180
36	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الاستماع إلى الإذاعة المسموعة	181
37	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قراءة الصحف	181
38	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب استخدام شبكة المعلومات " الإنترنت "	182

39	قيم الرباعيات المستخرجة من درجات أفراد العينة في الإنفاق الشهري (ن = 341)	183
40	تصنيف مستويات إجابات أفراد العنيه على مقياس نمط الاستهلاك	183
41	رأي المبحوثين في موضوع الإنفاق الشهري.	184
42	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب امتلاك السلع المعمرة.	186
43	نسبة امتلاك أفراد عينة الدراسة للسلع المعمرة حسب المستوى.	188
44	توزيع أفراد عينة الدراسة على مقياس خصائص الشخصية الحديثة	189
45	قيم الرباعيات المستخدمة من درجات أفراد العينة في مقياس لخصائص الشخصية الحديثة (ن = 341)	201
46	يبين تصنيف مستويات إجابات أفراد العينة على مقياس خصائص الشخصية الحديثة	202
47	المعاملات الإحصائية لمقياس الدراسة (ن = 341)	205
48	التوصيف الإحصائي لنمط الاستهلاك الأسري وتحديث الفرد	207
49	تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المنخفض وفقا لعملية تحديث الفرد (أنماط الشخصية)	208
50	تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المتوسط وفقا لعملية تحديث الفرد (أنماط الشخصية)	209
51	تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المرتفع وفقا لعملية تحديث الفرد (أنماط الشخصية)	209
52	مصدر التباين بين نمط الاستهلاك الأسري المنخفض وتحديث الفرد	210
53	مصدر التباين بين نمط الاستهلاك الأسري المتوسط وتحديث الفرد	211
54	مصدر التباين بين نمط الاستهلاك الأسري المرتفع وتحديث الفرد	212
55	تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري والمستوى التعليمي	213

56	تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المنخفض وفقا لمتغير المستوى التعليمي	214
57	تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المتوسط وفقا لمتغير المستوى التعليمي	214
58	تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المرتفع وفقا لمتغير المستوى التعليمي	215
59	مصدر التباين بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك المنخفض	216
60	مصدر التباين بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك المتوسط	217
61	مصدر التباين بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك المرتفع	218
62	العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام مشاهدة الإذاعة المرئية (التلفزيون) ونمط الاستهلاك الأسري	219
63	العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الإذاعة المسموعة (الراديو) ونمط الاستهلاك الأسري	220
64	العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام قراءة الصحف ونمط الاستهلاك الأسري	221
65	العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام استخدام شبكة المعلومات "الانترنت" ونمط الاستهلاك الأسري	221
66	العلاقة بين الخلفية الحضارية ونمط الاستهلاك الأسري	222
67	العلاقة بين حجم الأسرة ونمط الاستهلاك الأسري	223

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
	الفصل الثاني	
1	فكرة روجرز عن انتشار الأفكار الحديثة	93
	الفصل الخامس: الأشكال البيانية الخاصة باستمارة الاستبيان	
2	توزيع المبحوثين حسب متغير العمر	171
3	توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة الاجتماعية	173
4	توزيع المبحوثين حسب المهنة	174
5	توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة	175
6	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للمبحوثين	177
7	توزيع المبحوثين حسب نوع بناء المسكن	178
8	توزيع المبحوثين حسب المسكن	179
9	توزيع المبحوثين حسب المظهر العام للمسكن	180
10	توزيع المبحوثين على مقياس الدافعية للإنجاز	196
11	توزيع المبحوثين على مقياس اكتساب الخبرات الجديدة	197
12	توزيع المبحوثين على مقياس نمو الرأي وحرية التفكير	198
13	توزيع المبحوثين على مقياس التخطيط	199
14	توزيع المبحوثين على مقياس الاتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	200
15	توزيع المبحوثين على مقياس خصائص الشخصية الحديثة ككل	200

المقدمة

يشهد المجتمع الليبي تغيرات اجتماعية واسعة يشكل التحديث أهم مظاهرها، فالتحديث والاستهلاك كظاهرتين اجتماعيتين لهما موشرات يمكن ملاحظتها، ويمكن تصنيف هذه المؤشرات إلى فئتين تتعلق كل منهما بالمستوى الذي ستدرس عليه الظاهرة: الفرد أم المجتمع. وركزت الدراسة الحالية على التحديث الفردي من خلال الاهتمام برصد المؤشرات التي ترتبط بالشخصية الحديثة والتمييز بينها وبين الشخصية غير الحديثة أو التقليدية، ووضع مواصفات للشخص الحديث تتمثل في (الدافعية للإنجاز، واكتساب الخبرات الجديدة، ونمو الرأي وحرية التفكير، والتخطيط، واتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة) من خلال استنادنا إلى جملة مقاييس، كان أبرزها مقياس (إليكس إنكلزAlex Inkles) والذي قامت (جهينة العيسى) بتعديله، أما الشق الآخر فهو الاستهلاك كظاهرة اجتماعية، فقد حاولت الدراسة التركيز على نمط استهلاك الأسرة من خلال العوامل المؤثرة لنمط الاستهلاك الأسري المتمثلة في (الدخل، المهنة، الثقافة الاستهلاكية، والتعرض لوسائل الإعلام،وحجم الأسرة، وعمر رب الأسرة).

فركزت الدراسة على نمط الاستهلاك الأسري (المنخفض، والمتوسط، والمرتفع) وتبتعد عن مجالات الإنتاج، والتوزيع، والاحتكار، والاتصال، والإعلان، وتضع سلوك الفرد الاستهلاكي(المستهلك) تحت البحث العلمي في نظم مختلفة يجيء في مقدمتها علم الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس مع الاختلاف في المرجعيات، والتوجهات، ومجالات التركيز.

واستندت الدراسة في الإطار النظري على ما أكده العلماء من أهمية دراسة التحديث وكما أكد(إنكلزInkles)على أن التحديث يعني استخدام الشيء القديم وتحويله إلى شيء حديث، من خلال استخدام الأساليب العلمية الحديثة أو العصرية، وكثيرا ما اختلط مفهوم التحديث بشكل عام بعدة مفاهيم كمفهوم التنمية من خلال محاولة العلماء الربط بين مفهوم التنمية، والتصنيع، والتحديث. وفي الوقت نفسه إشارتهم

العلماء إلى الربط بين مفهوم التحديث والتقدم، غير أن هذا البحث ركز على مفهوم التحديث بالتغير الاجتماعي.

واهتم(دافيد ماكلليلاند David Maclelland) بالاتجاهات السيكولوجية، والسلوكية لعملية التحديث الفردي من خلال الدافعية الفردية والحاجة إلى الإنجاز، كما أكد على دور القيم في مجال التحديث الفردي، والتغير الاجتماعي، فالحاجة للإنجاز هي الدافع لصنع الأشياء بطريقة أفضل.

وفي نفس السياق حدد (دانيال ليرنرDaniel Lerner) نموذجه عن الشخصية الحديثة من خلال النظر إلى الخلفية الحضرية، والسكن في المدينة، وانتشار أسلوب الحضرية ليشمل الأرياف، فيؤدي إلى ازدياد نسبة التعليم بين أفراد ذلك المجتمع، وهذا كله يؤدي إلى أن إقبال الأفراد على وسائل الإعلام بصورة أكبر والتفاعل معها، ويتحقق هذا كله بفضل اكتساب الأفراد القدرة على التقمص الوجداني.

ومن خلال اطلاع الطالبة على هذه النظريات التي تناولت التحديث الاجتماعي للفرد والتي كانت في معظمها دراسات ميدانية أجريت على عينات ممثلة للمجتمع.تؤكد الطالبة على أن جميع نظريات التحديث المذكورة في هذه الدراسة تتفق على أن التحديث سلسلة متتابعة من التغييرات في الأفراد، والمجتمع، وطبيعة العمل، والتعامل مع التكنولوجيا، والاعتقاد على نطاق واسع كنظرية (ليرنر Lerner) في أن الحضرية أي السكن في المدينة هو أحد أكثر القوى قدرة في تحديث الناس، لما تستلزمه حياة المدينة من شخصية حديثة قادرة على التكيف مع متطلبات العصر، وتقوم على الاعتماد الوظيفي المتبادل بين السكان، وإبراز للثقافة الغربية، والمعايير السائدة في التنظيم الاجتماعي، وتجاهل البعض دور الثقافة المحلية في هذا الجانب.

كما ركز (هيجن Hagen) على ظهور نمط الشخصية المبدعة أو الخلاقة، والتي تستهل التجديد، والتقدم والذين تتوفر لديهم صفة الشخصية النظامية، في حين ركز (راموسRamos) على التجديد والتحدي للطبيعة الإنسانية حيث وضع خصائص للشخصية العصرية من خلال التركيز على مبدأ الكفاءة في الإنجاز.

واهتمت الدراسة الحالية بدراسة الفرد الحديث الذي يكون نتاج النمط المميز للبناء الاجتماعي، ذلك النمط الذي يعني الشيء الذي يحمل صفات أساسية لجملة من الأشياء تم تحديده في ثلاثة أنماط للاستهلاك(منخفض، متوسط، مرتفع)، وكما يقول مصطفي عمر التير " إن الكثير من أساليب الحياة اليومية قد تغيرت تماما نتيجة لملاحظة المؤشرات، ورصدها، وقياسها في التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، وأصبحت التنمية الحضرية تؤثر في أساليب المعيشة الليبية التقليدية بالنسبة للكثيرين من أبناء الجيل الجديد، وهذا ما يوحي بوجود اختلاف بين جيل الآباء وجيل الأبناء في القيم، والاتجاهات السلوكية. ويتمثل ذلك في اكتساب الأفراد المعدات الاستهلاكية المستعملة في الحياة اليومية(كالأدوات المعمرة) وفي كمية نوعية الاستهلاك في الأكل واللباس، وفي الأنشطة اليومية كقضاء وقت الفراغ والتي يقضي فيها الفرد حياته"[1]

كما أرجع التير عوامل التحديث لتلك السلع الاستهلاكية في كمية اقتنائها إلى التطور في وسائل الاتصال، وكذلك التطور في مجال التعليم إلى انتشار المعرفة بالسلع وبالمعدات بين جميع الناس، بغض النظر عن الحاجة إلى سلعة معينة، أو إلى إمكانية الحصول عليها، وقال: " وإذا أمكن لنا وصف كلّ عصر بأهمّ صفة اشتهر بها أهله، فإنه يمكننا القول إننا نعيش الآن عصر انتشار السلع الاستهلاكية"[2]

كما أوضح التير أن المجتمعات العربية تعيش اليوم في عالم متشابه في الكثير من الصفات التي تتصل بنمط الاستهلاك، وقد عقب ذلك بقوله:" يُقبل عرب اليوم على شراء السلع الاستهلاكية، والبضائع المختلفة بنهم كبير، ويلاحظ هذا في الأسواق الداخلية وفي الأسواق العالمية التي يرتادها العرب عندما يسافرون إلى الخارج. كما يلاحظ أن العرب يميلون إلى تكديس السلع في المنزل، فكثيرا ما توجد من نفس السلعة أصناف متعددة جميعها صالح، وقد لا يستعمل سوى عدد منها.... لذلك يعجّ

(1) مصطفى عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي،مواءمة بين القديم والجديد، ط1 ،معهد الإنماء العربي، بيروت،1992م، ص186.
(2) المرجع نفسه، ص 186.

المنزل بأعداد هائلة من الأجهزة، والسلع، حتى تلك التي لا تحتاج الأسرة منها سوى واحد أو اثنين كالسيارة، والغسالة، والبراد، وأجهزة الإذاعتين المسموعة، والمرئية، إلخ... وتبدو هذه الظاهرة أكثر وضوحا عند المقارنة مع مجتمعات غير عربية، فقد يتوفر في المنزل العربي من سلعة واحدة أكثر مما يتوفر في منزل الشخص الذي ينتمي إلى البلد الذي صنع هذه السلعة."[1]

في ظل هذا كله وكمحاولة لإشراك علم الاجتماع في دراسة هذه الظاهرة نقدم هذا الطرح الذي كرّس فيه الجهد لإيضاح مواطن علاقة ظاهرة نمط الاستهلاك الأسري بواحدة من أهم الظواهر التي يعيشها رب الأسرة في المجتمع الليبي، وهي ظاهرة تحديث الفرد مستندا إلى معطيات ميدانية مستمدة من واقع مجتمع نام ألا وهو المجتمع الليبي، وفي واحدة من المدن التي شهدت موجات كبيرة من التغير والتطور، وارتفعت فيها معدلات نمط الاستهلاك بشكل كبير مقارنة بغيرها من مدن هذا المجتمع، ألا وهى مدينة سرت.

هذا وقد حاولت من خلال الدراسة إثراء المعرفة العلمية في مجال دراسة موضوع البحث ومن ثم استعراض أهدافها وأهميتها، وعرض التعريفات النظرية والإجرائية لأهم المفاهيم المستخدمة بهذه الدراسة، وما يتصل بها من مصطلحات، واستعراض الدراسات الميدانية ذات الصلة المباشرة، أو غير المباشرة بها سواء المحلية أو العربية أو الأجنبية، وانتهى الفصل بالتعليق على هذه الدراسات، وذكر المزايا التي تتصل بهذه الدراسة وهذا الجزء من البحث وهو الفصل الأول.

أما الفصل الثاني فقد خُصص لاستعراض ما يتعلق بظاهرة تحديث الفرد بدءاً بالمفهوم - التعريف - والمدلول والأشكال وانتهاءً بنظريات تفسير ظاهرة تحديث الفرد، والتي استعرضتها من خلال خمسة علماء وهو الاتجاه الذي يدرس الفرد، أو الشخصية والذي يرى التحديث على أنه عملية التغير التي تطرأ على تركيبة الشخصية لدى أفراد المجتمع.

---

(1) مصطفى عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي،مواءمة بين القديم والجديد، مرجع سبق ذكره، ص 186

وقد أفرد الفصل الثالث لاستعراض ما يتعلق بنمط الاستهلاك الأسري بدءا بالمفهوم- التعريف - ودراسة نمط الاستهلاك كدراسة لميزانية الأسرة- وانتهاءً بالعوامل المؤثرة في نمط الاستهلاك الأسري، عمر رب الأسرة، حجم الأسرة أو (تركيب الأسرة)، التخصص العلمي والوظيفي لرب الأسرة، وخصص الفصل الرابع لجملة الإجراءات المنهجية، وإجراءات المعاينة، وإجراءات بناء المقياس، ثم المعاملات الإحصائية التي تم الاعتماد عليها بهذه الدراسة.

وتناول الفصل الخامس توصيف آراء جمهور مجتمع الدراسة عن طريق الجداول التكرارية التي تبين التكرارات والنسب المئوية، ثم تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك لاختبار فروض الدراسة، والتوصل إلى تفسير النتائج المتخذة في ضوء الدراسات السابقة والنظريات.

ويتضمن الفصل السادس استعراض النتائج العامة للدراسة، ونتائج اختبار الفروض، والتوصيات المتعلقة بموضوع البحث.

والله ولي التوفيق

الباب الأول

الإطار النظري

الفصـــل الأول

مشكلة الدراسة

أولاً: تحديد وصياغة مشكلة الدراسة.

ثانياً: أهمية مشكلة الدراسة وأسباب اختيارها.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

رابعاً: المفاهيم المستخدمة في الدراسة.

خامساً: متغيرات الدراسة.

سادساً: الدراسات السابقة

(أ) الدراسات العالمية.

(ب) الدراسات العربية.

(ج) الدراسات المحلية.

سابعاً: نقد الدراسات السابقة.

ثامناً: فروض الدراسة.

تمهيد:

يهتم هذا البحث بدراسة نمط الاستهلاك للأسرة الليبية، من خلال ميزانية الأسرة، وتقديرها، وعلاقتها بالمستوى التعليمي، والاقتصادي لرب الأسرة، والخلفية الحضرية، وعدد أفرادها، والتعرض لوسائل الإعلام، ومشاهدة القنوات الفضائية، والصحف، والإذاعة المرئية (التلفزيون)، والإذاعة المسموعة (الراديو).

وتتجه الدراسة لمعرفة خصائص الشخصية الحديثة للفرد (رب الأسرة)، وذلك لكون الأب أو الأم بمثابة العمود الفقري للأسرة ، ودورهما مهم جدا في تقدمها وازدهارها ، وعليه تم اختيار الشخصية الحديثة لرب الأسرة ، فقد ركزت دراسات ونظريات علم الاجتماع العائلي على أهمية الأسرة لاكتساب الشخصية الحضرية للنهوض بالمجتمع وتقدمه وأنها تعتمد على الأسر وعلى أفرادها.

و يعتبر هذا الفصل مدخلية عامة للدراسة، يهدف للتعريف بها، وتوضيح أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، ولو بشكل غير مباشر، وذلك من خلال ما يأتي:

أولاً: تحديد وصياغة مشكلة الدراسة:

يتحدد موضوع هذا البحث في إبراز عملية تحديث الفرد وعلاقته بنمط الاستهلاك الأسري ، وتحديد خصائص الشخصية الحديثة وقياسها ، حيث يدور البحث حول ثلاثة محاور رئيسية، وهي : الكشف عن أبعاد عملية تحديث الفرد حول مجموعة من الخصائص التي تعد بالغة الأهمية في الشخصية الحديثة، والتي تتمثل في (بعد الدافعية للإنجاز المتعلق بالطموحات والتوقعات، وبعد التخطيط للحياة والحرص على الوقت والدقة في التوقيت، والموازنة بين الدخل والاستهلاك ، وبعد اكتساب الخبرات الجديدة ، وبعد نمو الرأي وحرية التفكير، ثم بعد الاتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة) ، والكشف عن مدى اتصاف

الأفراد بهذه الخصائص ، ويمتد اهتمام هذه الدراسة إلى البحث في علاقة الإنسان بالأشياء وامتلاكها، وكذلك علاقة الأشياء من أجل خدمة الإنسان (هي عملية استهلاكية يقوم بها كل إنسان)، فتحاول الدراسة من خلال (الشخصية الحديثة) لرب أو ربة الأسرة ، معرفة التأثير على أنماط الاستهلاك للأسرة ، باعتبار أن عمليات التحديث الاجتماعي، والاقتصادي ، والسياسي يمكن أن تحدث في مستويات عدة وهي : مستوى المجتمع ، و مستوى الجماعات ، وأخيرا مستوى الأفراد ، وهذا المستوى الأخير هو موضوع هذه الدراسة ومحورها الأساسي .

فتحديث الفرد مر بمراحل عديدة نتيجة للتطور الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، الذي أثر على شخصية الفرد العصري، وتحديد المواصفات لهذه الشخصية.

وتحاول هذه الدراسة معرفة ما إذا كان هناك تنوع في نمط الاستهلاك الأسري نتيجة لتنوع خصائص الشخصية لأفراد مجتمع البحث؟ وهي بذلك تبحث في خصائص الفرد(رب الأسرة) ، ومدى مقاربتها لخصائص الشخصية الحديثة ، وما إذا كانت هذه الخصائص التي يتصف بها رب أو ربة الأسرة تنعكس على نمط الاستهلاك الأسري أولا ، " فمن الملاحظ أنه على الرغم من تشابه الناس في أحوالهم الاقتصادية، والاجتماعية إلا أنهم ينفقون أموالهم بطرق مختلفة، فمثلا نجد عائلة تشتري جهاز تلفزيون ملون ، ونجد عائلة أخرى في نفس المستوى المعيشي ، تشتري جهاز ستيريو"[1] ، ولهذا فإن الأفراد يختلفون في طريقة الشراء نتيجة لعوامل شخصية أكثر منها اقتصادية، وبذلك فإن الدراسة تنطلق من قضية أساسية تعرضها أدبيات علم الاجتماع تفيد بأن: تحديث الفرد يمر بمراحل عديدة لخصها (ليرنر Lerner) فيما يلي : إن نموذج السلوك المميز للمجتمع

(1) عبد العزيز مصطفي أبو نبعة : مبادئ التسويق الحديث بين النظرية والتطبيق ، ط3 ، دار المناهج ، عمان، 2002 م ، ص 89 .

الحديث يمتاز بالتطابق الوجداني الذي هو قابليته لإعادة تنظيم الأنا بكيفية سريعة؛ ، لهذا فإن تحديث المجتمع قد يضمن ذلك التغير السيكولوجي الكبير الذي سميناه بالحركية النفسانية ، فالتحديث عند (ليرنر Lerner) يعني نمطاً من الحياة التشاركية[1] .

فالدراسة تتبنى تصور (انكليز وسميث Inkeles and Smith) للشخصية الحديثة من حيث تعميمها مهما اختلفت الحضارات، وتقسيم سكان المجتمع إلى تقليدي وحديث ، ويعتبر الفرد عصرياً أو حديثاً حسب المقاييس المسبقة للباحثين .

وحدد (روجرز Rogers) في دراسته عن تأثير وسائل الإعلام في الفلاحين الكولومبيين في تبني الأفكار الجديدة إضافة إلى معرفة نمط الاستهلاك للأسرة من الأدوات المنزلية المعمرة، وقياس مستوى الإنفاق على المواد الغذائية، والملابس والأحذية، ومواد التنظيف، والكهرباء والماء، والمواصلات والاتصالات.

وإن كان تحديد المشكلة يعني صياغتها في شكل تساؤلات، فإن مشكلة الدراسة الحالية يمكن أن تطرح التساؤلات الآتية:

1- ما هي أهم مواصفات الشخص الحديث؟ وما مدى تحديث الفرد (وجود خصائص الشخصية الحديثة) بين مفردات مجتمع البحث في مدينة سرت؟

2- ما أنماط الاستهلاك السائدة بين مفردات مجتمع البحث في مدينة سرت؟

3- ما علاقة تحديث الفرد بنمط الاستهلاك في منطقة البحث؟

وقامت الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي بالإجابة عن تساؤلات، وكذلك لاختبار الفرضيات المتعلقة بالدراسة.

ثانياً : أهمية الدراسة وأسباب اختيارها :

أ - **الأهمية:** تكمن أهمية هذه الدراسة في المجالين الآتيين:

---

(1) محمد شقرون : مفهوم التحديث واستعماله في سوسيولوجيا المجتمعات النامية ، مجلة الوحدة ، العدد 85، 1991 م ، ص10 .

1) المجال العلمي:

وفقاً للتحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي يشهدها المجتمع الليبي، وتأكيداً منا على الحاجة الماسة إلى دراسات علمية تستهدف إلقاء الضوء على عملية تحديث الفرد (خصائص الشخصية الحديثة)، وخاصة بعد الاهتمام المتزايد بالتعليم، ووسائل الإعلام ، وما يؤديانه من دور في نمط الاستهلاك الأسري ، فإن هذه الدراسة من شأنها أن تسهم في تحديد وتشخيص خصائص الشخصية الحديثة في رب الأسرة وتوضيحها ، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن موضوع الاستهلاك موضوع اقتصادي، واجتماعي، ونفسي ، " فكما أن الاقتصادي يعتبر الاستهلاك موضوعاً اقتصادياً ، فإن المتخصص في علم الاجتماع يعتبر السلوك الاستهلاكي لدى الجماعات عملية اجتماعية "[1] ، وقد قدم علم النفس مفاهيم مساعدة في فهم دوافع وإدراك شخصية المستهلك[2] ، وإذا فهذه الدراسة تندرج ضمن علم الاجتماع الاقتصادي. وتجدر الإشارة إلى أن أية محاولة علمية في هذا المجال تعد إسهاماً متجهاً في مجال هذه القضية ، وعليه فإن الدراسة تحاول أن تسهم في تقديم شيء جديد للمعرفة في التراث السوسيولوجي الليبي بوجه خاص .

2) المجال العملي:

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد خصائص الشخصية الحديثة بأبعادها المختلفة؛ إذ ستعطي أجوبة عديدة عن الكثير من التساؤلات المطروحة، وتوفير معلومات، وبيانات تفيد أرباب الأسر، والقائمين على عمليات التخطيط الاجتماعي، وفي مدى امتلاك الأسر لأدوات السلع المعمرة، إضافة إلى تحديد قيمة الإنفاق للمواد الغذائية، والملابس والأحذية، ومواد التنظيف، والكهرباء والماء، والاتصالات والمواصلات، وقياسها بنمط الاستهلاك المرتفع، والمتوسط، والمنخفض.

لهذه الأسباب وغيرها تبدو أهمية القيام بالدراسة الحالية سعياً إلى إلقاء الضوء على خصائص الشخصية الحديثة، وقياسها في امتلاك الأدوات المنزلية

---

(1) بشير أبو قيله، (ملاحظات عن النمط الاستهلاكي بالمجتمع العربي الليبي)، أعمال ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي، الهيئة القومية للبحث العلمي، بنغازي، 1990م، ص139.

(2) رضوان المحمود العمر، مبادئ التسويق، ط2، دار وائل، عمان، 2005 م، ص 145.

المعمُرة لما لذلك من أهمية عملية، أو تطبيقية تتمثل في إمكانية مواجهة أنماط الاستهلاك السلبية (الإسراف)، وإعداد البرامج العلمية التي يمكن بواسطتها الحد من التصورات السلبية وصولا إلى العمل على تحديد الفرد بشكل إيجابي يتفق مع المنطق والتطور الحضري، وهذا يتوقف بدرجة كبيرة على مدى اتصاف الفرد بالخصائص الحديثة.

ب- المبررات:

ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

1- حاجة المجتمع الليبي لمثل هذه الدراسات كما جاءت عند مداخلة (بشير أبو قيله) في ندوة الاستهلاك الليبي، في بنغازي 1988/12/20م، والتي حث فيها على القيام ببحوث اجتماعية، اقتصادية موّجهة ومرتبطة بنمط الاستهلاك الأسري، ولعدم توفر دراسات سابقة سواء على الصعيد المحلي، أو القومي للمجتمع الليبي .

2- طبيعة التغيرات التي يشهدها الفرد في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

1- تتجلى أهداف البحث في محاولة لوصف وتفسير علمي لعملية تحديث الفرد.

2- التعرف على طبيعة نمط الاستهلاك السائد بين الأسر .

3- الكشف عن عملية تحديث الفرد ، في خمس خصائص (الدافعية للإنجاز، التخطيط، اكتساب الخبرات الجديدة، نمو الرأي وحرية التفكير، الاتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة) .

4- معرفة مدى الارتباط بين خصائص الشخصية الحديثة، وأنماط الاستهلاك.

رابعاً : المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

تعد المفاهيم ركيزة أساسية في أي بحث علمي، لذلك ستحاول الدراسة أن تعرض بعض المفاهيم الأساسية وتحليلها:

1) مفهوم التحديث الاجتماعي للفرد :

مفهوم التحديث الاجتماعي للفرد مفهوم واسع يصعب تعريفه وتحديده بشكل مطلق، لذلك سنقوم بتحديد بسيط لمفهوم التحديث الاجتماعي ثم التحديث الاجتماعي للفرد.

هناك عدة وجهات نظر عرفت التحديث الاجتماعي كظاهرة اجتماعية مرتبطة بالتغير الاجتماعي وتتلخص في : الإبداع، والتغيير، والسيطرة على الظواهر، وإخضاعها لصالح الإنسان باستخدام المنهج العلمي ، والتنوع والمرونة في التركيبات الاجتماعية ، وتوفير المهارات، والمعارف الفردية للمعيشة في عالم تكنولوجي متقدم[1] ، كما عرف (مصطفي عمر التير) مفهوم التحديث "إنها حالة تغير اجتماعي من قبل النخبة السياسية، والاقتصادية، والثقافية ، بقصد الوصول إلى أهداف واضحة تتمثل في انتشار التعليم ، وانتشار الوعي السياسي ، والإقبال على وسائل الإعلام الحديثة ، والتصنيع وما شابه ذلك"[2] .

ويورد (عمر الشيباني) تعريفاً للتحديث بأنه " تجاوز الأفكار التقليدية، وتجاوز طرق وأساليب، وأنماط، ونظم، ووسائل الحياة التقليدية التي ليس لها سند من الدين ، وليس لها صلة بثوابت الدين والتراث العربي الأصيل ، ومحاولة تطوير وتجديد الثقافة العربية بجميع مكوناتها وعناصرها بما يتمشى مع متطلبات، ومقتضيات العصر الحديث ويلبي احتياجاته "[3].وعرفت (سناء الخولي) التحديث على أنه يشير إلى " انتقال المجتمع من مجتمع تقليدي أو مجتمع ما قبل التحديث إلى أنماط تكنولوجية ،وما يتعلق بها من تنظيم اجتماعي يميز الدول الغربية المتقدمة اقتصادياً والمستقرة نسبياً "[4] .

ويرى (ليرنر Lerner) أن التحديث الاجتماعي يشير إلى عملية تغير

---

(1) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ط3 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982 م ، ص 272 .

(2) مصطفي عمر التير : مسيرة تحديث المجتمع الليبي ، مرجع سبق ذكره، ص257 .

(3) عمر التومي الشيباني : التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع العربي ، الهيأة القومية للبحث العلمي، طرابلس ، 1992م ، ص 353

(4) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993 م ، ص 75 .

اجتماعي يتحول المجتمع بمقتضاها إلى اكتساب الخصائص الشائعة المميزة للمجتمع الأكثر تحضرا[1] .

ومن خلال ما سبق نلاحظ اتفاق كل من (التير) ، و(ليرنر Lerner) في خصائص المجتمع الحديث من انتشار التعليم والتعرض لوسائل الإعلام بسبب التغير الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والسياسي ، بعكس (الشيباني) الذي اهتم بتطور الثقافة وتطور التفكير الإنساني، في حين ربطتها (الخولي) بتطور التصنيع وإذا جئنا إلى التحديث الاجتماعي للفرد العصري لوجدنا أن الباحثين لم يتفقوا على تعريف شامل للشخص العصري ، وهذا راجع إلى اختلاف الباحثين واهتماماتهم ومدارسهم الفكرية، فقد عرفت (جهينة العيسي) الشخص الحديث بأنه " الذي يعمل في مصنع، أو هو الطالب، والمواطن، والمنتج، والمستهلك، والفرد في الأسرة الذي له دور فعّال في مجتمع حضري صناعي معاصر "[2] .

كما اعتبر البعض أن عملية تحديث الفرد من أهم المتطلبات لكي تصبح المجتمعات حديثة بمعني وجود خصائص للشخصية الحديثة[3].

أما (اليكس انكليز Alex Inkeles) فيعرف الإنسان الحديث بأنه " الذي تكون لديه ثقة أكبر في أن عالمه يمكن إحصاءه ، وأن الناس الآخرين، والمؤسسات من حوله يمكن الاعتماد عليها لمواجهة واجباتهم، ومسؤولياتهم ، فهو لا يوافق على كل شيء يمكن أن يتقرر عن طريق القدر، أو الأوهام؛ وبمعنى آخر فإنه يعتقد في عالم معقول يخضع لسيطرة الإنسان " ، وأضاف قائلا بأن " التحديث للأفراد يشير إلى مجموعة الاتجاهات، والقيم، وأنماط السلوك، والفعل الناتج، أو التي يحتاجها الفرد ليكون له دور فعّال في مجتمع حديث "[4] .

---

(1) عبد الله عامر الهمالي : التحديث الاجتماعي معالمه ونماذج من تطبيقاته ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، 1986 م ، ص16 .

(2) جهينة سلطان سيف العيسي : التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، ط1 ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ، 1979 م ، ص 166 .

(3) لوجلى صالح الزوي : المدينة المتغيرة إجدابيا 1966 - 1990 نموذج للنمو الحضري والتغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في ليبيا ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1990 م ، ص 86 .

(4) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 326 – 327 ، وانظر كذلك جهينة سلطان سيف العيسي ، التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، مرجع سبق ذكره ، ص101 .

وترى الطالبة في التعريف الأخير تعريفاً مناسباً لأهداف هذه الدراسة وذلك لسببين :

السبب الأول : إن الشخص العصري يتميز بالطموح والثقة في نفسه، وإنْ كل شيء يمكن السيطرة عليه بفعل إرادته وليست بفعل الخرافات ، أما السبب الآخر فهو التشابه الواضح في تحديد خصائص الشخصية الحديثة بالمقياس الذي أجراه (إنكليز Inkeles) وبين عملية تحديث الفرد والمقياس المتبع في هذه الدراسة ، فالدراسة تقوم على خمس خصائص هي : (بعد الدافعية للإنجاز ، بعد التخطيط ، بعد اكتساب الخبرات الجديدة ، بعد نمو الرأي وحرية التفكير ، بعد تحرر المرأة وتنظيم الأسرة) ، ومن الناحية الإجرائية عرفت الطالبة تحديث الفرد بأنه انتشار التعليم، ووسائل الإعلام، والعيش في بيئة حضرية .

2) مفهوم النمط :

أ- النمط لغة :

يقصد بالنمط في اللغة العربية " جماعة من الناس أمرهم واحد ...

قال أبو عبيدة : النمط هو الطريقة ، يُقال : ألزم هذا النمط أي هذا الطريق ، والنمط أيضاً : الضرب والنوع من الأنواع ، يُقال : ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع والضرب ... ، يُقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك ... ، والجمع من ذلك كله أنماطٌ ونماط والنسبُ إليه أنماطي ونمطي "[1].

ب- النمط اصطلاحاً : وحدة وظيفية تعمل ككل لأجزاء يمكن التمييز بينها ، أي أن النمط يجمع بين أجزاء يمكن تمييزها على حدة ، وكل يأتلفها جميعاً في وحدة ، والإطار النموذجي لموضوع بغرض القياس، أو التقييم، أو الإرشاد، أو التحديد[2] .

ج- النمط في العلوم الاجتماعية : " وقد أدخل(**ليبمان**) هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية لكي يشير إلى الأفكار، أو المعتقدات المسبقة عن صفات العالم الخارجي ، ويرى أن هذه الصور الذهنية تفيد في اقتصاد التفكير طالما أن الإنسان ليس لديه

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت) ، ج7 ، ص ص 417 – 418 .
(2) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص 307 .

الوقت والطاقة بحيث يستجيب لكل حادثة يفطنها "[1] ، " ويقصد بالنمط المعتقدات أو الأفكار التي تتعلق بفئات الأشخاص، أو الجماعات، أو الموضوعات ثم تراكمت وأصبحت مقبولة مقدماً بحكم العادات والأحكام والتوقعات المألوفة ، وهي ليست نتاجاً لتقديرات جديدة متطورة للظواهر ولا نستطيع أن نحكم على كل ما هو نمطي بالصدق أو الكذب فهو لا يماثل الفرض"[2] .

ويمكن تعريف النمط إجرائياً: بأنه معرفة الشخص عن الأسلوب الذي يتبعه، من جهة امتلاك الأدوات المُعَمّرة.

3) تعريف الاستهلاك:

أ- الاستهلاك لغة : الهَلْكُ : الهلاك ، قال أبو عبيدة : يقال الهَلْكُ والهُلْكُ والمُلْكُ والملْك ؛ هَلَكَ يَهلِكُ هُلْكاً وهَلْكاً وهَلاكاً : مات ، وقال ابن بري : وكذلك التُّهلُوك الهَلاكُ ؛.... ، وأهلكه غيره واستهلكه واستهلك المالَ: أنفقه وأنفذه "[3].

اصطلاحاً : النشاط الذي يشبع به الإنسان حاجاته ، ويتوقف الاستهلاك على الدخل والحاجات والنزعات النفسية وعادات الأفراد[4] .

ب- الاستهلاك من الناحية الاقتصادية :

ومن الناحية الاقتصادية يقصد بالاستهلاك " المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي، وهو الباعث على الإنتاج، والاستهلاك يتأثر كثيراً بمستوى الدخول والأسعار والعادات والتقاليد والدعاية وما إلى ذلك، ومما لاشك فيه أن الاستهلاك يعكس المستوى المعيشي للفرد والمجتمع، فكلما زاد الاستهلاك وتنوع، دلّ ذلك على ارتفاع مستوى معيشة الفرد والمجتمع، والعكس صحيح "[5].

وعرفه (آدم سميث Adam Smith) " بأنه الغاية من الإنتاج، ومصلحة

---

(1) محمد عاطف غيث: قاموس في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ نشر، ص 473.

(2) المرجع السابق، ص ص 473 - 474.

(3) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت) ، ج 10، ص ص 503 – 505 .

(4) أحمد زكي بدوي: معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 83.

(5) معدوح السيد الدسوقي وآخرون : أولويات في علم الاقتصاد ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، ص25 .

المنتج يجب أن تؤخذ فقط في الاعتبار إذا كانت في مصلحة المستهلك"[1] ، كذلك يعرف بأنه " الجزء المستقطع من الدخل الكلي والذي يتم إنفاقه من قبل المجتمع على السلع والخدمات التي تشبع رغباته بطريقة مباشرة "[2]، " ويشير إلى طرق استخدام أفراد المجتمع للسلع والخدمات، وفي المجتمعات البسيطة ينتج أفراد البيت أو الجماعة القرابية ما يكفي لاستهلاكها ، وهو ما يطلق عليه اسم (الاقتصاد الاستهلاكي)، وفيه يكون البيت (أو الجماعة القرابية) وحدة منتجة ومستهلكة في الوقت نفسه ، وذلك بعكس المجتمعات الحديثة فإن أهم ما تتميز به هو الفصل بين الوحدات المنتجة والوحدة المستهلكة ، أي بين البيت ومكان العمل ، ففي الاقتصاد الصناعي يترك العاملون بيوتهم للذهاب إلي مكان عملهم الذي يحصلون منه على دخلهم وبذلك أصبح البيت وحدة مستهلكة "[3].

ج- الاستهلاك من ناحية العلوم الاجتماعية :

"من العسير أن نقدم تعريفاً واحداً للاستهلاك طالما أنه يستخدم استخدامات مختلفة في العلوم الاجتماعية، فهو قد يعتبر الهدف النهائي لكل أنواع الإنتاج، أو هو استغلال السلع والخدمات فقد ظهر مفهوم الاستهلاك في تراث علم الاجتماع الاقتصادي ، فعرف(سملسر) هذا العلم بأنه " تطبيق الإطار المرجعي العام لعلم الاجتماع في دراسة الأنشطة المعقدة المرتبطة بالإنتاج ، والتوزيع ، والتبادل، والاستهلاك "[4] ، ومن الناحية الإجرائية تقوم الطالبة بقياس نمط الاستهلاك على بنود الإنفاق الشهري للأسرة من حيث: المواد الغذائية ، والملابس والأحذية ، ومواد التنظيف ، والكهرباء والماء ، والمواصلات والاتصالات ، السكن ، الأثاث والتجهيزات المنزلية ، جملة الثقافة والترفيه ، التعليم ، العناية الطبية ، الأدوات

---

(1) أحمد منيسي عبد الحميد : (موقع الاستهلاك في التحليل الاقتصادي وفي السياسة الاقتصادية الليبية) ، أعمال ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 65 .

(2) إسماعيل عبد الرحمن: حربي عريقات، مفاهيم ونظم اقتصادية التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي ، ط1، دار وائل ، الأردن ، 2004 م ، ص 101 .

(3) بيث هس، اليزابث ماركسون ، بيتر ستين : علم الاجتماع ، ترجمة : محمد مصطفي الشعيني ، دار المريخ ، الرياض ، 1989 م ، ص 444 .

(4) محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص87.

والمستلزمات الشخصية ، الثلاجات والمكيفات والغسالات الهاتف الأرضي والمحمول، الحاسوب، الإذاعة المرئية، والمسموعة، الرحلات إلى خارج البلاد ، ومنزل قضاء الإجازة .

خامساً : متغيرات الدراسة :

تكمن أهمية المتغيرات في تحديد الأبعاد النظرية للدراسة فالمتغيرات تعرف بأنها "مشاهدات أو عوامل تأخذ قيماً كمية أو كيفية تتصف بعدم الثبات، والاستمرارية (الاتصال)، أو(الانفصال) "[1].

كما " تحتوي عملية البحث على مجموعة من المفاهيم ولكي ننتقل من المستوى التصوري إلى المستوى التجريبي، يجب أن تحول هذه المفاهيم إلى متغيرات تصاغ في شكل فروض للاختبار "[2]، وتقوم هذه الدراسة على أكثر من متغيرين.

1) المتغيرات المستقلة:

وتتمثل في أبعاد الشخصية الحديثة وهي الأتي:

1- بعد الدافعية للإنجاز .

2- بعد التخطيط .

3- بعد اكتساب الخبرات الجديدة .

4- بعد نمو الرأي وحرية التفكير .

5- بعد تحرر المرأة وتنظيم الأسرة .

2) متغيرات الخلفية :

1- المستوى التعليمي للفرد .

2- مهنة " رب الأسرة ".

---

(1) مختار محمد إبراهيم، مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الإجرائية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005 م، ص34

(2) عبد الله عامر الهمالي : أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، ط1 ، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ، 1988 م، ص ص 65 – 66.

3- الدخل " رب الأسرة ".

4- العمر " رب الأسرة ".

5- حجم الأسرة .

6- وسائل الإعلام.

7- الخلفية الحضارية.

3) المتغير التابع :

ويتمثل في نمط الاستهلاك، ونظرا لصعوبة تغطية جميع الأمور والمواد المتعلقة بالاستهلاك قيس هذا المتغير بالتركيز على:

1- المواد الغذائية.

2- الملابس والأحذية.

3- مواد التنظيف.

4- الكهرباء والماء.

5- المواصلات والاتصالات.

6- السلع والأدوات المعمرة.

تصنيف الاستهلاك بناءً على إجابات المبحوثين إلى استهلاك منخفض، ومتوسط، ومرتفع.

سادساً : الدراسات السابقة :

يركز هذا الجزء على الدراسات العلمية السابقة ، ذات العلاقة بمشكلة الدراسة وقد تم تصنيف هذه الدراسات إلى ثلاثة أقسام روعي فيها السياق التاريخي، و كان ترتيبها علي النحو الأتي : الدراسات العالمية ، الدراسات العربية ، الدراسات المحلية، والإشارة إلى الخلاصة النهائية من هذه الدراسات ، وأوجه الاستفادة منها في الدراسة الحالية ، والتوصل بعد ذلك إلى صياغة فروض الدراسة .

اهتمت الدراسات برصد عملية التغير ، سواءً على مستوى الفرد ، أو على مستوى المجتمع ، مع التركيز على الفرد "الشخصية" كوحدة للتحليل ، إذ يحتوى هذا المحور على دراسات تناولت موضوع التحديث ، بالإضافة إلى دراسات اهتمت

بمعرفة تغير اتجاهات الأفراد وقيمهم ، وإلىٰ وضع مقياس لخصائص الشخصية العصرية ، كما تناولت متغير نمط الاستهلاك في (امتلاك السلع المُعَمّرة) .

ونظرا لشمولية مفهوم التغير الاجتماعي لكافة أنواع التغير الحاصلة على مستوى الفرد والمجتمع ، لذلك تعتبر هذه الدراسات في مجموعها دراسات تناولت موضوع التغير الاجتماعي .

أ) الدراسات العالمية :

1- دراسة **(جوزيف كاهل Joseph A.Khal)** بعنوان "مقياس الحداثة ، دراسة القيم في البرازيل والمكسيك" عام 1968م ، اهتم بدراسة القيم ، وخاصة قيم العمل كعملية تحول المجتمعات من التقليدية إلى الصناعية فبدأت الدراسة بأسئلة هامة هي :[1]

1- كيف يمكن للتصنيع أن يخلق ثقافة عامة لجميع الناس؟

2- كيف يتعلم الفلاح أن يفكر ويتصرف بالطريقة التي يفكر بها العامل في المصنع؟

3- وكيف يصبح ابن صاحب متجر صغير في قرية محاسبا؟

وكل هذه الأسئلة صيغت في الهدف الأساسي للدراسة وهو هدف منهجي بالدرجة الأولي يتمثل في وصف وقياس قيم الأفراد التي تحدد وظيفتهم ، وانطلقت الدراسة من فرضية عامة مفادها أن للتصنيع خصائص عامة تفرض نفسها في المجتمعات المتحولة من التقليدية إلى الصناعية ، منها : انخفاض عدد العمال الزراعيين ، وارتفاع نسبة العمال الفنيين ، وظهور اقتصاد متخصص ، وزيادة تقسيم العمل ، وارتفاع درجة التحضر ، وانتشار التعليم ، واتساع شبكة الاتصال الجماهيري ، ومن خلال ذلك نستطيع معرفة الأثر التي تحدثه عوامل التحديث على الشخصية ، وقد اعتمدت الدراسة على تكوين مقاييس للتحديث من خلال

---

(1) Joseph A .Khal. "The measurement Of Modernism: A Study Of Values In Brazil and Mexico"

نقلا عن جهينة سلطان سيف العيسي : التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، مرجع سبق ذكره ، ص 91 .

الدراسات السابقة في هذا المجال، وتوصل إلى تكوين مقياس مكون من أربع عشرة قيمة تتمثل في الآتي: الفعالية، وضعف الروابط الأسرية، وتفضيل الحياة الحديثة، والفردية وضعف التدرج الطبقي، وارتفاع المساهمة في وسائل الإعلام، وضعف فرص الحراك والثقة في الآخرين، وتفضيل العمل اليدوي، والنفور من احتكار الشركات الكبرى، والقدرة على المخاطرة من أجل الصالح الفردي، وظهور الاتجاهات الإيجابية نحو تكوين الأسرة الحديثة وانخفاض مستوى التدين، والارتقاء في السلم المهني[1].

وحدد مجال البحث في كل من البرازيل والمكسيك كدراسة مقارنة، حيث تمت مقابلة (600) شخص في البرازيل، و(700) شخص في المكسيك، واستخدمت استمارة المقابلة بالإضافة إلى (25) شخصاً في كل دولة حيث أبدوا آراءهم عن طريق المقابلة الحرة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- إنه يمكن قياس التحديث من خلال القيم، حيث أن النمط الأمبيريقي يشابه الافتراضات النظرية.

2- كشفت نتائج الدراسة أن عناصر التحديث مترابطة في عقول معظم الأفراد إلا أنه يمكن أن يكون بعض الأفراد حديثين في بعض القيم وتقليديين في قيم أخرى.

3- يحدد المركز الاجتماعي للتحديث غير مكان للإقامة في عاصمة كبيرة.

4- كما دلت النتائج إلى أن البرازيليين أكثر تحديثاً من المكسيكيين في الأمور العائلية ، إلا أنهم أقل تحديثاً في مجال العمل ، حيث يظهر البرازيليون ولاءً كبيراً لرب العمل ، كما أنهم أقل اهتماماً بالعمليات التكنولوجية المؤدية إلى زيادة الإنتاج ، ولا يهتمون بعقد الصداقات مع زملاء العمل .

5- يمكن أن يستخدم البناء الاجتماعي مؤشراً للطموح التعليمي عندما يضبط مع التحديث، وكذلك من أجل معرفة الآراء حول عدد الأطفال المثالي[2].

---

(1) المرجع السابق، ص ص91 – 95.
(2) المرجع السابق، ص 92.

2- دراسة (اليكس انكليز وديفيد سميث Alex Inkles and david Smith)، تُعد من بين الدراسات الهامة في مجال تحديث الفرد ، حيث قدما عام 1969م، دراسة بعنوان : (صناعة الإنسان الحديث : العوامل والنتائج الفردية للتغير في ستة مجتمعات نامية) ، وهذه المجتمعات هي : (الأرجنتين ، وشيلي ، والهند ، وباكستان الشرقية (بنجلادش) ، إسرائيل ، نيجيريا) ، وتهدف هذه الدراسة إلى الحصول على مقياس شامل وبسيط مقارن لتحديث الأفراد ، وصياغة خصائصها ، واختبارها ميدانيا .

إن تحديث النظم والمؤسسات لا يتم دون التحديث الاجتماعي للأفراد ، وتنطلق الدراسة من فرضية عامة تتفرع إلى فروض فرعية مفادها أن التحديث الاجتماعي أساس التحديث الفردي ، فالمجتمع العصري الحديث بحاجة إلى أفراد حديثين في اتجاهاتهم، وقيمهم وقدراتهم، بما يتفق مع درجة تعقيد نظمه ومؤسساته المختلفة، وإن الحياة في منطقة حضرية والتعرض لوسائل الاتصال الجماهيري لها تأثير قوي على الأفراد[1].

وانطلقت الدراسة في محاولة تفسير ماذا يقصد بالشخص الحديث أو العصري؟، واستخدما العينة العشوائية لتتوافق إمبيريقيا مع المقياس، وطبقت على (6000) شخص في ستة مجتمعات نامية ، وقد ركزت العينة على الشخص العادي في كل دولة ، وتقسم ذلك في أربعة قطاعات وهي :

1- الفلاحون ويمثلون القاعدة التقليدية في مجتمعات مختلفة .

2- العمال الحضريون غير الصناعيين الذين يتمثلون في الأشخاص المهاجرين إلى المدينة من مناطق ريفية،أو أولئك الذين ولدوا في المدينة لكنهم لم يعملوا في مصانع .

3- العمال الصناعيون الذين اختيروا من مصانع تقليدية .

---

(1) Alex Inkeles and David Smith, " Becoming Modern"
نقلا عن جهينة سلطان سيف العيسي : التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، مرجع سبق ذكره، ص 99.

4- العمال ذوو الخبرة[1].

وكانت أداة جمع البيانات استمارة الاستبيان والمقابلة، وكانت الأسئلة تتشكل من مواضيع أطلق عليها خصائص الشخص الحديث وتتضمن ما يقارب من (438) سؤالاً، وتتكون القائمة من أربعة وعشرين بعداً تميز الشخص الحديث بصورة مترابطة ومتداخلة.

1- المنظور التحليلي : ومن هذه الصفات التفتح للخبرات الجديدة ، والاستعداد للتغيير الاجتماعي ، ونمو الرأي العام ، وكثرة المعلومات ، والاهتمام بالوقت ، والفعالية أو القدرة على التأثير ، والتخطيط والثقة ، وتقدير المهارات الفنية ، والطموح المهني والتعليمي ، واحترام الآخرين ، والقدرة المنطقية في اتخاذ القرارات ، بالإضافة إلى الخصوصية والتفاؤل .

2- المنظور الموضوعي: ويتمثل في القرابة، والعائلة، وحقوق المرأة، وضبط النسل، والدين، والسن، والسياسة، ووسائل الاتصال الجماهيري، والاستهلاك والتدرج الاجتماعي، والالتزام بالعمل وهي تكملة للقائمة التحليلية.

3- المنظور السلوكي: ويهتم بدراسة سلوك الأفراد ويطلق عليها المقاييس السلوكية من خلال بعض الموضوعات، كاستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية، والسلوك الاستهلاكي، والسلوك العائلي، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يأتي :

1- إن السمات التي تعد حديثة في ثقافة ما قد لا تعتبر حديثة في ثقافة أخرى، وبالتالي فإن الشخص الحديث ليس صورة، وإنما هو حقيقة موجودة تعيش في مجتمع معاصر.

2- كشفت نتائج الدراسة أن خصائص الشخص الحديث في الدول الست متقاربة ويدل على أن هذا المقياس لا يحمل خصائص الثقافة الأوروبية، ولكنه عبارة عن خصائص إنسانية عامة دقيقة المعني وواقعية.

---

(1) المرجع السابق، ص ص 100- 103.

3 - يؤثر التعليم على اتجاهات وقيم الأفراد ، كما تؤثر خبرة العمل في تعليم الفرد اتجاهات حديثة وكيف يتصرف بطريقة حديثة [1].

ب) الدراسات العربية:

1- دراسة (جهينة سلطان سيف العيسي) 1979م ، بعنوان : التحديث في المجتمع القطري المعاصر [2] ، هدفت الباحثة إلى دراسة تأثير البيئة الصناعية في المصنع (المؤسسة البترولية) على اتجاهات وقيم الأفراد وأنماط سلوكهم والسكن في المناطق الحضرية والتعرض لوسائل التعليم ، أيضا تهدف إلى إجراء دراسة ثقافية مقارنة بين قطر (مجتمع الدراسة) ، والستة مجتمعات النامية وهي (الأرجنتين ، وشيلي ، وباكستان الشرقية (بنغلاديش) ، والهند ، وإسرائيل ، ونيجريا) ، والتي قام بها فريق هارفارد وذلك عن طريق استخدام مقياس (اليكس انكليز وديفيد سميث Alex Inkles and david Smith) ، وتقوم الدراسة على الفرضية الرئيسية ، وهي أن المصنع (مؤسسة نفطية صناعية) تعد مدرسة للتحديث، وأن الأفراد الذين يعملون في بيئة صناعية أكثر أخذاً بالاتجاهات الحديثة من الأفراد الذين يعملون في بيئات أخرى، وتوصلت من خلال ذلك إلى إنه :-

أ- إذا كان الشخص يعمل في مؤسسة صناعية ستكون درجة تحديثه أعلى من درجة الشخص الذي لا يعمل في مؤسسة صناعية.

ب- كلما زادت عدد سنوات تعليم الفرد كان أكثر قابلية للتحديث .

ج- الشخص الأقل تحديثاً يكون اتجاهه نحو الاستهلاك ضعيفا، وأن العمال ذوي الدخول المرتفعة أكثر ميلاً لاستهلاك السلع الحديثة.

وقد اتخذت الباحثة (جهينة سلطان) لهذه الدراسة العينة العشوائية في إقامة المقارنة بين عمال النفط والذي وصل عددهم (1811) عاملاً، والذين أتوا من مدينة الدوحة "العاصمة" وضواحيها (الو كرة ، مدينة خليفة ، أم صلال) ، ومن

---

(1) المرجع السابق، ص.103

(2) المرجع السابق، ص ص 139- 142

الشمال مدينة الخور والذخيرة ، ومن نفس المناطق اختيرت العينة الأخرى من العمال الآخرين والذي وصل عددهم (50) شخصاً (الذين لا يعملون في صناعة النفط) ، وأثر كل منهما على حدوث تغيرات في قيم واتجاهات الأفراد ، وتتحدد مجالات الدراسة في ثلاثة مجالات وهي :

1- المجال البشري: تتمثل في عمال صناعة البترول القطريين وعمال من قطاعات غير صناعية، وصغار التجار، والموظفين، والمهنيين.

2- المجال الجغرافي: تحدد في مدينة الدوحة.

3- المجال الزمني: مر المجال الزمني للبحث الميداني في الفترة مابين أول شهر إبريل 1976إلى نهاية شهر يوليو في ذات السنة، واشتمل على مرحلة تطبيق الاستمارة النهائية، وجمع البيانات، واستخدمت الباحثة أسلوب المعاينة لجمع المعلومات والبيانات من أفراد مجتمع البحث، مهيأة لهذا الغرض استمارات المقابلة للحصول على المعلومات والبيانات من جمهور البحث، وقد تمت مقابلة كل شخص بمفرده، وقد كشفت هذه الدراسة عن النتائج الآتية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة بين اتجاهات عمال النفط والعمال الآخرين من حيث نسبة انتمائهم إلى أندية وعددها واهتمامهم بقضايا عامة.

2- إن طموح عمال النفط بالنسبة للتعليم الجامعي أعلى من طموح العمال الآخرين.

3- إن الدوافع للوصول إلى مراكز أعلى لدي عمال النفط أعلى منه لدى العمال الآخرين.

4- إن فئة عمال النفط تفضل الأعمال ذات المسؤولية والتي تهدف لخدمة الوطن وتنمي الاتجاهات والقيم ذات الطابع الحديث ، في حين يمثل عدم رغبة العمال الآخرين في تغيير مهنهم والرغبة في الاستمرار فيها ولا ينمي هذه الاتجاهات ، و يوجد فرق ذو دلالة بين عمال النفط والعمال الآخرين في خصائصهم الاجتماعية.

5- وجود نسبة تقارب بين العينتين في الاحتياجات الأساسية بالنسبة لهم، وهي أجهزة (التلفزيون، والراديو، والمسجل، والمكيف، والثلاجة، والتليفون، والفرن

ويختلفان في احتياج واحد، وهو الحاجة إلى المسكن لدى عينة العمال الآخرين.

6- لا توجد فروق دالة بين عمال النفط والعمال الآخرين في القيم الدينية، وفي الحصول على الأخبار العالمية.

7- يوجد فرق ذو دلالة بين عمال النفط والعمال الآخرين في الانتماء إلى الوطن والانتماء إلى القبيلة .

8- إن الشخص الحديث هو الذي يختار المهنة التي يفضلها لا التي يفضلها والداه.

إذن تؤكد هذه الدراسة على أهمية التعليم ووسائل الإعلام في عملية تحديث الفرد أكثر من البيئة الصناعية .

2- دراسة (محمد زكي ومحمد أمين) بعنوان " أثر حجم الأسرة والدخل على أنماط الإنفاق الاستهلاكي"[1] ، أنجزت عام 1983م ، وتهدف إلى الحصول على تقديرات حول تأثير حجم الأسرة على استهلاك الأغذية في الريف والحضر في مصر ، والحصول على تقديرات غير متحيزة لتأثير الدخل على أنماط الإنفاق الاستهلاكية للأغذية في ريف وحضر مصر.ولقد اعتمدت الدراسة على بيانات بحث ميزانية الأسرة لعام 1997/94م، وقد توصلت الدراسة إلى :

1- وجود تباين في الإنفاق الفردي على معظم الأغذية المختلفة.

2- ـ كما أكدت الدراسة على التأثير المشترك للمتغيرات السابقة على الإنفاق على جميع الأغذية.

3- انخفاض استجابة الإنفاق على المجموعات الغذائية للتغيرات في حجم الأسر كثيراً عنها للتغيرات في إجمالي الإنفاق الفردي وذلك سواءً في الحضر، أو الريف.

4- كما بينت أن زيادة الإنفاق على المشروبات بصفة عامة والمرطبات بصفة خاصة في كل من الريف والحضر يتزايد بزيادة حجم الأسرة.

---

(1) محمد زكي جمعة ومحمد أمين مصلحي: أثر حجم الأسرة والدخل على أنماط الإنفاق الاستهلاكي، دراسة ميدانية، قدمت في المؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، جامعة عين شمس، سنة 1983 م .

ويتضح من خلال ما سبق أن محمد زكي ومحمد أمين قد ركزا على أهمية كل من حجم الأسرة، والدخل في تحديد النمط الاستهلاكي.

3- كما قام كل من (ضياء عماد عبده، وصبحي محمد إسماعيل) عام 1983 م بدراسة بعنوان " أنماط استخدام السلع الغذائية المدعمة "[1]، وهي جزء من دراسة ميدانية واسعة النطاق ضمت العديد من مناطق مصر، هدفت إلى التعرف على أنماط استخدام أهم السلع الغذائية المدعمة للتعرف على الأهمية النسبية لهذه الاستخدامات في الريف والحضر، حتى يمكن الوصول إلى أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحددة لتلك الاستخدامات من جانب المستهلك مع اختبار تأثير أهم العوامل عليها مثل الدخل ، ومع عمل دراسة تقييميه لسياسات الدعم الحالي من حيث تأثيرها على أنماط استخدام تلك السلع لفئات الدخل المختلفة، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

أ- الارتفاع النسبي للاستخدام غير الصحيح للسلع المدعمة ، سواء باستخدامها كغذاء للدواجن والحيوانات أو تعرضها للتلف ... ، ويرجع ذلك لانخفاض أسعار تلك السلع البديلة أو المكملة مما يشجع المستهلك على استخدام هذه السلع المدعمة في أغراض أخري للاستفادة .

ب- وبذلك تؤكد الدراسة على إحدى الآثار السلبية لسياسة الدعم .

ج- كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المشكلة الغذائية في مصر ترجع إلى اتساع الفجوة بين ما تحتاج إليه وما تنتجه من غذاء لذلك، يجب أن تتم دراسة طرفي المشكلة " الإنتاج والاستهلاك ".

د - أظهرت النتائج زيادة الفجوة الغذائية الأمر الذي يدفع الحكومة إلى زيادة الاعتماد على استيراد الغذاء الأمر الذي يحمل ميزان المدفوعات بأعباء ضخمة قد تعوق خطط التنمية الاقتصادية.

هـ- كما أكدت الدراسة على إحدى الآثار السلبية لسياسة الدعم، (الإسراف) رغم

---

(1) ضياء عماد عبده، وصبحي محمد إسماعيل: أنماط استخدام السلع الغذائية المدعمة، دراسة ميدانية، قدمت في المؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكان، مصر - جامعة عين شمس، سنة 1983م.

الأثر الإيجابي من التدخل الحكومي من حيث عدالة التوزيع، وحماية المستهلك من التقلبات في الأسعار العالمية.

4- دراسة (مريم أحمد مصطفي) عام 1985 م، بعنوان " مظاهر التغيير وتحدياته في المجتمع الجديد " ، تهدف هذه الدراسة إلى خلق البناء الثقافي والاجتماعي الملائم لعملية التغيير ، وهي من أسس نجاح التنمية لتطوير المجتمع أو إقامة مجتمعات جديدة، خاصة في البلدان النامية ، فقد تحظى مشاكل اقتصادية معينة باهتمام كبير يفوق ذلك الاهتمام الذي تحظي به مشاكل العلاقة بين التغير الثقافي والتطور الاقتصادي ، أو المشاكل المرتبطة بمظاهر تأثير البناء السياسي والاجتماعي على عملية التحديث ، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم المشاكل ومظاهر التخلف .

وتتساءل الدراسة عن أنواع التوفيقات التي يجب أن تحدث عند إدخال تغييرات اقتصادية أو تكنولوجية معينة ، أو ما هي الميكانيزمات السيكولوجية والثقافية التي تجعل الأفراد الذين يتبعون طرقاً مختلفة في الحياة يتمسكون بشدة بأنماط سلوكهم التقليدية ، وكيفية إحداث تغييرات ثقافية في أنماط السلوك التقليدية؟

وتقوم على جملة متغيرات أهمها :

1 - مدى الارتباط بين التفكير في العودة، وبعض المتغيرات الأخرى ، مثل الرضا عن ظروف العمل في المجتمع الجديد والفترة التي سوف يقضيها في هذا المجتمع وما قد ينشأ من منازعات بين سكان المجتمع الجديد .

2- مدى الارتباط بين متغير السن، وبعض المتغيرات الأخرى كمتغير العادات الاجتماعية واستخدام الآلات الحديثة.

3 - مدى الارتباط بين إفادة سكان المجتمع الجديد من المشروعات التنموية والمشاركة فيها .

وقد أجريت الدراسة الميدانية على منطقة غرب النوبارية الجديدة التي تبعد عن مدينة الإسكندرية بحوالي 85 كيلومتراً على الطريق الصحراوي (مصر

إسكندرية)، وكانت العينة عشوائية، وقد جمعت البيانات عن طريق أسلوب الاستبيان بالمقابلة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هي :

1- ارتفاع معدلات الرضا عن العمل في قرية العدل وتدني معدلات الرضا بالمقارنة بباقي القرى.

2- إن الغالبية العظمي من سكان المنطقة ككل يرتبطون بجيرانهم، علاقات وثيقة تتجسد في حجم الزيارات المنزلية المتبادلة وتبادل المعونات والخدمات.

3- اقتناع ورضا من معظم أفراد العينة على نظام الدورة الزراعية المتبع (نظام المحاصيل المتنوعة ونظام المحصولين) ووصفوه بنظام جيد.

4- ارتفاع نسبة الشكوى من عجز الخدمات الاستهلاكية في المجتمع الجديد بنسبة (74.6%) إذا ما قورنت بمثيلاتها في المجتمع القديم (36.8%) عدم توافر السلع الاستهلاكية بالجمعيات .

5- تصورهم في زيادة الأسعار ، وذلك ما أكدته بنسبة (29%) نتيجة قلة الوعي الاستهلاكي لدى المواطنين ، أو ما يسمي بالسوق السوداء .

6- ارتفاع تدني الخدمات الصحية في المجتمع الجديد بنسبة (36.6%) .

7- ارتفاع معدل عدم الرضا من عجز الخدمات الاتصالية بين جمهور البحث .

8- إن ملكية (الراديو) ظاهرة شائعة لدى القرويين زد على ذلك ملكية أجهزة (التلفزيون) الأمر الذي يجعل البعض ممن لا يملكون هذه الأجهزة يشاهدون برامجها لدي الجيران أو في المقاهي، أما الفيديو فهناك نسبة ضئيلة تملك (الفيديو) مثلت من العينة (9%)[1].

5- كما أجرى (محمد عبيدات) ،عام 1989 م دراسة عنوانها " تأثير الحالة الوظيفية على بعض أنماط السلوك الاستهلاكي للمرأة " ، دراسة مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في الأردن ، تهدف هذه الدراسة إلى تحديد تأثير الحالة الوظيفية على بعض أنماط السلوك الاستهلاكي للمرأة في الأردن، من خلال

---

(1) مريم أحمد مصطفي وآخرون : علم اجتماع المجتمعات الجديدة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 م ، ص ص 293 - 341 .

التعرف على بعض أنماط السلوك الاستهلاكي للنساء العاملات بالمقارنة مع أقرانهن من النساء غير العاملات، وأدي تزايد عدد النساء المتزوجات العاملات في مختلف المهن إلى تغيير نسبي في أدوارهن داخل أسرهن من جهة بالإضافة إلى تغيير واضح في أنماطهن المعيشية المكونة من أنشطة يومية وأسبوعية متكررة واهتمامات ومصالح وآراء من جهة أخري، وعليه يفترض الباحث ما يأتي :

1- لا يوجد اختلاف له دلالة إحصائية في النهج الحياتي بين النساء العاملات و النساء غير العاملات

2- لا يوجد اختلاف له دلالة إحصائية في نوعية الجماعات المرجعية بين النساء العاملات و النساء غير العاملات .

3- لا يوجد اختلاف له دلالة إحصائية للأهمية المعطاة لاسم الماركة من السلع الغذائية بين النساء العاملات و النساء غير العاملات.

4- لا يوجد اختلاف له دلالة إحصائية في أهمية استخدام مواد التجميل بين النساء العاملات و النساء غير العاملات.

5- لا يوجد اختلاف له دلالة إحصائية في عدد مرات الأكل خارج المنزل بين النساء العاملات والنساء غير العاملات.

6- لا يوجد اختلاف له دلالة إحصائية في عادات الوسيلة الإعلانية بين النساء العاملات والنساء غير العاملات.

7- لا يوجد اختلاف له دلالة إحصائية في درجة انتظام مواعيد الشراء بين النساء العاملات وغير العاملات.

واستندت هذه الدراسة على عينة ملائمة مكونة من (330) امرأة عاملة، وغير عاملة، وتم جمع البيانات باستخدام نموذج استبانه احتوت على (38) فقرة، واتبع الباحث أساليب التحليل الإحصائي، فقد تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي للفرضيات ومربع كاي، ومن أهم نتائج الدراسة ما يأتي :

1- هناك اختلاف في النهج الحياتي المكون من الأنشطة، الاهتمامات والأراء بين النساء العاملات والنساء غير العاملات.

2- وجود اختلاف له دلالة إحصائية واضحة في نوعية الجماعات الرسمية الأولية والثانوية بين مجموعتي النساء المدروسة.

3- إن النساء العاملات غالبا ما يعطين أهمية كبرى لاسم الماركة الخاصة بالسلع الغذائية عند التسوق بسبب ضيق الوقت المتاح أمامهن للتسوق بالمقارنة مع أقرانهن من النساء غير العاملات.

4- إن النساء العاملات - وبسبب ظروف العمل المحيطة بهن- غالبا ما يعطين أهمية أكبر لاستخدام مواد التجميل بالمقارنة مع أقرانهن من النساء غير العاملات واللاتي غالبا ما يستخدمن من أدوات التجميل في مناسبات اجتماعية أو عائلية غير متكررة الحدوث.

5- إن النساء العاملات أكثر ميلا لتناول الطعام مرات أكثر خارج المنزل بالمقارنة مع أقرانهن من النساء غير العاملات واللاتي أظهرن ميلا واضحا لتناول الطعام داخل البيت لأسباب منها اقتصادية من جهة ، ولرغبة ربات البيوت غالبا لطهي طعام الأسرة في المنزل نفسه توفيرا للوقت وضبطا للنفقات من جهة أخري .

6- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف له أهمية إحصائية في عادات الوسيلة الإعلانية بين النساء العاملات وغير العاملات لأسباب منها: إن أغلبية عينة الدراسة من مجموعتي النساء كانت من أعضاء الطبقة الوسطي.

7- انتظام مواعيد الشراء للنساء العاملات بالمقارنة من النساء غير العاملات[1] .

ج) الدراسات المحلية:

1- ومن الدراسات الليبية الأولى التي تناولت التحديث بشكل مباشر، دراسة(**مصطفي عمر التّير**) ،والتي انطلقت من مشروع عالمي اقترحته الجمعية الدولية للمتخصصين في علم الاجتماع ، لدراسة التحديث في كلّ من الولايات المتحدة الأمريكية وبولندا وتايلاند ونيوزيلندا وليبيا ، ويشرف على الفريق الليبي الأساتذة (مصطفي عمر التير و شعيّب المنصوري و ياسين الكبير، وقد أشرف

(1) محمد عبيدات : (تأثير الحالة الوظيفية على بعض أنماط السلوك الاستهلاكي للمرأة) ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 10 ، العدد 3 ، 1996 م ، ص ص 245 – 275 .

الفريق الليبي على دراسة التحديث في المجتمع الليبي ، حيث قام (مصطفي عمر التير) بتطوير هذه الدراسة عام 1978م ، بعنوان: التنمية والتحديث في المجتمع الليبي[1]، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تطور الأنظمة الاجتماعية الحديثة في المجتمع، والتعرف على ردود أفعال الأفراد حول ما يجري في المجتمع من تغيرات وردود الأفعال في شكل اتجاهات نحو عدد من مظاهر الحياة الحديثة وبعض الأنماط السلوكية، كذلك يهدف إلى قياس ظاهرة التحديث وتقييم نمط سلوك الأفراد الاستهلاكي، وقضاء وقت الفراغ والنشاط الترفيهي، والتطلعات والاتجاه نحو الانحراف، والروابط الاجتماعية، وسلوك العمل.

وعليه درست ظاهرة التحديث في هذه الدراسة على نطاق محورين رئيسين هما : الأراء والاتجاهات نحو التحديث ، ومظاهر التحديث ، وقد اشتمل القسم الأول على أربعة اتجاهات وآراء ، حيث درست آراء الأفراد فيما يتعلق باتجاه التقدم والتطور في التعليم ، والصحة ، والسكن ، والطاقة الكهربائية ، ووسائل الاتصال والصناعة، والزراعة ، كما اهتمت بمعرفة تفاؤل الفرد عن طريق مقارنة درجة التقدم التي يتوقعها في المستقبل في كل مجال بالدرجة التي يعتقد أنها تعكس حالة الماضي والحاضر .

واختار الباحث ثلاث مناطق لقيام الدراسة وهي (بنغازي، وطرابلس، وسبها) وبالتالي قسم المجتمع إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أ - القسم الشرقي ويتم توزيع العينة على (500) مقابلة.

ب - القسم الغربي ويتم توزيع العينة على (750) مقابلة .

ج- القسم الجنوبي ويتم توزيع العينة على(250) مقابلة .

بحيث أصبح حجم العينة (1500)، واعتمد الباحث على عدة عينات منها العينة العشوائية الطبقية، ثم جمع البيانات عن طريق تصميم استمارة مقابلة و تضمنت موازين لقياس تصور الفرد للتطور الاقتصادي الذي يحدث للفرد والمجتمع،

---

(1) مصطفي عمر التير : التنمية والتحديث ، نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، وجامعة قار يونس ، بنغازي ، 1980م .

وقامت على الفرض الرئيسي، هناك علاقة بين ارتفاع مستوى المعيشة وارتفاع درجة تحديث المجتمع، وقد حدد هذا المستوى في التعليم، والصحة، والسكن والطاقة الكهربائية، ووسائل الاتصال، والصناعة، والزراعة، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

1- إن صغار السن أكثر تفاؤلاً من كبار السن .

2- أظهرت الدراسة أن أفراد العينة في رسمهم لصورة المواطن العادي ، خلال فترة الماضي والحاضر والمستقبل ، من خلال إحدى عشرة صفة، إن صورة المواطن العادي في الزمن الحاضر ، تبدو أكثر إشراقاً من صورته في الماضي والمستقبل ، وعندما قورنت صورتا المواطن العادي التي كانت في الماضي والتي ستصير في المستقبل تبين أن المواطن العادي في المستقبل يبدو أقل أمانة وتعاونا ، وأكثر تبذيراً وطموحاً وحباً للنظام ومحافظة على المواعيد ، وأكثر تفاؤلاً وتحرراً من العادات والتقاليد .

3- أما محور مظاهر التحديث فقد اشتمل على أربعة مجالات هي (الاغتراب – الولاء – الخدمات الاجتماعية – والاستهلاك)، وقد بينت الدراسة أن المتعلمين وصغار السن أقل اغتراباً، من كبار السن ومن غير المتعلمين.

4- أكدت الدراسة على ارتفاع مستوى التعليم والصحة، وأن معظم الأسر تسكن في مساكن حديثة، والأخر تسكن في مساكن قديمة.

5- أظهرت نتائج الدراسة قضاء معظم الأسر أوقات فراغها في المنزل .

6- إن ارتفاع مستوى الدخل يصحب ارتفاع وامتلاك الأسرة للأجهزة الحديثة، وأن المتعلمين وصغار السن يتبنون اتجاهات أكثر تحرراً نحو تخفيف عقوبات السجن.

7- بينت الدراسة أن الأفراد لهم ولاء قوي نحو الأسرة، والأسرة من الأهمية من حيث الولاء القوي، الأمة العربية فالأصدقاء، كما جاءت الفروق بين الذكور والإناث كبيرة بالنسبة لمجالين، هما الولاء لزملاء العمل، والولاء للوطن[1].

2- ومن بين الدراسات التي تناولت التحديث الاجتماعي للفرد في المجتمع العربي

---

(1) المرجع السابق، ص ص 85 – 181.

الليبي الدراسة التي قام بها الباحث (عبد الله عامر الهمالي) عام 1978م، بعنوان: " مظاهر التحديث في المجتمع العربي الليبي "[1] ، تهدف هذه الدراسة إلى بيان أنماط التحديث السائدة في المجتمع الليبي ، ومعرفة العوامل المؤثرة في هذه الأنماط ، ووصف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الليبي من خلال دراسة ثلاثة مجتمعات محلية ليبية ، (مدينة بنغازي، ومنطقتي العقورية (توكرة)، وسلوق)، واعتمد الباحث (عبد الله الهمالي) في دراسته على عدة فروض وهي كالآتي :

1- إن التعرض لوسائل الإعلام ، وتزايد مستوى التعليم ، وصغر العمر ، والمهن غير الزراعية ، والخلفية الحضارية كلها تؤدي من جهة إلى ازدياد مستوى التطلعات والتوقعات، وإلى تملك الأدوات والأجهزة الحديثة من جهة أخرى .

2- إن الجماعات الأصغر سنا، والأكثر تعليما والأكثر تعرضا لوسائل الإعلام وقراءة الصحف والاستماع إلى الإذاعة المسموعة ومشاهدة الإذاعة المرئية تسهم في بلورة اتجاهات إيجابية حول تحرر المرأة.

3- إن الجماعات الأصغر سنا، والأكثر تعليما ، والأعلى في السلم المهني ، والأكثر تعرضا لوسائل الإعلام (أي قراءة الصحف) وذات الخلفية الحضارية تزداد من حيث تقبلها لنظام الأسرة الحديثة ، فكلها عوامل تؤدي بالفرد إلى تقبل الاتجاهات السلوكية الحديثة ، وابتدأت الدراسة بسؤالين هما :

1- ما الاتجاهات التحديثية السائدة في كل مجتمع من هذه المجتمعات الثلاثة؟

2- وما هي العوامل المهمة المؤثرة في هذه الاتجاهات؟

واتخذ الباحث لهذه الدراسة عينة عشوائية منظمة ، مكونة من (300) مفردة، تم انتقاؤها من المجتمعات الثلاثة ، بواقع (100) حالة وزعت على ثلاثة مجتمعات ليبية هي : (بنغازي - العقورية (توكرة) – سلوق)، وتشمل عينة مدينة بنغازي : (23) محلة، وقسمت إلى ثلاث مجموعات هي : (الجزء القديم من

---

(1) عبد الله عامر الهمالي، التحديث الاجتماعي، معالمه ونماذج من تطبيقاته، مرجع سبق ذكره، ص- ص 75-76.

المدينة، و المناطق القريبة من مركز المدينة، وأخيراً منطقة تخوم المدينة).

واعتمد الباحث لهذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي ، لتناسبه مع طبيعة هذه الدراسة الكشفية الوصفية، مستعيناً بالإحصاء والتعداد العام، والبيانات التاريخية ، مستخدماً أسلوب المعاينة لجمع المعلومات والبيانات من أفراد مجتمع البحث، مهيئاً لهذا الغرض، ثم جمعت بيانات هذا البحث عن طريق تصميم صحيفة المقابلة ، ومن خلال الزيارات الاستطلاعية قام الباحث بعمليتين أساسيتين هما : (التدريب الأولي لجامعي البيانات، ثم اختبار قبلي لصحيفة المقابلة) .

ثم قام الباحث بتطبيق دراسته الفعلية في (فبراير) عام 1978م، وانتهت في (يونيو) من العام نفسه، وبعد نهاية جمع البيانات قام الباحث بتحليلها عن طريق "البرنامج الإحصائي للتحليل " (spss).

لقد تضمنت المقابلة بصحيفة الاستبيان مجموعة من الأبعاد التي تقيس الاتجاهات الحديثة للمبحوثين وهذه الأبعاد هي: (الطموحات والتوقعات، وأنماط الاستهلاك، ومواقف حول تحرر المرأة، و مواقف حول تنظيم الأسرة).

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة مؤيدة للغرض الذي انطلقت منه وقد خلصت إلى النتائج الآتية :

1 - إن المتغيرات المستقلة الخمسة هي: العمر، والتعليم، والمهنة، والتعرض لوسائل الإعلام، والإقامة في بيئة حضرية تسهم بدور كبير في فهم مستوى الطموحات والتوقعات في المجتمعات الدراسية الثلاثة، وبشكل متفاوت المحلية الريفية وشبه الحضرية أكثر منه في المجتمعات الحضرية.

2- كشفت البيانات أن متغير أنماط الاستهلاك مع المتغيرات الأخرى يسهم في فهم أكثر لطبيعة التباين في المجتمعات شبه الحضرية منها في المجتمعات الحضرية، أو الريفية.

3- إن المجتمعات المحلية ذات المستوى العالي من التغيرات الاجتماعية البنائية تعكس درجة عالية من التحديث ، وعكس ذلك المجتمعات المحلية ذات المستوى المنخفض من التغيرات الاجتماعية تبين درجة منخفضة من التحديث .

4- أظهرت النتائج أنه كلما صغر العمر أرتفع مستوى الطموحات والتوقعات لدى أفراد عينة الدراسة، فصغار السن يرون أن هناك أمامهم فرصاً أعظم لتحسين ظروفهم السكنية، ووضعاً اجتماعياً واقتصادياً أفضل، فهم يختلفون عن جيل الأباء الذين يقبلون بظروف سكنية عادية.

5- أظهرت النتائج أن مستوى الطموحات والتوقعات يزداد لدى الأفراد الذين يمارسون مهناً غير زراعية، أكثر من زملائهم الذين يعملون بمهنة الزراعة، وأن الأفراد الذين تكون لديهم مستويات عالية من الطموحات، والتوقعات غالباً ما يكونون من ذوي الخلفية الحضرية.

6- إن الهوة الاجتماعية والاقتصادية بين قرى ومدن المجتمع العربي الليبي قد بدأت في التقلص وتتجه لتحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية، ونقل المجتمع الليبي من مجتمع متخلف إلى مجتمع عصري جديد.

7- إن لوسائل الإعلام دوراً في تحقيق الطموحات المهنية لدى أفراد مجتمع البحث.

وتوصي الدراسة بتركيز الاهتمام على المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام لدورها المهم في عملية تحديث الفرد[1] .

3- ومن ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي بحث (بشير أبو قيلة) (د.ت)، ملاحظات عن النمط الاستهلاكي بالمجتمع العربي الليبي[2] .

تناول الباحث في دراسته أن ثقافة المجتمع والبيئة الاجتماعية والأسرة قد ساهمت في بلورة النمط السلوكي والاجتماعي للفرد.

وتساءل الباحث كيف ينشأ السلوك الشرائي ؟ وكيف يعدل ؟ وما هي مطالب وعادات المشترين ؟ ... إلخ من الأسئلة .

الإجابة على هذه الأسئلة تجعل لعلم الاجتماع مكاناً كما هو بالنسبة لعلم الاقتصاد أو لعلم النفس .

---

(1) المرجع السابق، ص ص 76 - 211.

(2) بشير أبوقيلة : ملاحظات عن النمط الاستهلاكي بالمجتمع العربي الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 139 – 151 .

وذكر في بحثه أن الوضع الاجتماعيّ للأسرة مرتبط بالوضع الاقتصادي وعلاقته بمصدر الدخل ومستواه ومستوى التعليم والسكن، وأن قرارات الصرف والادخار تتأثر بخصائص كل أسرة ووجد أن الأسرة التي يتولاها الأكثر تعليماً ، والأكثر دخلاً يكون لديها وعياً بالاستهلاك وقدرة على تحديد الأوجه المطلوبة وأن الاحتكاك والاتصال بين الأسر المتجاورة يؤدي إلى شراء بعض السلع، ووجد أن صغار السن والأكثر تعليماً والذين يعيلون أطفالاً من بين المتزوجين أكثر إقبالاً على الشراء .

وتناول أهم العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والإنمائية الهائلة التي مر بها المجتمع الليبي من تطور للتعليم، وارتفاع في الدخل وإتاحة فرص للعمل وتحسن في المستوى الصحي، ومشاركة للمرأة في الحياة العامة وارتفاع مستوى حياة للفرد والأسرة بشكل عام نتج عنها تطورات وعادات جديدة للاستهلاك تجمع بين النمط التقليدي الريفي البدوي والنمط الحضري الحديث.

وأشار الباحث إلى دراسته عن الأسرة بالجنوب الليبي سنة 1984 م ، وإلى نتائجها التي أكدت عن وجود اتجاهات حديثة نحو الأسرة خاصة بين صغار السن والأكثر تعليماً وأشار أيضاً إلى ملاحظات قام بها طلاب السنة الثالثة بوحدة علم الاجتماع في مادة علم النفس الاجتماعي على (115) أسرة ليبية بمجتمع بنغازي لمراقبة السلوك الشرائي لدى المستهلكين سنة 1988 م ؛ وذلك لغرض ملاحظة حياة الأسرة والكيفية التي يتصرف فيها أفراد الأسرة عند الشراء .

حيث تبين أن غالبية أرباب الأسر الذين تمت مقابلتهم يقع حجم أسرهم بين (4 – 10) أفراد ومستوى تعليمهم في المتوسط وبينهم عدد من حملة الشهادات الجامعية العليا وغالبية الأسر تسكن شققاً، وإن عدد المشتغلين من أفرادها بين (2 – 3) فأكثر وغالبية الأسر عبرت أن المصروفات أكثر من الإيرادات وأن النتائج التي توصل إليها الملاحظون للأسر كانت على النحو الآتي :

أولاً : أسباب الإقبال على الشراء :

1- سوء توزيع السلع بين مراكز التوزيع .

2- القوة الشرائية العالية لليبيين بفضل تحسن حالة المواطن المادية .

3- كثرة وكبر المناسبات عند الأسرة الليبية.

4- ممارسة عادات شرائية قديمة.

5- الحرمان من الحصول على الأشياء وقلة توفرها آنذاك.

6- ضعف الوعي الاستهلاكي بين الأسرة .

7- حجم الأسرة الليبية الكبير في الغالب.

8- ضعف وازع القناعة ومحاكاة الجيران .

9- طريقة البيع بكميات كبيرة .

ثانياً : الميل إلى تكديس السلع الاستهلاكية :

1- عدم توافر البضائع في كل وقت وخاصة عند الحاجة .

2- الخوف من المجهول .

3- البيت يجب أن لا يخلو من السلع الاستهلاكية.

4- ظاهرة الكرم عند الأسرة مرتبطة بعملية تكديس السلع .

5- تفادي نفاد المرتب قبل تأمين المواد الاستهلاكية .

6- قيام كل فرد في الأسرة بشراء ما يجده أمامه.

ولاحظ أيضاً أن الأسرة الليبية زاد من امتلاكها لسلع تعكس الذوق الفني، وذلك لأنها تعكس مستوى حياة الأسرة الاقتصادي، والسعي نحو الأفضل.

4- كذلك من الدراسات الليبية الرائدة في التغير الاجتماعي والاقتصادي والتحديث - دراسة **(لوجلي صالح الزوي) بعنوان : المدينة المتغيرة (إجدابيا 1966-1990م) نموذجاً للنمو الحضري، والتغيير الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي في ليبيا** ، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة انعكاسات خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية على هذه المدينة، والحصول على صورة عامة عن الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية ، ووضع مقارنة النتائج بين إجدابيا عام 1966(المسح الاجتماعي الاقتصادي لمدينة إجدابيا) ، وعام 1990 م .

واعتمد الباحث على أسلوب العينة المسحية، وعلى هذا الأساس قسمت مدينة إجدابيا إلى خمسة قطاعات[1]، وهي على النحو الآتي :

أ- القطاع الأول : ويشمل المنطقة التي تقع إلى الغرب من الطريق الرئيسي المعروف بطريق طرابلس ، وتمتد حتى نهاية مخطط المدينة ويتألف من محلة الراية الخضراء .

ب- القطاع الثاني : وهو الذي يحده من ناحية الغرب طريق طرابلس ، ومن ناحية الجنوب الغربي شارع الإمام سحنون ، ومن ناحية الجنوب الشرقي شارع أنتلات ومن ناحية الشمال الطريق الدائري ، وهو يتكون في الغالب من محلة الزحف الأخضر ، ومحلة 2 مارس .

ج- القطاع الثالث : وهو الذي يتكون من محلة الثورة الشعبية ، ويحده من الشمال الغربي شارع انتلات ، ومن الجنوب الغربي شارع الإمام سحنون ، ومن الشرق والشمال الطريق الدائري .

د- القطاع الرابع : وهو الذي يقع إلى الشرق من طريق طرابلس الداخلي ، ومن الجنوب والشرق الطريق الدائري ، ومن الشمال شارع الإمام سحنون ، ويتكون في الغالب من محلة الوحدة العربية (سيدي حسن سابقا) .

هـ- القطاع الخامس: ويشمل في معظمه محلة الفاتح وهي الواقعة بين طريق طرابلس القديم والجديد.

وانطلقت الدراسة من الفرض الرئيسي الذي مفاده إن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمدينة إجدابيا تزامنت مع اكتشاف النفط ، وبلغ عدد أفراد الأسر الذين شملتهم الدراسة (10179) مفردة ، منهم (5184) مفردة من الذكور أي بنسبة (50.9%) من مجموع أفراد هذه الأسر، أما الباقون وهن (4995) مفردة من الإناث فيشكلن نسبة (49.1%) من مجموع أفراد الأسر، وقد توصلت الدراسة إلى جملة نتائج منها:

---

(1) لوجلي صالح الزوي : المدينة المتغيرة إجدابيا 1966 – 1990، مرجع سبق ذكره، ص ص 97- 106.

1- أظهرت النتائج وجود تقسيم واضح للعمل، وظهور مهن وحرف لم تكن موجودة من قبل في المدينة، إضافة إلى انخفاض نسبة الذين يمارسون الزراعة كمهنة أساسية.

2- إن حجم الأسرة بدأ يتقلص من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية في الريف.

3- أصبح هناك قبول في الاختلاط في أماكن العمل والأسواق والمدارس بين الذكور والإناث وهي من الأمور التي فرضتها ظروف الحياة العصرية.

4- أصبحت إجابيا نتيجة لاكتشاف النفط مركز جذب شديد للأيدي العاملة من كل الواحات والقبائل المجاورة .

5- ارتفاع مستوى التعليم انعكس على خروج المرأة إلي العمل وحدوث تغييرات في طريقة تفكير بعض أفراد المجتمع[1] .

5- دراسة (خالد رمضان البيدي) ، بعنوان " دراسة اقتصادية قياسية للإنفاق الاستهلاكي للحوم الحمراء داخل الأسرة " دراسة ميدانية لمدينة طرابلس سنة 1998 م[2] .

اهتم الباحث بدراسة موضوع الإنفاق الاستهلاكي الأسري الشهري للحوم الحمراء بمدينة طرابلس ودراسة النمط الاستهلاكي لبعض فئات المجتمع المختلفة .

ولقد تبنى الباحث نظرية الاستهلاك الكنزية حيث تفترض أن الإنفاق الاستهلاكي يعتمد أساسا على الدخل المتاح للإنفاق .

واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي في تقدير نموذج المعادلة الواحدة باستخدام طريقة المربعات الصغرى لتقدير دوال الاستهلاك الخطية واللوغاريتمية المزدوجة والنصف لوغاريتمية .

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

1- بلغ الميل الحدي للإنفاق على اللحوم الحمراء لأسر العينة 0.21 أي أنه بزيادة

---

(1) المرجع السابق ، ص ص 137 – 170 .

(2) خالد رمضان البيدي : دراسة اقتصادية قياسية للإنفاق الاستهلاكي للحوم الحمراء داخل الأسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة الفاتح ، 1998 م ، ص ص 42 – 68 .

الدخل الشهري الأسري بمعدل 10% يزداد الإنفاق الشهري الأسري على اللحوم الحمراء بمعدل 2.1% .

2- وجود علاقة طردية بين الإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء وعدد أفراد الأسرة ، أي كلما زاد عدد أفراد الأسرة زاد الإنفاق على اللحوم الحمراء، وهذا متوافق مع المنطق الاقتصادي

3- وجود علاقة طردية بين الإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء وعدد المشتغلين في الأسرة ، أي كلما زاد عدد المشتغلين زاد الإنفاق على اللحوم الحمراء .

4- وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي لرب وربة الأسرة والإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء ، أي كلما زاد المستوى التعليمي زاد ادارك المستهلك لوجود بدائل أخرى لمصادر البروتين من غير اللحوم الحمراء .

5- يوجد تأثير لاختلاف النشاط الاقتصادي لرب الأسرة على الإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء، حيث وجد أن معدل الإنفاق الشهري للحوم الحمراء يبلغ نحو 0.13 للموظف دون الماجستير، ونحو 0.08 للموظف فوق الماجستير، ونحو 0.072 للعمل الحر، ونحو 0.17 للمزارع، ونحو 0.30 للضمان الاجتماعي.

6- وجود اختلاف في الإنفاق الشهري الأسري على الأنواع المختلفة للحوم الحمراء حيث وجد أن معدل الإنفاق الشهري الأسري يبلغ نحو 0.095 للحوم الأغنام، ونجو 0.035 للحوم الأبقار المحلية، ونحو 0.0097 للحوم الأبقار المستوردة، ونحو 0.03 للحوم الإبل .

6- كما أجرت **(سلطنه مسعود أبو بكر) عام 2000 م دراسة ، بعنوان "عوامل التحديث في المجتمع العربي الليبي : دراسة مقارنة بين منطقة بطة ومدينة البريقة الجديدة "** ، تهدف هذه الدراسة إلى المقارنة بين المزارعين في منطقة بطة ، وبين العاملين بشركة سرت لتصنيع النفط والغاز ، وإلى قياس درجة التحديث ، (الطموح التعليمي والمهني ، الميل نحو الاستقلالية ، قوة الانتماء القبلي ، تبني اتجاهات إيجابية نحو حقوق المرأة ونحو تنظيم الأسرة ، وتقدير قيمة الوقت ، واحترام العمل اليدوي) ، وتساءلت عن أهم العوامل التي تؤدي إلى تحديث الأفراد

، في منطقتي الدراسة وهل التحديث يتم علىَ دفعة واحدة أو على دفعات عدة؟ ، ومعرفة مدى اختلاف درجة التحديث بين الأفراد إذا وجد في كلا المنطقتين[1] .

أما فروض الدراسة فكانت على النحو الآتي :

أ- إن العاملين في البيئة الصناعية، أكثر قدرة على اكتساب خصائص الشخصية العصرية من العاملين في بيئة زراعية.

ب- كلما زاد سنوات تعليم الفرد ، كلما كان أكثر قدرة على اكتساب خصائص الشخصية العصرية .

ج- كلما كان الفرد صغيراً في السن، كلما كان أكثر قدرة على اكتساب خصائص الشخصية العصرية.

وقد حددت خصائص الشخصية العصرية في الأتي :

الطموح التعليمي والمهني ، والاستقلالية ، وتقدير قيمة الوقت ، ووجود اتجاهات ايجابية نحو المرأة ، والاتجاه نحو تنظيم الأسرة ، والاتجاه نحو قضية الانتماء القبلي ، واحترام العمل اليدوي .

واعتمدت الباحثة تقسيم العينة إلى منطقتين : الأولى منطقة البريقة وهي منطقة صناعية ، وقد بلغ حجم العينة التي أخذت منها(131)عاملاً ، والأخرى منطقة بطة وبلغ عدد المبحوثين (117) مزارعا، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الشامل، واستخدمت صحيفة استمارة الاستبيان، أما نوع الدراسة فقد كانت ميدانية مقارنة بين العاملين في شركة النفط، والمزارعين المقيمين في منطقة بطة، وتوصلت هذه الدراسة إلى:

1- وجود تشابه بين آراء واتجاهات المبحوثين (عمال النفط والمزارعين)، حيث أن معظم المبحوثين يوافقون على التحاق أبنائهم بالتعليم المهني، حيث وصلت النسبة (78.3%) على مستوى المنطقتين .

2- إن البدو سواء أكانوا عمال نفط أو مزارعين، تتغير اتجاهاتهم وقيمهم من

(1) سلطنه مسعود أبو بكر : عوامل التحديث في المجتمع الليبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، كلية الآداب ، 2000 م ، ص 3 .

التقليدية إلى الحداثة، ولهذا نسبة الفروق في القيم بينهم قليلة.

3- إن درجة تحديث عمال النفط ، كانت أقل مما هو متوقع ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها : طبيعة الأعمال التي يقوم بها العاملون البدو في شركة سرت قليلة ولا تتصل مباشرة بالعمل الصناعي والأغلب تكون بعيدة عن العمل في المصانع والحقول النفطية ، لأن مستوياتهم العلمية لا تؤهلهم إلى ذلك ، وأيضا عدم الاحتكاك المباشر مع المستخدمين أو الوافدين من خارج ليبيا وداخلها .

4- إن دور التصنيع قليل في إحداث التغيرات الجذرية في الجوانب التقليدية في المجتمع.

5- بينت الدراسة أن العمل في صناعة النفط لا يؤدي بالضرورة إلى تشكيل الحياة الاجتماعية ، (القيمة الاجتماعية والأنماط السلوكية) طبقاً لما هو موجود في الدول الصناعية الكبرى .

6- توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عمر المبحوث وامتلاك خصائص الشخصية الحديثة المحددة في الدراسة.

7- بينت الدراسة ارتفاع مستوى الاستهلاك لدي المبحوثين في منطقتي الدراسة في امتلاك السلع الاستهلاكية المعمرة ، والتي حددتها في (السيارة - الإذاعة المرئية - الستلايت - مسجل - إذاعة مسموعة -مكنسة كهربائية - مكيف - مروحة - هاتف - فيديو - حجرة نوم - ثلاجة- غاز طبخ- صالون إفرنجي - مكواة - خلاط كهربائي).

8- إن (57.1) من إجمالي المبحوثين أكدوا عدم مشاركة أقارب لهم في السكن، بينما هناك(42.9%) من المبحوثين يشاركهم آخرون في السكن[1] .

7- وكذلك من بين الدراسات الأخرى في دراسة الشخصية الحديثة في جزئية وسائل الاتصال الجماهيري ، هي دراسة **(إبراهيم الوكواك) بعنوان " الصحافة الوطنية وأثرها على نمط تحديث الشخصية " سنة 2001 م** ، والذي هدف من خلالها معرفة تقييم أفراد المجتمع للصحف الوطنية ، والغرض من قراءتها ، وأهم

(1) المرجع السابق، ص ص 4 – 221

الموضوعات المفضلة لديهم، وعلى معرفة أثر المتغيرات الاجتماعية المتمثلة في كل من (المستوى التعليمي، والعمر، والمهنة، والحالة الاقتصادية، والخلفية الأسرية) على مستوى التعرض للصحف الوطنية، والتعرف على أثر التعرض للصحف الوطنية، في بناء نموذج الشخصية الحديثة لعينة الدراسة.

وقد حدد الباحث خصائص الشخصية الحديثة في (القدرة على توظيف العلم في حل المشكلات - والاستعداد للدخول في تجارب جديدة - والاعتراف بالمساواة بين الرجل والمرأة - والقدرة على التقمص الوجداني للأدوار المختلفة - والاهتمام بالأحداث العالمية).

وقد اعتمد الباحث على العينة العرضية والتي بلغ حجمها (210) مبحوثاً وسحبت العينة من مدينة طرابلس ، واستخدم لذلك استمارة المقابلة المقننة لجمع البيانات وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1- شكلت الصحفُ الوطنية اليومية النوع الأكثر أهمية بالنسبة للقراء بالأنواع الأخرى من الصحف، وقد كانت نسبة من يتعرضون للصحف الوطنية لغرض متابعة الأحداث بنسبة (12.9%) من أفراد العينة، بينما وصلت نسبة من يتعرضون للصحف الوطنية لغرض التسلية إلى (18%) من أفراد العينة، في حين كانت نسبة من يتابعون الصحف الوطنية لغرض الثقافة وزيادة المعلومات بنسبة(34.8%) من أفراد العينة، أما نسبة من يتابعون الصحف الوطنية لجميع الأغراض السابقة فكانت 34.2% من أفراد العينة، كما نالت متابعة الأخبار المرتبة الأولى من اهتمامات القراء.

2- أما ما يتعلق بتأثير المتغيرات الاجتماعية على مستوى التعرض للصحف الوطنية، فأشارت نتائج الدراسة إلى ما يأتي:

أ) لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأفراد ومستوى تعرضهم للصحف الوطنية.

ب) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عمر المبحوثين ومستوى التعرض للصحف الوطنية.

ج) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدخل ومستوى التعرض للصحف الوطنية، وكانت الفروق دالة لصالح ذوي الدخول المرتفعة.

د) لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الأسرية للمبحوثين ومستوى التعرض للصحف الوطنية.

هـ) بينت الدراسة أن فئة الموظفين أكثرُ تعرضاً للصحف الوطنية من فئتي الطلاب والمنتجين.

2- فيما يتعلق بمستوي تحديث الشخصية لعينة الدراسة، وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية فكانت النتائج على النحو الآتي :

أ) وصلت نسبة منخفضي الحداثة إلى (28.6%) من أفراد العينة ، في حين كانت نسبة متوسطي الحداثة (39.5%) من أفراد العينة ، أما نسبة مرتفعي الحداثة فبلغت (31.9%) من أفراد العينة .

ب) أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في امتلاك خصائص الشخصية الحديثة، وقد كانت هذه الفروق لصالح الإناث.

ج) وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرض للصحف الوطنية ودرجة تحديث الشخصية، وبالتالي لم تتحقق الفرضية المستندة إلى أن الأفراد الأكثر تعرضاً للصحف الوطنية يمتازون بخصائص أكثر تحديثاً من الأفراد الأقل تعرضاً للصحف الوطنية[1].

8- دراسة (خالد عبد اللطيف الرحال) 2005 م، بعنوان " أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي "، دراسة إمبريقية تتمحور هذه الدراسة في محاولة وصف وتفسير علمي لأنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي ، من خلال مجموعة من القضايا التنموية والكشف عن مستوى الأفراد ووعيهم بطرائق تفكيرهم، وخاصة

---

(1) إبراهيم علي الوكواك : الصحافة الوطنية وأثرها على نمط تحديث الشخصية ، دراسة ميدانية في مدينة طرابلس ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد 26 ، السنة 9 ، 2003 م ، ص ص 191 – 202 . نقلاً عن أسماء أحمد الكبتي : خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة ، دراسة ميدانية لمعلمات المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس بنغازي ، 2005 م ص ص 57 - 59

مدى مطابقة طرائق تفكيرهم وملاءمتها لمتطلبات صنع القدم ، وخدمة مصلحة المجتمع ، ثم وصف التباين في هذه الأنماط ومحاولة ربطها في الخصائص الديموغرافية والاجتماعية ، والاقتصادية للأفراد ، ووضع تشخيص للمعوقات التي تقف حائلاً دون التفكير العقلاني الرشيد ، وهدف الباحث (خالد الرحال) من دراسته هذه الإجابة عن التساؤلات البحثية الآتية :

1- ما أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي؟ هل هي تقليدية ، أو انتقالية ، أو حديثة؟

2- ما طبيعة هذه الأنماط في المجالات الآتية: الطموحات والتوقعات، والتخطيط للحياة، الموازنة بين الدخل والاستهلاك، الوعي بمشكلات المجتمع، الرؤى اتجاه مستقبل المجتمع، الحرص على الوقت والدقة في التوقيت، الانجذاب نحو الماضي أم إلى الحاضر؟ ، وهل هناك علاقة بين الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأفراد وأنماط التفكير في أبعادها المختلفة؟ ، وترتكز هذه الدراسة على فرضية رئيسية مفادها هناك علاقة بين الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وأنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي ، أما مجتمع البحث لهذه الدراسة فيتحدد في فئة المهنيين والمتمثلة في مجموعة التكنوقراط بشعبيات صبراته وصرمان، والزاوية، وطرابلس، وتنحصر فئة التكنوقراط في أصحاب المهن الفنية والعلمية وأصحاب المهن الإدارية وما في حكمها، إضافة إلى أصحاب المهن الإنتاجية، كما شملت عينة البحث فئة المزارعين .

وتم جمع بيانات عن عدد من الفلاحين المقيمين بمنطقة جنوب صرمان إضافة إلى فئة المثقفين لمجتمع البحث والمصنفون من ضمن أصحاب المهن الخدمية والإنتاجية .

وقد اتخذ الباحث لهذه الدراسة العينة العشوائية الطبقية غير النسبية مكونة من(300) مهني، علماً بأن الحجم الأصلي لمجتمع البحث يساوي (1191) مفردة واعتمد الباحث لهذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي لتناسبه مع طبيعتها مستعينا

بالملاحظة البسيطة والسجلات والإحصائيات الرسمية[1]، مستخدماً أسلوب المعاينة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد مجتمع البحث، مهيئاً لهذا الغرض استمارات المقابلة المقننة والتي طبقت على فئة المزارعين، نظراً لضعف مستواهم التعليمي وطبقها أيضا على عدد كبير من الفئات الأخرى من مجتمع البحث، ثم قام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة مكونة من (31) مفردة من مجموع أفراد مجتمع البحث، أراد من خلالها التعرف على وضوح الفقرات وطريقة الإجابة، عنها واختبار الاستمارة وتقيمها حتى يمكن الوصول إلى نتائج وحقائق تعكس الواقع الاجتماعي، وبعد الترميز للبيانات قام الباحث بتحليل البيانات في البرنامج (ECXEL) كخطوة أولى تم استخدام برنامج (SPSS) البرنامج الإحصائي ،وقد أظهرت نتائج الدراسة:

1- أن أنماط التفكير التقليدية هي الأنماط السائدة في المجتمع ، وهذه الأنماط من التفكير آخذة في الاتجاه نحو الحداثة وإن مرحلة التنمية والتحديث التي يشهدها المجتمع الليبي قد أحدثت تغيراً في الجوانب المادية بشكل أكبر مما أحدثته في الجوانب المعنوية كالثقافة ، وطرائق التفكير .

2- أن هناك تبايناً بين أفراد المجتمع في تطابق تفكيرهم مع تطلعات المجتمع التنموية.

3- كما أوضحت أنه كلما تقدم أفراد المجتمع في العمر ، أدى ذلك إلى تغير أنماط التفكير وانتقالها من التقليدية إلى الانتقالية ، أي أنه كلما تقدم العمر ازداد تحقيق الموازنة بين الدخل والاستهلاك فالأشخاص الأكبر سناً أكثر قدرة على تحقيق الموازنة بين الدخل والاستهلاك .

4- وجود علاقة قوية وموجبة بين متغيرات الدراسة المستقلة، المستوى التعليمي والمكانة الوظيفية في السلم الوظيفي، والخلفية الحضرية، والتعرض لوسائل الاتصال، والانتقال من أنماط التفكير التقليدية إلى أنماط التفكير الحديثة من خلال

(1) خالد عبد اللطيف الرحال : أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السابع من إبريل ، كلية الآداب ، 2005 م ، ص ص 10 - 152 .

أنماط التفكير الانتقالية.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ، والموازنة بين الدخل والاستهلاك بمجتمع البحث .

6- أثبتت الدراسة أن أنماط التفكير الانتقالية هي الأنماط السائدة في عقلية أفراد المجتمع الذين يتعرضون لوسائل الاتصال بدرجة عالية، وبدرجة متوسطة، أما الأفراد الذين يتعرضون لوسائل اتصال ضعيفة فإن أنماط التفكير التقليدية هي الأنماط السائدة في تفكيرهم.

7- كشفت الدراسة أن أفراد المجتمع الذين يقطنون المناطق الحضرية يتسم تفكيرهم بأنماط التفكير الانتقالية، في حين تسود أنماط التفكير التقليدية أفراد المجتمع الذين يقطنون المناطق الريفية.

8- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الحضرية والمستوى التعليمي، وبين الموازنة بين الدخل والاستهلاك في مجتمع البحث.

9- كما أظهرت النتائج بالنسبة لطبيعة أنماط التفكير السائدة في الأبعاد المختلفة (الطموحات والتوقعات، والتخطيط للحياة، والوعي بمشكلات المجتمع والحرص على الوقت والدقة في التوقيت) تبايناً في أنماطها فالبعض يشهد انتقالاً من التقليدية إلى العصرية[1].

9- دراسة (عبد السلام آدم علي الذرعاني) 2006 م ، بعنوان " التنمية الحضرية وعلاقتها بتحديث الفرد "، دراسة ميدانية اجتماعية لمدينة المرج[2]، يتمثل الهدف العام للدراسة، في كشف العلاقة بين ظاهرتي التنمية الحضرية والتحديث الاجتماعي وبالتحديد تحديث الشخصية، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى حدوث تغيرات بنائية في مجتمع الدراسة عن طريق الإحصاءات الرسمية ،وإلى محاولة الوقوف على أهم العوائق التي تحول دون حدوث أو تحقيق التنمية الحضرية في مجتمع الدراسة، و قياس مدى علاقة بعض مؤشرات التنمية

---

(1) المرجع السابق ، ص ص 316 – 323 .

(2) عبد السلام آدم الذرعاني : التنمية الحضرية وعلاقتها بتحديث الفرد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة التحدي ، كلية الآداب والتربية ، 2006 م .

الحضرية بخصائص الشخصية ، ويشمل هذا الهدف (المتغيرات المستقلة) في (معرفة العلاقة بين المهنة والهجرة والمستوى الاقتصادي والتعليمي والتعرض لوسائل الإعلام وبين خصائص الشخصية العصرية)، وانطلقت هذه الدراسة من الفرض العام (هناك علاقة بين التنمية الحضرية وخلق شخصيات عصرية).

واعتمد الباحث على العينة العشوائية النسبية الطبقية، حيث يتم توزيع العينة على التقسيم الإداري لمدينة المرج والتي تضم أربعة مؤتمرات ، ووصل حجم العينة إلى (240) رب أسرة ، وتم جمع البيانات عن استمارة الاستبيان وتحليلها عن طريق البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (spss) ، وكانت نوع هذه الدراسة ميدانية وصفية ، والمنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي[1] .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وهي على النحو التالي:

1- هناك مؤشر لحياة اجتماعية يطغى عليها التحضر بمدينة المرج.

2- ظهور اتجاهات إيجابية لأفراد العينة نحو حقوق المرأة ونحو رئاسة المرأة للرجل في العمل، وأن الوظائف المناسبة للمرأة هي التعليم، والصحة، والأعمال الإدارية.

3- أكدت الدراسة على تفهم أفراد مجتمع الدراسة لمعطيات الحياة الحديثة حول ترك الحرية كاملة لأبنائهم في المستقبل.

4- تؤكد هذه الدراسة على انتشار مجموعة من المشاكل التي لم تكن موجودة في الماضي ، مثل مشكلة عدم سداد الدين .

5- انتشار بعض الجرائم في مجتمع الدراسة مثل الضرب، والشجار، وتعاطي المخدرات، وسرقة المال العام.

6- حدوث تغيرات في القيم والسلوكيات نتيجة للعوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وارتفاع نسبة المتعلمين في مجتمع الدراسة.

---

(1) المرجع السابق ، ص ص 2 – 37 .

7- تؤكد هذه الدراسة إن المبحوثين تجاوزوا مرحلة التوعية بأهمية السلع المعمرة إلى الرغبة في امتلاكها شعورًا منهم بأهميتها في الحياة اليومية[1] .

10 - كما أجرت (أسماء أحمد الكبتي) دراسة عام 2006 م، بعنوان " خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة : دراسة ميدانية لمعلمات المرحلة الثانوية بمدينة بنغازي "، هدفت الدراسة الحالية إلى قياس خصائص شخصية المرأة الليبية العاملة بالتدريس في المرحلة الثانوية ، وإلى تحديد مستوى توفر خصائص الشخصية الحديثة المحددة للدراسة في عينة البحث، وإلى معرفة طبيعة العلاقة بين خصائص الشخصية الحديثة والممثلة في المتغيرات التابعة للباحثة، وهي (الاستقلالية - المشاركة الفعلية - التخطيط - اكتساب الخبرات الجديدة - نمو الرأي وحرية التفكير)، وبين مجموعة المتغيرات الاجتماعية الممثلة في (المتغيرات المستقلة، وهي : العمر - التخصص العلمي - الخلفية الاجتماعية - مستوى تعليم الوالدين - استخدام وسائل الإعلام) ، وقامت هذه الدراسة على خمسة فروض هي :

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر وبين درجات المعلمات في المقاييس الفرعية لخصائص الاستقلالية، والتخطيط، واكتساب الخبرات الجديدة، ونمو الرأي وحرية التفكير، والمجموع الكلي لهذه الخصائص.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي للمعلمات وبين درجاتهن في المقاييس الفرعية لخصائص الاستقلالية، والمشاركة الفعلية، والتخطيط، واكتساب الخبرات الجديدة ، ونمو الرأي وحرية التفكير ، ودرجاتهن في المقياس ككل .

3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الخلفية الاجتماعية وبين درجات المعلمات في المقاييس الفرعية لخصائص الاستقلالية، والمشاركة الفعلية، والتخطيط واكتساب الخبرات الجديدة، ونمو الرأي وحرية التفكير، ودرجاتهن في المقياس ككل.

---

(1) المرجع نفسه ، ص ص 232 – 236 .

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الخلفية الأسرية (مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم) وبين اكتسابها لخصائص الشخصية الحديثة.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعدل الزمني لمشاهدة القنوات الفضائية، المرئية، ودرجات المعلمات في المقاييس الفرعية لخصائص الاستقلالية، والمشاركة الفعلية ، والتخطيط ، واكتساب الخبرات الجديدة ، ونمو الرأي وحرية التفكير ودرجاتهن في المقياس ككل[1] ، وقامت الباحثة بالدراسة الوصفية التفسيرية ومنهجها يقوم على التكامل بين المنهجين الكيفي والكمي ، حيث تم استخدام المنهج الكيفي عن طريق تحليل المضمون للنظريات ومدى ملاءمتها للموضوع المدروس، وتمت الاستعانة بالمنهج الكمي، المتمثل في المسح الاجتماعي عن طريق العينة الطبقية التي تتيح حسب الباحثة الاختيار العشوائي لمفردات العينة وباستخدام العينة العشوائية البسيطة ، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان، وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)، وتمت معاملته إحصائياً وفقاً لعدة مراحل الآتية :

أ) في مرحلة التحليل الوصفي، وتشمل الجدولة (الجداول الأحادية)، والنسب المئوية، والأعمدة البيانية، واستخدام قيم المتوسط، والرباعيات كمقاييس للنزعة المركزية .

ب) في مرحلة التحليل التطبيقي وتحليلها (البيانات) باستخدام عدة وسائل وهي الجدولة (الجداول الثنائية الخاصة باختبار الفروض) ، واستخدام مقاييس (كاى مربع) لقياس الدلالة الإحصائية ، ومقاييس تقدير قوة العلاقة المناسبة للجداول متعددة الخلايا مثل مقياس جاما (Gamma)، ومقياس كرامر (Cramers V)، ومقياس (Lamda) ، وقياس درجة الارتباط إيتا (Eta) ، ومعامل ارتباط الصفات (Contingency Coefficient) .

---

(1) أسماء أحمد الكبتي : خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة ، مرجع سبق ذكره،ص ص 8- 79

1- إن نسبة (52%) من أفراد العينة يمثلن المعلمات الحديثات العهد بممارسة مهنة التدريس، وأكثر من (38%) من أفراد العينة من العناصر النسائية الشابة.

2 - ينتمي (56.1%) من المعلمات إلى أصول حضرية، في حين أن (43.9%) من المعلمات ينتمين إلى أصول ريفية .

3- إن أعلى نسبة من أفراد العينة (42. 6 %) تم تصنيفهن ضمن المستوى المرتفع للمقياس الكلي لخصائص الشخصية الحديثة، وأقل نسبة (27%) من أفراد العينة تم تصنيفهن ضمن المستوى المنخفض للمقياس.

4- إن أفراد الدراسة يعدون في مرحلة انتقالية بالنسبة لعملية التحديث الفردي .

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر ودرجات المعلمات على مقياس الاستقلالية فقط.ونسبة الارتباط بينهما سالباً وضعيفاً .

6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع التخصص الدراسي ودرجات المعلمات على مقاييس الاستقلالية، والمشاركة الفعلية، والتخطيط، ونمو الرأي وحرية التفكير.

7- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الاجتماعية ودرجات المعلمات على مقياس الاستقلالية فقط والارتباط بينهما موجباً .

8- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأب ، ودرجات المعلمات على مقياس الاستقلالية ، والمجموع الكلي لأبعاد المقياس والارتباط بينهما موجباً .

9- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأم ودرجات المعلمات على أبعاد مقياس خصائص الشخصية الحديثة، أو المجموع الكلي لأبعاد المقياس.

10- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعدل الزمني لمشاهدة القنوات الفضائية ودرجات المعلمات على المجموع الكلي لأبعاد المقياس[1].

---

(1) المرجع السابق ، ص ص 214 - 318 .

سابعاً : نقد الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق عرضه من دراسات ميدانية سابقة التي قامت الطالبة بتجميعها ارتبطت جميعاً بموضوع هذا البحث بشكل غير مباشر، إلا أنها تناولت بعض المتغيرات ذات العلاقة بهذه الدراسة ، فتلك الدراسات ألقت الضوء على بعض المتغيرات التي أفادت الطالبة ، وذلك من حيث الاسترشاد بأهدافها ومنهجيتها ونتائجها :

1- فبالنسبة للدراسات العالمية فدراستا (جوزيف كاهل و إنكليز وديفيد سميث Joseph A.Khal and Alex Inkles and david Smith) ركزتا على الفرد في عملية التحديث واهتمتا بدراسة القيم والآراء والتوجهات، وتأثير وسائل الإعلام والعمل والتعليم في اكتساب الشخصية الحديثة، وأفادت هذه الدراسة منهما وهذه الإفادة متمثلة تحديداً في تعريفات الشخصية الحديثة، والمقياس الذي وضع لقياس خصائص الشخصية الحديثة، كذلك أفادت من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة جميعاً في بناء وتدعيم الاتجاه النظري لهذه الدراسة، وخاصة ما يتعلق بالقيم والأراء والاتجاهات، وتأثير وسائل الإعلام والعمل، والتعليم في اكتساب الشخصية الحديثة.

2- بالنسبة للدراسات العربية والمحلية فأغلبها ركزت في المتغيرات المستقلة والتي تتمثل في حجم الأسرة، والدخل، والخلفية الاجتماعية، والتعرض لوسائل الإعلام، كما جاء في دراسات زكي وأمين، وضياء عبده، وصبحي إسماعيل والرفاعي، وهي تعتبر من متغيرات الخلفية لهذه الدراسة ، بينما دراسة جهينة فهي دراسة مقارنة مثلها مثل دراسات الهمالي، لوجلي الزوي، وسلطنه أبو بكر، وكلها قامت على تكوين مقياس لخصائص الشخصية العصرية، متأثرة (بانكلز Inkles) ، وبنظريات تحديث الفرد والتي سنتناولها بالتفصيل في الفصل الثاني من هذه الدراسة .

واتفقت معظم الدراسات السابقة على أن مؤشرات، أو مظاهر التحديث تمثلت في التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسة، وفي القطاعات

(التعليم، والصناعة، والصحة، والاتصال، والطاقة الكهربائية) ، كما جاء في دراسة لوجلي الزوي، وعبد السلام الذرعاني، ومصطفي التير .

وما يؤخذ على دراستي جهينة وسلطنة أنهما ركزتا على البيئة الصناعية في تحديث الأفراد أكثر من المستوى التعليمي، والاشتراك في المنهج المسح الشامل وأيضا اهتمام معظمها بالمتغيرات الديموغرافية كالعمر، واتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في أن تغيير الاتجاهات من أجل عملية تحديث الفرد من خلال الاستفادة من مؤشرات التحديث ، والتي تناولتها تلك الدراسات على أساس عوامل في مؤثرة في نمط الاستهلاك الأسرى .

معظم الدراسات السابقة تناولت المتغيرات كمتغير نمط الاستهلاك من ضمن جملة من المتغيرات كدراسات التير، والهمالي، وجهينة، وسلطنة، والذرعاني والرحال، وكلها تناولت مدى امتلاك الفرد للسلع المعمرة فقط، دون تناول الإنفاق الشهري، للمواد الغذائية، والملابس، ومواد التنظيف، وهذا ما اهتمت به الدراسة الحالية في تناولها السلع أو الأدوات المعمرة، إضافة لمعرفة الإنفاق الشهري للأسرة.

إضافة لمعرفة الإنفاق الشهري للأسرة أكدت هذه الدراسات في جانبها الاجتماعي إلى أن الفرد العربي يميل إلى البذخ عند تعامله مع السلع الاستهلاكية ، ويميل إلى تكديس السلع في بيته ، كما هي في بحث (بشير أبو قيلة)، وأن قرارات الصرف، والادخار تتأثر بخصائص كل أسرة بينما أكدت الدراسة الحالية على أن نمط الاستهلاك الأسري السائد هو المستوى المتوسط.

أوضحت معظم الدراسات أن عملية تحديث الفرد من ضمن عمليات التغير الاجتماعي أكثر من التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، واتفاق هدف دراستي الهمالي والرحال في آن واحد ، في دراسة أنماط التحديث والتفكير السائدة في المجتمع الليبي وأيضاً في اختيار العينة العشوائية المنتظمة ، واختلفت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في حجم العينة وأيضاً منهجها المتبع لهذه الدراسة ، وتنفرد الطالبة دراسة (عبد السلام الذرعاني) في عدم وجود مقياس لخصائص الشخصية الحديثة

التي وضعها رغم أن دراسته انطلقت من فروض وجود علاقة بين جملة متغيرات مستقلة (المهنة، والهجرة، والمستوى الاقتصادي والتعليمي، ووسائل الإعلام)، وبين خصائص الشخصية الحديثة ، وأن معظم الدراسات شملت التحولات الاجتماعية والاقتصادية بالتفصيل كمؤشرات التحديث الاجتماعي كدراسة (أنكلز Inkles) ، والتير، والهمالي، وسلطنة، والرحال، وأسماء الكبتي، وقاموا أيضا ببناء مقاييس للشخصية الحديثة ، وقد أفادت الدراسة الحالية من تحديد تلك الخصائص الشخصية العصرية في هذه الدراسة وخصوصا مقياس (أنكلز Inkles)، وذلك لما يتصف به من انتشار وموضوعية ، وجوهريا يمكن القول باستفادة الطالبة النظرية والمنهجية من الدراسات السابقة والتي يمكن تلخيصها فيما يأتي :

1- الإطار النظري للدراسة والاستفادة من المفاهيم النظرية، وذلك من خلال المراجعة العلمية لأدبيات التراث الخاص.

2- البناء المنهجي للبحث سواء في صياغة المشكلة البحثية أو تحديد الفروض وطرق قياسها، مع مراعاة الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة.

3- ولمقارنة النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في المجتمعات المختلفة مع نتائج الدراسة الحالية سواء من حيث الالتقاء، أو الاختلاف.

ثامنا : فروض الدراسة :

ومن خلال ما تم عرضه من دراسات ونتائج سابقة تقوم هذه الدراسة على عدة الفروض، وهي كما يلي :

1- توجد علاقة بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري .

2- توجد علاقة بين المستوى التعليمي و نمط الاستهلاك الأسري .

3- توجد علاقة بين التعرض لوسائل الإعلام و نمط الاستهلاك الأسري.

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الحضرية ونمط الاستهلاك الأسري.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة و نمط الاستهلاك الأسري.

الفصل الثاني

تحديث الفرد

أولاً: مفهوم التحديث .

ثانياً: تعريف الشخصية .

ثالثاً: بعض مواصفات الشخص العصري/ الحديث .

رابعاً: نظريات تناولت تحديث الفرد:

1- نظرية إفريت هيجن (Everett Hagen)
2- نظرية دافيد ماكلليلاند (David Maclelland)
3- نظرية دانيال ليرنر (Daniel Lerner)
4- نظرية ايفيرت روجرز (E. Rogers)
5- نظرية البرتو راموس (Ramos)

خامساً: التعقيب على النظريات .

تمهيـــد:

نستهل هذا الفصل بالتركيز على عملية التحديث من خلال إبراز معنى وبدايات التحديث الاجتماعي ، ثم نتطرق إلى تسليط الضوء على تحديث الفرد ومدى تقارب وجهات النظر في تحديد المفاهيم ، ونركز على مفهوم الشخصية ، ثم خصائص الشخصية الحديثة ثم نظريات تحديث الفرد .

أولاً : مفهوم التحديث :

لهذا المفهوم عدة تعريفات تناولها العلماء ، وستقوم الطالبة بتوضيح مفهوم التحديث الاجتماعي للفرد . ولعل أول بداية لظاهرة التحديث كما يقول (مصطفى عمر التير 1992) " في بداية القرن الثامن عشر وفي عدد صغير من بلدان القارة الأوروبية ، ولكن ما أن قارب القرن على الانتهاء، حتى كانت الأفكار والاتجاهات والمواقف والأساليب الجديدة قد عمت أرجاء أوروبا ، وأخذت في الانتشار في بقية أرجاء المعمورة ، وأصبح التحديث مطلباً جماهيريًا في أغلب المجتمعات "[1] .

وترى الطالبة أن مفهوم التحديث كثيراً ما يقصد به الاتجاه نحو أوروبا، أو الغرب . " ولأن البداية كانت في أوروبا ، لذلك يرى عدد غير قليل من المفكرين، والباحثين، ورجال السياسة أن التحديث تجربة، أو صناعة أوربية ، وعلى الذين يرغبون في استيرادها، أو تقليدها أن يطبقوا التجربة بالكامل ، وتظهر عندئذ مجتمعات تشابه النمط الأوربي ، ويشب أفراد تشابه، أو تعكس أنماط سلوكهم الأنماط الأوربية ، وتبعاً لهذا المنظور فإن التحديث سيقود إلى نمط الالتقاء لكل المجتمعات في نمط واحد متصف بالحضرية والصناعة ، وزيادة السكان حجما وكثافة ، وتقسيم للعمل أكثر تخصصاً ويعتمد على المعرفة العملية بدرجة أكبر ، فتصبح المعرفة العلمية أكثر انتشارا "[2] ، وفي هذا نظرة تبعية هدفها

---

(1) مصطفى عمر التير : مسيرة تحديث المجتمع الليبي ، مواءمة بين القديم والجديد ، مرجع سبق ذكره ، ص200 .

(2) مصطفي عمر التير : (التعليم والتغير الاجتماعي تأثير متبادل : حالة المجتمع الليبي) مشاركة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) http:llwww.libyaforum.org .

تبعية الدول النامية للدول المركزية أو المتقدمة لعملية التحديث علي أساس أنها عملية أوروبية أولا، ثم جماهيرية ثانيا وقد اختلط هذا المفهوم مع عدة مفاهيم أخرى كالتغريب والتحضير والتصنيع والتغيير والتنمية وأصبحت إلى حد ما كمترادفات تعطى دلالات متقاربة تنعكس بعد ذلك على الفرد في تشابهه مع الآخرين في أنماط سلوكهم، وفي غياب للأطر الثقافية والاجتماعية فليست عملية التحديث ذات بعد واحد، فهي لا تخضع لمقياس أو مؤشر واحد؛ ولأننا منذ البداية اعتبرنا عملية تحديث الفرد من ضمن عمليات التغير الاجتماعي. فكما يقول الفيلسوف الإغريقي القديم (هيرقليطس) " نحن لا نستحم بماء النهرين مرتين " وفيها إبراز أثر الفعل البشري، وصيغ النمو الاجتماعي في حركة تاريخ المجتمعات وفي تطورها، والانتقال من واقع التخلف إلى واقع أكثر تقدما، فينظر إلى التحديث على أنه " مجمل وسياق التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية التي تنجز تنمية متوازنة ومتكاملة في المجتمع، بما يحقق لهذه البلدان (العربية) الاستقلال السياسي والاقتصادي الحقيقي "[1].

ومن ناحية أخرى ينظر لمصطلح التحديث على أنه يتضمن كلا من "الاكتشافات والاختراعات ، وغالبا ما يكون التحديث ضروريا ليمضي الإنسان قدما في مسيرة تطوره والمحافظة على بقائه، فالتحديثات القليلة التي تمت في عصور ما قبل التاريخ كانت ضرورية لبقاء الإنسان ، ومن ثم فإنها يمكن أن تنتشر من مكان إلى آخر ، فاكتشاف النار على سبيل المثال ظهر في مكان أو مكانين في العالم ، ثم انتشر بعد ذلك في أنحاء العالم المختلفة ، وإن التحديث لا يعزى إلى اختلاف الذكاء بين الشعوب ، وإنما يعزى إلى التراكم المعرفي لدى هذا الشعب أو ذاك، وكما يقول المثل اللاتيني : " إن الأقزام الذين يقفون فوق أكتاف العمالقة، يرون أكثر مما يراه العمالقة أنفسهم " ، ويوضح ذلك الميزات التحديثية لهؤلاء الذين يعيشون في مجتمعات عصرية[2] ، ففي ذلك يرتبط التحديث الفردي بالتغيرات

---

(1) هيثم المهنا : (التحديث ، مفهوم تطوري يحقق التقدم والنمو) مشاركة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) http:li www.voltairenet.org .

(2) بيث هس : علم الاجتماع ، ت : محمد مصطفى الشعيبني ، مرجع سبق ذكره ، ص661 .

الجديدة والسابقة على الرغم من الفرق بين التقليد والتحديث والتي تتمثل في أساليب الحياة اليومية وعلاقته بالثقافة العامة للمجتمع .

وقد ميز بعض العلماء بين التحديث والحداثة ، فالتحديث " يقصد بها الحركة وتغير الشيء من حالة تقليدية إلى حالة أكثر حداثة "[1] ، كما عرف (لؤى صافي) في كتابه تحدي الحداثة " السعي نحو الأصالة في العالم العربي " عملية التحديث " بأنها في الأساس عملية تحول اتجاه المنطق وتحرر من العناصر غير العقلانية في الثقافة ومن ثم إطلاق الطاقات الإبداعية لدى الأفراد من عقالها "[2]، أما الحداثة فهي" المشاركة والمساهمة في هذا التحول الكبير الذي تشهده الإنسانية اليوم، من قيام المجتمعات البشرية بأشكالها البدائية، وظهور الحضارات الإنسانية ونهوض حضارة العلم والتكنولوجيا "[3].

يتضح مما سبق أن عملية التحديث عملية تحول المجتمع ونظمه ومؤسساته، وانعكاس ذلك على الأفراد ، ولقد أشار (فلدمانVildman) ، و (هورت Hurte) إلى أن مفهوم التحديث " يشير إلى عمليات واسعة النطاق في نفس الوقت الذي ينظر فيه (لي Lie) للتغيرات والسلوكيات المرتبطة بهذه العمليات لكونها أمرا طبيعياً ، وذلك بدلاً من احتسابها موضوعاً للبحث والدراسة وفي هذا يشير (لي Lie) إلى أنه في حين تستخدم معظم التعميمات السوسيولوجية عن التحديث عبارات منمقة حول السلوك فإن البيانات المقدمة نادراً ما تكون حصيلة للتغيير السلوكي "[4] ، نلاحظ هنا تفسير تغير السلوك الفردي الذي هو محصلة لاحقة للتغيرات البنائية للمجتمع، من إدخال تنظيم العمل، و أسلوب الحياة اليومية المتجددة ويرى (أحمد خاطر1988م) أنه لحدوث التحديث للدول النامية، لابد من إحداث تغيرات جذرية في كافة عناصر المجتمع وإلى اكتساب الأفراد الخصائص الحديثة

---

(1) مريم مصطفي : التغير ودراسة المستقبل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998م ، ص349 .
(2) هشام محمود مصباح: التحديث والحداثة، مجلة شئون عربية، تصدرها الأمانة العامة للجامعة العربية ديسمبر، العدد 84، 1995م، ص217.
(3) أحمد النكلاوي : الإنسان والتحديث ، قضايا فكرية ودراسات واقعية ، مكتبة نهضة الشرق ، (د.ت) ، ص71 .
(4) مريم أحمد مصطفي : تنمية مجتمعات محلية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1991م ، ص51 .

والتي تساعد المجتمع على التغير[1].

واعتبر البعض أن نقطة البداية في سبيل وضع تعريف محدد للتحديث لا ينبغي لنا أن نبدأ بالبحث في طابع المجتمع، بقدر ما يتعين أن نركز أولا بالبحث في طابع أو نمط الأفراد ، ولهذا عرف (سيرل.اي. بلاك Cyril. E. Black 1967م) التحديث من خلال زيادة المعرفة الحديثة ، الأمر الذي يساعد الإنسان على فهم أسرار الطبيعة وتسخيرها لخدمة الإنسانية ، كما أكد (دافيد ماكليلاند1961 م David marclleland) أن تحقق الذات والإنجاز من أهم الصفات الأساسية للإنسان العصري[2] .

ومن جهة أخرى اعتبرت (جهينة العيسي 1979م) "عملية تحديث الفرد من العمليات الصعبة على اعتبار أن تحديث الإنسان يسبق تحديث النظم الاجتماعية، لأن الأفراد لا يولدون حديثين، ولكن يكتسبون الصفات الحديثة، من قيم واتجاهات خلال مراحل نموهم وعن طريق الخبرات التي يمرون بها "[3] .

وأشار (انكليز1961م Inkeles) إلى أن تحديث الإنسان يسبق تحديث النظم الاجتماعية والتركيز على المقومات التي تجعل الإنسان له دورا فاعل من خلال الاهتمام بالتنمية البشرية، وعبر عن هذا الاتجاه بالبعد الخارجي للإنسان الحديث بمفاهيم مثل التصنيع، والتحضر، والاتصال الجماهيري، والجانب السياسي ، وقد أحدثت مثل هذه المفاهيم تغييرات كبيرة تناولت الإنسان التقليدي، وبنية المجتمع، وانتقالها إلى أساليب حديثة، لا يتم إلا بالأفراد، والتغيير الداخلي، لتحقيق التطور، والنمو، وتوفر أسلوب التفكير، ويعبر عنه بالحاجة للإنجاز، وأضاف قائلا (أنكلز Inkeles) إن التحديث "حالة تتصل بالناحية النفسية وأنه اقل ارتباطا بالزمان والمكان والأشياء وأكثر ارتباطا بالحالة الذهنية "[4] .

---

(1) أحمد مصطفي محمد خاطر : التغير الاجتماعي والتحديث ، مدخل تكاملي لفهم واستيعاب ظاهرة التغير الاجتماعي المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1988م ، ص89 .

(2) أحمد النكلاوي : الإنسان والتحديث قضايا فكرية ودراسات واقعية ، مرجع سبق ذكره ، ص72 .

(3) جهينة سلطان سيف العيسي : التحديث في المجتمع القطري المعاصر ، مرجع سبق ذكره ، ص102 .

(4) سليمان علي الدليمي : محمد عبد المحسن عبد الله ، التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي، دار الانتشار العربي ، بيروت ،2001 م ، ص68 ، كذلك محمد منير حجاب ، الإعلام والتنمية الشاملة، ط4 ، دار الفجر ، القاهرة ، 2006 م ، ص29 .

وبين (جوزيف كاهل 1968 Joseph A.Khal) عملية التحديث الاجتماعي على أنها تتم بمعالجة البناء الاجتماعي كمتغير مستقل قادر في حد ذاته على أحداث تغيرات في شخصيات الأفراد من خلال اكتساب خصائص الشخصية الحديثة والذي وجد أن التعليم والمهنة يرتبطان ارتباطاً أعلى من ارتباط مكان الإقامة بالتحديث[1] ، كما بين ذلك في الفصل الأول .

ومن جهة أخرى فتحديث الفرد يتم عن طريق القيم الجديدة والمستحدثة والتي تحدث تغيرات هائلة في بناء الأفراد والمجتمعات ، ولقد ساعدت عوامل كثيرة في البلدان النامية عملية التحديث ومن تلك العوامل (اكتشاف البترول) ، والتي أوجدت تغيراً سريعاً في ثقافة المجتمع المادية، والمعنوية، وانعكس ذلك على العمليات الاجتماعية وبالأخص العلاقات الاجتماعية ، وتحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث[2] .

يرى(روجرز Rogers) أن العصرية "عبارة عن نتاج الطرق القديمة والحديثة للحياة وهي بهذا تختلف من بيئة إلى أخرى "[3] .

وهذا يعني أن عملية التحديث تمر بمرحلة الحياة التقليدية إلى أسلوب الحياة الحديثة الأكثر تقدماً من الناحية التكنولوجية والثقافية.

عرف كثير من العلماء عملية تحديث الفرد من خلال ذكر خصائص الشخصية الحديثة، وهي تلك الخصائص التي سوف يتناولها هذا الفصل بالتفصيل. يلاحظ مما سبق اتفاق كل من (جهينة) و(التير) في وصفهما لعملية تحديث الفرد بالعملية المهمة لتحديث المجتمع ، فيقول(التير) : " والتحديث كظاهرة اجتماعية له مؤشرات ، يمكن ملاحظتها ورصدها وقياسها (تجريبياً) ، كما يمكن تصنيف هذه المؤشرات إلى فئتين رئيسيتين تتعلق كل منها ... الفرد أم المجتمع . ففي حالة

---

(1) عبد الله عامر الهمالي: التحديث الاجتماعي معالمه ونماذج من تطبيقاته ، مرجع سبق ذكره ، ص20 .
(2) عبد الحفيظ محمد شناق : التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الإمارات ، وزارة الإعلام والثقافة ، الإمارات ، 1997 م ، ص ص 78- 79 .
(3) محمد منير حجاب : الإعلام والتنمية الشاملة ، مرجع سبق ذكره ، ص29

دراستها على مستوى الفرد توجه العناية نحو رصد المؤشرات التي ترتبط بالشخصية. ويتم التمييز بين الشخصية الحديثة والشخصية غير الحديثة أو التقليدية ففي حالة دراستها على مستوى الفرد نرصد المؤشرات التي ترتبط بالشخصية... ، ونفضل [والكلام للتير] دراسة الظاهرة على مستوى الفرد أي مستوى الشخصية"[1] .

وعرفت(أسماء الكبتي2006م) تحديث الشخصية بأنها " عملية إرادية بحتة، قائمة على الاختيار بين أنواع من السلوك التي يتم تقييمها، ومعرفة النتائج المترتبة عنها، ومن ثم اتخاذ القرارات المناسبة بشان قبولها أو رفضها."[2]

ومن خلال عرض هذه التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم التحديث للفرد نجد أن أغلبها متأثرة بالمجتمعات المتقدمة ، والسبب في ذلك مرده إلى أن بدايات التحديث الأولى نتجت عن التصنيع فدراسة التصنيع مر عندهم بمراحل عديدة واكب ذلك تقدم تكنولوجي وفني، كما تجدر الإشارة إلى أن الطالبة حددت خمسة خصائص حديثة تقاس بها المبحوثين، للاستفادة منها في مجتمع البحث، حيث تتبني هذه النظرة من بعض الباحثين بأن الفرد يصبح عصرياً أو حديثاً حسب المقاييس التي يضعونها.

ثانياً : مفهوم الشخصية :

إن النظرة الدقيقة لمفهوم الشخصية يهدف إلى التعرف على ماهيته، وتتطلب الوقوف على المضامين اللغوية والاصطلاحية لهذا المفهوم؛ حتى يمكن فهم معانيه وأبعاده المختلفة، ويرجع تحديدنا لتعريف الشخصية إلى اهمية هذا المفهوم في الدراسة بشكل كبير. **فالأصل** في كلمة شخصية هي " أنها مشتقة من لفظ لاتيني(persona) ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير ، و كان استعمال هذا اللفظ مرتبطا بالتمثيل المسرحي ، حيث يبدو الشخص

---

(1) مصطفي عمر التير : مسيرة تحديث المجتمع الليبي ، مواءمة بين القديم والجديد ، مرجع سبق ذكره ، ص71

(2) أسماء أحمد الكبتي : خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة ، مرجع سبق ذكره ، ص104 .

للغير عن طريق ما يأتيه من حديث وحركات ظاهرة "[1].

ولغةً تعني: (مادة: ش خ ص)، الشَّخْصُ: جماعةُ شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاص؛ والشَّخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخُص. وكلّ شيء رأيت جُسْمانه، فقد رأيتَ شَخْصَه. كلُّ جسم له ارتفاع وظهور[2].

وتقدم (**الموسوعة العربية الميسرة**) تعريفا للشخصية بأنها " نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والمعرفية التي تعين هوية الفرد، وتميزه عن غيره من الأفراد تميزا بينا "[3].

ومن خلال العرض السابق لمفهوم الشخصية، يتضح اتفاق هذه التعريفات في النظر إلى الشخصية باعتبارها جملة خصائص، أو صفات جسمية، وجدانية، ومعرفية، تؤثر على الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد، وقد تنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الشخصية بتنوع وجهات نظر العلماء والباحثين، ويرجع السبب كذلك لاختلاف المدارس المختلفة التي ينتمي إليها العلماء .

ومن جهة أخرى يشير مفهوم الشخصية في **معناه العام** ، كما وصفها (جوردون مارشال G.W.Marshall)، وهي عنده " مجموع السمات والخصائص التي تتسم بقدر من الاستقرار ، يقدرها ويحكم عليها الآخرون ، والتي تميز فردا عن آخر ويعتقد أن تلك السمات لديها القدرة على الاستمرار عبر الزمان والمكان، وهي تمثل أساسا للسلوك الصادر عن صاحبها "[4]، الشخصية من خلال ذلك التعريف ما هي إلا خصائص جسمية ، ونفسية ، واجتماعية ، وثقافية ، تتصف بالتغير أحيانا ويغلب عليها صفة الثبات أو الاستقرار .

---

(1) سامية حسن الساعاتي : الثقافة والشخصية ، بحث في علم الاجتماع الثقافي ، ط1 ، دار النهضة العربية بيروت ، 1983 م ، ص116 .

(2) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص45.

(3) بشير الأمين الشيباني : عبد الحميد سعيد حسين (خصائص الشخصية اللازمة لنجاح المعلم في مهنة التدريس) ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، السنة الخامسة ، العدد الخامس ، 1999 م ، ص213 .

(4) جوردون مارشال : موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الثاني ، ت : محمد الجوهري وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000 م ، ص48 .

كما عرف (محمد بيومي) الشخصية " بأنها صيغة منظمة نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات ، والمعتقدات والقيم النمطية المميزة لشخص معين والتي يعترفا هو والآخرين بها وتعتبر محصلة الخبرات الفردية في بيئة ثقافية معينة، ومن خلال تفاعل اجتماعي متميز "[1] ، وكذلك عرف (هس والآخرون Hesses) ، الشخصية على أنها " نمط ثابت نسبيا لمشاعر الفرد ، وأفكاره وهي محصلة التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئة التي يعيش فيها الفرد "[2] .

ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة اتفاق الباحثين على تعريف الشخصية بالطابع المستقر نسبيا، فحين عرفها (ألبورت Allport 1961) بأنها " التنظيم الديناميكي في داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد للفرد طابعه المميز في السلوك والتفكير "[3] .

وتتفق هذه الدراسة مع تعريف (جوردون ألبورت G.W. Allport 1961) في وصف الشخصية بالتغير وعدم الثبات لعناصر الشخصية، وليست بالاستقرار كما وصفهما (مارشال والبيومي و هس)، ومن جهة أخرى أهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية التي تقيم الحقيقة الاجتماعية وتدل على أن الأفراد يعيشون في ثقافة معينة، ويميلون إلى التقارب والتماثل، والتفاعل، والمشاركة في طابع الشخصية ويرجع ذلك إلى تبادل الخبرات والمتغيرات الثقافية والاجتماعية[4].

وعرف (بيسانز بيسانز Biesanz Biesanz1954) الشخصية بأنها مجموعة عوامل بيولوجية واجتماعية وثقافية تؤثر مجتمعة وبنفس الدرجة على نمط الشخصية وسماتها[5]، ويتفق هذا مع تعريف (جرين Green 1960) "

---

(1) محمد أحمد بيومي: المجتمع والثقافة والشخصية، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت) ، ص138 .

(2) بيث هس وآخرون : علم الاجتماع ، ترجمة : محمد مصطفي الشعيني ، مرجع سبق ذكره ، ص705 .

(3) جوردن ألبورت : أنماط الشخصية ، ترجمة : جابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990م ، ص97 .

(4) سامية حسن الساعاتي : الثقافة والشخصية ، دراسة في علم الاجتماع الثقافي ، مرجع سبق ذكره ، ص117 .

(5) محمد أحمد بيومي : علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 م ، ص284 .

الذي يرى أن الإنسان لا يولد شخصاً ، بل أنه يولد مزوداً بإمكانيات يمكن أن تجعله كذلك، والإنسان يصبح شخصاً نتيجة للمؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في كيانه التشريحي والفسيولوجي والعصبي "[1] .

ومن خلال ما سبق ينظر علماء الاجتماع للشخصية من خلال تأثير الثقافة على الفرد من قبل أن يولد ، وهذا ما اتفقت عليه الطبيعة البشرية بان الإنسان يولد كائناً حياً ويتحول إلى كائن حي اجتماعي ناطق ، وهذا يبرز دور العوامل المكتسبة التي تأتي من البيئة الخارجية ودورها في تكوين الشخصية .

وعلى هذا الأساس وفي عام 1942م طور (ادوارد Edwards) " معايير لدراسة الشخصية في البيئة الاجتماعية وهي ما يلي :

1- " ينبغي النظر إلى الشخص على أنه نموذجاً في مجموعة ثقافية.

2- يتعين أن تكون البواعث القصوى على الحركة ملائمة من الناحية الاجتماعية .

3- يجب أن يدرك الدور الخاص لجماعة الأسرة في نقل الثقافة، وأن تتبين الطريقة المحددة التي تحول سلوك المواد العضوية إلى سلوك اجتماعي.

4- ينبغي أن تؤكد الطبيعة المستمرة والمتواصلة للتجربة من الطفولة إلى الرشد .

5- يجب أن نحدد الموقف الاجتماعي تحديداً دقيقاً ومستمراً باعتباره عاملاً مؤثراً.

6- من الضروري أن تنظم وتدرك المعلومات المتعلقة بتاريخ حياة الشخص"[2].

ويقول (بتيريم سور وكين1947م Pitirim sorokin) " إن الأفراد هم المكونات التي لا غنى عنها في كل الأنساق الاجتماعية والثقافية ، فإذا كان الأمر كذلك فإن شخصياتهم كتنظيم عقولهم وسلوكهم تؤثر من غير شك في إطار الأنماط الثقافية والاجتماعية "[3] .

وهذا التعريف يستهدف إبراز الثقافة كعنصر من عناصر تكوين الشخصية الحديثة وأن هناك تشابه بين البشر في جوانب معينة هي السمات العامة أو المشتركة، وفي نفس الوقت هناك سمات خاصة أو مستقلة عن الآخرين.

---

(1) المرجع السابق، ص285.

(2) محمد سعيد فرح: الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت) ، ص124 .

(3) محمد أحمد بيومي: علم الاجتماع الثقافي، مرجع سبق ذكره، ص287.

واجتماعيـاً ، يعـرف (جريفيـث Grifiths1936) الشخـصية بقولـه : "الشخصية هي مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد والناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية. وهي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة"[1].

ويتفق هذا مع (هربرت بلوخ Herbrit Bloukh) بأن الشخصية " هي التنظيم الشخصي لعادات الفرد واتجاهاته وقيمه والسمات العاطفية والتي تفضي بوعي لسلوك الفرد "[2].

وتجدر الإشارة إلى أن بعض العلماء يستخدمون مفهوم (الذات) بدلاً من مفهوم (الشخصية) ، فيقول (جوفمان Goffman) في كتابه (الذات تتجلى في الحياة اليومية) عام 1959 " أن الذات وهي نتاج اجتماعي تتجلى كذاتي الحقيقية لكي تؤثر في الآخرين ، كما يقول عام 1961 أنه توجد ذات مؤثرة تطل على الآخرين لتقوم بالدور الذي ينتظر القيام به، هذه الذات الاجتماعية المثالية تتيح الفرصة للفرد ليصبح نمطا خاصا من الأشخاص بصرف النظر عن سمات شخصيته المعينة "[3] ، ومن الناحية التسويقية تعرف بأنها " تلك الإحساسات الداخلية للفرد وما تنعكس عليها فهي تتأثر بعاملين وهما :

أ - السمات المميزة للفرد وما اكتسبه من خبرة خلال حياته .

ب- الخارجية المحيطة به والتي تفرض عليه أن يتخذ موقف اتجاهها "[4] .

واهتم (انكليز Inkles) بتفاعل المطالب البنائية لعناصر تكوين الشخصية أثناء عملية التنشئة الاجتماعية الملائمة كما وضح ذلك في الجدول الآتي :

---

(1) رمضان محمد القذافي : الشخصية نظرياتها- اختباراتها- وأساليب قياسها ،منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1993م، ص 17 .

(2) فاديه عمر الجولاني : مبادئ علم الاجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1993 م ، ص325.

(3) بيث هس، وآخرون، علم الاجتماع، ت:محمد مصطفي الشعبيني، مرجع سبق ذكره، ص 215.

(4) ثامر ياسر البكري : تسويق الخدمات الصحي ، دار اليازوري ، عمّان ، 2005 م ، ص69 .

جدول (1)

(انكليزInkles) المطالب البنائية لعناصر تكوين الشخصية أثناء عملية التنشئة الاجتماعية الملائمة.

المطالب البنائية	عناصر الشخصية المتطورة في تنشئة اجتماعية ملائمة
1- المعلومات والمهارات المتعلقة بالجنس .	1- المعلومات المتعلقة بالجنس والمهارات اليدوية.
2- معرفة الأدوار المختلفة.	2- تقدير الذات وتفرد الشخصية .
3- وسائل الاتصال الرمزي المشتركة.	3- المهارات اللغوية والمحتوى الإدراكي .
4- التوجيهات العقلية المشتركة.	4- المواقف والإدراك والاتجاهات والآراء ونسق الأفكار.
5- الأهداف المشتركة.	5- القيم.
6- تنظيم اختيار الوسائل.	6- تطوير الذات وتقديرها .
7- التعبير عن العواطف .	7- الأساليب المقبولة للتعبير عن العواطف.
8- السيطرة على السلوك الانحرافي .	8- أساليب الأفعال الخلقية.
9- التنشئة الاجتماعية الملائمة.	
10- عملية التنظيم الملائمة.	

واعتبر (انكليزInkles) هذه المطالب ضرورية للبناء الاجتماعي ولنسق الشخصية[1] .

ومن وجهة نظر(ألبورت Allport1961) فإن تعريفات الشخصية في الجانب السيكولوجي تنقسم إلى اتجاهين هما :

1- التعريف المظهري للشخصية والذي يتلخص في أن الشخصية هي محصلة أنواع مختلفة من السلوك، والتي يمكن عن طريق ملاحظتها ملاحظة فعلية خارجية أن يتعرف على الفرد.

(1) محمد سعيد فرح: الطفولة والثقافة والمجتمع، مرجع سبق ذكره، ص ص 132- 133.

2- التركيز على جوهر الإنسان وطبيعته الداخلية باعتبار أن الإنسان مجموعة من الحالات بالعمليات والتكوينات الداخلية التي لابد من افتراض وجودها حتى يمكن فهم السلوك الظاهري الملاحظ لدى الفرد "[1].

وأخيراً فإن الشخصية تتكون نتيجة للتنشئة الاجتماعية، وتحتاج إلى طرق ودراسات كثيرة لدراسة هذا الجانب، وخاصة الشخصية الحديثة، والذي هو موضوع الدراسة، وقد تعددت خصائص الشخصية بتعدد تعريفاتها، وحري بنا أن نحدد معنى الخاصية قبل التطرق للخصائص الشخصية الحديثة .

وكما يورد في معجم (مصطلحات العلوم الاجتماعية) الخاصّة أو الصِّفة " هي التي تكون موجودة أو معروفة في الشخص أو الشيء المقيس "[2] فالخصيصة كما عرفها (صفوت فرج 1980م) " مقوم أو نوعية ما أو ميزة يفترض وجودها وشيوعها لدى كل أفراد فئة من الأشياء أو الأفراد ، مع افتراض أنها لا توجد لدى كل الأفراد بنفس القدر أو بقدر متساو، فهناك خصائص متوفرة بين أفراد الفئة ولكن بمقادير مختلفة، وهناك خصائص متعددة لدى أفراد الفئة الواحدة وليس خاصية واحدة "[3]، ويتفق هذا التعريف مع (ألبورت Allport 1960م) أن الخاصية الشخصية هي " وظيفة توضح أي تدل على مضمون معين من البناء النفسي للإنسان "[4] .

ومن خلال ما سبق يتضح اختلاف الأفراد في امتلاك الخصائص كل حسب ما يمتلكه من صفات، ومن خلال المقياس المعد في هذه الدراسة، وتتبني الدراسة الحالية التعريف الوارد في معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية.

ثالثاً : بعض مواصفات الشخص العصري/ الحديث :

كما سبق الإشارة إلى تحديث الفرد على أنه ذلك الشخص الذي يقوم على صفات الشخص الحديث التي تختلف عن الشخص التقليدي، على اعتبار أن فكرة

---

(1) محمد أحمد بيومي: المجتمع والثقافة والشخصية، مرجع سبق ذكره، ص140.
(2) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص43.
(3) صفوت فرج: القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980 م ، ص63 .
(4) بشير الأمين الشيباني : عبد الحميد سعيد حسن ، (خصائص الشخصية اللازمة لنجاح المعلم في مهنة التدريس) مرجع سبق ذكره ، ص213 .

التحديث تتطلب من الإنسان التحول في الوسيلة التي تقود إلى غاية كبري في عملية التغير الاجتماعي، ولكن نتساءل عن: ما هي أهم الخصائص التي تجعل الإنسان حديثاً ؟ ولمعرفة ذلك فقد آثار العلماء العديد من الجدل في معرفة الأسباب التي تجعل الإنسان حديثاً " فأول تغير من الصفات التقليدية إلى الصفات الحديثة في الإنسان، تعني غالباً أن شخصاً ما يجب أن يقلع عن وسائل التفكير، والشعور التي ترجع إلى عشرات السنين، وأحياناً إلى عدة قرون عن طريق الابتعاد عن المبادئ ذاتها التي تخضع لها تلك الوسائل "[1] .

وقد توفرت لنا العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت الصفات الشخصية الهامة للأفراد في عملية التحديث ، وبخاصة الأفراد الذين اكتسبوا قدرات فنية أو إدارية أو كلاهما معاً "[2] ، ومن هذه الدراسات دراستي (إنكلز وسميث Ankele and Smith 1969) في وصفهما للشخصية الحديثة بأنها ذات انتماء للدولة ومؤسستها ، ولها اهتمام بالقضايا، والشؤون العامة المحلية، والوطنية والعالمية، وهي شخصية مشاركة في الحياة السياسية، والتنظيمات الاجتماعية وتكون على صلة مما حولها من خلال الأخبار، ووسائل الإعلام ، وهي شخصية ذات فاعلية وتؤمن بالتغير في حياتها وحياة الجماعة التي تنتمي إليها وهي شخصية ترفض الانزواء والسلبية، وتأخذ بالعقلانية وتقدر الفرد لشخصه، وأفعاله الاجتماعية المفعمة بالعطاء "[3] .

كما يرى (إنكلز1969م Ankeles) " أن هناك اتجاهات معينة يشترك فيها جميع الأفراد في المجتمعات المختلفة رغم اختلافاتهم الثقافية ، ومن هذه الاتجاهات الميل إلى تقبل الأفكار الجديدة، والأخذ بالمناهج الجديدة، الاستعداد للتعبير عن الآراء، إحساس بالوقت يجعل الإنسان أكثر اهتماماً بالحاضر والمستقبل

---

(1) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص320 .

(2) إبرسي-دوب : التغير الاجتماعي ، ترجمة :عبد الهادي الجوهري وآخرون ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية ، 1998 م ، ص88 .

(3) عمر الشيخ، وجهاد الخطيب: (اتجاهات الحداثة عند طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية، دراسة ميدانية)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد الثامن عشر ، المجلد التاسع ، ربيع ، 1985 م ، ص77 .

من الماضي، واهتمامهم الشديد بالتخطيط والتنظيم والكفاية، ولهم ميل لرؤية العالم بشكل إحصائي، وإيمانهم بالعلم والتكنولوجيا ثم اعتقادهم في عدالة التوزيع"[1].

ثم حدد (إنكلز وسميت 1974م Inkeles and Smith) " عدد من الخصائص الشخصية الحديثة المتمثلة في الاعتقاد في إمكانية المعرفة العلمية لحل جميع المشكلات والركون إلى الحوار لحل الخلافات وتقبل الرأي المخالف ، واحترام القانون وقواعد العمل والتقيد بالوقت "[2].

ونلاحظ أن صفات الشخص الحديث عديدة ومختلفة ، ويرجع ذلك إلى أن الخصائص المميزة والتي تتكون جميعها " من جزئين أحدهما خارجي، والآخر داخلي ، أحدهما يتعلق ببيئته ، والآخر باتجاهاته وقيمه ومشاعره ، فالتغير في الحالة الخارجية للإنسان الحديث يتمثل في اتجاهات الحياة الحضرية ، والتعرض باستمرار إلى وسائل الاتصال بالجماهير كالصحافة والإذاعة وغيرهما ، واستخدام أساليب جديدة للمواقف كما يصبح الإنسان الحديث علاقة ببعض الاتصالات بالسياسة ، وخاصة على المستوى القومي "[3].

ويقدم (إفريت هيجن Everett Hagen1962) قائمة جديدة للشخصية الحديثة، وهي تتميز في صفات مثل " التجديد، والنشاط، والذكاء، وحب الاستطلاع ، والانفتاح على التجارب الجديدة، والاعتقاد في احتمال تغير الأشياء، والثقة في تقييم الذات، والميل في الحصول على الإشباع عند حل المشاكل، وأخيرا الإحساس بالمسؤولية، وأكد على أهمية العلاقات الأسرية في إنماء هذه الصفات وفي وجود الشخصية الابتكارية "[4].

فإذا كان (هيجن Hagen1962) ركز على العلاقة الأسرية لتحقيق هذه الصفات فإن (لويس ورث Louis Wirth1939) ينظر إلى سمات الشخصية الحضارية

---

(1) أحمد النكلاوي : الإنسان والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 72- 73 .
(2) مصطفى عمر التير : التعليم والتغير الاجتماعي تأثير متبادل ، حالة المجتمع الليبي ، مرجع سبق ذكره .
(3) إس.سي.دوب : التغير الاجتماعي ، ترجمة :عبد الهادي الجوهري، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص321.
(4) المرجع السابق، ص90.

على أنها نتاج لثلاثة متغيرات هي : الحجم، والكثافة، وعدم التجانس، فتؤدي بالشخصية إلى أن"تتميز بالتحفظ، والضجر، واللامبالاة، والمتحذلقة والكزموبولوتونية، (الشمولية) والعقلانية، فالشخص الحضري شخص متسامح ،ومنافس، يعظم ذاته، ويمتلك كثيراً من الاتجاهات النفعية ومشاعر الإحباط "[1].

وقد حدد (عمر محمد التومي الشيباني 1992م) صفات الشخص الحديث في الآتي :

1- التفكير العلمي الموضوعي والواقعي، بحيث يستخدم المنهج العلمي في مواجهته وحله للمشكلات التي تواجهه في حياته.

2- سعة الأفق ، والوعي الشامل نسبياً بقضايا ومشكلات مجتمعه وأمته ، ومن صفاته أيضاً : التسامح ، والتفتح على أفكار وتجارب الآخرين، والتفاعل مع حياة مجتمعه وعصره ، والاهتمام بشؤون مجتمعه وتقدير الجمال والتمتع به في أي مظهر من مظاهره، والتعدد والتنوّع في ميوله وهواياته، والإحساس بالحياة بقدْر يفوق القدر المشترك من عامّة الناس، والفهم الصحيح لروح الدين[2] .

3- التقيد بالوقت ، فهو يضع لبرامجه تنظيماً محدداً ، كما أنه لا يعتبر مواعيده قوانين قهرية إذ لا يتذمر منها ، ثم إنه أكثر توازناً وحكمة في إدارة شؤونه الخاصة .

4- التخطيط والتنسيق : إن الإنسان الحديث يقبل على التخطيط والتنسيق ويؤمن بهما كطريقة مثلى للحياة .

5- القدرة الذاتية : يؤمن الإنسان الحديث بإمكانية العلم والتطور لدرجة كبيرة حتى لا يستطيع أن يسيطر على عالمه، ومشاكله، ويتوصل إلى أهدافه ومتطلباته .

---

(1) عبد الله عامر الهمالي : التحديث الاجتماعي معالمه ونماذج من تطبيقاته ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 39 - 40 .

(2) عمر محمد التومي الشيباتي : التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 358 - 359

6- الإصلاح : يؤمن الإنسان الحديث بأن العالم قابل للإصلاح، وأن بإمكاننا التخفيف من أثر المشاكل الاجتماعية وهو لا يؤمن بالقدر، وإنما يؤمن بعالم تحكمه القدرة الإنسانية .

7- الكرامة الفردية: إن الإنسان الحديث يهتم بحقوق وكرامة غيره، ويظهر ذلك واضحاً من خلال المواقف التي يستخدمها حيال المرأة والأطفال "[1].

أما دراسة (أسماء الكبتي 2006 م) فتوصلت إلى تحديد خمس خصائص للشخصية الحديثة وأولهما : الاستقلالية، وتعني بها " الاعتماد على النفس في أداء الأعمال، والقدرة على التعبير عن الرأي الخاص، والاهتمام بالذات، والعمل على تحقيق الأهداف الشخصية .

ثانياً: المشاركة الفعلية، وتقصد بها امتلاك القدرة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية من خلال الانتماء إلى جماعات مختلفة، والقيام بدور هادف داخل الجماعة من خلال تقديم الآراء، والاقتراحات، وحل المشكلات.

ثالثاً: التخطيط، وتقصد بها تقدير قيمة الوقت وإداراته بأسلوب منظم، مع العمل على وضع تنظيم محدد في كيفية أداء الأعمال.

رابعاً : اكتساب الخبرات الجديدة، وتعرفها بأنها تقبل الأفكار الجديدة في المجالات الأسرية، والاجتماعية، والعملية، مع العمل على تطبيقها وامتلاك مواقف ايجابية نحو التغير بشكل عام .

وآخرها نمو الرأي وحرية التفكير، وتقصد بها التحرر من تأثير العادات والتقاليد التي لا تستند إلى أساس علمي ، وإعمال العقل في الأمور المختلفة وعدم تقبلها على علاوتها "[2] .

كما حددت (سلطنه أبو بكر 2000 م) خصائص للشخصية الحديثة في " الطموح الذي يحترم الوقت ويقدر قيمة العمل اليدوي ويحترمه - ويميل نحو

---

(1) نخبة من أساتذة قسم الاجتماع: علم اجتماع المجتمعات الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص ص 36 – 37.

(2) أسماء أحمد الكبتي : خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 21 – 23 .

الاستقلالية - ويتبني اتجاهات إيجابية نحو حق المرأة في التعليم والعمل واختيار الشريك وتنظيم الأسرة ، ويهتم بما يحدث في العالم المحيط به ، ويتميز بضعف الولاء القبلي "[1] ، وكما حددت (فريحة أبو بكر علي 2007 م) في دراستها ستة خصائص للشخصية الحديثة هي : (المشاركة الفعلية ، وتشير بها إلى امتلاك الفرد القدرة على المشاركة الاجتماعية التي حددتها من خلال عدة أبعاد منها المشاركة في المهرجانات الثقافية، والطموحات والتطلعات، وتشير بها إلى تطلع الأفراد إلى تحقيق حياة مستقبلية سعيدة وإلى تحسين أوضاعهم الوجودية وخصوصاً الوضع التعليمي والمهني لهم ولأسرتهم والكفاءة الاجتماعية، وتقصد بها مجموعة من السلوكيات المنظمة التي تسمح للفرد بمواجهة مواقف مختلفة من الحياة بطريقة منظمة ومخططة، وخاصية الاستقلالية وحرية التفكير، وتشير بها إلى استقلال الفرد بذاته أي اعتماده على نفسه في أداء أعماله ، وخاصية الفردية أو الأنانية بتبني الأفراد قيماً وأفكاراً تمجد الذات وتؤكد المصلحة الفردية أو الشخصية للفرد، وأخيراً خاصية الإيمان بحقوق المرأة ، وتشير بها إلى المصالح والمزايا التي يتوقعها الفرد من كلا الجنسين ذكوراً وإناثاً إلى مكانة المرأة في المجتمع ونيلها لحقوقها من التعليم والعمل، وحريتها في اتخذ القرارات الخاصة[2]، أما بالنسبة لتحديدنا لخصائص الشخصية العصرية، فإننا نحددها فيما يأتي :

1- الدافعية للإنجاز :

ورد في معجم (مصطلحات العلوم الاجتماعية) أن الإنجاز هو " التقدم نحو الهدف المرغوب، ويستخدم المصطلح بصفة عامة بمعنى الوصول إلى هدف سواء كان هذا الوصول مقيداً أو غير مقيد لأي كان "[3] .

---

(1) سلطنه أبو بكر علي : عوامل التحديث في المجتمع الليبي ، دراسة مقارنة بين منطقة بطة ومدينة البريقة الجديدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 6 .

(2) فريحة أبو بكر علي : التغير الاجتماعي والتحديث وعلاقته بتغير الشخصية في المجتمع القروي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة التحدي ، سرت ، 2007 م ، ص ص 13 – 16 .

(3) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 7 .

تاريخيا، يرجع الفضل في تحديد هذا المفهوم إلى (موارىMurray) عام 1938م، والذي عرفه بأنها " رغبة الفرد وميله نحو تذليل العقبات لأداء شيء صعب بأقل قدر من الوقت مستخدماً ما لديه من قوة ومثابرة واستقلالية "[1]، وفي تصوره أن الحاجة للإنجاز لا تختلف كثيراً عن الدافع للإنجاز والذي حددها بعد ذلك (ماكليلاند marclleland) عام 1953 م " في عمل الأحسن للوصول إلى الإحساس الداخلي برضا الشخص عن نفسه، والإحساس بالمسؤولية الفردية، والحسم والقدرة على تقييم النشاط الذاتي، على أسس موضوعية المهارات التنظيمية والقدرة على توقع احتمالات مستقبلية ثم الانجذاب نحو الجديد "[2].

كما ورد في معجم (علم النفس والتحليل النفسي) ، بأنه " القدرة أو الاستطاعة الذاتية لدى فرد ما على تحقيق الغاية المتوقعة منه أو الهدف الذي يتمناه، كما قد يستخدم المفهوم ليعني نجاح الفرد فعلا في إنجاز هدف معين ، أو تحقيق أمنية يبتغيها ، كما قد يستخدم بمعني عام للإشارة إلى معني نجاح الفرد ، في تحقيق أهداف حياته"[3].

وكما عرفها (محمد فليفل) من خلال مقياس الإنجاز الذاتي والاجتماعي، حيث عرف كلاً منهما على النحو الآتي:

أ) الإنجاز الذاتي: هو تمكن الفرد من تحقيق الأعمال الصعبة والإنجاز من أجل المصلحة الشخصية، والوصول إلى المستوى الأفضل في الأداء، والاعتماد على النفس في التغلب على العقبات وحل المشكلات والثقة في المعايير الذاتية لتقييم الأداء.

ب) الإنجاز الاجتماعي : يقصد به إمكانية الفرد من تحقيق الإنجاز بالتعاون مع الآخرين، والحصول على التمييز الاجتماعي وتقبل الآخرين، والمقبولية من

---

(1) مجدي أحمد عبد الله : السلوك الاجتماعي وديناميات "محاولة تفسيرية" دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2003 م ، ص ص 175- 176 .

(2) إس.سي.دوب : التغير الاجتماعي ، ترجمة : عبد الهادي الجوهري ، مرجع سبق ذكره ، ص90 .

(3) فرج عبد القادر طه وآخرون : معجم علم النفس والتحليل النفسي ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) ، ص 69

الآخرين، والاعتماد عليهم في تقييم أدائه[1] .

وقد حدد (هرمانس1970Hermamns) المظاهر الأكثر شيوعاً المرتبطة بمفهوم الدافعية للإنجاز والتي جاءت في التراث السيكولوجي على النحو الآتي : مستوى الطموح - والسلوك المرتبط بقبول المخاطرة - والحراك الاجتماعي – والمثابرة - وتوتر العمل - وإدراك الزمن - والتوجه نحو المستقبل - واختيار الرفيق- وسلوك التعرف - وسلوك الإنجاز[2].

وتجدر الإشارة أن هذه المظاهر استخدمت كاستخبار الدافع للإنجاز عند (هرمانس Hermamns1970) ، والذي انتقى منها الأكثر شيوعاً على أساس ما أكدته الدراسات السابقة .

ويأتي تعقيب (محمد رمضان) على التعريفات التي تناولت الدافعية للإنجاز ليشير إلى أنها تعني " الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح ، وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ، ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي ، ويوظف للحصول على قدر كبير من النجاح في كثير من المواقف المختلفة "[3] وتقوم هذه الخاصية في هذه الدراسة على مستوى الطموح والتطلعات من خلال الأسئلة التي توجه للمبحوث والتي تبحث عن القدرة في التعبير عن النفس (الذات) ، والعمل على تحقيق الأهداف الشخصية والأسرية في مجالي التعليم والعمل .

2- التخطيط:

التخطيط " مصطلح شائع وواسع الانتشار في مختلف المجالات وحقول المعرفة، وقديم في مفهومه قدم التاريخ، تاريخياً لم يعرف التخطيط كمنهج علمي

---

(1) محمد نبيل عبد الحميد : (قلق الموت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والجنس ونوعية التعليم لدى عينة طلبة الجامعة) ، مجلة علم النفس،مجلة فصلية ، ع35 ، يوليو- أغسطس – سبتمبر 1995 م ، السنة التاسعة، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص108

(2) رشاد عبد العزيز موسى: (الدافعية للإنجاز في ضوء بعض مستويات الذكورة المختلفة) ، مجلة علم النفس، مجلة فصلية ،ع14، إبريل – مايو – يونيو 1990 م ، السنة الرابعة ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص117

(3) محمد رمضان محمد ،(العلاقة بين الدافعية الإنجاز والميل للعصابية) ، مجلة علم النفس مجلة فصلية ، ع3 ، يوليو – أغسطس – سبتمبر 1987 م ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص25 .

في التطبيق إلا في عام 1928م "[1].

وقد تعددت تعريفات التخطيط نتيجة أن كل تعريف يعبر عن فكرة ووجهة نظر قائلة تبعا لاهتماماته وانتماءاته وتخصصه، وهو في أبسط معانيه " رسم لجدول زمني للنشاطات التي سيقوم بها الفرد أو المجتمع أو يتوقع حدوثها "[2]، ويعرف التخطيط بأنه : " عمل ذهني يتعلق بالتفكير في حل المشكلات من خلال تحديد ما يجب أداؤه، وكيفية الأداء، ومكانه، والمسئول عنه "[3] .

كما يعرف التخطيط بأنه "مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل وتنتهي باتخاذ قرار بما يجب عمله وكيف يتم ، ومتى يتم ، ولأي غرض ، وهو عملية متصلة ومنتظمة تتضمن أسلوب بحث له غاية واضحة وهدف محدد ، وهو أيضا أسلوب علمي أو مجموعة وسائل يمكن من خلالها الكشف عن المواقف في الحاضر ورسم سياسة المستقبل "[4] .

ومن خلال العرض السابق لمفهوم التخطيط يتضح اتفاق هذه التعريفات في النظر إلى التخطيط باعتباره خاصية جيده تساعد الشخصية على تنظيم الوقت، وتحديد الوسائل من أجل الوصول إلى هدف محدداً، وجدير بالذكر أن بعض العلماء نظروا للتخطيط من وجهة عملية التغيير الاجتماعي ، كما هو تعريف (محمد عبد الفتاح محمد2002م) بأنه " عملية تغيير اجتماعي لتوجيه واستثمار طاقات المجتمع وموارده عن طريق مجموعة من القرارات الرشيدة .... لتحقيق وضع اجتماعي أفضل للمجتمع على كافة مستوياته كنسق في أقل فترة زمنية في ضوء الأيديولوجية والحقائق العلمية والقيم التي يمكن استخدامها وتوظيفها في أحداث التغيير المطلوب "[5].

---

(1) رشاد أحمد عبد اللطيف : أساليب التخطيط للتنمية ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 م ، ص187.
(2) محمد محمود المهدلى : ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنمية ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،2001 م ، ص 160 .
(3) المرجع السابق ، ص 188
(4) فاروق عبده فلية : أحمد عبد الفتاح الزكي ، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ، مرجع سبق ذكره، ص76
(5) محمد عبد الفتاح محمد : الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية أسس نظرية ونماذج تطبيقية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 م ، ص 242 .

فالتخطيط إذن عملية من عمليات التغير الاجتماعي الذي يستهدف حل المشكلات ، والتنبؤ بالمستقبل ، للتحكم في أحداثه عن طريق الاهتمام بالبحوث العلمية ، وتحديد الأولويات ، كما عرف (نايل جلبوت وهاري سبيكت Neil Gilbert and Harry Specht) في كتابهما (التخطيط للرفاهية الاجتماعية)، التخطيط بأنه : " المحاولات الواعية لحل المشاكل والتحكم في وجهة سير أحداث المستقبل بالتنبؤ والتفكير المنظم والدراسة وممارسة التفضيل القيمي في الاختيار بين بدائل لعمل أو النشاط "[1] .

ومن الناحية الإجرائية فالتخطيط هو كيفية تنظيم الوقت، والثقة في العلم وإتقان العمل وامتلاك القدرة على الموازنة في عملية الشراء والتسوق.

3- اكتساب الخبرات الجديدة :

يرى (إنكلز Ankeles1966) أن هذه الخاصية تعني إقبال الشخص الحديث "على العلوم الحديثة وانفتاحه على التجديد والتغير ، بينما يعتبر الإنسان التقليدي أقل تقبلا للأفكار الجديدة ووسائل وطرق الحياة وتقبل الأفكار الجديدة والأخذ بالمناهج الجديدة "[2]، وعدّ (أحمد بدر) " أن تبني الأفكار الجديدة عن التحديث والعمل بها يدخل ضمن النشاط السلوكي للفرد، وليس ضمن مجرد تغيير في المعارف والاتجاه فحسب..."[3]

وتشير (سناء الخولي1993م) إلى " أن الإنسان قد يكون حديثاً في روحه حتى لو كان يعمل بالمحراث الخشبي أكثر من إنسان آخر في منطقة أخرى من العالم يعمل على جرار حديث".[4]

نستخلص مما سبق أن هذه الخاصية تشير إلى قبول التغير والتجديد في أساليب الحياة اليومية .

---

(1) أحمد شفيق السكري : المدخل في تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية الحضرية والريفية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2000 م ، ص13 .
(2) أحمد النكلاوى : الإنسان والتحديث ، قضايا فكرية ودراسات واقعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 72 .
(3) أحمد بدر : الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية ، دار قباء ، القاهرة ، 1998م ، ص 256.
(4) سناء الخولى : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص323 .

4- نمو الرأي وحرية التفكير:

يرى (أنكلز Ankeles1966) " أن الإنسان الحديث يمتاز بتقبل أفكار غيره واهتمامه بتشعب المواقف حوله ، فهو لا يحصر نفسه ضمن دائرة ذاتية فيخلد إلى أفكاره الخاصة دون الإصغاء إلى أفكار غيره ، وهو لا يتصور أفكار الغير خاطئة ما لم تكن مطابقة لأفكاره ، فالإنسان الحديث يتقبل الأفكار الصحيحة حتى ممن هم دون مستواه ، ويناقش من هم أعلى من مستواه ، وهو لا يتقبل الأفكار بصورة تلقائية ، بل يعمد على تحليلها واستقصائها "[1] ، ويقصد بنمو الرأي وحرية التفكير قدرة الفرد على التعبير عن رأيه ، بالإضافة إلى تقبل أفكار الآخرين ومناقشتهم حتى ولو لم تكن مطابقة لأفكاره الخاصة .

5- الاتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة:

وفي هذا الجانب من الدراسة سوف نركز على بعض الاتجاهات حول بعض القضايا التي تهم المرأة، وسوف يقاس هذا الاتجاه برأي المبحوث من موقف تحرر المرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة بميزانية الإنفاق والتوفير، وأيضا رأى المبحوث على تولي المرأة لمناصب قيادية ومهنية خارج المنزل.

وبالنسبة للاتجاه نحو تنظيم الأسرة فكما عرفها (سيد طنطاوي) بأنها تعني " أن يتخذ الزوجان باختيارهما واقتناعهما بالوسائل التي يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل أو إيقافه لمدة معينة يتفقان عليها لتقليل عدد أفراد الأسرة ، بصورة تجعل الأبوين يستطيعان القيام برعاية أبنائهما رعاية متكاملة"[2]، ويعني تنظيم الأسرة " إتباع نمط معين من أنماط الحياة يتحمل فيه الزوجان مسؤولياتهما الكاملة تجاه ذريتهما "[3] .

ويتم سؤال المبحوث في هذه الدراسة على رأيه حول تحديد عدد الأطفال داخل الأسرة طوعا.

---

(1) نخبة من أساتذة قسم الاجتماع : علم اجتماع المجتمعات الجديدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 35

(2) محمد يسرى إبراهيم دعبس : الأسرة في التراث الديني والاجتماعي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1995م، ص 74 .

(3) يونس حمادي علي : مبادئ الديموغرافيا ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1985م ، ص 135 .

رابعاً: نظريات تناولت تحديث الفرد:

1-نظرية إفريت هيجن (Everett Hagen) :

اهتم هيجن Hagen في كتابه (حول نظرية التغيير الاجتماعي) عام 1962م، بدراسة مراحل تطور الشخصية في المجتمعات (التقليدية والحديثة) وحاول أن يربط بين طبيعة البناء الاجتماعي وبين نمط الشخصية، حيث يري أن البناء الاجتماعي لن يتغير إلا إذا تغيرت الشخصية، وتغير الشخصية يعتمد على عوامل نفسية واجتماعية كالأسرة والتنشئة الاجتماعية ، ويرى (هيجن Hagen) أن المجتمعات التقليدية مجتمعات ساكنة تدعمها علاقات تسلطية ، وأنها لن تتغير إلا إذا ظهرت شخصيات ابتكاريه لا تقبل ما هو موجود، وتسعى إلى إيجاد الحلول للمشاكل القائمة، ويسمى (هيجن Hagen) هؤلاء بالمجددين[1]، وقسمها إلى قسمين هما (السلطوية والخلاقة)، فالشخصية السلطوية هي النمط السائد في المجتمعات التقليدية، من وجهة نظره، وهي نقيض الشخصية الخلاقة، وقد وضع مجموعة صفات تكون التفكير الخلاق حسب رأى هيجن وتشمل: التفتح للتجربة واكتساب الخبرة، والنزعة إلى إدراك الظواهر كشيء قابل للتفسير.

والتصور الخلاق كما عرفه " يعني الميل للانطلاق والتقدم بعيداً عن نقطة البداية وملاحظة علاقات الترابط ، حيثما لا يفكر الآخرون في الاهتداء إليها "[2]، ويشمل التصور الخلاق نوعين من النشاط العقلي حسب وجهة نظره وهما :

أ) القدرة على استخدام موقف يثير الاهتمام أو لا يبعث على الرضا كمنطلق وثوب للخيال المتدفق، ثم العودة مرة أخرى بفكرة عن إعادة تكوين أو تحويل الموقف الغير مرض.

ب) القدرة على إطلاق الحواس اللاشعورية البحتة لاجتلاء المشكلة بدون شعور العقل بالاستغراق في بحث المشكلة ، وهذا لا يتم إلا من خلال الخلجات اللاشعور

---

(1) عازة عمر بوغندورة ، نداء مطشر صادق : (بعض ظواهر التخلف في البناء الاجتماعي في دول العالم الثالث وعجز الإرادة التنموية)، مجلة المختار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، السنة الأولي ، 2003 م، ص57.

(2) أفريت هاجين : حول نظرية التغير الاجتماعي ، ترجمة : عبد المغني سعيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1979 م ، ص 44 .

للفرد، فحدوث هذه الخلجات نتيجة شعور بعض الأفراد بالعجز في حل المشاكل التي تواجههم، فيقومون بالتخيلات والسحر بالانتصار على تلك المشاكل أو الأفراد الذين ظلموه، وهنا يجمع (هيجن Hagen) بين المنطق في التفكير وبين التخيل أو اللاشعور ، ويعتقد أن نمط الشخص المتسلط يقوم على افتراضين :

أولهما: أن الفرد المتسلط يكون آراء معينة عن طبيعة العالم في مرحلة متقدمة وهي مرحلة الطفولة.

والآخر : أن هذه الآراء هي التي تقود تصرفاته اللاحقة لاشعورياً ، على اعتبار أن تلك الآراء اكتسبها الفرد في مرحلة مبكرة، خلال الاثنتي عشرة سنة الأولي مثلا، تستمر كجزء مركزي من بيئته خلال الاثنتي عشرة سنة التالية أو أكثر .

وركز (هيجن Hagen) على القيم التي تكتسبها الشخصية المجددة، والتي تساعده على التنافس مع الآخرين في اكتساب المهنة التي تلقى احتراماً من الطبقات العليا ، وهي في نفس الوقت تؤثر على الأخرين الذين يكتسبون مهناً عليا ، وتتجسد تلك الشخصية الابتكارية من خلال التنشئة الاجتماعية وحصول الطفل على رعاية من قبل أبويه وتلبية لجميع احتياجاته ، فهو " عندما يجوع يترتب على جوعه ظهور الطعام ، وعندما يحقق لأول مرة تحريك قدمه والجلوس في فراشه تعرب بيئته (أي أمه) عن سرورها، وعندما يشعر بالوحدة يصادف الاهتمام المحب الذي يعطيه الأمان ، وعندما يجرب قدراته الجديدة في رضاعته وطفولته المبكرة ، وهي عوامل تخلق في الفرد (التفتح للتجربة) ، أو (القدرة على أن يدهش) .

واهتم (هيجن Hagen) بشخصية الطفل وانعكاسها في مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب ثم النضج ، مما أثر في سمات الشخصية ، وهنا يتمحور الدور المؤثر للتنشئة الاجتماعية في تكوين الشخصية الخلاقة ، أو الشخصية السلطوية ، وربط ذلك بتطور المجتمعات المتقدمة وما يحدث من أحداث تاريخية واجتماعية ، والتي له الدور (الشخصية) في عملية النقل حيث قال أن " الحضارة لا تنتقل من جيل لآخر بالذاكرة أساسا ، ولكن بالشخصية ، فما من حادث حتى الموت

إلا ويكون له أثره على الشخصية "[1] .

وركز (هيجن Hagen) على دور الأبوة في التأثير على الشخصية أكثر من دور الأم المنحصر في إعطاء الأمان، فشعور الأبوة بأن المجتمع التقليدي يمتهنون مهناً غير محترمة في نظر الطبقات العليا في المجتمع، يولد عندهم الغضب الذي ينعكس على الأبناء، وهذه العملية التي يطلق عليها (هيجن) Hagen (سحب وضع الاحترام) من مجموعة كانت تحتل من قبل مركزا محترماً في المجتمع ، وكان هذا المركز مقبولاً ، حيث يسحب الاحترام من أهداف وقيم الفرد في الحياة .

وهذا يعني مرور الإنسان بمشاكل معينة في المكانة الاجتماعية، أو الاقتصادية، وغيرهما يؤدي إلى جيل متسلط يعيش في مجتمعات تقليدية إلى عدة أجيال قبل الجيل الخلاق والمبدع والمتجدد الذي يوجد في المجتمعات المتقدمة وكان الشخصية المتجددة ما هي إلا نتاج الشخصية التسلطية ، التي تؤدي إلى ظهور شخصية انهزامية أي " الشخص الذي يعجز عن إشباع القيم المتصارعة وكبتها دون اقتلاعها ، بل تحل محلها قيم أخرى" ، أما إذا كانت التوترات الاجتماعية أعظم شدة فيطلق عليها (ناسك) ويقصد بذلك " الشخص الذي يقابل صراع القيم دون معرفته للوصول إلى الأهداف بنوع من السلوك الدفاعي ، وبالاعتماد على الوسائل المقبولة في المجتمع"[2] ، ومن خلال الشخصيتان (الانهزامي والناسك) تتكون ربما الشخصية المبتكرة والإصلاحية التي تلعب الدور الفعال في إحداث التغيير الاجتماعي الجذري في المجتمعات التقليدية.

وفي ذلك رسم هيجن نموذج لعملية التغيير الاجتماعي للشخصية التسلطية ، والشخصية الخلاقة ، ويشرح ذلك بقوله : " هذا التحول يحدث نتيجة تغيرات تقدمية في شخصيات الآباء والأمهات في الأجيال التالية ، وهذا ينطبق على شخصية الأب كما سبق قوله ، أما دور الأم فيتمثل في الرعاية والاهتمام بالأبناء وحثهم على

(1) المرجع السابق، ص ص 44 – 46.
(2) المرجع السابق، ص ص 81 – 82.

الابتكار والثقة في أنفسهم وترغيبهم في المستقبل الجديد ، والهدف من هذا التغيير الاجتماعي هو التقدم الاقتصادي الذي يعمل على ظهور شخصية مبتكرة اقتصاديا وتكنولوجيا، واحتمال ظهور هذه القيم يكون أقل بين المصلحين منه بين المبتكرين؛ لأن هؤلاء إنما يعنون بالمسائل الأخلاقية والسلطة ولا يعنون بالكفاية"[1].

ومن جهة أخرى يرى (محمد أيوب1991م) أن هذا الاستنتاج فيه الكثير من الصدق على حال البلدان المتخلفة التي تسعى فيها الصفوة إلى ترسيخ بعض النواحي الخاصة في الغالب بالسلطة وتتخلف عن ركب التقدم في المسائل الأساسية التي تتعلق بكفاية الجهود التنموية الخاصة بالمستقبل مثل إرساء القاعدة الزراعية والإعداد التكنولوجي والعلمي لجماعات الفلاحين[2]

ونخلص إلى القول إن نظرية (هيجن Hagen) اعتمدت على عوامل نفسية كالحلم والتخيل (عالم آخر غير معلوم) وقد عممها على جميع الناس، ظناً منه أنها وسيلة لخلق الابتكار الخلاق، وهذه العوامل تفتقد إلى المصداقية، ومن جهة أخرى اهتم بالشخصية أولاً لحصول التقدم في البناء الاجتماعي، والاقتصادي كتشجيع الأسر التي يكون أبناؤها مبدعين في حياتهم، وإنشاء مكاتب للاستشارة الأسرية، أو كيفية تكوين أسرة متميزة في المجتمع. بانعكاس شخصية الآباء على الأبناء، ولقد وضع هيجن نموذجا لكيفية تغير الشخصية التقليدية إلى الشخصية الحديثة، ويرجع ذلك لتأثره بنظريات التحليل النفسي عند فرويد (Freud 1935).

2- نظرية دافيد ماكلليلاند (David Maclelland) :

أكد ماكلليلاند في كتابه (المجتمع المنجز) عام 1961م ، أن الحاجة أو الدافع للإنجاز يعد الأساس الأول للتنمية الاقتصادية ، فقد تحدث عن التغير الاقتصادي وتطوره والذي لا يتم إلا بالفرد ، فالمجتمعات التقليدية تحقق التغير إذا امتلك أفرادها الدافعية للإنجاز ، فإذا ساد بين الأفراد الشعور بالحاجة إلى الإنجاز فإنهم يحققون التغير، ويركز ماكلليلاند على الإنجاز الاقتصادي الفردي الذي ينتج

---

(1) المرجع السابق، ص ص 80 – 97.

(2) محمد صالح محمد أيوب: جماعات التحديث الاجتماعي في وسط أفريقيا، رسالة ماجستير منشورة، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، 1991 م، ص 88.

النمو الاقتصادي للمجتمع.وأكد على أن المجتمعات التي ترغب في التغير عليها أن تكسب أفرادها هذا الدافع[1] .

وانطلق (ماكلليلاند Masclelland) من فرض محدد وهو أن الدافع للإنجاز يعد جزئياً مسئولاً عن النمو الاقتصادي داخل أي مجتمع وتجدر الإشارة إلى أن (ماكلليلاند Maclelland) كان متأثر (بماكس فيبر Max Weber) وعليه ركز على الشخصية ودورها في النمو الاقتصادي حيث حاول تفسير العلاقة بين حركة البروتستانت وبين ظهور الرأسمالية في ظل الثورة التي حدثت في الأسرة الغربية عن طريق التنشئة الاجتماعيـة التي تقـوم بتربية الأبنـاء على قيـم الإنجاز من أجل تقدم النمو الاقتصادي ، وحاول أن يقيس الحاجة إلى الإنجاز "بقياس حجم كتب القراءة المخصصة للأطفال ، أو مقاسه بأي اختبار من اختبارات الإنجاز سواء اللفظية أو الأدائية ، وبين مستوى التنمية الاقتصادية المتحقق فعلاً والذي يمكن قياسه بمتوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ومن الطاقة "[2] .

نلاحظ مما سبق ربط ماكلليلاند بين الحاجة إلى الإنجاز وبين أسلوب التنشئة الاجتماعية ، وطرح تساؤلاً حول سبب اختلاف المجتمعات أو الشعوب من حيث قوة وضعف الدافعية للإنجاز؟ ثم تساءل ما هي محركات تغيير الدافع الضعيف بدافع قوي؟ .

وأجاب عن ذلك من خلال تحديد مصادر الحاجة إلى الإنجاز في الجنس والبيئة ، فمقياس الحاجة إلى الإنجاز يقوم على أساس طريقة تحدى الأفراد واستثارتهم ومن ثم يبدأون التفكير أكثر في الإنجاز، وهناك حقيقة حول فكرة أن الناس يظهرون خاصية الحاجة العالية إلى الإنجاز النشطة عندما يعاملون بطريقة غير عادية أو عندما يكونون ضحايا للتعصب الاجتماعي إذ أنهم في تلك الحالة يريدون أن ينجزوا حتى يعوضوا الوضع الدوني الذي فرض عليهم ، وعليه فدرجة

---

(1) عزة عمر بوغندورة ، ونداء مطشر صادق : (بعض ظواهر التخلف في البناء الاجتماعي في دول العالم الثالث وعجز الإرادة التنموية)، مجلة المختار للعلوم الإنسانية ، مرجع سبق ذكره ، ص57 .

(2) نبيل محمد توفيق السمالوطي : قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية ، 1990 م ، ص 123 .

التحدي تحدد قوة الاستجابة ، كما ركز على أهمية التدريب المبكر للأطفال على الاستقلال والاعتماد على النفس ، وإجادة مهارات معينة لديهم ، إنما يولد الحاجة العالية إلى الإنجاز[1] ، بأن هناك ارتباطا قويا بين التنشئة الأسرية واكتساب الخصائص السيكولوجية الاجتماعية للوالدين من ناحية ، وبين الحاجة إلى الإنجاز من ناحية أخرى ، وقد ركز في ذلك على شخصية الأمهات باكتساب الدافعية للإنجاز من الآباء ، وتوصل إلى أن أمهات ذوي الحاجة العالية إلى الإنجاز أكثر تسلطا من الآباء ، بقدر ما كن أكثر حبا لأبنائهن، كما كن متضمنات في أمور أبنائهن أكثر من أمهات ذوي الحاجة المنخفضة للإنجاز، ووضح ذلك في ارتباط العلاقة بين أسلوب التربية وخصائص الوالدين ، وطبق ذلك في جماعات (اليهود والزنوج والمتحدثين بالفرنسية في كندا) ، ولاحظ أن أبناء اليهود يعكسون درجة عالية من الإنجاز ، ويرجع ذلك حسب رأى (ماكليلاند Maclelland) " إلى طابع الحياة داخل الأسر اليهودية الذي يقوم على أساس الدفء الأسري وارتفاع مستويات تطلع الآباء بالنسبة للأبناء ، واختفاء طابع القسوة والتسلط في معاملة الأبناء ، على الأقل بالمقارنة بالجماعات الأثنية الأخرى في أوربا "[2]

ونستنتج من ذلك أن الحاجة للإنجاز مرتبط بالشخصية التي ترتبط بالطموح عند الوالدين والتنشئة الاجتماعية، وأن الدافع للإنجاز لا يحدث فقط في مرحلة الطفولة ، وإنما يتم في مرحلة تعليم الأفراد الراشدين وتدريبهم على اكتساب هذا الدافع ويقصد بالإنجاز " هو الدافع والمحفز على صنع أو أداء الأشياء بطريقة أفضل ، وأن هذا الدافع يمثل خاصية عقلية "[3] .

وقد أوضح ماكليلاند أهمية القيم في تشكيل الحاجة للإنجاز، وذلك باكتساب

---

(1) دافيد ماكليلاند : مجتمع الإنجاز الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية، ترجمة عبد الهادي الجوهري، محمد سعيد فرج، تقديم عبد المنعم شوقي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، 1998 م، ص ص 196 – 198 .

(2) نبيل محمد توفيق السمالوطي : قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 123- 124 .

(3) علي غربي وآخرون : تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، دار الفجر، القاهرة، 2003ف ، ص107 .

أفرادها خصائص حديثة والتخلي عن الخصائص التقليدية تلك التي تتميز بها المجتمعات التقليدية.

وترى (سناء الخولي1993م) في كتابها (التغير الاجتماعي والتحديث) عن دراسة (ماكلليلاند Marclelland) من جهة أخرى أن انتشار التعليم والتكنولوجيا لا يؤديان إلى دافع الحاجة إلى الإنجاز ، واستشهدت بقصة في مدينة (كاكينادا) عندما قامت الحكومة في الهند بمساعدة الصيادين بتزويدهم بشباك صيد من النايلون في تلك الفترة ، على اعتبار أن ذلك يساعد الصيادين في الربح وعلى شراء بضائع استهلاكية أكبر ، فكان العكس فبعضهم توقف عن الصيد ، والبعض الآخر كسب أرباحاً وكون ثروات صرفوها في شرب الخمور ، وأوضح مستوى العدوى في مجتمع ما بفيروس (الحاجة للإنجاز) ، " ويتمثل في القصص الخيالية التي تستخدمها الدولة في تعليم جيلها الثالث، أو الرابع من الأطفال كيفية القراءة "، وتساءل (ماكلليلاند Maclelland) من أين تأتي تغيرات الدافع أو الحافز إن لم تكن من الأحداث الظاهرة من البيئة هناك؟ ، فإذا لم تكن الظروف هي التي تخلق الدافع للاستفادة منها فما الموقف؟ ، ويرى أن الحاجة إلى الإنجاز قد تكون نتيجة الظروف التاريخية التي مرت بها المنطقة بعينها[1].

وفي هذا نلاحظ اتفاق (ماكلليلاند Maclelland) مع (هيجن Hagen) في دور الأحداث التاريخية في تأثيرها على الشخصية ، ودور الشخصية في نقل تلك الأحداث وكيفية تداولها عبر العصور، وتفسيرها من شخص إلى آخر، كلا حسب البيئة المنزلية للأسرة، وأسلوب التربية، والخصائص السيكولوجية للآباء، ومدى انتشار وسائل الإعلام الجماهيري، وتأثير ذلك على القيم والمعايير وأساليب الأداء لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية.

3- نظرية دانيال ليرنر (Daniel Lerner) :

من أكثر النظريات شيوعاً في معالجة التحديث الاجتماعي للمجتمع وانعكاس ذلك على الفرد ، نظرية (ليرنر Lerner) في كتابه (انتقال المجتمع التقليدي)

---

(1) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 292 – 294 .

عام 1958م ، حيث ركز في هذه النظرية على الجانب السيكولوجي للفرد فقد اهتم بالتغيرات في الشخصية ليفسر التحول من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الانتقالي ثم إلى المجتمع الحديث، فالمجتمع الانتقالي من وجهة نظره هو مجتمع متعرض للحداثة وقد أطلق عليه مجتمع تقمصي ، فالتقمص هو " القدرة على القيام بأدوار جديدة وامتلاك اتجاه شعبي يشجع المشاركة وكلما ازداد المجتمع من التقمص، كلما أصبح مشغولا أكثر في عملية التحديث وازداد تحوله إلى مجتمع حديث "[1].

فالمجتمع الانتقالي هو المجتمع الذي يتميز أفراده بنوع خاص من الحراك النفسي أو السيكولوجي (الشخصية) من خلال التحول في القيم واكتساب أفراده خصائص الشخصية الحديثة ، فيزداد تقديرهم لذواتهم وللآخرين، فتزداد مشاركاتهم الاجتماعية لتحديث مجتمعاتهم[2] ، فالتقمص حسب رأي (ليرنر Lerner)، إتباع الدول النامية طريق الدول المتقدمة في عملية التحديث ، بغض النظر عن تاريخ، وقدرات، وخصوصية كل مجتمع ، فقد انطلق من فرضية مفادها أن النموذج الغربي هو النموذج العالمي للتحديث .

واهتم بدراسة التحديث في مجتمعات الشرق الأوسط من خلال دراسة مقارنة أجراها عن تحديث الشخصية من خلال التغير في انتشار وسائل الاتصال الجماهيري (الراديو والسينما) ، والتحضر ، والتعليم وزيادة مستوى الدخل ، والمشاركة السياسية ، وأيضا فكرة المساهمة ، والذي أعتبرها (ليرنر Lerner) من الأفكار الرئيسية للتحديث[3] ، كما وضح (كوستيلو) في كتابه (التحضر في الشرق الأوسط) الأسس التي وضعها (ليرنر Lerner) للإنسان العصري ، فيرى إن القراءة والكتابة والتعرض لوسائل الإعلام والثقافة من شأنه أن يحفز خيال التقمص العاطفي(أي القدرة على أن يرى المرء نفسه في وضع إنسان آخر)

---

(1) علي غربي وآخرون : تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة ، دار الفجر، القاهرة،2003م، ص 93 .
(2) أندروويستر : علم الاجتماع والتنمية ، ترجمة :عادل مختار الهواري ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1990 م ، ص ص 89 - 90 .
(3) عبد الله عامر الهمالي : التحديث الاجتماعي ، معالمه ونماذج من تطبيقاته ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .

وبالتالي يحفز الحركة العقلية والقابلية للتغير، والذي ربطه بالشخصية العصرية، والواقع أن الحركة السيكولوجية تمثل صفة أو رمز التغير الأساسي الذي يصاحب عملية التجديد .

وبالإشارة إلى ذلك فقد ركز (ليرنر Lerner) على القيم، والاتجاهات السيكولوجية لانتقال المجتمعات من التقليدية إلى العصرية على أساس عملية التقمص العاطفي ، وهي الحراك السيكولوجي أو النفسي في تكيف الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها ، فقد استخلص من دراسته وجود أنماط متعددة من الأفراد في مجتمعات الشرق الأوسط هي :

1- الشخصية العصرية : والتي تميز الإنسان العصري باكتساب خصائص الإنسان في الغرب، نتيجة التحضر وتشمل المتعلمين، والمشاركين بفعالية في وسائل الإعلام والقدرة على التقمص الوجداني، وارتفاع المشاركة الاجتماعية والسياسية ، والمغامرة وارتفاع مستوى الطموح والذين لديهم آراء متنوعة .

2- الشخصية الانتقالية : وتضم هذه الشخصية الذين يمتلكون بعض خصائص الشخصية الحديثة من خلال انتشار التعليم والتحضر ، والتعرض باستمرار لوسائل الإعلام ، والسكن في المراكز الحضرية بعيدة عن القرى وهي حراكية وتسعي إلى تحسين ، وضعها ولكنها لا تمتلك الإمكانات الكافية لتحقيق طموحاتها .

3- الشخصية التقليدية : تتميز بأنها ذات طابع ريفي وأمي ، وأيضا بمحدودية في المشاركة الاجتماعية ، وعدم الرغبة في التغيير والمغامرة[1] .

وكل هذه السمات تتوقف عند الأفراد على مفهوم العملية الاجتماعية حسب رأي (ليرنر Lerner) ، فإدراك الموقف إدراكاً واسعاً يساعد الأفراد على المشاركة في تحديث مجتمعاتهم ، ونخلص من هذه النظرية في مبادئ التحديث أنها تعتمد على تعليم القراءة والكتابة ووسائل الإعلام والعمليات الاجتماعية والسياسية

(1) ف، ف، كوستيلو : التحضر في الشرق الأوسط ، ط1 ، ترجمة : رمضان خلف ، وأمين الطيبي ، المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ، 1984 م ، ص ص 34 - 136 .

كوسائل لتحديث الفرد، وبرغم أن هذه النظرية قامت على دراسة مجتمعات مختلفة، ولم تحتو إلا على القليل من المعلومات عن الشخصية الحديثة، إلا أن المرونة التي تميزت بها في صياغتها الأنماط الثلاثة للشخصية جعلتها جديدة، بوضعها ضمن الإطار المرجعي الذي يساعد على توضيح دور الأفراد لاكتساب الشخصية العصرية .

4- نظرية أيفيرت روجرز (E.Rogers) :

لخص روجرز في كتابه (الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر) ، والذي نشرت طبعته الأولى عام 1962م ، والثانية عام 1971م الدراسات التطبيقية التي أجريت لسنوات عدة في الولايات المتحدة الأمريكية حول نشر الأفكار الجديدة ، حيث تقوم وجهة نظره على كيفية نشر وتبني الأفكار المستحدثة للأفراد[1]، وهدفت هذه النظرية إلى دراسة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري بين الفلاحين في كولومبيا والتي عن طريقها يصبح الفلاحون التقليديون حديثين ، مع التركيز على تأثير تلك الوسائل والمتغيرات المرتبطة بالتحديث مثل التعاطف مع الأخرين، والابتكار، والمعلومات السياسية ودافع الانجاز ومستويات الطموح ، وتبني أفكار جديدة[2] .

وقد تساءل عن كيفية انتشار تلك الأفكار المستحدثة؟ ، وفي هذا الخصوص يرى (روجرز Rogers) أن دراسة تغيير الشخصية تبدأ بانتشار هذه الأفكار ، فعملية انتشار الأفكار المستحدثة ما هي إلا العملية التي تنتقل بواسطتها الفكرة الجديدة من مصدرها إلى أناس آخرون ، وتتكون أو تنتشر هذه الأفكار من خلال أربع مراحل رئيسية .

1- الفكرة المستحدثة .

2 - انتقال الفكرة الجديدة من شخص إلى آخر .

3- التركيب الاجتماعي للبيئة؛التنظيم الاجتماعي .

4- الفترة الزمنية الضرورية للانتقال .

---

(1) محمد منير حجاب : الإعلام والتنمية الشاملة ، مرجع سبق ذكره ، ص137 .

(2) عبد الله عامر الهمالي : التحديث الاجتماعي ، معالمه ونماذج من تطبيقاته ، مرجع سبق ذكره ، ص 20 .

ونتيجة أهميتها فسوف نعرض بشكل مبسط كل عنصر من هذه العناصر، فالفكرة المستحدثة ، كما يرى (روجرز Rogers) ما هي إلا حالة يتصورها صاحبها أنها شيء جديد لا شبيه له وهي تقاس بالفترة الزمنية للفكرة حسب ظهورها وخيال صاحبها .

وعملية اتخاذ القرار في الفكرة المستحدثة تمثل بالمراحل التالية :

أ) مرحلة الوعي والمعرفة بوجود الفكرة الجديدة:- وفيها يتعرف الفرد على الفكرة الجديدة من خلال وسائل الاتصال المختلفة.

ب) مرحلة الاهتمام بالفكرة الجديدة والبحث عن معلومات عنها : ويغلب على ذلك تكوين الاتجاهات بقبول الفكرة أو رفضها .

ج) مرحلة التعميم : وفيها يتبنى الفرد الفكرة المستحدثة ، ويؤيدها أو يقوم برفضها.

د) مرحلة التجريب والمحاولة: حيث يجرب الفرد تلك الفكرة الجديدة على المستوى الشخصي، ليتعرف على صلاحيتها ثم إعطاء التقرير ليدعم تلك الفكرة، أو يعارضها.

هـ) مرحلة التبني : ويقصد بها استخدام الفرد تلك الفكرة بصفة مستمرة ، حيث إن عملية التبني تبدأ عادة ببطء ثم تزداد بصورة أسرع حتى تتلاشى عندما يصل عدد المتبنين إلى نقطة معينة، حوالي (80%) من أفراد المجتمع، وهي تعتمد عليها المرحلة اللاحقة[1]، ثم تنتقل الفكرة الجديدة من شخص إلى آخر، على أساس أن عملية الانتشار تقوم على التفاعل الإنساني الذي يتمثل في شكل علاقات اجتماعية وإنتاجية ، فالتنظيم الاجتماعي السائد إذن موجود في كل المجتمعات فجميع الناس بغض النظر عن خصوصية الثقافات والأديان، يعيشون في بناء اجتماعي أو تنظيم اجتماعي معين، إذن التنظيم الاجتماعي يعبر عن أن الأفراد يختلفون من ناحية العمل الذي يقومون به، وإن كانوا يشتركون في إتباع سلوك اجتماعي واحد يستهدف حل ما يصادفهم من مشكلات إضافة إلى تأكيد روجرز على عملية

(1) محمد صالح محمد أيوب : جماعات التحديث الاجتماعي في وسط أفريقيا ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 94 - 138 .

الانتشار واعتمادها على الزمن، حيث تظهر أهمية الفترة الزمنية اللازمة لانتقال الأفكار المستحدثة من شخص إلى آخر والتي تختلف عن عملية الاعتناق، وتُعد عملية الانتشار هي الأساس في انتقال الفكرة وفي تحديد المدى الزمني لها، وتختلف هذه العملية عن عملية الاعتناق، والتي يقصد بها اعتناق الفرد الفكرة الجديدة وهي تمثل عملية خاصة بالفرد ذاته الناتجة عن عملية التبني .

وهكذا تنتقل الفكرة المستحدثة من شخص إلى آخر داخل المجتمع وباختلاف الثقافات، ولأن دراسته عن الفلاحين في مدى قبولهم بالمستحدثات الزراعية، وحول أهمية الفكرة المستحدثة أكد روجرز بأن قيام الزائرة الصحية (نيليدا) بنشر فكرة (غلي الماء قبل شربه) في مدينة البيرو هي وحدها، وبعلاقتها الاجتماعية استطاعت نشر هذه الفكرة في المدينة وانتشارها بعد ذلك في جميع المجتمعات، وفي ذلك تبرز فكرة المساهمة التي وضعها روجرز في دراسته لانتشار الأفكار المستحدثة ، كما بين روجرز أهمية الشخصية الحديثة في تبني الفكرة الجديدة سواء بعملية الاعتناق أو تقليد الآخرين في مواقف معينة وأيضا نتيجة لقيام الشخص بالعمليات الاجتماعية والتي تتمثل في التفاعل الإنساني، ونتيجة لما سبق تساءل هل ينطبق هذا على كل الأفراد؟ ، وفي ذلك توصل روجرز إلى بناء نموذج لتبني الفرد الفكرة الحديثة والذي يتكون من المتعلقات، والتي يقصد بها تلك العوامل التي توجد في الموقف قبل ظهور الفكرة المستحدثة، وتنقسم إلى نوعين هما:

أ) المتعلقات الذاتية الكامنة في الفرد وقابلية الفرد أو الجماعة للتطابق مع الأشخاص والمواقف المختلفة ويكون تأثيرها مباشرا على تبني الفرد الفكرة المستحدثة لأنها تشمل إحساسه بالأمن، وقيمه الغالبة ، وقدراته العقلية ، ومهاراته في التصور والتفكير ، ومركزه الاجتماعي ، وطبيعة انفتاحه على العالم الخارجي ، ومن هنا تبرز عملية الاعتناق أو تقليد الآخرين التي تختلف من شخص إلى آخر .

ب) المتعلقات الخاصة بإدراك الموقف، ويقصد بها العوامل المحيطة بالموقف خارج الفرد ، وإدراك الموقف هو الطريقة التي يستجيب بها الفرد لأي إحساس أو

انطباع يكتشفه في نفسه، بصفته دالة لاصقة بأن الموقف الميداني الذي يعمل ويتحرك فيه الفرد، ويبرز (روجرز Rogers) أهمية الإدراك في الفكرة الجديدة وتعتبر مفيدة للأشخاص الذين يدركونها بنفس الشيء ولكن عند أشخاص آخرين قد لا يدركونها بأنها كذلك ، وفسر ذلك بوجود المعايير السائدة في التنظيم الاجتماعي (التقليدية ، الحديثة) والخاصة بتبني الأفكار الجديدة والتي تعمل أحياناً كحوافز وتشجيع الأفكار الحديثة وأحياناً كضوابط تعوق الأفكار الحديثة، والتي اعتبرها من أهم العوامل المؤثرة في إدراك الموقف، ومن أهم المصادر لعملية الانتشار، كما بين روجرز أن لمصادر المعلومات تأثيرات هامة في عملية تبني الفرد فهو في البداية يصبح على علم بالفكرة المستحدثة أساساً عن طريق المصادر غير الذاتية (هذه في حالة البيئة الحديثة والمنفتحة) وتتمثل في وسائل الإعلام العامة، ثم مرحلة التقييم حيث تصبح الفكرة أكثر وضوحاً لدى المتنبي وذلك لمعرفته بصفاتها المهمة، وعبر عن ذلك بأن المصادر للمعلومات هي (ذاتية، أو ضيقة، أو محدودة)، وأخيراً تأتي النتائج ويذكر (روجرز Rogers) ذلك من خلال النمط الذي يرسمه حول تبني الأفكار المستحدثة فإن هذا النمط يختتم إما بتبني قبول الفكرة، أو تبنيها في وقت لاحق، وإما برفضها خلال فترة من الوقت فقط وهذا ما يطلق عليه عملية التوقف .

وتجدر الإشارة أن (روجرز Rogers) توصل إلى هذا النمط من خلال عدة دراسات ميدانية أجريت عن الفلاحين الكولومبيين ساعدته في التوصل إلى تحديد خمسة نماذج لفئات المتبنين للأفكار الجديدة وهي المبتكرين ، المتبنين الأوائل، الغالبية المتقدمة ، الغالبية المتأخرة ، المتلكئين ، حيث تتميز فئة المبتكرين بالمغامرة ، والتغيير وبالحصول على الأمن وبالتفاعل الإنساني مع الآخرين ، في حين تتميز اتجاهات فئة المتبنين الأوائل بالاحترام والتقدير من المجتمع ، بينما فئة الغالبية المتقدمة تعتمد على تقليد الآخرين حيث لا يتبنون فكرة جديدة إلا بعد أن يكون عدد كبير من الأفراد المحترمين من نفس التنظيم الاجتماعي قد قبلوا الفكرة

المستحدثة ، وثبت نجاحها ، أما الفئتين الآخرين فهما الغالبية المتأخرة والمتلكئون فهي على عكس السابقات لا تعتنق بكل ما هو جديد وتتمسك بالتقاليد أكثر من قبولهم للأفكار الجديدة .

وعلى هذا الأساس حاول (روجرز Rogers) بيان الشخصية الحديثة بتبني الأفكار الجديدة في مجال العمل والبيت على عدة مراحل متباينة ، وهذا يسبب هناك اختلافاً في مدى قدرة الأفراد على التأثر بوسائل الإعلام في نشر، واقتناء كل ما هو مستحدث[1] .

إن وجهة نظر (روجرز Rogers) التي حاولت تلخيصها تمثل اتجاهاً له مؤيدوه في إطار الدراسات السوسيولوجية في الوقت الحاضر، فقد اهتم بالتغيير كأساس الهدف النهائي لنموذج الانتشار، واعتبر التغيير الذي يحدث على مستوى الأفراد نوعاً من التعليم، و التنشئة الاجتماعية، والتحديث وتطوير الأفكار .

(1) المرجع السابق ، ص ص 95 – 210

شكل (1) انتشار الأفكار المستحدثة عند روجرز (Rogers)

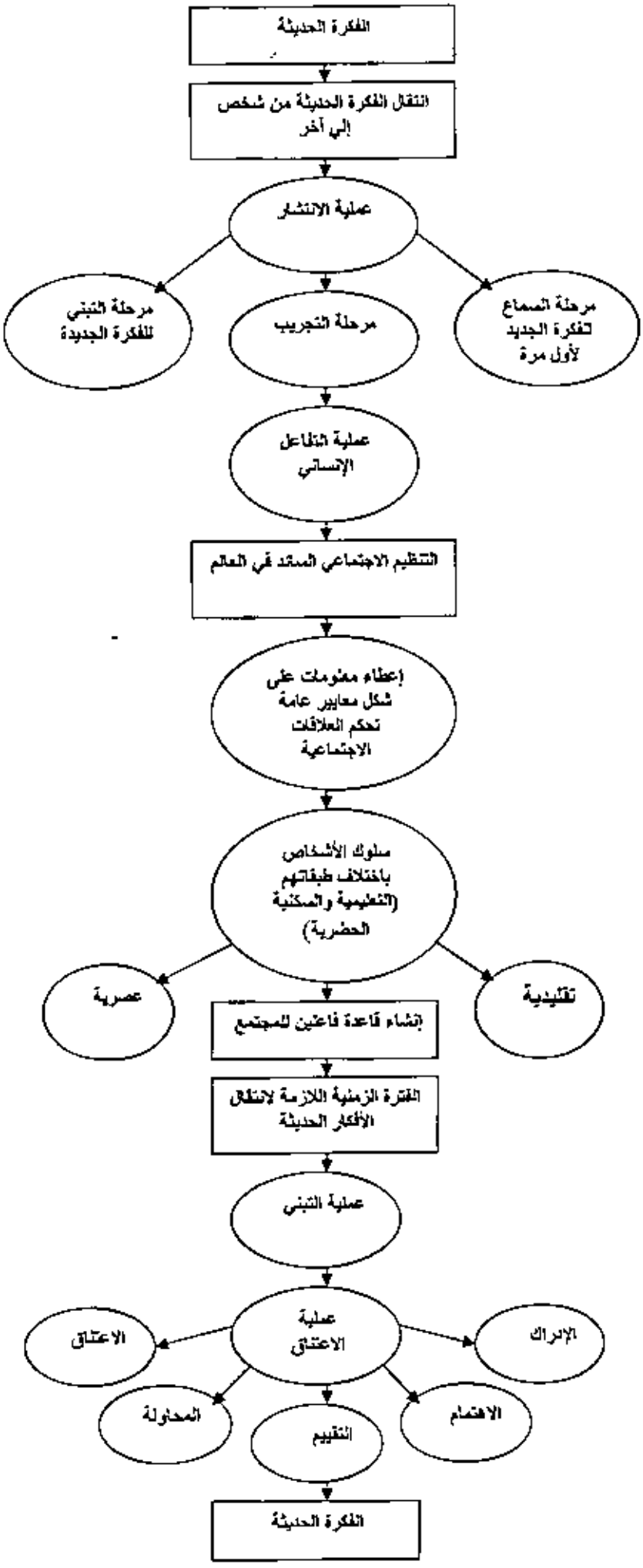

5- نظرية البرتو.ك.راموس (Ramos) :

تعتبر نظرية (راموس Ramos1970) من النظريات المهمة في دراسة الشخصية العصرية، فمن غير المنطقي الإعجاب بالصرف البذخي أو التفاخري بدعوى أن ذلك يمثل العصرية، وأن قيمة الإنسان في الدول النامية، يجب أن لا تحدد بنوع السيارة التي يقودها أو بحجم السلع المستوردة التي يحوزها، وإنما بقيمة الإنسان، والتي هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله المفهوم الجديد للتحديث، وقامت هذه النظرية على عدة فروض : أن الإنسان هو وسيلة التحديث وهدفه ، باعتبار أن الإنسان يملك طاقة هائلة وينبغي أن توجه هذه الطاقة في المسار الصحيح ، وتقوم أيضا على افتراض أن المهارات الضرورية لتفجير طاقة الإنسان هي مهارات يمكن أن تكتسب بالتدريب والتعليم .

ومن خلال ما سبق فالنظرية تقوم على افتراضيين أساسيين، يتمثل الأول في: إن التحديث ليس وقفاً على دولة أو إقليم أو مجموعة من الدول بعينها، كما لا يوجد نموذج تحديث معين يتعين على الدول النامية اتباعه. والآخر: إن كل دولة مهما تعددت وتنوعت أساليبها تحمل احتمالاتها الخاصة للتحديث[1].

وعلى هذا الأساس يرى (راموس Ramos1970) أن التحديث ظاهرة عالمية وليست وضعاً استثنائياً وإن لكل دولة احتمالاتها في النمو والتحديث تختلف عما سواها ، وقامت هذه النظرية بتحليل العقلية الاجتماعية لتحديث الفرد في كل من الدول المتقدمة والدول النامية من خلال عدة متغيرات (معدل النمو الاقتصادي والزيادة في الناتج القومي ، والزيادة السكانية وزيادة المواد الخام ، واكتشاف تنوعها استراتيجياً) .

وقد توصلت هذه النظرية إلى أن الفرق بين الفرد الحديث في الدول المتقدمة والمتخلفة، هذا المصطلح الذي رأى (راموس Ramos1970) استبداله بالدول الهامشية، والدول المتقدمة بالدول المركزية)، ليس التحديد فقط في درجة الاستهلاك

---

(1) فضل الله علي فضل الله : إدارة التنمية منظور جديد لمفهوم التحديث ، صوت الخليج ، الشارقة ، 1981م ص ص 113 – 116 .

حسب رأيه والذي قد يكون صحيحا، وإنما في استهلاك ما ينتجون، على اعتبار أن استهلاك الدول المركزية يتمثل حسب رأيه بالتباهي والتفاخر، نقيض ذلك استهلاك الدول الهامشية والتي يتمثل في الشعور بالخجل من استهلاك ما لا ينتجون.

كما أكدت هذه النظرية على أن عملية تحديث المجتمع والفرد هي عملية مختلفة في درجة التحديث وأرجع ذلك إلى تعدد الأساليب والطرق والمعايير في الوصول إلى مرحلة التقدم ، كما وضح ذلك في نظريته التي أطلق عليها (النظرية الاحتمالية Probability Theory) ، حيث انتقدت جميع النظريات الكلاسيكية التي تناولت التحديث على مستوى المجتمع ، وعلى مستوى الفرد بوجهات مختلفة ، والتي سوف نركز فيها على مستوى الأفراد .

فالنظريات الكلاسيكية للتحديث تفترض جهل الإنسان، أو عدم معرفته التامة بالأسباب الضرورية التي تؤثر في مجريات الأحداث هي التي تدفعه للتفكير في الاحتمالات، نقيض النظرية الاحتمالية التي تؤكد على مقدرة الإنسان في الوصول إلى اكتساب خصائص الشخصية العصرية، انطلاقا من مبدأ أن الإنسان يملك قدرات وطاقات كبيرة للابتكار، كذلك تفترض النظريات الكلاسيكية في التحديث بأنه من الموذي أن يتحول العالم الاجتماعي إلى مراقب للأحداث من بعيد دون مشاركة فيها ، بينما ترى النظرية الاحتمالية بأن التنظير وحده بعيداً عن عالم التطبيق هو وهَم ومغالطة ولا جدوى منها، وينطبق ذلك على الممارسة بعيدا عن عالم التنظير فالعالم الاجتماعي لا يكون عالما دون مشاركته في عملية التحديث الاجتماعي[1] .

ويتفق (لوجلى الزوي 1999 م) مع (راموس Ramos 1970م) في أن التخلف في الدول النامية لا يرجع إلى نقصان الموارد الاقتصادية وحسب ، وإنما إلى عدم وجود أصالة لدى الإنسان تؤهله للقيام بدوره في عملية التحديث

(1) المرجع السابق ، ص ص 110 – 124 .

الاجتماعي، إضافة إلى العوامل الثقافية التي يمكن أن تعيق صناعة برامج تحديث ناجحة[1].

كذلك عدم تطرق تلك النظرية إلى سمات الشخصية الحديثة، وهل يكون انتشارها بنفس المستوى لجميع المجتمعات بغض النظر عن الإطار الثقافي للمجتمعات النامية؟ ، ومدى تأثر الأفراد بعملية تحديث الفرد ، حيث رفض فكرة النموذج العالمي الذي وضعه (ليرنر Lerner) من المركز إلى الأطراف واهتم بدراسة مرحلة النمو لكل مجتمع على حده ، ويعتبر (راموس Ramos) من منظري النظرية الاحتمالية التي تقوم على انتقادات النظريات السابقة ، والتي تناولت عملية التحديث .

خامساً : التعقيب على النظريات :

من خلال اطلاع الطالبة على هذه النظريات التي تناولت التحديث الاجتماعي للفرد، والتي كانت معظمها دراسات ميدانية أجريت على عينات ممثلة للمجتمع، وتؤكد الطالبة على أن جميع نظريات التحديث المذكورة تتفق في أن التحديث سلسلة متتابعة من التغييرات في الأفراد والمجتمع وطبيعة العمل والتعامل مع التكنولوجيا، والاعتقاد على نطاق واسع كنظرية (ليرنر Lerner) في أن الحضرية ، أي السكن في المدينة هو أحد أكثر القوى قدرة في تحديث الناس ، لما تستلزمه حياة المدينة من شخصية حديثة قادرة على التكيف مع متطلبات العصر، وتقوم على الاعتماد الوظيفي المتبادل بين السكان، وإبراز للثقافة الغربية والمعايير السائدة في التنظيم الاجتماعي وتجاهل (ليرنر) دور الثقافة المحلية في هذا الجانب.

بينما عدّ(ماكليلاند Maclelland) الحاجة للإنجاز أو الدافع للإنجاز هو الأساس للتغير في الفرد ، والتغير في القيم التقليدية المتمثلة في (تسلط الأب على الأبناء) إلى القيم الحديثة في إعطاء الأمن والشعور بالاطمئنان لأبنائهم ، فقد رفض الافتراض التقليدي الذي يرى أن دافع الانجاز ينمو فقط في مرحلة الطفولة ويستحيل تكوينه أو حتى تعديله بعد مرور تلك المرحلة، وأكد على أهمية البيئة

(1) لوجلي صالح الزوي : المدينة المتغيرة إجدابيا 1966 – 1990م، مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

المنزلية، والبيئة التعليمية في غرس درجة عالية في الإنجاز للأبناء، وباعتبار أن (ماكللياند Maclelland) رجل اقتصادي فقط ربط أهمية التنمية الاقتصادية بالنمو وزيادة الإنتاج؛ لأنه كما سبق توضحه كان متأثر (بماكس فيبر Max weber)، ومما يؤخذ عليه عدم تقسيم الشخصية ، وإنما اهتم بإبراز هذه الخصيصة فقط .

بينما نجد (ليرنر Lerner) قد أوضح وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع مستوى التعليم ودرجة المدنية ومقدار التعرض للإعلام ونتيجة لذلك فقد حدد (ليرنر Lerner) نموذجه على النحو التالي : أن الخلفية الحضرية والسكن في المدينة وانتشار أسلوب الحضرية بشكل كبير يؤدي إلى زيادة نسبة التعليم بين أفراد المجتمع ، وهذا كله يؤدي إلى أن يقبل الأفراد على وسائل الإعلام بصورة أكبر ويتفاعلون معها ، ويتحقق هذا كله بفضل اكتساب الأفراد القدرة على التقمص الوجداني ، ومما يبرز أهمية نظرية (ليرنر Lerner) تأكيده على تأثير وسائل الإعلام كأحد العوامل المحددة لتغيير المواقف، ومنها انطلقت عدة دراسات قد أقيمت في مجتمعنا كدراسة مصطفي التير، وعبد الله الهمالي، ودراسة خالد الرحال.

وعليه تتفق هذه الدراسة في أن التعرض لوسائل الإعلام يساعد على اكتساب الشخصية الحديثة وإلى تغيير الأفكار من التقليدية إلى الحديثة كما تتناول الدراسة الحالية معظم متغيرات التحديث كدراسة المستوى التعليمي، والخلفية الحضرية، وحجم الأسرة.

ركز (هيجن Hagen) على ظهور نمط الشخصية المبدعة أو الخلاقة، والتي تتميز بالنظام على نقيض الشخصية المتسلطة المتحكمة.

من جهة أخرى اتخذ (روجرز Rogers) طريقة أخرى لدراسة اكتساب الفرد الفكرة الحديثة من خلال مفاهيم الانتشار، و التبني، والاعتناق، والتعاطف مع الآخرين، والتفاعل الإنساني، والمعايير السائدة في التنظيم الاجتماعي، وهنا يختلف عن (ليرنر Lerner) في وضع نموذج مكون من خمسة نماذج للشخصية بدلا

من ثلاثة، كما هو تقسيم (ليرنر Lerner)، واعتبار التعاطف مع الآخرين وإدراك الموقف خارج النطاق وعلاقة ذلك بوسائل الإعلام كمتغيرات مستقلة للفكرة الحديثة .

ومن أهم النظريات التي ركزت على أصالة الإنسان تمثلت في نظرية (راموس Ramos)، فالفكرة الرئيسية للمنظور الجديد للتحديث يتمثل في تحديث القيم داخل المجتمع التي تنعكس على سلوك الأفراد، والتي اتفقت مع نظرية ماكلليلاند في إبراز المهارات الإنسانية، فقيمة الإنسان للمجتمع هي تفجير الطاقات وتوظيفها لخدمة المجتمعات، ومن جهة أخرى نجد أن (راموس Ramos) اهتم بالكفاءة عند الشخص، واعتبر الشخص الحديث هو الشخص الذي يستطيع التحكم في البيئة.

ويتضح من خلال تحليل ما تقدم من نظريات التحديث الفردي ما يأتي:

1- أن معظم هذه النظريات والاتجاهات ارتبطت في تفسيرها بعملية التحديث الاجتماعي للفرد من خلال اتجاهات مختلفة بنيت على دراسات أجريت في المجتمعات الغربية المتقدمة، وإغفالها لخصوصية وثقافة الدول النامية.

2- أن بعض هذه النظريات ركزت على مؤشرات معينة دون الأخرى ، حيث يُلاحظ أن بعضها ركز على معدلات النمو الاقتصادي كما هو (ماكلليلاند Maclelland)، والآخر اهتم بالوظائف التربوية والنواحي التطورية للمجتمعات البشرية، كما هي دراستي (هيجن وروجرز Hagen and Rogers) .

3- رفض نظرية (راموس Ramos) عملية محاكاة النظرية الغربية، واعتبار (ليرنر Lerner) النموذج الغربي هو النموذج العالمي .

4- ارتباط مفهوم التحديث بعملية التغيير الاجتماعي من جهة ، وببعض خصائص الشخصية الحديثة من جهة أخرى .

5- تجاهلت معظم النظريات امكانية حدوث ما ليس متوقعا من أحداث قد تقود المجتمع إلى مرحلة جديدة بعيداً عن التصورات السابقة (كاكتشاف أحد الموارد الإستراتيجية مثل البترول أو اليورانيوم) .

6- أبرزت معظم النظريات مفاهيم جديدة في غاية الأهمية في اكتساب الشخصية الحديثة كمفهوم الانتشار والتبني والبيئة المنزلية، التقمص الوجداني، وغيرها، وأكدت أنه لكي تتحول الشخصية (التقليدية) إلى شخصية حديثة، لابد من وجود أشخاص ممن اكتسبوا خصائص الشخصية الحديثة، كالدافعية للإنجاز عند (ماكلليلاند Maclelland) والتقمص الوجداني عند (ليرنر Lerner)، وانتشار المبتكرات الفكرية الحديثة عند (روجرزRogers) ، والإبداع الخلاق عند هيجن (Hagen) والكفاءة الإنسانية والاجتماعية عند (راموسRamos)

الفصل الثالث

الاستهلاك الأسري

أولاً: نمط الاستهلاك الأسري

ثانياً:العوامل المؤثرة في نمط الاستهلاك الأسري .

1- الثقافة الاستهلاكية .

2- التعرض لوسائل الإعلام .

3- الدخل الأسري .

4- عمر رب الأسرة .

5- حجم الأسرة أو (تركيب الأسرة) .

6- التخصص العلمي لرب الأسرة .

7- الوضع الوظيفي لرب الأسرة .

تمهيـــد:

نال موضوع الاستهلاك اهتمام الباحثين، والدارسين في مجال علم الاجتماع، والاقتصاد على مختلف المستويات، فقد تناولت ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي عام 1988م التطور التاريخي للاستهلاك في الاقتصاد الليبي وعلاقته بالمتغيرات على مستوى الدخل، كما حاولت تفسير تطور النمط الاستهلاكي كامتداد للتطور الاجتماعي والاقتصادي الذي يشهده المجتمع .

كما تناولت الندوة الدراسات التي ركزت على المستهلك باعتباره الوحدة الاقتصادية التي تسعى إلى تعظيم إشباعها، ولقد تم الاعتماد على هذه البحوث ونتائجها للاستفادة منها في هذه الدراسة.

إذ لا توجد معلومات عن حجم ظاهرة الاستهلاك، وعن شرائح المجتمع التي تقبل على الشراء أكثر من غيرها، وعن دور المتغيرات الاجتماعية المختلفة في انتشار هذه الظاهرة أو الحد منها.

لقد شكل النقص في المعلومات، والدراسة حول ظاهرة الاستهلاك في المجتمع الليبي إحدى الصعوبات النظرية، والمنهجية التي واجهت الطالبة، وبخاصة إذا وضع في الاعتبار طبيعة هذه الدراسة، حيث إنه من الصعوبة بمكان التعرف على أحجام الدخول وقيمة المصروفات السنوية للأسرة، حيث أن التعرف على حجم الدخل الأسري شيء له خصوصية خاصة تختلف من أسرة لأخرى .

وقد تغلبت الطالبة على هذه الصعوبات، وذلك بإيجاد عوامل أخرى تساعدها على التعرف على نمط الاستهلاك الأسري، إضافة إلى عامل الدخل الأسري، وكما تهتم الدراسة الحالية بدراسة ثقافة المجتمع والأسرة وعلاقة ذلك بالسلوك الاستهلاكي والاجتماعي للفرد.

ودراسة نمط الاستهلاك الأسري كدراسة لميزانية الأسرة في استهلاك الأسرة على السلع والخدمات، حيث أن السلع تنقسم إلى سلع معمرة هي السلع التي لا تستهلك فوراً، وأهم السلع التي تشملها الأثاث، السجاد، أجهزة الإذاعة... الخ،

والسلع شبه المعمرة وتشمل الملابس، والمنسوجات المنزلية والأدوات الشخصية الخاصة بالسلع الترفيهية، والسلع غير المعمرة وهي السلع التي تستهلك فوراً ومنها: الأغذية، واللحوم، والخدمات هي التي يحتاجها الفرد مثل خدمات الهاتف والكهرباء، والمياه، والمواصلات.

أولاً: الاستهلاك الأسري:

تعددت تعريفات الأسرة عند العلماء كل حسب وجهة نظره، فمن ناحية القرابة والروابط الأسرية عرف كل من " بيرجس Burgess ولوك Locke الأسرة في كتابهما (العائلة) " بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل أمم الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم، والأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة "[1].

ومن جهة أخرى أكد وليم أوجبرن William Ogburn على أهمية التكنولوجيا في تغير وظائف الأسرة المختلفة كالوظيفة الاقتصادية، فقد كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتياً؛ لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وليست بحاجة إلى وجود المصانع، أما في الوقت الحاضر فالوضع مختلف تماماً ، كما لاحظ علماء الاجتماع أن فقدان هذه الوظائف ليس إلا تغير في الشكل والمضمون، فالاقتصاد الحالي لا يستمر إذا لم تعتمد الأسرة في استهلاك الملابس والمنازل، والسيارات، والمنتجات الغذائية، والأثاث .. الخ[2].

ومن خلال ما سبق نرى أن الأسرة هي المستهلك الأول لما يظهر في الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات.أكد " بودريار " في تفسيره تغير المعايير والقيم التقليدية على أنها نتاج **مجتمع الاستهلاك**، الذي أسهم في بلورة عدة مصطلحات وأسهم كذلك في تغيير **مفهوم المشاركة**، فبدلاً من مشاركة الفرد في العمل الاجتماعي أو السياسي، أصبح مشاركاً باستهلاكه لسلع وبضائع معينة، وانتقد

---

(1) عبد المجيد سيد منصور : زكريا أحمد الشربيني ، الأسرة على مشارف القرن 21 ، الأدوار – المرض النفسي – المسؤوليات – ط1 دار الفكر العربي ، القاهرة، 2000 م ، ص19 .

(2) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 211 – 213

تلك المعايير والقيم الاستهلاكية واعتبرها غير قادرة على تحقيق التماسك والاندماج الاجتماعي، بينما القيم الفردية تمثل التماسك والاندماج في الاستهلاك فقط من أجل كسب رض الآخرين (عولمة الاستهلاك) ، وابتعدت عن الانجاز في المقدرة على تحقيق الذات تلك الدافعية للإنجاز كما أوضحنا سابقا في مواصفات الشخص العصري عند داقيد ماكلليلاند David Maclelland ، إضافة إلى تغيير معنى الحرية من حيث اعتقاد المستهلك بأنه حر في الشراء وما يختار من سلع استهلاكية، كل ذلك يجعل من نفسه مختلفاً ومتمايزاً عن الآخرين ، ويصف " بودريار " ذلك " بالحرية الوهمية " لأن تعددية موضوعات الاستهلاك الذي يعمل على جعل الفرد يهتم فقط بشئون الحياة اليومية، ويبتعد عن معنى الممارسة العملية والنشاط الاجتماعي للفرد، وتصبح حياته مجرد حياة خاصة، وليست عامة، بدءاً من العمل، والأسرة، ووقت الفراغ، والتسلية والترفيه، بل حتى الجانب الخاص من حياة الإنسان اعتبر وسائل الاتصال الجماهيري. تتدخل بسيطرتها على الترفيه وأوقات الفراغ والتعبئة التجارية للأذواق. ويؤكد ذلك " بودريار " بقوله " إن علاقة المستهلك بالعالم الحقيقي وبالسياسة والتاريخ والثقافة ليست علاقة اهتمام أو مسئولية ملتزمة، بل هي علاقة فضول ".كما اعتبر إيديولوجيا الاستهلاك تمد الفرد بفكرة تجعله يرى تفرده على أنه يتمثل في نوع الملبس أو السيارة التي يستخدمها أو الطريقة التي يقضي بها وقت فراغه، وكل هذا نتيجة مقاييس عامة يصنعها المجتمع[1] .

وتجدر الإشارة إلى اتفاق سناء الخولي فيما سبق قوله وتؤكد على اعتبار الاستهلاك في المجتمعات الحديثة يعتبر واجباً على الجماهير، ونتيجة تضاعف الدخل على مستوى العالم، وزيادة النفقات والتي ترتبط بزيادة دخل كل فرد، والتقدم التكنولوجي، أنتج بضائع مرتبطة بوقت الفراغ مثل السياحة والإذاعة المرئية والترويح وقضاء معظم الناس أوقات فراغهم في الاستهلاك[2] .

---

(1) أشرف منصور : من الليبرالية إلى مجتمع الاستهلاك ، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1790 م، من شبكة المعلومات الدولية ، http://www.orezgar.com .

(2) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 203 .

ومما سبق نلاحظ تأثر المعايير والقيم التقليدية بالتغيرات، وانتقالها إلى قيم حديثة استهلاكية، تتسم بعملية الاستهلاك دون الإنتاج، وإن تماسك المجتمع مع بعضه يكون بقدر استهلاكه داخل مجتمعه.

وبخصوص القيم السائدة في الموطن الأصلي للمهاجر كما أكد أندرووبستر Andrew Webster في نظريته، فالهجرة كعامل من العوامل المؤثرة في نمط الاستهلاك، حيث تساهم في إيجاد تغيرات في نمط السلوك الاستهلاكي لدى الأفراد، فالأشخاص التقليديون يتعلقون بنمط وحياة الأجداد في المجتمعات المتخلفة بينما الأشخاص الحديثون يرغبون في التكيف مع نمط الحياة الجديدة في المجتمعات الغربية[1].

وتؤكد دراسة " جون كينيث جالبرت Galbraith.John Kenneth "على أن المستهلكين النموذجيين يكونون غالباً من النساء، فالنساء يقمن بالخدمات في المنزل ، ويحتفظن بالبضائع والطعام، ويرعين الأطفال، وهو يلاحظ أن دور النساء الخدمي منتقد ويتحدى الاستهلاك في المجتمع الحديث، حيث خلق النظام الاقتصادي قيماً استهلاكية جديدة عند المرأة، ودور الشباب، والنساء، واتجاهات في زيادة الاستهلاك واضح جداً في طريق الإعلان، وبرامج الإذاعة المرئية[2].

من جهة أخرى أكدت دراسة (منى السيد حافظ عبد الرحمن) عام 1996م والتي كشفت نتائجها على أن(94%) من المبحوثين المصريين العاملين في المجتمع السعودي ينفقون(65%) من دخلهم على السلع الاستهلاكية المعمرة والمعيشية بالإضافة إلى ذلك شراء المنتجات الذهبية، وأن الأعياد، وشهر رمضان، والزواج والولائم، من أهم المناسبات التي يزيد فيها نمط الاستهلاك بالمجتمع السعودي، حيث تجد أن (23.5%) من المبحوثين السعوديين يرون أن الأعياد (الفطر والأضحى) من أهم المناسبات التي يزيد فيها إنفاق السعوديين عن الإنفاق الشهري المعتاد، ثم جاءت مناسبة شهر رمضان بنسبة (16.6%)، يليها مناسبة

---

(1) أمل يوسف الصباح : البيانات الإحصائية لظاهرة الهجرة الدولية ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، وزارة الإعلام الكويتية ، الكويت ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، 1985 م ، ص ص 110 – 116 .
(2) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 256 .

الزواج (14.5%)، ثم مناسبات إقامة الولائم (13.6%)[1] .

وفي دراسة أخرى أوضح عبد الله اليمالي نقلاً من دراسة ديبره.س.فريدمان Debirah s.Freedman " أن اكتساب المستهلك لأنماط استهلاكية معمرة يحدث بعض الإسهامات الفريدة في عملية التنمية، وأن تبني طرق حديثة في الاستهلاك هو شكل شائع للتغير، وأن شراء أو استخدام الأدوات الحديثة يتطلب الاحتكاك بالقطاعات الحديثة في المجتمع وبالتالي اكتساب أنماط سلوكية حديثة "[2] .

فتقوم بعض الأسر باللجوء إلى الادخار للمحافظة على مستوى معيشتها؛ وذلك عن طريق تحويل الإنفاق من السلع الاستهلاكية الكمالية إلى السلع المعمرة، مثل شراء المسكن بدلاً من إيجاره، وفي نفس الوقت تقوم بالإنتاج الاستهلاك حيث أن عامل الادخار يساعدها في نمو مشروعات جديدة، أو تطوير لمشروعات قائمة مما ينعكس إيجاباً على الحالة الاقتصادية للأسرة والبلاد[3] .

ومما سبق نلاحظ أن هناك حالة من الإسراف الاستهلاكي داخل بعض الأسر، والتي تكون ناجمة عن وجود بعض الأنماط الاستهلاكية السلبية والتي من أبرزها : السعي لتقليد المجتمعات الغربية في نمط الحياة والمعيشة، حيث يسعى كل فرد داخل الأسرة لخلق بيئة معيشية مستقلة تماماً عن باقي أفراد الأسرة ، كما أوضحت ذلك نتائج دراسة منى عبد الرحمن، وبودريار في تغير مفهومات المشاركة والتماسك داخل الأسرة حيث تنتشر القيم الفردية بدلاً من القيم الجماعية، فبعض الأسر تعيش في شكل تنقسم فيه الأسرة الواحدة إلى مجموعات من الأسر الصغيرة، يعيش فيه كل فرد بمستلزماته المعيشية من أجهزة كالإذاعة المرئية (التلفزيون) بشكل منفصل ، وهو الأمر الذي قاد إلى وجود حالة من الإسراف الكبير في عدد الأجهزة المنزلية داخل الأسرة الواحدة .

---

(1) منى السيد حافظ عبد الرحمن : التفاعل الثقافي بين مصر ومجتمعات الخليج العربي ، دراسة في الثقافة والمجتمع ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1996م، ص 75 .

(2) عبد الله عامر الهمالي : التحديث الاجتماعي ، معالمه ونماذج من تطبيقاته ، مرجع سبق ذكره ، ص 82

(3) علي العطار : التنمية الاقتصادية والبشرية ، ط1، دار العلوم العربية ، بيروت ، 2005 م ، ص 135 .

كما حدد (محمد عبيدات) الخصائص الموروثة للسلعة الجديدة نفسها فهي تؤثر على الأنماط الاستهلاكية المألوفة للمستهلكين في أذواقهم وهذا يرجع إلى استهلاكهم لهذه السلعة الجديدة والتي حددها في :

1- الابتكار المستمر ويتمثل بالبطء في إحداث التغيرات على الأنماط السلوكية للمستهلكين المستهدفين، ويتضمن باستمرار تقديم ماركات معدلة من فئة السلعة وليس فئة سلعية جديدة، على سبيل المثال التغيرات الجديدة في صناعة السيارات، والتلفزيونات، والغسالات...الخ .

2- الابتكار غير المستمر، ويتمثل بالسرعة في تبني ابتكارات جديدة لأنماط سلوكية جديدة، أجهزة الكمبيوتر المنزلية، وأدوات الفحص الطبية الشخصية... الخ، وعليه قياس درجة الحداثة في سلعة جديدة، خلال مقدار ما تحدثه خصائصها المادية على المستهلكين المستهدفين من مشاعر الرضا أو عدم الرضا[1].

ويؤكد ذلك (فريدريك جيمسون) بأن ارتباط السلعة اليوم وخاصة الملابس والأثاث، والمباني، والمصنوعات الأخرى. بالتغيرات في الأسلوب المشتقة من التجريب الفني فمثلا الإعلانات المحشوة بالحداثة بمختلف فنونها لا يمكن فهمها بدونها ، وأصبحت تدرس في المدارس و الجامعات (كلاسيكيات الحداثة العليا) . فعقب الحرب العالمية الثانية توصف الحياة الاجتماعية بأن هناك نوعا جديدا من المجتمعات بدأ في الظهور (يوصف بتعبيرات متعددة (كالمجتمع ما بعد الصناعي و الرأسمالي متعددة الجنسيات، ومجتمع المستهلك، و مجتمع الإعلام، الخ) أنماط استهلاكية جديدة ، وتغيرات سريعة في الموضة و الأسلوب ، والذي يرجح أسبابه إلى تغلغل الإعلانات والتلفزيونات والإعلام بدرجة غير مسبوقة ، ونمو شبكات المواصلات العملاقة ، وظهور ثقافة النقل[2] .

وترتبط تغيرات أنماط الاستهلاك بنمو أنشطة المستهلك الأساسية ففي المجال

---

(1) محمد إبراهيم عبيدات : سلوك المستهلك ، مدخل إستراتيجي ، ط4 ، دار وائل ، عمان ، 2004م، ص ص 425 – 426 .

(2) فريدريك جيمسون : التحول الثقافي كتابات مختارة في ما بعد الحداثة (1983 – 1998م) ترجمة: محمد الجندي ، دار أكاديمية الفنون ، وحدة الإصدارات دراسات نقدية ، ص ص 38 – 39 .

العام نجد أن (آلان جارتنر) و(فرانك راسيمان) يشيران إلى أنه في عام 1920 م لم تكن لأي دولة مكاتب تختص بشئون الاستهلاك ، ولكنها بدأت تظهر وتزايدت حتى ظهرت قوانين مختلفة لحماية المستهلك ، وكذلك مجموعات اختصاصية في شئون الاستهلاك[1] .

ويعد (فردريك لوبلاي Fredric) أول من استخدم طريقة دراسة الحالة في ميزانية الأسرة في بحثه بعنوان " العمال الأوروبيون "[2]، تلك الدراسة التي استخدم فيها أسلوب ميزانية الأسرة، بينما نظر البعض نمط حياة الأسرة يعتمد على الدخل الذي تحصل عليه، وعلى توزيع ذلك في أوجه الإنفاق بين السلع، والخدمات التي يتضمنها الاستهلاك، بصورة تحقق أقصى منفعة[3] .

فالمنفعة، وعدم الشراء، يساعد الأسرة على معرفة إنفاق الدخل، بحيث تشبع احتياجاتها، " فميزانية الأسرة كما عرفها (علي العطار) بأنها تطبيق للأسلوب العلمي في حياة الأسرة، فعندما تحدد الدخل وتوزعه على أبواب الأنفاق إنما تكون في موقف تدرس فيه إمكاناتها وحاجياتها، وفي أي نشاط اقتصادي لابد من تخطيط طريق وضع برنامج متوازن يلائم بين الموارد وطرق إنفاقها "[4] .

فميزانية الأسرة من خلال ما سبق تعتبر أسلوب علمي يعتمد على التخطيط والتنظيم وهي من أهم الاختبارات التي تواجه الزوج والزوجة مع أول كل شهر، حيث تحتاج إلى مجهودات كبيرة، ليتم ضبطه بما يغطي كافة احتياجات الأسرة سواء الدائمة (غذاء، شراب، ملبس، تعليم) أو غير الدائمة (أزمة صحية مفاجئة، زواج ابن أو ابنة) وبما يضمن توفير فائض شهري لعمل مدخرات تساعد الأسر على تأمين حياتها، وضماناً للمستقبل، وخاصة عند ارتفاع أسعار الاستهلاك للناس في المنطقة العربية، أصبح للزوجة بالاشتراك مع الزوج تحديد الأولويات للإنفاق

---

(1) سناء الخولي : التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص 257 .
(2) حسين عبد الحميد رشوان : الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 2003 م ، ص 132 .
(3) محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 م ، ص 64 .
(4) علي العطار : التنمية الاقتصادية والبشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 134 .

ونسبة الادخار من المرتب الشهري[1] .كما لا يمكن التحكم في موارد الإنفاق والدخل إلا من خلال وضع ميزانية يتم من خلالها إحداث التوازن الملائم بين الموارد وطرق الإنفاق حيث من خلالها يتم تعديل أهداف الأسرة واستخدام الدخل والموارد بطريقة تحقق أقصى إشباع ممكن لأعضائها وميزانية الأسرة في أبسط صورها تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه ومحاولة توزيعه بين أوجه الإنفاق الثابتة والمتغيرة بطريقة تحقق منفعة ممكنة، وتعد ميزانية الأسرة تطبيقاً للأسلوب العلمي في حياتها حيث تدرس إمكانياتها واحتياجاتها وتحاول إشباع هذه الاحتياجات بحسب أهميتها وفي ضوء ظروف الأسرة ويحقق هذا الأسلوب قدرة الأسرة على شراء ما يلزمها من احتياجات في الأوقات الملائمة بحسب طبيعة الحاجة، ومما لاشك فيه أن هذا الأسلوب يحقق رفاهية الأسرة وزيادة أمنها وسعادتها في المجتمع، كما يساعد هذا الأسلوب على ممارسته الديمقراطية حيث اشتراك جميع أعضاء الأسرة فيها وبالتالي المسؤولية المشتركة لجميع أعضائه، وتقع الأسرة عادة في كثير من المشكلات المادية ولا يرجع ذلك إلى عدم كفاية الدخل وعدم تناسبه لمطالب الأسرة بل أن الأسرة تعمد إلى زيادة نفقاتها فوق حدود مواردها وتتحدى قلة الدخل النسبي بأساليب سلبية كالاقتراض، أو عمل الجمعيات، أو اللجوء إلى نظام التقسيط في شراء مستلزماتها[2] .

لاشك أن اهتمام الباحثين والدارسين من الرعيل الحالي من أساتذة الاقتصاد والاجتماع بدراسة ظاهرة الاستهلاك والتي حاولت تفسير تطور النمط الاستهلاكي كامتداد للتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يشهده المجتمع ، فقد تطرق (مصطفى عمر التير) في بحثه بعنوان (التنمية الغير المتوازنة والمجتمع الاستهلاكي) ملاحظات أولية والتي قدمت كورقة بحث في ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي عام 1988 م إلى اهتمام النخب السياسية في كل قطر عربي بعد الحصول على استقلاله إلى الإسراع في توفير مظاهر المجتمع المدني الحديث من مبان، وطرق

(1) محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 65 – 66 .
(2) سلوى الصديقي وعبد المحي حسن : الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دون تاريخ نشر ، ص ص 21 – 115 .

وكبار وكهرباء، ونظم اتصال ... إلخ . وأيضا بتوفير السلع الاستهلاكية المرتبطة بالتحديث المادي وربط ذلك بظهور النفط حيث ساعدت الثروة النفطية على وضع مخططات لتحديث المجتمع وتطوير الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، وهذا أدى بالتالي إلى تطوير صفة جديدة التصقت بالمجتمع العربي ، وهي صفة المجتمع الاستهلاكي المبذر، واهتم بتحديد الخصائص التي تتصل بتطوير نمط الاستهلاك العربي المتميز وهي الهجرة من الريف، وما صاحبها من حركة دائمة من الريف إلى المدنية مما أدى إلى انتقال الكثير من العادات وأنماط المعيشة بين البيئتين، وانتقلت بذلك إلى الريف ملامح الحياة المدنية مثل ظاهرة الإقبال على السلع الاستهلاكية[1].

أما إذا انتقلنا إلى معرفة نمط الاستهلاك الأسري فإن البيانات كما أوضحت نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي بخصوص الأجهزة المنزلية فتصل نسبة امتلاك (فرن غازي مع الكهرباء) أعلى نسبة امتلاك في مدينة طرابلس بنسبة (32.83%) يليها منطقة خليج سرت بنسبة (18.90%)، ونسبة امتلاك فرن غاز أعلى نسبة في مدينة طرابلس تصل (40.43%) يليها منطقة خليج سرت بنسبة (14.80%) وتتقارب النسبة أيضا في مدينة البيان الأول بنسبة (14.10%) ، بينما تصل نسبة امتلاك غاز مسطح أعلى نسبة في منطقة خليج سرت بنسبة (27.73%) تليها مدينة طرابلس بنسبة (26.05%) ثم امتلاك (المدفأة الكهربائية أو زيتية أو غازية) أعلى نسبة في مدينة طرابلس (35.66%) تليها الجبل الأخضر بنسبة (15.66%) ثم خليج سرت بنسبة (14.34%) ، وأيضا نسبة امتلاك سخان كهربائي أو غازي نسبة (40.02%) طرابلس يليها (15.49%) في البيان الأول ، وتصل نسبة امتلاك مكنسة كهربائية في مدينة طرابلس بنسبة (38.56%) وخليج سرت تصل (19.18%)، وبالنسبة امتلاك المكواة الكهربائية تصل أعلى نسبة في مدينة طرابلس (39.87%) يليها خليج سرت بنسبة (16.97%) كما هي موضحة في الجدول (2)

---

(1) مصطفى عمر التير : ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 125 – 131 .

جدول (2)

التوزيع العددي والنسبي للأسر التي تمتلك بعض الأجهزة المنزلية حسب المناطق

نوع التجمع السكاني (حضر)

الأجهزة المنزلية	الجبل الأخضر		البيان الأول		طبرق		طرابلس		الزاوية		الجبل الغربي		الشارة الأولى	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
فرن غازي مع للكهرباء	12256	12.40	10685	10.81	18680	18.90	32443	32.80	10356	10.48	3960	4.01	10432	10.56
فرن غازي	58884	10.18	81551	14.10	85591	14.80	233841	40.43	62526	10.81	34408	5.95	21580	3.73
عقد سطح	23965	16.31	9943	6.77	40750	27.73	38277	26.05	17501	11.91	8206	5.59	8293	5.64
منفاة كهربائية او زيتية او غازية	51942	15.66	41441	12.49	47560	14.34	118275	35.66	27604	8.32	20426	6.16	24428	7.37
سخان كهربائي او غازي	56731	10.64	82622	15.49	69895	13.11	213432	40.02	61800	11.59	28034	5.26	20759	3.89
مكنسة كهربائية	13300	13.44	16980	17.16	18985	19.18	38161	38.56	6786	6.86	2444	2.47	2322	2.35
مكواة كهربائية	42665	9.79	59181	13.59	73914	16.97	173683	39.87	43586	10.01	17382	3.99	25186	5.78
ثلاجة	72534	10.72	90795	13.42	107015	15.81	262810	38.83	73.21	10.79	38868	5.74	31750	4.69
مجمد	13648	6.12	29485	13.21	48710	21.83	87207	39.08	16172	7.25	8828	3.96	19119	8.57
مكيف هواء	4514	2.45	13201	7.17	42927	23.30	82303	44.67	14051	7.63	7280	3.95	19962	10.83
مبردة هواء كهربائية (تسيم)	720	5.15	740	5.30	2621	18.75	5699	40.78	1083	7.75	170	1.22	2942	21.05
مروحة كهربائية	34506	12.07	43502	15.22	51225	17.92	81183	28.40	35779	12.52	17738	6.21	21896	7.66
الة خياطة	11108	14.05	13137	16.62	14229	18.00	27882	35.27	4777	6.04	4628	5.85	3285	4.16
غسالة ملابس	62094	12.06	83594	16.24	83607	16.24	180015	34.98	52334	10.21	27802	5.40	25049	4.87
غسالة صحون	249	5.05	513	10.41	1296	26.30	1671	33.91	928	18.83	168	3.41	103	2.09
معانات طبخ كهربائية	306	4.02	1327	17.43	1906	25.04	3203	42.07	142	1.87	160	2.10	569	7.47
مطحنة كهربائية	2333	8.92	3907	14.94	10051	38.44	6803	26.02	925	3.54	754	2.88	1377	5.27
خلاط كهربائي	28930	11.25	41467	16.13	45857	17.84	100147	38.95	20315	7.90	11474	4.46	8916	3.47
براد ماء كهربائي	598	8.11	370	5.02	1643	22.27	3747	50.80	574	7.78	162	2.20	282	3.82
مجفف شعر	12698	5.13	36910	14.90	41429	16.73	108502	43.81	28970	11.70	7994	3.23	11158	4.51

الأجهزة المنزلية	الجيل الأخضر		الجيل الأول		خليج سرت		طرابلس		الجبل الغربي		الشراوة الأولى	
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
مولد كهربائي أو محول	4.53	473	6.18	646	46.40	4846	23.24	2427	0.98	102	14.57	1522
سيارة	89.18	38067	11.37	47158	16.26	67451	41.23	171049	5.99	24840	11.71	48569
دراجة نارية	16.44	539	4.51	148	18.24	598	40.44	1326	7.44	244	6.53	214
دراجة هوائية	7.33	2648	5.87	2121	28.91	10444	35.20	12714	6.66	2404	7.22	2607
جهاز إذاعة مسموعة	9.85	34934	15.71	55688	19.06	67570	35.08	124366	4.46	15796	10.21	36198
جهاز إذاعة مرئية	10.71	72527	13.76	93192	15.83	107282	39.01	264285	5.55	37582	10.49	71053
جهاز عرض مرئي(فيديو)	7.18	2640	20.87	7676	24.72	9094	31.03	11416	3.51	1290	8.28	3044
آلة تصوير (فيديو)	7.45	457	13.26	814	30.56	1876	36.49	2240	1.43	88	9.51	584
آلة تصوير	8.98	4656	15.77	874	22.34	11580	39.09	20268	4.09	2120	6.43	3336
طبق هوائي (دش)	11.19	48912	13.13	57429	15.67	68518	39.99	174845	4.69	20510	10.77	47104
جهاز استقبال بث	17.32	17290	13.63	13601	12.55	12526	30.79	30733	8.06	8048	10.04	10015
حلب كي تسمي رستلزمه	5.12	1272	14.26	3547	17.61	4379	51.55	12820	3.60	896	5.86	1456
جهاز هاتف هادي ونقل	12.56	22680	8.14	14705	14.71	26568	52.01	93917	4.13	7458	4.55	8222
أخرى	12.77	2134	13.46	2249	17.99	3006	47.64	7961	0.49	82	2.51	420
												5.15	860

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، المسح الاقتصادي والاجتماعي الجزء الثاني الخصائص الاجتماعية 2002 – 2003 ف ، ص ص 287 – 289 .

ويبلغ نصيب الفرد في منطقة خليج سرت في الإنفاق السنوي من الملابس، والأقمشة، والأحذية الدخل الأقل من 100 يصل بنسبة (46.98%) ، وأقل نسبة (0.11) في الدخل الشهري ، بينما نصيب الفرد السنوي من أثاث المسكن من الإنفاق بنسبة (68.01%) وأقل من 1000 (0.22%) بينما العناية الصحية (86.05%) في الدخل الأقل من 100 دينار وأقل نسبة إنفاق في الدخل الشهري الأقل من 800 بنسبة (0.06%)، ويصل في مجال النقل والمواصلات أعلى نسبة إنفاق للدخل الشهري الأقل من 100 في (77.92%) وأقل نسبة (0.33%) في الأقل من 800، بينما التعليم والثقافة والترفيه تصل نسبة الإنفاق (86.28%) وأقل نسبة في (0.06%) ، بينما نسبة الإنفاق في الحبوب بأنواعها

المختلفة بنسبة (36.36%) في الأقل من 100 وأقل نسبة (0.06%) ، بينما نسبة الإنفاق على اللحوم بأنواعها المختلفة تصل إلى (14.72%) وأقل نسبة (2.49%) بينما نسبة الإنفاق في الألبان ومنتجاتها تصل (22.25%) في الدخل الشهري 250 وأقل نسبة (0.94%) في الدخل الشهري الأقل من 850 ، بينما الزيوت بأنواعها تصل النسبة (52.02%) وأقل نسبة (0 0.06%) ، بينما الفواكه تصل النسبة (23.46%) في الأقل من 150 والخضراوات تصل (18.04%) وأقل نسبة (1.83%) ، بينما البقوليات بأنواعها تصل أعلى نسبة إنفاق إلى (68.23%) ، بينما السكريات بأنواعها تصل أعلى نسبة إنفاق(46.10%)، والشاي يصل بنسبة (44.44%) والمشروبات والعصائر تصل النسبة الأعلى إلى (52.08%) والتبغ والسجائر تصل النسبة إلى (71.67%).

وإجمالي نسبة الإنفاق في المواد الغذائية والمشروبات، والتبغ في الإنفاق الشهري الأقل من 500 بنسبة (38.02%) وإجمالي الإنفاق على المسكن ومستلزماته تصل النسبة (66.13%) كما هي موضحة في الجدولين التاليين رقم (3) ، رقم (4) .

جدول (3)

نصيب الفرد من الإنفاق السنوي لمنطقة خليج سرت

في مجالات مختلفة (بالنسبة المئوية)

المجالات	اقل من 100	200 -	300 -	400 -	500 -	600 -	700 -	800 -	900 -	1000 -	اكثر من 1000
الملابس والأقمشة والأحذية	46.98	28.06	13.50	5.81	2.55	1.72	0.77	0.17	0.11	0	0.33
أثاث المسكن	68.01	16.38	7.36	3.27	1.99	1.00	0.39	0.33	0.28	0.22	0.77
العناية الصحية	86.05	10.13	1.77	0.61	0.50	0.33	0	0.06	0.17	0	039
النقل والموصلات	77.92	10.18	2.27	1.72	1.60	0.83	0.72	0.33	0.55	0.33	3.54
التعليم والثقافة والترفيه	86.28	10.13	1.99	0.55	0.44	0.11	0.06	0.06	0.06	0.06	0.28

الحبوب بأنواعها المختلفة	36.6	25.68	17.65	10.68	5.42	1.94	1.16	0.55	0.33	0.06	0.17
اللحوم بأنواعها المختلفة	10.07	11.68	14.72	14.50	13.17	9.85	7.64	4.76	3.38	2.49	7.75
الألبان ومنتجاتها	أقل من 50	150 -	250 -	350 -	450 -	550 -	650 -	750 -	850 -	950 -	أكثر من 950
	10.02	20.09	22.25	18.93	11.68	7.58	3.98	2.05	0.94	0.94	1.55
الزيوت بأنواعها	52.02	9.19	5.37	11.51	1.72	6.31	12.56	0.50	0.17	0.06	0.61
الفواكه	19.31	23.46	21.14	15.11	7.91	5.98	2.82	1.60	0.83	0.44	1.38
الخضراوات	1.83	7.07	16.44	18.04	14.33	13.56	9.74	6.70	4.54	2.55	5.26
البقوليات بأنواعها	68.23	17.82	9.80	2.88	0.61	0.39	0.22	0	0.06	0	0
السكريات بأنواعها	46.10	17.54	10.18	13.89	7.64	2.71	1.16	0.28	0.28	0.06	0.17
الشاي والبن	44.44	33.20	11.84	7.69	1.72	0.66	0.44	0	0	0	0
المشروبات والعصائر	52.08	22.97	13.72	6.75	1.60	1.38	0.77	0.17	0.17	0.28	0.11
التبغ والسجائر	71.67	4.98	9.91	6.36	3.10	3.04	0.33	0.22	0.11	0.17	0.11

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، المسح الاقتصادي والاجتماعي الجزء الرابع العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والإنفاق والدخل العائلي2002- 2003 ف، ص ص190- 209.

جدول (4)

نصيب الفرد من الإنفاق السنوي على المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والمسكن ومستلزماته (لمنطقة خليج سرت)

المجالات	أقل من 300	500 -	700 -	900 -	1100 -	1300 -	1500 -	1700 -	1900 -	2100 -	أكثر من 2100	المجموع
المواد الغذائية والمشروبات والتبغ	19.59	38.02	22.47	10.13	4.81	2.16	0.83	0.50	0.50	0.33	0.66	100.00
المسكن ومستلزماته	66.13	21.58	6.86	2.66	1.05	1.05	0.06	0	0.28	0.06	0.28	100.00

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، المسح الاقتصادي والاجتماعي الجزء الرابع مرجع سبق ذكره ، ص ص 191 – 193 .

ومن خلال النتائج التي توصل إليها المسح الاقتصادي والاجتماعي فيما يتعلق بالمناسبات الاجتماعية التي تمت في الأسرة وعرفتها بمتوسط إنفاق تبين أن الأسر التي تمت فيها مناسبة زواج في العام السابق قد بلغ متوسط إنفاقهم السنوي حوالي (11085.00) أي بمتوسط إنفاق قدره (1446.9) ديناراً للفرد الواحد، ويلاحظ أن متوسط إنفاق هذه الأسر على مجموعة المواد الغذائية قد بلغ حوالي (3181.00) ديناراً سنوياً للأسرة وحوالي (476.5) ديناراً للفرد سنوياً ، وبلغ متوسط إنفاق الأسرة على المسكن ومستلزماته حوالي (1646.54) ديناراً سنوياً ومبلغ (246.68) ديناراً للفرد سنوياً.

وأما فيما يخص الأسر التي تمت فيها مناسبة حج، أو عمرة فقد بلغ متوسط إنفاقهم السنوي حوالي (10207.27) ديناراً سنوياً و(1422.32) ديناراً للفرد، ونلاحظ هنا (حسب نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي) وكما يحدد إن أكبر جزء من الإنفاق أيضاً في هذه الأسر على المواد الغذائية ثم المسكن ومستلزماته.

وتلاحظ الطالبة أن النسبة الأكبر في الإنفاق تتركز على الحاجات الضرورية ثم الحاجات الكمالية والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5)

متوسط الإنفاق حسب المناسبات الاجتماعية

التي تمت في الأسرة في عام 2001 – 2002 ف .

المناسبات الاجتماعية التي تمت في الأسرة	متوسط الإنفاق السنوي		نسبة الأسر	
	الأسرة	الفرد	عدد	%
ولادة	8105.01	1214.28	1488	13.4
زواج	11085.00	1446.99	560	5.04
حج وعمرة	10207.27	1422.32	272	2.44
وفاة	9304.64	1388.33	292	2.6
غير ذلك	8486.09	1222.12	320	2.9

لا يوجد مناسبات	7879.11	1211.23	8348	75.13
مجموع الأفراد والأسر في العينة	8148.16	1234.65	11280	100.0

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، المسح الاقتصادي والاجتماعي الجزء الرابع مرجع سبق ذكره، ص 24.

وفي المجتمع الليبي صدرت عدة قوانين جنائية لحماية المستهلك منها قانون العقوبات لظاهرة الغش سنة 1953 ، والقانون الصحي رقم 106 لسنة 1973 م ، وقانون الجمارك رقم 76 لسنة 1972 م وتعديلاته والقانون رقم (2) لسنة 1979 م بشأن الجرائم الاقتصادية ، والقانون رقم (5) لسنة 1990 بشأن المواصفات والمعايير القياسية، وكل تلك القوانين نصت على تجريم ومعاقبة بيع المواد الغذائية المقلدة أو المغشوشة[1].

وعلى الصعيد الدولي تم تكوين الاتحاد الدولي لجمعيات حماية المستهلك الذي أقر على مجموعة من الحقوق ، منها : حقه في الاختيار، والمعرفة، والاستماع، إلى آرائه، والتثقيف، والتعويض، وإشباع حاجاته الأساسية والعيش بأمان والحياة في بيئة صحية ، وتم اعتمادها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة ، واعتمادها عام 1985 م في الأردن، والتي على أثرها تم إنشاء في شهر أكتوبر 1998م أول مؤتمر وطني لحماية المستهلك والتي على أساسها تم إنشاء الاتحاد العربي لحماية المستهلك في جمعيات حماية المستهلك في بعض الدول العربية[2] .

وفي دارسة ميدانية بعنوان(العوامل الاجتماعية المتصلة باتخاذ القرارات الأسرية) اتضح أن الأزواج هم الذين يتخذون قرار الشراء ، ويقومون بعملية الشراء أيضاً للأطعمة وهي (اللحوم والخضار والفواكه والخبز) في حين أن الزوجات يتخذن قرار شراء الملابس من وجهة نظر الأزواج، أما بالنسبة للقيام

(1) موسى مسعود ارحومة : الحماية الجنائية للمستهلك ضد الغش في المواد الغذائية وآليات تفعيلها في ظل الخصخصة ، مجلة أبحاث قانونية ، تصدر من كلية القانون ، جامعة التحدي ، سرت ، العدد الأول ، الفاتح ، سبتمبر ، 2006 م ، ص 46 .

(2) نفس المرجع ، ص ص 64 – 65 .

بعملية الشراء فالأزواج أحياناً يقومون بذلك أو أخذ الأزواج زوجاتهم لأماكن شراء الملابس للقيام بعملية الشراء ، ومن ثم قيامهن بعملية الشراء[1] .

وأثبتت دراسة(المبروك الغرياني) عام 1992م أن هناك عدد 83 مبحوثاً بنسبة (66%) يرون أنّ اتخاذ القرار في الأمور التي تتعلّق بشؤون الأسرة الاجتماعية من زواج، وأفراح، ومناسبات بإشراك جميع أفراد الأسرة في صنع القرار ، ويأتي من حيث الأهمية في المرتبة الأولى ورأي واتجاه المبحوثين الذين أجابوا بأنّ القرارات المتعلّقة بشؤون الأسرة تتخذ من قبل الأب والأمّ معاً ، بلغ عددهم 58 مبحوثاً بنسبة(46%) ويلي ذلك رأي المبحوثين بأنّ القرار في العادة ينفرد به الأب وهو أحرص على تدبير شؤون الأسرة ، وبلغ عدد المبحوثين الذين لديهم هذا الاتجاه 45 مبحوثاً بنسبة(38%) بينما قلّت اتجاهات المبحوثين في الموافقة على أنّ القرار يتمّ اتخاذه عن طريق الأم بنسبة(2%) وعن طريق تدخل الأقارب بنسبة(3%) [2]

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن هناك عدة عوامل ساعدت على تغيير اتجاهات الموجتين كتأثير وسائل الإعلام المسموع والمرئي حول مبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

ومن أهم العوامل المؤثرة في ميزانية الأسرة :

1- العادات والتقاليد السائدة في المجتمع: فقد تندفع الأسرة وراء مظاهر الإسراف أو اقتناء بعض الكماليات وبالتالي تستنفذ كل دخلها. كما إن تقاليد الإسراف تعد من الرواسب الاجتماعية في المجتمع ويقتضي التخلص منها حيث إنها لا تتناسب وطبيعة العصر.

2- التقدم الحضاري أظهر أنواعاً من السلع والخدمات ولا تستطيع الأسرة أن تحصل على ما تحتاج إليه إلا بضغوط أبواب الإنفاق.

---

(1) بدر أبو بكر علي عبد الله أحجزي : العوامل الاجتماعية المتصلة باتخاذ القرارات الأسرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والتربية ، جامعة التحدي ، سرت ، 2008 م ، ص 240 .

(2) المبروك عاشور الغرياني : الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف ، دراسة ميدانية لقريتي (وادي القطارة وغوط السلطان) ، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهيرية العظمى ، طرابلس ، 2006 م ، ص ص 148 – 149 .

3- ارتفاع أسعار السلع والخدمات المختلفة بما لا تتناسب ومستوى الدخل.

4- عدم توافر السلع في الأوقات المختلفة : جعل الكثير من الأسر تقتني ما يزيد عن حاجتها خوفاً من عدم توافرها عند الحاجة مما يؤدي إلى اضطراب ميزانيتها .

5- عنصر المفاجأة في كثير من الأمور والخوف من المجهول أثر على جوانب عديدة في ميزانية الأسرة.

6- عدم وضوح الهدف لكل من الزوجين، فعدم وجود هدف واحد يسعى إليه الزوجان يجعل كلاً منهما يتصرف بنظرة ذاتية بحتة تخل بميزانية الأسرة.

7- عدم اشتراك الأبناء في التخطيط للميزانية، وعندما تفشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي يؤدي بها الموقف إلى أنواع من الصراع الذي يؤدي إلى العدوان وشعور الأسرة بالفشل الاقتصادي الذي يؤدي إلى آثار ضارة على الأفراد، حيث تظهر في نشاطاتهم، وعلاقاتهم مع بعضهم بعضاً وفقدان الاهتمام بالحياة و الهروب من المسؤوليات الأسرية وصعوبة تكوين علاقات اجتماعية جديدة وتبادل اللوم بين الزوجين وإثارة المنازعات الأسرية[1] .كما أوضح(بشير أبو قيلة) في بحثه " ملاحظات عن النمط الاستهلاكي بالمجتمع العربي الليبي 1988م " أهم العوامل الاجتماعية، و الاقتصادية، والإنمائية الهائلة التي مر بها المجتمع الليبي من تطور للتعليم، وارتفاع في الدخل، وإتاحة فرص العمل، وتحسن في المستوى الصحي ومشاركة للمرأة في الحياة العامة، وارتفاع مستوى الحياة للفرد والأسرة بشكل عام نتج عنها تطورات وعادات جديدة للاستهلاك تجمع بين النمط التقليدي الريفي البدوي والنمط الحضري الحديث[2] .

ويتفق ذلك مع ما أكد عليه (مصطفى التير) في خاتمة بحثه (التنمية الغير متوازنة والمجتمع الاستهلاكي ملاحظات أولية) من أن المجتمع العربي المعاصر مجتمع استهلاكي يسعى أفراده إلى امتلاك جميع أنواع السلع الاستهلاكية، وأن

---

(1) رحمة ميلاد خير الله : الآثار النفسية والاجتماعية لعمل المرأة على أدوارها الأسرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية وعلم النفس ، كلية الآداب ، جامعة سبها ، 2000 م ، ص 59

(2) بشير أبو قيلة : ملاحظات عن النمط الاستهلاكي المجتمع العربي الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 140 .

الفرد العربي يميل إلى البذخ عند تعامله مع السلع الاستهلاكية، ويميل إلى تكدس السلع في بيته[1] .

وكذلك هناك عدة عوامل مؤثرة في الإسراف أو البذخ تسبب أضرارا في المجتمع ويترتب عليها زيادة الاستهلاك نتيجة أثر المحاكاة أو تقليد الآخرين ويقصد به رغبة أصحاب الدخول المتوسطة والمنخفضة في محاكاة أنماط الاستهلاك السائدة لدى فئات الدخل العليا، وعليه فمستوى الادخار لا يتحدد فقط بمستوى دخل الفرد أو العائلة ولكن بمركز العائلة في مستوى الدخل . كما تؤثر القيم و العادات السائدة في أنماط الاستهلاك .

كما نلاحظ من جهة أخرى تأثير الطقوس الدينية على سلوك الأفراد، مثل ما يحرمه الدين الهندوسي من ذبح البقر والدعوة إلى تقديسها ، كما يقدس أنواعا أخر من الحيوانات كالقرود وبعض الحشرات الأخرى ، ويقدر البعض عدد رؤوس البقر في الهند بحوالي 250 مليون رأس أي ما يقارب من ثلث عدد الأبقار في العالم ، مما يسبب في فقد و ضياع في هذه الموارد الذي يترتب على هذه التقاليد السائدة[2] . وفي المجتمع الليبي بلغ متوسط الاستهلاك الفردي نحو 548 دينارا في سنة 1978م في مقابل 504 دنانير في سنة 1977م، بينما بلغ متوسط معدل النمو خلال الفترة 1971م – 1978م نحو(13.9%) سنويا، وقد أثر ذلك في النمو المعيشي للأفراد من حيث مستوى استهلاك المواد الغذائية ومستوى السكن، وكذلك أثر في تحسين مستوى المركوب، وتوفره في المجتمع، كمتوسط استهلاك الفرد الواحد يوميا من البروتينات، وفي أوائل الستينات 45 جراماً يوميا مقابل(63.9%) وفي أواخر الستينيات 68.1 جراماً، وفي أوائل السبعينيات 74.8 جراماً يومياً في الفترة ما بين 1975م- 1978م، بينما معدل الاستهلاك اليومي للبن ومنتجاته لا يزيد عن 100جراماً في سنة1951م وفي السنة نفسها كان الغذاء

---

(1) مصطفى عمر التير : التنمية الغير متوازنة والمجتمع الاستهلاكي ، ملاحظات أولية ، ندوة بالاستهلاك في الاقتصاد الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 137 .

(2) عمرو محي الدين : التنمية والتخطيط الاقتصادي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972 م ، ص 149

يمثل ما بين (65%) و(80%) من معدل مصروف الفرد[1].

ونلاحظ من خلال هذا السلوك الاستهلاكي المفرط والذي ستنعكس آثاره على ميزانية الأسرة بالتأكيد، وهو الاتجاه نحو اللامبالاة والمباهاة في المقتنيات واكتشاف عادات جديدة للاستهلاك يجعل أغلب البيوت غير قادرة على تخزينها، أو لا تحتاج إليه لأنها بضائع غير ضرورية .

كما أكدت دراسة (ربيعة الصادق الأطرش) 2007م عن دراستها بأن أكثر الأسر استهلاكا للمواد الغذائية في عينة حي الأندلس التي توفر البروتين للجسم (لحوم، أسماك، ألبان) على عينة الحي الجامعي، أما المواد التي توفر الطاقة الحرارية فلا توجد اختلافات بين مجتمعي البحث وتؤكد ربيعه الأطرش أنها تبنت فكرة محورية منشقة عن التغير الوظيفي للتدرج الاجتماعي مفادها أن تباين الناس في أنماط معيشتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ونصيبهم من الفرص المتاحة وإنما مرد ذلك إلى حقيقة إنسانية عرفتها كافة أشكال المجتمعات الإنسانية [2].

وتوصلت دراسة (خالد رمضان البيدي) 1998م عن وجود علاقة طرية بين الإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء وعدد المشتغلين في الأسرة أي كلما زاد عدد المشتغلين زاد الإنفاق على اللحوم الحمراء ووجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي لرب وربة الأسرة والإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء، أي كلما زاد المستوى التعليمي زاد إدراك المستهلك لوجود بدائل أخرى لمصادر البروتين من غير اللحوم الحمراء. ويوجد تأثير لاختلاف النشاط الاقتصادي لرب الأسرة على الإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء، حيث وجد أن معدل الإنفاق الشهري للحوم الحمراء يبلغ نحو (0.13) للموظف دون الماجستير، ونحو(0.08) للموظف فوق الماجستير ونحو(0.072) للعمل الحر، ونحو (0.17) للمزارع، ونحو

---

(1) أحمد محمد اطبيقة : الرعاية الاجتماعية في ليبيا ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2005 م، ص39.

(2) ربيعة الصادق الأطرش : الأنماط المعيشية بين الأسر الحضرية ، دراسة ميدانية لمدينة طرابلس ، حي الأندلس والحي الجامعي ، مجلة البيت ، السنة الثانية والأربعون ، العدد التاسع ، الفاتح سبتمبر ، تصدر عن الهيئة العامة للصحافة ، 1375 – 2007 م ، ص 16 .

(0.30) للضمان الاجتماعي، كما أثبتت نتائج الدراسة بوجود اختلاف في الإنفاق الشهري الأسري على الأنواع المختلفة للحوم الحمراء، حيث وجد أن معدل الإنفاق الشهري الأسري يبلغ نحو(0.095) للحوم الأغنام، ونحو(0.035)للحوم الأبقار المحلية ونحو(0.0097) للحوم الأبقار المستوردة ، ونحو (0.03) للحوم الإبل[1]

وفي نفس السياق أثبتت نتائج دراستي تماضر النور عنقرة وفائقة بلال عن (الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمستهلكي لحوم الإبل بولاية الخرطوم)2007م إنه لا توجد علاقة بين استهلاك لحوم الإبل والمهنة ، أو الدخل أو المستوى التعليمي، أو عدد أفراد الأسرة، وأن هناك علاقة بين استهلاك لحوم الإبل، والحالة الاجتماعية، والفئة العمرية، والجنس، ومنطقة السكن، وتوصلت إلى أن مستهلكي لحوم الإبل يفضلونها على اللحوم الأخرى[2] .

وقامت الطالبة باستفسار مجموعة من الأسر بطريقة مقصودة ومنتظمة حول بنود إنفاق ميزانية الأسرة وهي كالآتي:

1- يقول (عامر رمضان) موظف في شركة خاصة : لدي أربعة أطفال وزوجتي لا تعمل لذلك كان من الطبيعي أن تقوم هي بالإشراف على ميزانية الأسرة، أنا لا أتدخل مطلقاً في تلك العملية، غير أنني أجد نفسي في النهاية مضطراً لتغطية النقص الحاصل في تلك الميزانية ربما لأنها لا تعمل، فهي تعتقد أن الحصول على المال يأتي بسهولة ، ولأنني أجد نفسي في النهاية تحت الأمر الواقع ، وبخصوص شراء الملابس فلم يحدث ولو لمرة واحدة أن قمت بشراء أي من ملابس الأطفال أو احتياجاتهم، وإن الخرق الذي يحدث في ميزانية الأسرة، هو غالباً ما يحدث، تتحمله زوجتي بالدرجة الأولى، التي لا تقدر جيداً طريقة الصرف، ثم أتحمله أنا بشكل أو بآخر، لأنني لا أحتج على تصرفاتها بالطريقة التي تشكل رادعاً لتلك التصرفات ، ومن اللافت للنظر يقول (عامر رمضان): إن هذا الخرق يتم في جوانب غير

---

(1) خالد رمضان البيدي : دراسة اقتصادية قياسية للإنفاق الاستهلاكي للحوم الحمراء داخل الأسرة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 65 – 68 .

(2) تماضر الخنساء النور عنقرة ، فائقة حسين بلال : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمستهلكي لحوم الإبل بولاية الخرطوم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، يناير 2007 م ، ص ص137 – 142 .

أساسية من حاجة الأسرة حيث تعتقد الزوجة أنه ضروري لمكونات المنزل وضروراته .

2 - أما المحامي (صادق عبد الهادي) فيقول: إذا حدث أي خلل في الميزانية المخصصة لمصروف البيت ، فأنا الذي أتحمل ذلك، لأن زوجتي دقيقة في تحديد باب الصرف، ولذلك فإنني أسلمها كل شيء، ولأن طبيعة عملي لا تتيح لي فرصة التسوق أو مرافقتها للسوق ، وإذا صدف أن ذهبت إلى السوق فإنني أقوم بشراء كل ما يلزم، وهذا ما يعود على ميزانية الأسرة بكارثة أكون مضطرا لتعويضها تحت شعوري بالذنب والمسؤولية . لذلك قررت منذ سنوات بعيدة ألا أتدخل في هذا الموضوع وأن أترك الأمر كله لزوجتي، فهي الأكثر قدرة على تحديد ذلك وتقديره بشكل مادي وجمالي في الوقت نفسه.

3- وفي الإطار نفسه تحدث أستاذ التربية (علي إبراهيم) قائلا : وأنا وزوجتي نعمل في مجالين مختلفين، لذلك من الطبيعي أن يكون حجم ميزانية الأسرة مرتفعا نسبيا، ومع بداية كل شهر نقوم برسم سياسة خاصة للإنفاق آخذين بعين الاعتبار الضروريات والكماليات بما فيها الأبواب الترفيهية، والمناسبات الاجتماعية مع وضع مصروف معقول للمفاجآت ، واعتبر أن التسوق حالة ضرورية لنا للخروج من أجواء المنزل وروتين العمل ، غير أن الرأي الأخير في عملية التسوق يظل لزوجتي التي تملك قدرا كافيا من الإقناع، فهي التي تقوم بتأمين احتياجات الأطفال، غير أن التعامل بموضوع ميزانية الأسرة يجب أن يتحلى بعقلانية عالية، لإتاحة الفرصة لكل أفراد العائلة للشعور بالعدالة والمسؤولية ، وأن يكون فيها جانب من المرونة أيضا لمواجهة المفاجآت التي قد تحدث هنا أو هناك لأي سبب كان، ولا يوجد فرق لميزانية الأسرة، لأن كل شيء يكون مرسوما ومتفقا عليه بعناية .

4- وفي السياق ذاته قالت الدكتورة (عائشة المبروك محمد) إنها وزوجها لا يشكلان نموذجا إيجابيا في هذا الإطار، لأن الاثنين مرتبطان بعمل يأخذ الكثير من وقتيهما، وتضيف الدكتورة أن زوجها طبيب، ويذهب إلى المستشفى مبكرا غير أنها تختلف عن موعده بعض الشيء لمتابعة شؤون أطفالها، ومع ذلك فإن الدوام في المستشفى

الذي يأخذ الكثير من الوقت يمنعهما من الاهتمام بهذا الجانب من حياة الأسرة، لذلك(والكلام للدكتورة) فأنا اضطر إلى تأمين بعض الحاجيات الضرورية للمنزل قبل ذهابي إلى العيادة ، أو أقوم بذلك قبل فترة الدوام المسائي ، "أما زوجي فهو لا يهتم كثيراً، بهذا الموضوع لأنه لا يملك الوقت الكافي لذلك"، وفي تأكيدها على عدم الالتزام بميزانية محددة للإنفاق، إلا أنها تشير أن حجم الخروقات الضخمة في الميزانية غير وارد؛ لأن الزوجين يقضيان وقتاً طويلاً خارج المنزل، وما يحدث في هذا الإطار ناجم عن عدم تخطيط دقيق لعملية الإنفاق .

5- أما السيدة (منى سليمان) وهي أم لثلاثة أطفال ، فتقول : لقد اتفقت مع زوجي منذ البداية على أن كل شيء يتم بالحوار، ولأن الميزانية محدودة فكان لابد من الاتفاق على تحديد الأولويات في عملية الصرف، واستثناء الكماليات التي يمكن تأجيلها .

"غالباً ما نذهب معاً إلى السوق، بعد أن نكون قد اتفقنا على شراء ما نحتاجه كل شيء يخضع في بيتنا للاتفاق، حتى لوازم الأطفال المدرسية وملابسهم الجديدة، وبالنسبة في اتخاذ القرار الشراء يتم الاتفاق مع زوجي وأنا أرى لا يوجد إسراف كبير يخل بميزانية الأسرة وإذا حدث خلل في ميزانية الأسرة فأنا أتحمل المسؤولية".

ومن خلال ما سبق نلاحظ أنه لا توجد هناك ميزانية محددة ليتم تعميمها على الأسر كافة، وأن كل الأسر تحتاج إلى تنظيم ميزانية شهرية لمصروف الأسرة وذلك لمعرفة ما يدخل من إيراد وما يخرج على شكل نفقات ، غير أن حجم الصرف يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى معتمداً على دخل الأسرة وعدد أفرادها ، واختلاف مستوى المعيشة أيضاً، وأفضل الميزانيات والتي يتم تحديدها من قبل الزوج والزوجة غالباً ما تتحمل الزوجة مسؤولية الإنفاق بسبب ظروف عمل الزوج .

ثانياً : العوامل المؤثرة في نمط الاستهلاك الأسري :

مما لاشك فيه أن ظهور عادات وقيم جديدة للاستهلاك كان نتيجة لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وتطور في مجالات التعليم والتصنيع وإتاحة الفرص للعمل وزيادة الدخول كل تلك العوامل أسهمت في إيجاد أنماط استهلاك جديدة التي سوف نحددها في التالي:

1- الثقافة الاستهلاكية:

من أهم العوامل المؤثرة في نمط الاستهلاك الأسري التي تدفع " رب الأسرة " إلى مزيد من الاستهلاك وإلى مزيد من اقتناء السلع الجديدة، فالثقافة في حد ذاتها هي " طريقة التفكير والشعور والسلوك لمجموعة إنسانية يتم اكتسابها ونقلها من جيل إلى آخر وتمثل الهوية الخاصة لتلك الجماعة، وتترجم هذه الثقافة بأسلوب اتخاذ القرارات، وجمع المعلومات وأسلوب الاستهلاك وبما أن الثقافة تختلف من جماعة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر، ومع ذلك فهناك خصائص مشتركة بين هذه الثقافات، وبين العادات الاستهلاكية "[1].

وهذا ما أكده (أحمد زايد) في كتابه (خطاب الحياة اليومية)2003م أن هذه الثقافة تنتشر من مركز العالم الرأسمالي، وتتدرج في النزول إلى أسفل حتى تصل إلى أبعد التجمعات الاجتماعية انعزالاً، ويؤكد في دراسته التي أجريت على الثقافة الاستهلاكية، أن هذه الثقافة لها طابع العمومية ، أي أنها أصبحت ثقافة لها طابع العمومية وهي ثقافة عالمية تعدت حدود الأقاليم والطبقات وتجاوزت كل الحواجز، وتنتشر هذه الثقافة حسب رأيه عبر قنوات مختلفة : الإعلانات والبرامج الإعلامية، عملية الاستهلاك نفسها وتقليد الأفراد لها من خلال تأثير الاستعراض والأفراد المرجوين لهذه الثقافة في الداخل، تلك الثقافة التي تدفع الأفراد إلى ضروب من الاستهلاك (المادي والبصري) وتجعلهم يلهثون إلى اقتناء السلع الجديدة، ويتحول الاستهلاك بالتدريج إلى هدف في حد ذاته، ومع وجود بعض الضغوط المادية فإن

---

(1) رضوان المحمود العمر : مبادئ التسويق ، ط2 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2005 م ، ص 166 .

الثقافة الاستهلاكية تتحول إلى عبء ثقيل على زب الأسرة[1].

ويقول (محمد شومان) في مقالة له بعنوان (دور الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة) إن انتشار هذه الثقافة تكون عبر آلية الإعلان وحب التملك والمحاكاة وتقليد الآخرين تتجسد في الواقع العربي فيما يخلق ضغوطا اقتصادية وثقافية على معظم الأسر العربية حتى الميسورة منها، حيث تظهر رغبات غير ضرورية تتحول مع آلية الإعلان وتفشي قيم الاستهلاك والرغبة في تقليد الآخرين إلى احتياجات ومطالب يفرعيا الصغار داخل الأسرة مما يرهق كاهل الأبوين ماديا أو معنويا[2].

ويؤكد (ريتزر) في كتابه (علم الاجتماع الاستهلاك) مقولة " أن خط الاستهلاك السائد يقضي على ثقافات الشعوب وخصوصياتها ، ويقصد بذلك عولمة وأمركة الاستهلاك، فمثلا نمط ماكدونالد للاستهلاك لا تستطيع الحكومة الصينية إبقاء ماكدونالد خارجها وذلك بفعل الضغط الشعبي وتوق الناس لأنماط الاستهلاك التي يرونها في سفرهم أو من خلال وسائل الإعلام "[3] .

مما سبق تؤكد الطالبة أن الثقافة الاستهلاكية نتجت عن الثورة الإعلامية الهائلة والمتطورة باستمرار من أبسط ما يحتاجه الفرد وتحديث ذلك كعامل للتغيير الاجتماعي والاقتصادي، فتعليم الناس ما يصح شراؤه أو العكس يبدأ من الأسرة، أو القدوة المتبعة داخلها، مثل ما حدث بالنسبة لتدريج المجتمعات من مجتمع بدائي، أو شيوعي ثم إقطاعي فديني ورأسمالي واشتراكي ثم رأسمالي كل تلك التطورات نتجت عن ثقافات مختلفة.

وعلى الرغم من التشابه الحاصل في المجتمعات المجاورة بعضها البعض الآخر، إلا أن هناك بعض المجتمعات حققت نسباً عالية في استهلاك مادة معينة

---

(1) أحمد زايد : خطاب الحياة اليومية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2003 م ، ص ص 168–169.

(2) محمد شومان : دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة ، مشاركة من الشبكة الدولية Http://www.portal.wanati.cm .

(3) جورج ريتزر في كتابه (علم الاجتماع الاستهلاك) ، من الشبكة الدولية ، مجلة الجزيرة Http://www.aliazeera.net

دون المواد الأخرى " فمثلاً استهلاك الشاي في إنكلترا يفوق استهلاكه نسبيا في أي بلد أوروبي آخر، بينما استهلاك القهوة والكاكاو حقق أدنى المستويات، وعلى الرغم من قرب فرنسا إلى إنكلترا فإن الشعب الفرنسي في مقدمة الشعوب المستهلكة للقهوة، ويستهلك الشاي في إنكلترا بطريقة تختلف عن استهلاكه في دول الشرق الأوسط أو الدول الأسيوية ، فطلب الشاي يختلف من منطقة لأخرى تبعا للتأثير الحضاري في البلد الواحد وكيفية استخدامه للسلعة والتداخل بين الشعوب المختلفة له الأثر الواضح على الاستهلاك، وقد أكد (أبو سعيد الديوه جي، أن النهج الاستهلاكي عند المستهلك الشرقي يختلف بشكل جذري عن ذلك النهج الأوروبي[1]

ونتيجة للاندماج بين الشعوب والاستفادة من بعضها بعضا قد يغير من النهج الاستهلاكي عند بعض المجتمعات، كاستهلاك المنتجات الشرقية في أوروبا نتيجة لعوامل الهجرة والعمل ومنح الإقامة الدائمة للمهاجرين، أصبح هناك نوع من التكيف بين الجاليات العربية وبين الشعوب الأوروبية فالطلب مثلا على اللحوم أو مشتقات الحنطة أو التوابل المختلفة كان محدود جدا، ونتيجة عوامل التأثير والتأثر مثلا في فرنسا فمعظم الأطعمة الخاصة بدول شمال أفريقيا والمستغلة من دقيق الحنطة أصبحت لا تستورد بل يتم إنتاجها في نفس البلد[2] .

وقد حذرت ندوة بعنوان (المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية) والتي أقيمت في القاهرة، من خطورة الثقافة الاستهلاكية القادمة من الدول المتقدمة والتي تؤدي إلى انهيار الإنتاج المحلي ونشر ثقافة الدول المصدرة والخروج عن الآداب الإسلامية، وأرجعت (أمال عبد الحميد) الاستهلاك المفرط إلى إنشاء المنشآت الاستهلاكية كافتتاح فروع للشركات العالمية داخل الدول النامية، وهذه المنشآت لديها القدرة على جذب قاعدة عريضة من المستهلكين التي تقوم بتغيير عادات وسلوكيات الأفراد، وتدفع إلى النهب الاستهلاكي، وهذه المنشآت تتركز في المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية، وفي المناطق السياحية، وتعتمد في تقديمها

---

(1) أبي سعيد الديوه جي ، تيسير محمد العجارمة : التسويق الدولي ، دار الحامد، عمان، 2001 م ، ص 70.
(2) المرجع السابق، ص 71 .

للمنتجات على عنصر الجذب والإبهار في الديكور، والمناظر، والمعدات الحديثة، والشاشات العملاقة، واستخدام التقنيات الحديثة والتكنولوجيا، كما تقوم بعمل التخفيضات وإعطاء الجوائز وإقامة الحفلات وتسهيل الحصول على المنتجات والخدمات في وقت واحد ومكان واحد، بل وتزود بالتراث الشعبي كالمقاهي، والأطعمة وكل ذلك لدفع الأفراد نحو الاستهلاك بدون وعي وبدون الحاجة إلى ذلك، وتهدف إلى تغيير سلوكيات لأفراد وعاداتهم للاتجاه نحو ثقافة استهلاكية جديدة[1].

ونشير هنا إلى أهمية دراسة الأسرة لترشيد المستهلك في التصرف بالسلع والخدمات كالمحافظة على المياه، وإتباع النصائح العلمية بخصوص بعض الأطعمة ومنتجاتها، وتقدير قيمة الوقت واتخاذ القرار بشكل من التأني عند بعض الأطعمة التي تعرض في وسائل الإعلام المختلفة.

وقد توصل(أحمد زايد) في دراسته إلى عدة نتائج من أهمها تخلف الثقافة الاستهلاكية بمؤثرات تتمثل في ظهور خلافات بين الزوجين حول عدم قدرة الزوج على شراء أشياء اشتراها آخرون ، ومنها التوترات بين الآباء والأبناء حول الملبس والمقتنيات المختلفة (البنت التي تريد من والدها أن يحضر لها أنواعا من الشامبو التي ترى حول إعلانات في التلفزيون، والأب الذي يضرب ابنته لأنها اشترت هذه الملابس غير اللائقة ، والأولاد الذين يشترون سلعا استهلاكية دون أن يعلم الوالد). ومن هنا تتحول الثقافة إلى عبء على كاهل الأسرة، وإلى مصدر للضغط حيث تختلف نزعة الشعور بالعجز ويسهم المستهلكون المسرفون من الطبقات الأخرى في تدعيم هذا الشعور، فمزيد من استهلاكهم يجعل أصحاب الدخل المتدني يشعرون بأنهم عاجزون[2]. فقد لاحظنا من خلال ما سبق أن بعض الأسر تتعرض لضغوط استهلاكية كبيرة، فهي ترى مظاهر عديدة للبذخ الاستهلاكي، كما أنها تتعرض لمؤثرات الإعلانات، ولكن ظروفها الاقتصادية لا تمكنها من تحقيق أدنى

(1) مجلة الجزيرة : الرياض من موقع الشبكة الدولية Http://www.aliazeera.com
(2) أحمد زايد : خطاب الحياة اليومية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 169 – 170 .

الطموحات الاستهلاكية. ولأننا نعيش في العصر الحاضر (القرن 21) وما يحدث من تأثيرات ترتبط بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تنعكس على الفرد والأسرة والمجتمع في أسلوب استهلاكه التي تكون ناتجة عن تغيرات في بيئة التسوق. وكما لوحظ اختلاف في طباع الناس وأذواقهم، وتغير في مفهومات الأسرة لبعض الأشياء كتغيير في قضاء وقت الفراغ ، فكما يقول " جاي جاش : " إن استخدام وقت الفراغ بذكاء وحكمة هو الاختبار الأخير للمدنية ، فالناس قد يتجهون لشغل وقت فراغهم في ألوان من النشاط هدامة، والبعض يهتم بشغل وقت الفراغ لعمل بناء "[1] . فالثقافة الاستهلاكية هي ثقافة عالمية، وهي تنتشر بسرعة من مركز العالم في كل الاتجاهات التي تميز الحضارة الرأسمالية.

2- التعرض لوسائل الإعلام :

يشهد العالم اليوم اهتماماً متزايداً بالإعلام، حيث يشير إلى الأجهزة أو الأدوات أو القنوات التي يقوم من خلالها، أو عن طريق مرسل معين، أو جهة معينة بنقل رسالة إعلامية محددة إلى فرد مستقبل أو متلق أو مجموعة ويحدث فيه نوع من التأثر والتأثير[2] .

وتاريخياً يقول (إسكندر الديك) " إذا كان الإعلام بمعناه المبسط قد عرف منذ القدم ، أي منذ بدء تكون المجتمعات الصغيرة والكبيرة في التاريخ بأنه مجموعة من النشاطات التي تؤدي إلى تناقل الأحداث، والروايات، والشائعات، والأحاديث والأوامر، والقرارات، وإذاعتها بين الناس بهدف اطلاعهم على الأحوال والتطورات في أيام الغزوات، وفي فترات الهدوء (كما كان الأمر في مجتمعات الصين القديمة، وفي مصر الفراعنة، وفي اليونان، وفي روما، وفي شبه الجزيرة العربية أيام الجاهلية، وبعد الدعوة الإسلامية)[3] .

---

(1) حسين عبد الحميد رشوان : الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2003 م ، ص 207 .

(2) فاروق عبده فلية ، أحمد عبد الفتاح الزكي : معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً ، مرجع سبق ذكره، ص 250 .

(3) إسكندر الديك : الصحافة وتطور وسائل الإعلام ، الفكر العربي ، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية ، مارس ، العدد الخمسون ، السنة الثامنة ، 1988 م ص 103 .

وباعتبار أن الفرد كائن اجتماعي يقوم بالفطرة على التعاون في أمور البيت والعمل وغير ذلك ونتيجة التفاعل الإنساني ، يعمل على نقل ما يشاهده أو ما يسمع عنه إلى آخرين ولو بشكل مبسط، فتتفتح الأفكار وتصبح عملية لتغير سلوك الفرد، وخاصة في الناحية الشرائية والطموح الذي يسعى إلى تحقيقها .

وقد توصل (إيفرت روجرز Rogers) في دراساته وأبحاثه التي أجراها في عام 1962 م، 1973 م، 1976 م إلى أن وسائل الإعلام هي أفضل وسيلة ممكن أن تستخدم لإحداث التغير في المجتمع، كما أنها يمكن أن تقوم بمهمة كبيرة عند إحداث التحديث، وذلك بتزويد الأفراد بالمعلومات عن المستجدات في كافة المجالات[1] .

فهي مصدر رئيسي للمعرفة ويساعد الناس على الحصول على المعلومات ، فالإعلام قادر على أن يساعد الفرد على التكيف مع معطيات الحياة بإمكاناته التكنولوجية الحديثة .

إن لوسائل الإعلام دوراً وفعالية في إحداث التحول من التقليد إلى التحديث وإن فعالية هذا المؤشر يعتمد على المضمون، والمحتوى اللذين تحملهما هذه الوسائل، حيث إن البعض ينظر لوسائل الإعلام على أنها تحدث تحولا في المجتمع، بغض النظر عن مضمونها، كما لها الدور في توسيع الخبرة الإنسانية وتوسيع مدارك الأفراد وتفتح آفاقا واسعة لأفراد المجتمع وإن كل ما يقرأه الفرد من صحف ومجلات، وما يشاهده على الشاشة ، يتحول إلى أمثلة حية تتجسد في السلوك الذي يسلكه، وإن تطور هذه الوسائل باستمرار سيؤدي إلى إحداث عملية تحول اجتماعي، بل إن العلماء ينظرون إلى هذا المؤثر على أنه لا يقل عن التعليم في انتشار الحداثة[2] .

ومهما اختلف شكل الإعلام و مضمونه من مجتمع إلى آخر، إلا أنه لا يختلف أبداً

---

(1) عزيزة عبده : الإعلام السياسي والرأي العام ، دراسة في ترتيب الأولويات ، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 م ، ص 63 .

(2) معن زيادة : معالم على طريق التحديث للفكر العربي ، المجلد الوطني للثقافة ، الكويت ، 1987 م ، ص ص 85 – 87

في عناصر تكوينه الثلاثية الأبعاد **مُرسل ومستقبل ووسيلة**، كما تعددت وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة الكتاب - الخطبة - النشرة - الندوة - المؤتمر الصحفي، أو العلمي، أو الأدبي، أو السياسي، والمناظرة الصحفية، والسينما ،والإذاعة، و التلفزيون، ووكالات الأنباء ، وجميعها وسائل إعلام عرفتها البشرية في أطوارها المختلفة، وبنيت كلها على حب الاستطلاع الإنساني الذي تطور بتأثير التطور التجاري من جانب، والتطور السياسي من جانب آخر، ثم تأثير الدين بالإضافة إلى ظروف النشر والمخترعات الحديثة والثورة الصناعية ثم التكنولوجيا[1] .

ومما لاشك فيه أن قدرة وسائل الإعلام على الإقناع لأنها عملية متصلة ما بين الفرد وحب الاستطلاع والتعرض للإعلام بوسائله المتطورة والتي تعين الفرد على معايشة عصره والتفاعل معه .

ومن أقدم وسائل الإعلام (**الصحافة**) فكلمة الصحافة المتعارف عليها اليوم لم تصل إلينا إلا على يد الشيخ نجيب الحداد (1867م- 1899م) منشي صحيفة " لسان العرب " في الإسكندرية، وهو أول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى "صناعة الصحف والكتابة فيها.. ومنها أخذت كلمة صحافي ، وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة صحفي بمعنى الوراق الذي ينقل عن الصحف، وقيل في ذلك " فلان أعلم الناس لولا أنه صحفي " بمعنى أنه ينقل عن الصحف، وقد عرفت الصحيفة الحديثة بأنها " كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامة، وتتضمن سير الحوادث والملاحظات و الانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتعد للبيع في مواعيد دورية، وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء أو الاشتراك "[2] .

ومما سبق نلاحظ أن الصحافة القديمة قد تطورت حتى وصلت بالشكل الحالي الذي يتميز بعنصر التحديث أو التنويع أو التشويق وسرعة الانتشار والتوزيع وهي إحدى الوسائل البصرية المهمة في إيصال المعلومات إلى الناس .

---

(1) عزيزة عبده: الإعلام السياسي والرأي العام ، دراسة في ترتيب الأولويات ، مرجع سبق ذكره، ص 41.
(2) المرجع السابق ، ص 51 .

ومن أهم الصحف التي صدرت في المجتمع الليبي في الفترة مابين (1990م- 2002م) هي صحيفة الشمس في 1993/9/1م حتى الآن ، وهي صحيفة يومية شاملة تصدر عن المؤسسة العامة للصحافة شعارها " الشمس تشع على الجميع " أسسها الطالب "معمر القذافي " بمدرسة مصراتة الثانوية سنة 1962م، وتصدر في 12 صفحة من الحجم الكبير بالإضافة إلى صحف الفجر الجديد ، والجماهيرية ، الزحف الأخضر ، الرياضة ، الإعلان[1] .

إلى جانب تلك الوسائل الإذاعة المسموعة (الراديو) فهو وسيلة الاتصال اليومية فقد دخل كل بيت، ولا شك أن الإعلان بواسطة الراديو أقوى أثراً على السامع، أشد انطباعاً على الناس، وأبعد انتشاراً وذيوعا فالراديو يتميز بأنه سهل الاستخدام ، ويعتمد على حاسة السمع، ومفيد للوصول إلى كافة فئات المجتمع وبخاصة الأميين، وصغار السن والمتقدمين في العمر، كما أنه يتخطى الحواجز الجغرافية الطبيعية، والسياسية، ويصل إلى المناطق النائية المعزولة التي لا تصلها وسائل الإعلام الأخرى بسهولة، علاوة على ذلك فإن الراديو يتميز بسرعته في نقل المعلومات وإذاعتها في وقت حدوثها[2] .

وإذا كان الراديو وسيلة إعلانية ناجحة، فالإذاعة المرئية (التلفزيون) هو أكثر فاعلية من الإذاعة المسموعة (الراديو) حيث يعتمد الأخير على آذان السامعين فحسب، ولكن الإعلان التلفزيوني يتميز بأنه يجمع بين اللون والصوت والحركة، ويعرض الكلمات في صورة واضحة مما يستجيب المشاهد والمستمع، فيزداد تأثير الإعلان ويزداد الإقبال على شراء السلع المعلن عنها، ويختلف الإعلان التلفزيوني عن الإعلان بوسيلة أخرى[3]، ونتيجة لذلك فالإذاعة المرئية وسيلة إعلان ناجحة وذلك من خلال إحداث تغيرات في اتجاهات الأفراد وسلوكهم وميولهم، كما أنه يسهم بدور كبير في حل المشاكل التي تواجه المجتمع،

---

(1) سالم عيسى بالحاج : وسائل الاتصال الليبية ، النشأة والتطور والمرتكزات الفكرية ، تقديم عاطف عدلي العبد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2003 م ، ص 135 .

(2) عصام سليمان موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، ط1، مكتبة الكتاني، أربد، 1986 م، ص 104.

(3) فيارى محمد إسماعيل : المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السلوكية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ،بدون تاريخ نشر، ص 367

أو الكيفية لمواجهة هذه المشاكل، وذلك من خلال تغيير الأفراد، وتوعيتهم بهذه المشاكل إن وجدت.

وفي دراسة (عبد الرحمن العيسوى) عام 1970م بعنوان (اتجاهات الشباب العربي في لبنان نحو التلفزيون) توصلت هذه الدراسة إلى أن (64%) من المبحوثين يؤثر فيهم التلفزيون بطريق مباشر ، بينما (36%) يؤثر فيهم بطريقة غير مباشرة، وإن زيادة اقتناء التلفزيون عند الإناث بنسبة (86%)، والذكور بنسبة (67%) وارتفاع معدل المشاهدة بنسبة(61%)، عن القراءة بنسبة (39%) ، كما أوضحت النتائج أنه يسهم في تغيير الاتجاهات ويزيد من الشعور نحو الوطن بنسبة (60%)، ويزيد الشعور القومي بنسبة(56%)، كما يزيد في فهم المشاكل الاجتماعية وحل بعضها[1] .

ومن خلال ذلك نلاحظ أن التلفزيون يؤدي دورا هاما في بناء الإنسان في المجتمع، وذلك من خلال الدور البارز في كيفية تماسك أفراد المجتمع بالقيم والعادات والتقاليد الأصلية، ويساعده في كيفية تغيرها أو تعديلها حتى تصبح أكثر ملائمة لمتطلبات العصر الحالي .

كما أثبتت نتائج دراسة (ميرفت حسين محمد) بعنوان " أثر برنامج تليفزيوني في ترشيد الاستهلاك لدى المرأة " والتي أجريت سنة 1980م أن حوالي (90%) من أفراد العينة(المكونة من 100 سيدة) يحرص على مشاهدة برامج المرأة والغرض من هذه البرامج هو الترشيد في الاستهلاك، كما بينت أن التلفزيون كان أكثر إيجابية بنسبة (92%)، وجاء الراديو بنسبة(50%)، ثم الصحف أوضحت النتائج ارتفاع مشاهدة البرامج التي تدور حول الموضوعات التالية (السلعة الحرة- السلعة الاقتصادية - دوافع الشراء - الحاجة والرغبة في الشراء - الخطوات التي يجب إتباعها عند الشراء - ترتيب بعض الخطوات عند النزول

. (1) الدسوقي عبده إبراهيم : التلفزيون والتنمية ، ط1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2004 م ، ص ص 234-235.

للشراء - بعض العلاقات المرتبطة بأسعار الملابس)[1] .

وعليه فالإذاعة المرئية (التلفزيون) تساعد في زيادة القابلية للتغيرات إزاء الأوضاع العالمية الحديثة المتغيرة لمسايرة تلك الأوضاع وكيفية توسيع افاق أفراد المجتمع، وكذلك تعديل الاتجاهات القديمة أو التقليدية بما فيها من قيم وعادات وتقاليد إزاء التقدم.

وبسبب خصائص التلفزيون المختلفة، فإن المتلقين على تفاوت أعمارهم ومستوياتهم كما يوضح (عصام سليمان موسى) يقضون أوقاتاً طويلة معه، ويقدر الوقت الذي يصرفه الإنسان في الغرب على مشاهدة التلفزيون بحوالي عشر سنوات إذا ما عاش ذلك الإنسان حتى الخامسة والستين ولا يستبعد أن يفوق تعرض الشعوب النامية هذا التقدير[2] .

وإنه بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التلفزيون من زاوية الاستفادة أو التسلية ، لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومي ليتوافق مع مواعيد التلفزيون، إلا أن الكثيرين قد أدركوا فائدته في رفع مستواهم الثقافي وإرشادهم .

ويصف (لورنيرو فيلشس) في كتابه (التلفزيون في الحياة اليومية) " أن التلفزيون هو العالم في منزلك وفي منزل جميع من يعيشون على ظهر الكرة الأرضية بأسرها، إنه أكثر أهمية من وسائل الاتصال الأخرى التي أثمرها العقل الإنساني على الإطلاق، إذ يتيح تطوير علاقات الجيرة الودية ويحقق التفاهم والسلام في جميع أنحاء المعمورة أكثر من أي قوة مادية أخرى في عالم اليوم "[3].

وعليه فالإذاعة المرئية (التلفزيون) وسيلة إعلان مربحة باعتباره نشطاً تابعاً للجزء الأيمن بالدماغ ، فالوسائل المطبوعة والمتخصصة منها بشكل مخصوص يتم تحليل مضامينها في الجانب الأيسر من الدماغ وبطريقة معقدة وعبر مراحل عديدة، وكذلك يعتبر من الوسائل الأكثر مرغوبة من قبل المشاهدين[4] .

---

(1) المرجع السابق : ص ص 260 – 261 .
(2) عصام سليمان موسى : المدخل في الاتصال الجماهيري ، مرجع سبق ذكره ، ص 105 .
(3) لورينزو فيلشس : التلفزيون في الحياة اليومية ، ترجمة سمعان عبد المسيح ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000 م ، ص 11 .
(4) محمد إبراهيم عبيدات : سلوك المستهلك، مدخل استراتيجي، ط1 ، دار وائل، عمان 1998م ، ص 134

يساعد التلفزيون في إحداث التغيرات الاجتماعية المختلفة، والمتداخلة بشكل غير عادي خاصة في أنه يجعل الأفراد في مختلف بقاع العالم يتفاعلون باستمرار وبنشاط، ويزيد من خبرة الأفراد عن طريق التعرف على خصائص العالم .

وعلى نقيض ما سبق ينظر آخرون على أنها وسائل إعلامية تعسفية وتقيد حرية الإنسان فيقدم (زكي نجيب محمود) صورة لواقع حياتنا الفكرية فيقول : " قد ضاع الشعور بالأمن في كل أرجاء العالم، ومع ضياع الأمن قل العفاء على طمأنينة النفس، وحوصر الفرد من الناس في ظروف علمية وصناعية جديدة ، فقد معها فرديته الحقيقية برغم ما تؤكد له الحياة السياسية أنه حر، وأين هي الحرية في حياة وسائل الإعلام التي تعطي المتلقي ما تعطيه، دون أن تكون له حيلة في الرد والمناقشة والرفض ؟ " وقد أكد بذلك ما قاله (سبنيوزا) وهم الإنسان حين يظن أنه حر الإرادة فيما يدع وفيما يختار ذلك أن الحجر تلقيه فيرتفع في الهواء ويقطع شوطه ثم يقع على الأرض عند النقطة التي كان يمكن للعلم أن يحسبها مقدماً فيحددها تحديداً دقيقاً، أما الحجر نفسه فلو أنه منح حياة كحياتنا لتوهم أنه قد قام برحلة في الهواء اختارها لنفسه، ورسمها، ووصل إلى مستقره من الأرض وفقاً لخطته التي رسمها "[1] .

3- الدخل الأسري :

يقصد به مجموع الدخول المكتسبة من قبل جميع أفراد الأسرة خلال فترة الدراسة البحثية والناتجة عن العمل، أو أي مصدر آخر كارباح أسهم أو مدخرات الأسرة أو عائد من استثمار تجاري أو صناعي أو غيرها.

وحسب هذا التعريف لا يعتبر دخلا اي مبلغ يرد للأسرة بسبب بيع، أو استبدال أحد الأصول الثابتة للأسرة كالعقارات، والمباني، وغيرها من ممتلكات الأسرة[2].

---

(1) محمد وجيه الصاوي : الإبداع في كتابات زكي نجيب محمود ، رؤية تربوية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد الأول ، يناير ، 1995 م ، ص 162 .

(2) مسح الإنفاق العائلي لعام 1422/1421 ميلادية الموافق 1994 – 1995 م ، ص ص 21 – 22 .

وعليه فالدخل الذي تحصل عليه الأسرة والأفراد من القوى الأساسية ذات التأثير بالاستهلاك، ففي المدة الطويلة نجد أن مجموع ما يحصل عليه هؤلاء من دخول يحدد المقدار الكلي للسلع والخدمات التي يستهلكونها، والفرد يكون محدود الاستهلاك بمحدودية دخله، خصوصاً ذلك المقدار الذي يمكن الصرف منه ، وبالإضافة إلى ذلك فإن طبيعة الطلب ونوع الاستهلاك يتحدد إلى درجة كبيرة وفق مقدار الدخل الذي يمكن الصرف منه، وهو ما يطلق عليه مصطلح الدخل الصافي بعد دفع الضرائب والمستحقات الأخرى ، أي الدخل المخصص للإنفاق حصراً[1] .

ومما سبق نلمس زيادة الاستهلاك بزيادة الدخل ونهتم في دراستنا بالبحث ومعرفة كيف ينفق الفرد دخله، على أساس خصائص الشخصية الحديثة، وما أهم ما يمتلك الفرد من سلع يتم الإنفاق عليها، بغاية الحاجة الضرورية أم الكمالية[2].

ويلاحظ أن بعض الأسر من فئة دخل معين توزع دخلها بين المأكل والملبس والمسكن ، بنسبة قد تختلف عما هو سائد أو شائع بين هذه الفئة ، ومع ذلك هناك ميلاً نحو استهلاك متقارب لفئات، أو طبقات متقاربة، وقد يتغير حجم الإنفاق إذا ما انتقلت بعض الأسر من فئة دخل معين إلى فئة دخل أعلى أو أقل، وقد اهتم إرنست أنجل Ernest Angel منذ أكثر من قرن من الزمن بدراسة العلاقة بين مقدار الدخل الذي تستحوذ عليه الأسرة وبين إنفاقها في نواح معينة من نواحي الاستهلاك فنشر عام 1857م نتائج دراساته واتخذت أساساً لما عرف فيما بعد بقانون أنجل للاستهلاك، يقول هذا القانون ما نصه " كلما كانت الأسرة أفقر ، كلما كان الجزء المخصص للطعام من مجموع إنفاقها أكبر "[3]، وأوضح أنه عندما يزداد الدخل تقل النسبة المخصصة للطعام من إجمالي النفقات، تبقى النسبة المخصصة للكساء من إجمالي النفقات ثابتة تقريباً مهما صار مقدار الدخل .

ومنذ حوالي أربعة عشر قرناً أوضح العلامة (عبد الرحمن بن خلدون) عن الدخل في كتابه المقدمة فيقول: وأما حال الدخل والخرج فمتكافئ في جميع الأمصار

---

(1) بشير عباس العلاق : مبادئ التسويق ، جامعة التحدي، 1998 ، ص 184 .
(2) أحمد زايد : خطاب الحياة اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2003 م ، ص ص 168 – 169.
(3) المرجع السابق : ص 185 .

ومتى عظم الدخل عظم الخرج وبالعكس، ومتى عظم الدخل والخرج اتسعت أحوال الساكن ووسع المصر[1].

فالبدو مقتصرون على مبدأ الحاجة الضرورية بعكس الحضر الذين يرتقون على مبدأ الكماليات ، كما بينت دراسة (زينب أبو زيد)2005م، في مدينة سرت على أن دخل الأسرة الشهري، المستوى الاقتصادي يبلغ النسبة الأعلى لذوي الدخول البسيطة، حيث بلغت نسبتهم (62%)، تليها ذوي الدخول المتوسطة حيث تمثل (26%) بينما ذوي الدخول المرتفعة والتي تتمثل من400 دينارا فما فوق فهي قليلة جدا حيث بلغت (12%)من النسبة العامة لمفردات العينة[2] . كما توصلت دراسة (عمران عبد السام الفورتي) 2005م أنه كلما زاد متوسط دخل الأسرة الحضرية بمقدار (1%) يزداد استهلاك الأسرة من اللحوم والغذاء بمقدار (0.57%) وإلى زيادة الاستهلاك في مجال الملابس والسلع المعمرة والسلع المنزلية بمقدار (0.49%) وإلى زيادة الاستهلاك في مجال الخدمات التعليمية والصحة والكهرباء والهاتف (0.57) وكما توصلت إلى أنه كلما زاد متوسط دخل الأسرة لدى الريف بنسبة (1%) زاد الاستهلاك في مجال السلع المنزلية والسلع المعمرة والملابس بنسبة (0.51%) وإلى زيادة الاستهلاك في مجال الغذاء واللحوم بنسبة (0.38%) وإلى زيادة استهلاك الأسرة في مجال الهاتف والكهرباء والصحة والتعليم بمقدار (0.11%) وإلى زيادة الاستهلاك في مجال الخدمات بنسبة (0.40%)[3].

فأهم علاقة بين الدخل والاستهلاك في "المساواة في توزيع الدخل الذي يؤدي إلى زيادة المنفعة الكلية للمجتمع ، وتحقيق إشباع متقارب لحاجات أفراده"[4].

(1عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: أبو مازن المصري، كمال سعيد قيسي، المكتبة التوفيقية، (د.ت)، ص 37 .

(2) زينب أبو زيد أبو بكر : بعض محددات التغير الاجتماعي وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ، دراسة ميدانية مقارنة بين جيل الآباء وجيل الأبناء بمدينة سرت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة التحدي ، كلية الآداب والتربية ، 2005 م ، ص 252 .

(3) عمران عبد السلام الفورتي: دراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في الإنفاق الاستهلاكي للأسرة الليبية بشعبية طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الفاتح،2005، ص ص 113- 115

(4) صالح دريرة: مفهوم الاستهلاك في المجتمع الاشتراكي، ط، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1990، ص 53 .

" وبشكل عام الدخل هو الذي يحدد مستوى المعيشة، ويعاني أغلب الباحثين من مشكلة تحديد الدخل، حيث إن البعض لأسباب شخصية يرفض التصريح بدخله، وغيرهم قد يعطي أرقاماً لا تمثل الواقع الحقيقي لدخلهم، أما البعض الآخر وهم كثر أيضا فقد يكون مفهوم الدخل لديهم غير واضح وليس له وجود محدد على أرض الواقع ، كما هو الوضع بالنسبة للفلاحين والمهنيين والتجار ... الخ "[1].

ونتيجة لذلك فميدان الدخل للأسرة مصدر يحدد مستوى المعيشة وأحاديث الناس حول كيفية الشراء على أنماط الاستهلاك المختلفة، والتي ربما تؤثر على تماسك الأسرة خاصة عند إتباع والتزام بعض العادات والتقاليد الاجتماعية مثل التقليد والمحاكاة .

4- عمر رب الأسرة :

لقد بينت بعض الدراسات أن العمر يؤثر في نمط الاستهلاك، ويلاحظ هذا من خلال " أن لعمر المستهلك علاقة معينة مع قبول فئة سلعية جديدة دون غيرها، ونعتقد بأن المستهلكين من فئات العمر الصغرى قد يكونون أكثر قبولا للسلع الجديدة بالمقارنة مع نظرائهم من فئات العمر المتقدمة إذا توافرت لديهم الإمكانات الشرائية اللازمة "[2] .

ومن وجهة تقليدية " يمكن تقسيم حياة الأسرة إلى قسمين :

* صغيرة السن ، والتي يكون عمر رب الأسرة فيها أقل من 45 سنة .
* والأكبر سناً ، والتي يكون عمر رب الأسرة فيها 45 سنة فأكثر "[3].

" وتجدر بالإشارة أن هناك تصنيفاً عمرياً آخر لدورة حياة الأسرة ، يعتمد على عمر رب الأسرة ، حيث يتم تقسيم الأسر بموجبه إلى ثلاث فئات :

1- الأسر الشابة : وهي التي تتراوح الأعمار فيها من سن 18 – 34 سنة .

---

(1) نعيم الحزوري ، رضوان المحمود العمر : التسويق ، منشورات جامعة حلب ، 2001 م ، ص 185 .
(2) محمد قاسم القريوني : مبادئ التسويق الحديث ، ط1 ، دار وائل ، عمان ، الأردن ، 2001 م، ص 448.
(3) المرجع السابق نفسه، ص448

2- الأسر المتوسطة السن : وهي التي تتراوح الأعمار فيها من سن 34 إلى سن التقاعد .

3- الأسر الأكبر سناً : وهنا يكون عمر رب الأسرة في سن التقاعد، أو أكبر "[1] .

ومن ناحية أخرى " قام الباحثان (جيلي وانس Gilly and Enis1981) بتعديل تصنيف (ميرفي وستابلسMurphy and Staples) من خلال قيامها بتحديد مراحل دورة حياة الأسرة بناء على عمر الزوجة في الأسرة (في حالة وجودها) وكما يأتي :

1- الأسر الشابة : وهي التي يكون فيها عمر الزوجة أقل من 35 سنة .

2- الأسر المتوسطة : وهي التي يكون فيها عمر الزوجة ما بين 34 – 64 سنة.

3- العائلات الأكبر سناً : والتي يكون فيها عمر الزوجة أكبر من 64 سنة .

فمتغير العمر يرتبط بالصغر والمتوسط والكبر حيث يقاس بها مدى تغير نمط الاستهلاك عند تلك الأسر للدوافع، والحاجات، والطموح داخل الأسرة، فقد تعددت الأبحاث والفرضيات والنتائج التي تم التوصل إليها في عملية شرح أثر عمر الأسرة على سلوكها الاستهلاكي، حيث إن مصادر دخل الأسرة تختلف من حيث النوع والكم باختلاف عمرها، وكذلك نوعية وكمية السلع والخدمات التي تحتاجها وأبرزها Modigliani ومعاونوه حيث توصلوا إلى نتيجة مفادها أن الفرد أو الأسرة تقسم حياتها إلى مرحلتين الأولى تمتد منذ التكوين حتى نهاية الحياة الإنتاجية 25 – 60 سنة والأخرى منذ بداية التقاعد عن العمل المهني حتى نهاية الحياة "[2]

يتضح مما سبق أن عمر رب الأسرة من العوامل المؤثرة في تغير نمط الاستهلاك وفي نوعية شراء السلع والخدمات التي تحتاجها الأسرة.

5- حجم الأسرة أو (تركيب الأسرة) :

هناك عدة اهتمامات أو دراسات من قبل الباحثين والعلماء على عدد أفراد الأسرة وعلاقة ذلك بأنماط الاستهلاك، إذا كانت أسرة كبيرة العدد أو متوسطة أو

---

(1) محمد إبراهيم عبيدات : سلوك المستهلك ، مدخل استراتيجي ، مرجع سبق ذكره ، ص 312 .
(2) المرجع السابق : ص 312 .

صغيرة، ومن بين من اهتم بحجم الأسرة (دوركايم) الذي اعتقد أن الأسرة أخذت في ظل الثقافات الراقية والقديمة تتقلص من أكبر أشكالها إلى أصغر فأصغر، وأطلق دوركايم على هذه الظاهرة اسم قانون (تقلص حجم الأسرة) وينقسم إلى اتجاهين هما :

الاتجاه البنائي : وينطلق من فرض مؤداه أن قوة العلاقة المتبادلة بين الزوجين هي أساس الأسرة النووية حيث تضعف قوة العلاقة بينهما في الأسرة الممتدة ، وهنا يتضح بمبدأ التضامن الاجتماعي ودرجة التماسك داخل الأسرة النووية .

الاتجاه التاريخي : ويفترض أن التتابع البنائي التاريخي لتلك الأنماط الأسرية هو نتيجة للتطور التاريخي الذي يسير في اتجاه واحد لا عودة فيه إلى الوراء "[1] .

كما أظهرت النتائج التي توصل إليها المسح الاقتصادي والاجتماعي أن متوسط إنفاق الأسرة يزداد بازدياد عدد أفراد الأسرة، بينما متوسط إنفاق الفرد ينخفض كلما زاد عدد أفراد الأسرة وهذه ظاهرة طبيعية لأن الإنفاق الأسري سوف يتوزع بين الأفراد بحسب حجم الأسرة، والجدول التالي يوضح ذلك، جدول (6)

(1) مختار محمد ابراهيم : حركة التصنيع والمجتمع ، المجلة العلمية لجامعة التحدي ، سرت ، العدد الثاني ، 1998 م، ص 110

جدول (6)

متوسط إنفاق الأسرة والفرد السنوي حسب أبواب الإنفاق الرئيسية

وفئات حجم الأسرة ونوع التجمع السكاني (القيمة بالدينار)

فئات حجم الأسرة	عدد الأسر	عدد الأفراد	متوسط الإنفاق المستوى	المواد الغذائية	الملابس والأقمشة والأحذية	المسكن ومستلزماته	أثاث المسكن	العناية الصحية	النقل والمواصلات	التعليم والثقافة والترفيه	التبغ والخدمات المختلفة	المجموع
فرد واحد	171	171	الأسرة	1389.17	219.07	1031.56	200.63	90.91	56.82	29.01	105.81	3122.99
			الفرد	1389.17	219.07	1031.56	200.63	90.91	56.82	29.01	10.81	3122.99
3 – 2	1538	3980	الأسرة	2299.99	503.36	1500.69	455.18	214.60	559.17	151.42	269.17	5953.59
			الفرد	888.79	194.52	579.91	175.90	82.93	216.08	58.51	104.02	2300.66
5 – 4	2810	12745	الأسرة	2867.02	624.64	1726.23	555.43	229.39	867.59	293.96	337.19	7501.44
			الفرد	632.12	137.72	380.60	122.46	50.58	191.28	64.81	74.34	1653.91
7 – 6	2784	18058	الأسرة	3184.29	759.76	1796.87	565.29	255.59	911.59	389.76	396.92	8260.08
			الفرد	490.92	117.13	277.02	87.15	39.40	140.54	60.09	61.19	1273.46
9 – 8	1911	16110	الأسرة	3480.26	873.84	1801.96	637.58	286.38	908.28	638.07	386.08	9012.44
			الفرد	412.84	103.66	213.75	75.63	33.97	107.74	75.96	45.80	1069.07
10 – 11	1090	11345	الأسرة	3844.20	1040.40	1824.70	628.98	335.91	1063.09	563.27	430.89	9731.43
			الفرد	369.34	99.96	175.31	60.43	32.27	102.14	54.12	41.40	934.97
12 فأكثر	807	10919	الأسرة	4392.10	1262.53	1927.11	728.34	384.11	1170.55	671.58	539.77	11076.09
			الفرد	324.61	93.31	142.43	53.83	28.39	86.51	49.63	39.89	818.61
المجموع	**11111**	**73328**	**الأسرة**	**3157.38**	**765.44**	**1739.29**	**572.47**	**263.26**	**871.63**	**407.19**	**371.50**	**8148.16**
			الفرد	**478.42**	**115.98**	**263.55**	**86.74**	**39.89**	**132.07**	**61.70**	**56.29**	**1234.65**

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، المسح الاقتصادي والاجتماعي الجزء الرابع مرجع سبق ذكره ، ص 41 .

وأوضح (مختار محمد إبراهيم) نتائج الدراسة التي أجريت في المجتمع العربي الليبي أن تقلص حجم الأسرة يرجع إلى ميل الأفراد الأخذ بأسلوب تنظيم الأسرة الحديثة وتحديد عدد الأطفال، وعدم رغبتهم في إنجاب أعداد كثيرة من الأطفال، كما أن العامل الاقتصادي أصبح يلعب دوراً هاماً في تقليص حجم الأسرة غير قادرة على توفير حاجات الأطفال "[1] .

(1) المرجع السابق : ص ص 110 – 111 .

وثمة نتيجة أخرى ترتبط بحجم الأسرة وتتمثل في دراسة (زينب أبو زيد) 2005م وهي أن هناك اختلافاً في حجم الأسر التي تتراوح عدد أفرادها من 2- 5 (30%) وهي تمثل الأسر صغيرة الحجم، بينما الأسر متوسطة الحجم نسبتها (48%)، وتتمثل النسبة الأقل في الأسر كبيرة الحجم والتي يتراوح عدد أفرادها من 11 فما فوق (22%)[1] .

والجدول التالي يوضح توزيع الأسر حسب فئات حجم الأسرة ونوع التجمع السكاني :

جدول (7)

توزيع الأسر حسب فئات حجم الأسرة ونوع التجمع السكاني

فئات حجم الأسرة	نوع التجمع السكاني				المجموع	النسبة
	حضر		ريف			
عدد أفراد الأسرة	عدد الأسر	النسبة%	عدد الأسر	النسبة%		
فرد واحد	10073	1.42	2735	2.30	12808	1.54
3 – 2	97824	13.76	16769	14.12	114593	13.81
5 – 4	181822	25.57	27590	23.23	209412	25.24
7 – 6	180999	25.46	26856	22.61	207855	25.05
9 – 8	122552	17.24	20439	17.21	142992	17.23
11 – 10	68200	9.59	13078	11.01	81278	9.80
12 – فأكثر	119476	6.96	11309	9.52	60785	7.33
المجموع	710947	100.00	118776	100.00	829723	100.00

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، المسح الاجتماعي والاقتصادي ، الجزء الأول الخصائص الديمغرافية ، 2002 – 2003 م ، ص 38 .

(1) زينب أبو زيد أبو بكر : بعض محددات التغير الاجتماعي وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 251 .

ولقد أظهرت نتائج التعداد العام لسكان عام 1995م، أن غالبية الأسرة الليبية تتكون من عائلة واحدة حيث بلغت نسبتها (88%) من إجمالي عدد الأسرة الليبية المقيمة في الجماهيرية، وبلغت الأسرة التي بها ثلاث عائلات (1%)، والأسرة التي بها عائلتان(7%)، أما بالنسبة للأسر التي لا توجد بها عائلات (4%)[1].

وفي دراسة (فادية الجولاني) 1995 " فقد بلغت نسبة الأسرة النواة والتي يعيش فيها الأبناء مع الأبوين (71.1%)، يلي ذلك الأسرة الممتدة حيث يعيش فيها الأجداد والآباء والأبناء معا، فقد بلغت(19.6%)، أما النمطين الآخرين وهما الأسرة المتعددة الزوجات والأبناء فنسبتها (3.4%)، ونمط الأسرة التي يعيش فيها الأبناء مع الأم المطلقة نسبتها (5.4%)، وهذه الأنماط الأربعة موجودة على مستوى الحضر والريف بنسب متفاوتة "[2].

وقياسا على المحاكات السابقة يمكننا أن نستنتج أن حجم الأسرة له علاقة بكمية الإنفاق والشراء، والذي يحدد لنا أنماط الاستهلاك عند الأسر، وتتجلى هذه المحاكاة عند (بشير عباس العلاق) 1998م أن هناك علاقة طردية بين حجم الأسرة وحجم الإنفاق، فالأسرة الكبيرة تنفق أكثر على الطعام والملبس وضروريات الحياة الأخرى، خصوصا إذا كان دخلها كبيراً بفضل انخراط معظم أفراد الأسرة في ميدان العمل[3] .

فالوعي الاستهلاكي لرب الأسرة على المصاريف وكيفية توزيعها أمراً مهماً وخاصة لمصاريف البيت، والدراسة، والخدمات الأخرى، فمن الواضح أن حجم الأسرة الليبية مازال كبيراً.

---

(1) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، النتائج العامة للسكان عام 1995 م ، ص ص 26 – 27 .

(2) فادية عمر الجولاني : دراسات حول الأسرة العربية ، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 1995 م ، ص 22 .

(3) بشير عباس العلاق : مبادئ التسويق ، مرجع سبق ذكره ، ص 188

6- التخصص العلمي لرب الأسرة :

إن العوامل الأساسية الأخرى المؤثرة في نمط الاستهلاك هو المستوى التعليمي لرب الأسرة، وقد عرف العلماء التربويون والمهتمون بظاهرة التعليم على أنه " مجموعة الاستراتيجيات والأساليب التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد، سواء أكان ذلك بشكل مقصود، أم غير مقصود نفسه أو غيره "[1] .

فالمستوى التعليمي لرب الأسرة يخلق عنده مجموعة قيم تجعله يتصف بصفات الشخص الحديث كلما كان متخصص في عمله، ويساعده في تدقيق الاختيار عند الشراء .

أوضحت النتائج الخاصة بالعلاقة بين الإنفاق والحالة التعليمية لرئيس الأسرة والتي توصل إليها نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي إن متوسط إنفاق الأسر التي رؤساء أسرها متحصلين على مؤهلات دراسية عليا تأتي في مقدمة الأسر الاتفاقية وتبلغ حصة إنفاق الفرد فيها (1626.5) دينارا سنويا وبلغت نسبتهم من المجموع حوالي (1.14%) بمتوسط إنفاق أسري بلغ (10156.12) وهو ما يشكل فارق كبير عن باقي الأسر، والجدول التالي يوضح توزيع متوسط الإنفاق حسب الحالة التعليمية لرب الأسرة .

(1) محمد السيد علي : تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، دار الإسراء ، طنطا ، 2005 م ، ص 167 .

جدول (8)

متوسط إنفاق الأسرة السنوي بالدينار حسب الحالة التعليمية لرب الأسرة

الحالة التعليمية لرب الأسرة	متوسط الإنفاق السنوي		عدد الأسر	
	الأسرة	الفرد	عدد	%
أمـــي	7755.98	1190.23	2566	23.09
يقرأ فقط	8604.64	1080.02	304	2.13
يقرأ ويكتب	8818.23	1144.94	785	7.08
ابتدائية أو ما يعادلها	7815.92	1111.29	1565	14.08
إعدادية أو ما يعادلها	7942.75	1190.14	1591	14.31
معاهد متوسطة	8119.52	1313.61	1988	17.89
ثانوية أو ما يعادلها	8222.30	1277.41	948	8.53
جامعية	8891.83	1500.37	1237	11.13
دراسات عليا	10156.12	1626.52	127	1.14
المجموع	**8148.16**	**1234.65**	**11111**	**100.0**

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، المسح الاجتماعي والاقتصادي ، الجزء الرابع ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .

" ويساعد المستهلك في تمييز الأساليب الإغرائية، والبذائية دائماً عند الإعلان عن سلعة ما، فتصبح وسائل الإقناع تناسب وثقافة ووعي المستهلك على اعتبار أن تلك الوسائل عقلانية لا مجرد عاطفية صرفة "[1] .

كما أن هناك العديد من العادات والتقاليد التي لا تمت بصلة إلى القيم الإسلامية تقوم بترويج السلع التي ربما اسميها سلع رخيصة، فتحديث التعليم للفرد عامل فيما يختار عند الشراء هل الحاجة، أو مجرد تكديسها فقط في البيت.

---

(1) بشير عباس العلاق : مبادئ التسويق ، مرجع سبق ذكره ، ص 188 .

وزيادة على هذا فقد بينت دراسة (عبد السلام الذرعاني)2006م بألا توجد فروق جوهرية بين المتعلمين وغير المتعلمين ، بالنسبة لاكتساب السلع المعمرة[1] .

7- الوضع الوظيفي لرب الأسرة :

كما بيّنا سابقاً أن المهنة تؤثر في نمط الاستهلاك، فقد أثبت (انجلEngel) منذ عام 1853م وجود علاقة بين أنماط الاستهلاك من حيث كمية ونوعية وتركيب السلع المستهلكة وبين مهنة رب الأسرة، ورغم أهميته إلا أن هذا المتغير يحظى باهتمام محدود عند دراسة أنماط الاستهلاك للأسباب الآتية:

1- وجود علاقة ارتباط قوية بين مهنة رب الأسرة ودخل الأسرة بحيث يصعب الفصل بينهما.

2- وجود مهن مختلفة في الأسرة وبالأخص إذا كان بعض أفراد الأسرة يمارسون أعمالاً مهنية .

3- قد يغير رب الأسرة مهنته، وبالتالي يتدخل تأثير المهنة السابقة مع المهنة الحالية في تكوين سلوكه وسلوك أسرته.

4- تطور وسائط الاتصال وارتفاع مستوى الحياة في معظم دول العالم قد قارب بين مختلف الطبقات الاجتماعية والمهنية مما أدى إلى تخفيض أثر هذا المتغير[2] .

هناك عدة مؤشرات على وجود علاقة قوية تربط عمل رب الأسرة أو تقاعده، وبين دخل الأسرة، وبالتالي حجم استهلاكها.

" على سبيل المثال ، في مرحلة تقاعد رب الأسرة قد تواجه بعض الأسر انخفاضاً في الدخل المتاح لها، الأمر قد يؤدي إلى انخفاض كبير في استهلاكها، مما قد يدفعها إلى تحويل بعض من أملاكها إلى سيولة نقدية للمحافظة على مستوى الاستهلاك السائد لديها "[3] .

كذلك ننظر إلى عمل الزوجة، والذي أصبح في الوقت الحاضر ضرورياً وذلك

---

(1) عبد السلام آدم الذرعاني : التنمية الحضرية وعلاقتها بتحديث الفرد ، مرجع سبق ذكره ، ص 188 .
(2) نعيم الحزوري ، رضوان المحمود العمر : التسويق ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 188 – 189 .
(3) محمد إبراهيم عبيدات : سلوك المستهلك مدخل استراتيجي ، مرجع سبق ذكره ، ص 314 .

لمواجهة أعباء الأسرة المالية، وهنا يصبح الدور الوظيفي في مساهمتها في دخل الأسرة نتيجة ارتفاع معظم السلع والخدمات.

وقد بينت (زينب أو زيد) 2005م في دراستها فيما يتعلق بالمهنة أن النسبة الأعلى تتمثل عند الموظفين حيث تبلغ نسبة (47%) تليها نسبة العاطلين عن العمل حيث تبلغ نسبتهم (26%) بينما تمثل نسبة المتعلمين ذوي مهنة التدريس (8%) ، وذوي الأعمال الحرة (19%)، من النسبة العامة لمفردات العينة[1] .

فالمهنة هي المعيار الذي وضعه ابن خلدون للتفريق بين البدو والحضر حيث قال " اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم، إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه ونشيط قبل الحاجي والكمالي ، فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة ، ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضلاتها "[2]، ويقصد بهم البدو لأن مهنتهم تختلف عن الحضر في أسلوب حياتهم واستهلاك منتجاتهم ، كل هذا يجعل من الأهمية في متغير العمل لهذه الدراسة .

وكما أوضحت النتائج التي توصل إليها المسح الاقتصادي والاجتماعي الخاصة بتوضيح العلاقة بين الإنفاق والمهنة الرئيسية لرب الأسرة ومن خلال الربط بين متوسطات الإنفاق والمهنة الرئيسية لرب الأسرة تبين أن الأسر التي رؤسائها مهنتهم الرئيسية أمناء مؤتمرات ولجان شعبية وكبار إداريين ومشرفون تنفيذيون قد بلغ متوسط إنفاقهم السنوي حوالي (9732.46) دينارا للأسرة وحوالي (1395.25) دينارا للفرد الواحد، وهو ما يشكل أعلى متوسط إنفاق بالنسبة للفرد والأسرة وفق توزيعات المهنة الرئيسية لرئيس الأسرة، وتدرجت بعد ذلك المتوسطات وأخذت في الانخفاض إلى أن وصلت إلى حوالي (6669.90)

---

(1) زينب أبو زيد أبو بكر : بعض محددات التغير الاجتماعي وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 252 .

(2) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون ، مرجع سبق ذكره، ص 127.

ديناراً للأسرة وحوالي (1177.04) ديناراً للفرد بالنسبة للأسر التي رؤسائها يبحثون عن عمل لأول مرة، والجدول التالي يوضح توزيعات متوسطات الإنفاق السنوية للفرد والأسرة حسب المهنة الرئيسة لرئيس الأسرة.

جدول (9)

متوسط إنفاق الأسرة السنوي بالدينار حسب المهنة الرئيسية لرئيس الأسرة

المهنة الرئيسية لرئيس الأسرة	متوسط الإنفاق السنوي		نسبة الأسر	
	الأسرة	الفرد	عدد	%
أصحاب المهن العلمية والفنية والفنيون الذين يعملون معهم	8565.17	1364.43	1719	15.5
أمناء المؤتمرات واللجان الشعبية وكبار الإداريين	9732.46	1395.25	122	1.09
الموظفون الإداريون والكتبة ومن يمت لهم بصلة	7996.33	1239.56	1661	14.94
العاملون بالبيع والشراء	8302.60	1296.79	579	5.21
العاملون بالخدمات	7570.71	1056.68	814	1.32
العاملون بالزراعة وتربية الحيوانات والغابات وصيد السمك	8735.02	1160.92	433	3.89
العاملون في الإنتاج	7961.37	1189.85	1803	16.22
يبحثون عن عمل لأول مرة	6669.90	1177.04	36	0.32
العاملون غير المصنفين والمهن غير مبينة	8482.57	1267.81	734	6.60
غير عاملين اقتصاديا	8027.63	1227.37	3210	28.89
المجموع	**8148.16**	**1234.65**	**11111**	**100.0**

المصدر : الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاجتماعي والاقتصادي، الجزء الرابع، مرجع سبق ذكره، ص 25 .

الباب الثاني

الإطار التطبيقي

الفصـــل الرابع

الإجراءات المنهجية

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها .

ثانياً: تحديد مجالات الدراسة.

ثالثاً: إجراءات المعاينة.

رابعاً: بناء أداة جمع البيانات.

خامساً: فريق جمع البيانات.

سادساً: إجراءات بناء المقياس.

سابعاً: قياس المتغيرات وكيفية ترميزها.

ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة .

تمهيـــد:

سيتضمن هذا الفصل توضيحاً للإجراءات المنهجية المتبعة في الإطار العملي للدراسة وذلك من خلال المحاور الآتية :

أولاً : نوع الدراسة ومنهجها . **خامساً :**فريق جامعي البيانات.

ثانياً : تحديد مجالات الدراسة. **سادساً:** إجراءات بناء المقياس.

ثالثاً : إجراءات المعاينة. **سابعاً:** قياس المتغيرات وكيفية ترميزها.

رابعاً : بناء أداة جمع البيانات . **ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة.**

أولاً : نوع الدراسة ومنهجها :

تندرج الدراسة الحالية في إطار الدراسات الوصفية باعتبار المنهج الوصفي يهدف إلى البحث عن الوضع القائم وعما هو موجود الحقائق والظواهر التي يرغب الباحث في دراستها لذلك يعد المنهج الوصفي أكثر المناهج ملائمة لهذه الدراسة وباستخدام المسح عن طريق العينة .

ثانياً : تحديد مجالات الدراسة :

تتضمن مجالات الدراسة ثلاثة مجالات رئيسية على النحو الآتي:

1- المجال البشري:

يتحدد المجال البشري للدراسة الحالية الأفراد الليبيين المتزوجين بمدينة سرت من كلا الجنسيين (الذكور- الإناث) كوحدة التحليل ويتمثل في رب أو ربة الأسرة والتي وقع عليهم الاختيار العشوائي كمفردات لعينة الدراسة.

2- المجال المكاني للدراسة :

يتمثل المجال المكاني للدراسة في الأسرة الواقعة في نطاق المؤتمرات الشعبية التابعة لمدينة سرت حيث أن مدينة سرت هي جزء من شعبية سرت التي تتوسط الجماهيرية العظمى حيث تمتد على طول (450) كم على طول الشريط الساحلي حيث يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق شعبية الواحات ومن

الجنوب شعبية الجفرة ومن الغرب شعبية مصراته ومن الجنوب الغربي شعبية مصراته ومن الجنوب الغربي شعبية بني وليد وتبلغ مساحتها حوالي (7900) كم^2 ويوجد بها (21) مؤتمرا أساسي[1].

3- المجال الزمني للدراسة :

وفيما يتصل بالمدى الزمني ومراحل إنجاز الدراسة فيمكنني القول بأن هذه الدراسة استغرق إنجازها قرابة ثلاثة أعوام أو تزيد قليلا وتسجيلها كأطروحة جامعية للحصول على درجة ماجستير بكلية الآداب في يوم 14 الشهر(الصيف) عام 2006م حيث تكون الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة كانت محصورة ما بين 15 من شهر الصيف عام 2006 إلى 1 من شهر النوار عام 2009 م، وخلال هذه الحقبة كان العمل والإنجاز موزعا وفقا لخمس مراحل هي استعراض الإطار النظري الخاص بالدراسة، الزيارات الاستطلاعية الأولية الإعداد للعمل الميداني، جمع البيانات، تصنيف وتفريغ وجدولة وتفسير المعطيات الميدانية ، كتابة ملخص الدراسة ،والتوصيات أو المقترحات .

ثالثا : إجراءات المعاينة :

تم سحب عينة الدراسة وفق المراحل المنهجية الآتية :

1- عناصر العينة:

وتتمثل في أرباب الأسر من كلا الجنسين (الذكور- الإناث) بمدينة سرت.

2- تحديد إطار المجتمع:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أرباب الأسر الواقعة ضمن نطاق المؤتمرات التابعة لمدينة سرت حيث بلغ عدد الأسر (11371) مقسمة على أربعة مؤتمرات كما هو مبين في الجدول (10) .

---

(1) اللجنة الشعبية العامة "سرت"، مركز المعلومات والتوثيق، سنة 1430م.

الجدول (10)

عدد أسر منطقة سرت مقسمة على أربع (4) مؤتمرات

العدد	المؤتمر	عدد الأسر	النسبة	عدد السكان
1-	الرباط الأمامي	4747	%41.7	21.476
2-	خليج سرت	2887	%25.4	12.000
3-	سرت المركز	2742	%24.1	13.000
4-	الفاتح	995	%8.8	9700
المجمـــــــوع		**11371**	**%100**	**56176**

المصدر : المؤتمرات الشعبية الأساسية من الأفراد المساهمين في الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ، 2006 – 2007 ف .

3 ـ تحديد حجم العينة :

كثيراً ما اختلف الباحثون في تحديد حجم العينة، وعليه فالقاعدة الأساسية لتجنب هذا الاختلاف تقود إلى : " أن حجم العينة يتحدد من حيث الكبر والصغر وفقا لطبيعة مفردات مجتمع البحث، فإذا كانت المفردات متجانسة غير متباينة في صفاتها وعناصر مكوناتها جاز أن يكون حجم العينة صغيراً، أما إذا كانت المفردات غير متجانسة أي متباينة في صفاتها وعناصر مكوناتها جاز أن يكون حجم العينة كبيراً "[1] .

يمكن التعرف على حجم العينة عن طريق إجراء عملية حسابية بسيطة وهي :

$$\text{حجم العينة} = \frac{\text{مجتمع الدراسة} \times \text{نسبة التمثيل}}{100}$$

(1) المختار محمد إبراهيم : مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الإجرائية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2005 ف ، ص 65 .

استناداً إلى القاعدة الإحصائية التي ترى أنه بازدياد حجم العينة يزداد تمثيلها لخصائص المجتمع الأصلي، عليه تم تحديد نسبة تمثيل العينة للمجتمع بنسبة (3%).

حجم العينة = $\frac{3 \times 11371}{100}$ = 341 مفردة .

أي أن حجم العينة = 341 مفردة.

4 ـ تحديد نوع العينة المستخدمة

نظراً لتوزع وحدات العينة " أرباب الأسر " بمختلف المؤتمرات التابعة لمدينة سرت، لذا فإن العينة العشوائية الطبقية النسبية تعتبر الأسلوب الأنسب لسحب العينة، والتي بدورها تتيح المجال للاختيار العشوائي لمفردات العينة باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وقد تم استخراج عينة الدراسة وفق الخطوات الآتية :

تحديد عدد أرباب الأسر الممثل لكل مؤتمر في عينة الدراسة وذلك بإتباع المرحلتين الآتيتين :

أ) إيجاد نسبة تمثيل كل مؤتمر في العينة وذلك من خلال العملية الحسابية الآتية :

نسبة تمثيل كل مؤتمر في العينة = $\frac{\text{عدد أرباب الأسر في المؤتمر}}{\text{العدد الكلي للأرباب الأسر في مدينة سرت}} \times 100$

ب) حساب حجم العينة الممثل لكل مؤتمر وذلك باستخدام العملية الحسابية الآتية :

حجم العينة الكلي × نسبة تمثيل كل مؤتمر في العينة .

وبناء على المعطيات السابقة فقد تم اللجوء إلى أسلوب العينة، والعينة التي تم اختبارها هي العينة العشوائية الطبقية النسبية، وقد تم حساب النسبة المئوية بالنسبة للأسر كما هي على النحو الآتي :

الحجم الكلي للعينة سيكون (341) مفردة .

- نسبة تمثيل مؤتمر الرباط الأمامي من العينة الكلية للمجتمع الأصلي :

$$\frac{4747}{11371} \times 100 = 41.7\ \% .$$

- نسبة تمثيل مؤتمر خليج سرت من العينة الكلية للمجتمع الأصلي:

$$\frac{2887}{11371} \times 100 = 25.4\ \% .$$

- نسبة تمثيل مؤتمر سرت المركز من العينة الكلية للمجتمع الأصلي:

$$\frac{2742}{11371} \times 100 = 24.1\ \% .$$

- نسبة تمثيل مؤتمر الفاتح من العينة الكلية للمجتمع الأصلي :

$$\frac{995}{11371} \times 100 = 8.8\ \% .$$

ولسحب عينة الدراسة تم استخراج نسبة تمثيل كل مؤتمر في العينة المسحوبة من الحجم الكلى لعينة البحث بناء على المعطيات العددية السابقة:

* نسبة تمثيل مؤتمر الرباط الأمامي في العينة المسحوبة :

$$\frac{41.7}{100} \times 341 = 142 \text{ مفردة.}$$

* نسبة تمثيل مؤتمر خليج سرت في العينة المسحوبة:

$$\frac{25.4}{100} \times 341 = 87 \text{ مفردة.}$$

* نسبة تمثيل مؤتمر سرت المركز في العينة المسحوبة:

$$\frac{24.1}{100} \times 341 = 82 \text{ مفردة.}$$

* نسبة تمثيل مؤتمر الفاتح في العينة المسحوبة :

$$\frac{8.8}{100} \times 341 = 30 \text{ مفردة.}$$

المجموع = (341) أسـرة .

يتضح مما سبق أن مجموع مفردات العينة التي تمثل نصيب كل مؤتمر من المؤتمرات الخمسة مساو عدديا للعدد الكلي لعينة البحث، ولكي يكون هذا التمثيل صحيحا ينبغي أن يكون مساويا لنصيب كل مؤتمر على حدة عند سحب مفردات العينة التي تمثله وفقا لحجم العينة الذي تم تحديده، وسيكون نصيب كل مؤتمر من المؤتمرات السابقة في العينة على نسبة التمثيل العامة التي على أساسها تم تحديد حجم العينة الكلية للبحث .

ولنتأكد من أن العينة قد سحبت متساوية لأفراد مجتمع البحث نقوم بتمثيل ذلك في "ميزان العينة" والذي هو عبارة عن: (نسبة تمثيل المؤتمر من العدد الكلي لأفراد مجتمع البحث الأصلي ÷ العدد الكلي لأفراد المؤتمر × العدد الكلي لعينة البحث)[1].

* مؤتمر الرباط الأمامي $\frac{41.7}{4747} \times 341 = 3\ \%$.

* مؤتمر خليج سرت $\frac{25.4}{2887} \times 341 = 3\ \%$.

* مؤتمر سرت المركز $\frac{24.1}{2742} \times 341 = 3\ \%$.

* مؤتمر الفاتح $\frac{8.8}{995} \times 341 = 3\ \%$.

ومن خلال ذلك نستخلص في هذا الجدول المعطيات السابقة:

(1) المرجع السابق، ص 70.

الجدول (11)

عدد الأسر المستخرج من كل مؤتمر

رقم	اسم المؤتمر	عدد الأسر الإجمالي	نسبة تمثيل كل مؤتمر في مجتمع البحث	حجم العينة المسحوبة من كل مؤتمر	نسبة تمثيل كل مؤتمر في العينة
1	الرباط الأمامي	4747	%41.7	142	%41.6
2	خليج سرت	2887	%25.4	87	%25.5
3	سرت المركز	2742	%24.1	82	%24.1
4	الفاتح	995	%8.8	30	%8.8
المجموع		**11371**	**%100**	**341**	**%100**

رابعاً : بناء أداة جمع البيانات :

هنالك عدة أدوات تستخدم لجمع البيانات كلا حسب طبيعة وأهداف، ومتغيرات وفرضيات الدراسة، والمنهج ، والعينة المستخدمة، وقد عرفها (مختار إبراهيم 2005) بأنها " الوسيلة التي تستخدم في جمع المعطيات الكمية والكيفية حول الظاهرة أو الواقع الاجتماعي المدروس، وتساعد في فهمه وتفسيره عندما يتم عرضه وتحليله لإصدار حكم على مدى مصداقية الفرضيات والعلاقة التي تربط بين المتغيرات التي يرى الباحث أنها تقود إلى وجود الظاهرة أو الموقف موضوع الدراسة "[1]، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة مقابلة ولقد قامت الطالبة بتجميع البيانات من 1- 6-2008م إلى 20- 7- من نفس السنة، وطبقاً للخطة الموضوعة لتطبيق استمارة المقابلة المقننة تم الاستعانة بعدد من المعاونين في القيام بمهمة إجراء المقابلات مع المبحوثين وقد بلغ عددهم 7 أشخاص من طلبة الدراسات العليا بقسم الاجتماع .(انظر الملحق رقم 2)

---

(1) المرجع السابق ، ص 68 .

وقد تكونت استمارة المقابلة من ثلاثة أجزاء يضم الجزء الأول منها أسئلة تهتم بمعرفة البيانات الأولية، وقياس المتغيرات التابعة، أنماط الاستهلاك في حين يضم الجزء الثاني مقياساً لتقدير مواصفات الشخص العصري/الحديث.

خامساً : فريق جمع البيانات :

استعانت الطالبة بمجموعة من طلبة الدراسات العليا بقسم علم الاجتماع بجامعة التحدي في مقابلة المبحوثين، ولقد بلغ عددهم (7) وبعد أن قامت الطالبة بتزويدهم مسبقاً بنسخ من استمارة المقابلة قامت بشرح أهم أهداف الدراسة وغاياتها، وأهم المشاكل التي يتوقع أن تواجههم في الميدان وما في حكمه من قضايا تدريب جامعي البيانات ليضمن بذلك اندماج فريق البحث في الدراسة .

ولقد بلغ متوسط العمل الأسبوعي لكل فرد في الفريق ما يقارب على (10) مقابلات كان يجريها مع المبحوثين بمتوسط زمني قدره (30) دقيقة للمقابلة.

سادساً : إجراءات بناء المقياس :

وقد مر بناء مقياس مواصفات الشخص العصري الحديث بعدة مراحل، والتي يمكن توضيحها على النحو الآتي:

1- مرحلة تحديد مجالات المقياس:

تقوم الدراسة الحالية على تحديد مواصفات الشخص العصري/ الحديث والتي حددت في خمسة مواصفات كالآتي:

1- الدافعية للإنجاز.

2- اكتساب الخبرات الجديدة.

3- التخطيط.

4- نمو الرأي وحرية التفكير.

5- الاتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة .

ويعود سبب اختيار الطالبة لهذه الخصائص لما تناوله العلماء من أهمية لهذه الخصائص في اكتساب الشخصية العصرية من خلال ما تضمنه الإطار النظري.

2- مرحلة دراسة وتحليل المقاييس السابقة :

قبل تحديد خصائص للشخصية الحديثة قامت الطالبة بالاطلاع على جملة دراسات ومقاييس مختلفة والتي كان معظمها له علاقة بموضوع الدراسة، وذلك للاستفادة من كيفية بناء المقاييس والمنهج المتبع لذلك وأهم تلك المقاييس كانت على النحو الأتي :

1- مقياس القيم الاجتماعية في المجتمع الكويتي، إعداد عبد الباسط حسن، سنة 1974[1].

2- مقياس الشخصية الحديثة، إعداد جهينة العيسي، سنة 1976 [2] .

3- المقياس المستخدم لقياس ظاهرة التحديث في المجتمع الليبي ، إعداد مصطفي التير، سنة 1980[3] .

4- المقياس المستخدم لقياس ظاهرة التحديث في المجتمع الليبي، إعداد عبد الله الهمالي، سنة 1978[4] .

5- مقياس حافظ لاتجاهات الشباب نحو مركز المرأة في المجتمع، دراسة صدق للبيئة الأردنية، إعداد علي الزغل وخليل الخليلي سنة 1965[5] .

6- مقياس مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة، إعداد ناهدة سكري، سنة 2003[6] .

7- مقياس مستوى الطموح، إعداد ناهدة سكري، سنة 2003[7] .

---

(1) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط7 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1980 م ، ص ص 529 - 552 .

(2) جهينة سلطان العيسي : التحديث في المجتمع القطري ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 164- 193 .

(3) مصطفى عمر التير : التنمية والتحديث ، نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 207 - 236 .

(4) عبد الله عامر الهمالي : التحديث الاجتماعي ، معالمه ونماذج من تطبيقاته ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 239 - 244 .

(5) علي الزغل ، وخليل الخليلي : مقياس حافظ لاتجاهات الشباب نحو مركز المرأة في المجتمع ، دراسة صدق للبيئة الأردنية ، مجلة أبحاث اليرموك ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 79 - 101 .

(6) ناهدة سكري : الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، ط1 ، دار المناهج ، عمان ، 2003 م ، ص 193 .

(7) المرجع السابق ، ص ص 190 - 192.

8- مقياس الإنسان المبذر، إعداد مدحت أبو النصر، سنة 2003[1].

9- مقياس أنت إنسان مُسرف: طريقة إنفاقك، إعداد إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي (د.ت)[2] .

3 ـ مرحلة بناء المقاييس في صورته المبدئية :

بعد الاطلاع على المقاييس المتعلقة بخصائص الشخصية الحديثة، وتحديد خمسة خصائص قامت الطالبة بقياسها على الشخصية، من خلال صياغة عبارات ممثلة للشخصية الحديثة، من الجانبين ألقيمي (الآراء والاتجاهات) والسلوكي (الأفعال) متضمنة النواحي المختلفة كالشخصية والأسرية والثقافية، والعملية، والاجتماعية، وذلك من خلال (69) عبارة من الجمل المقدمة في حالتي الإثبات والنفي، والإجابة تكون بطريقة (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) .

4- مرحلة تحكيم المقياس:

وهي المرحلة قبل النهائية قبل البدء بالعمل الميداني، حيث عُرِضَتْ على الأستاذ المشرف وعلى عينة مقصودة من أعضاء هيأة التدريس من قسم الاجتماع بجامعة التحدي وذلك للحكم على صلاحية الاستمارة والمقياس المعُد للدراسة.

وكانت جملة الملاحظات تتركز في الآتي :

أ) إعادة صياغة بعض العبارات لغوياً .

ب) اتفق المحكمون على ملائمة عدد العبارات في كل الخصائص المراد قياسها.

5- الصورة النهائية للمقياس :

من خلال الأخذ بالملاحظات السابقة وإتباع الخطوات ، أعيدت الأداة إلى الأستاذ المشرف وذلك للأخذ بأي تعديل أو إضافة نهائية، وقد اشتمل المقياس على (69) عبارة موزعة على خمسة فقرات، يتم الإجابة عنها وفق مقياس (ليكرت Likert) والمعروف بالمقياس الخماسي ، والمتمثل في الاختيارات الآتية :

---

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : اختبارات الذكاء والشخصية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، (د.ت) ، ص ص 79 – 81 .

(2) المرجع السابق ، ص ص 77 – 78 .

1- أوافق بشدة .

2- أوافق .

3- غير متأكد .

4- لا أوافق .

5- لا أوافق بشدة .

أما توزيع درجات تصحيح المقياس فقد كانت على النحو الآتي :

جدول (12)

توزيع الدرجات في المقياس المستخدم

توزيع الدرجات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
في حالة العبارات الموجبة	5	4	3	2	1
في حالة العبارات السالبة	1	2	3	4	5

ويتم حساب المقياس من خلال الحد الأدنى ، والحد الأعلى للدرجات المتحصل عليها في كل مجال على حدة وللمقياس ككل .

الحد الأدنى النظري من الدرجات = عدد الفقرات × أقل درجة [1]

الحد الأعلى النظري من الدرجات = عدد الفقرات × أعلى درجة [5]

والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (13)

توزيع عدد العبارات في كل مجال والحدود العليا النظرية والدنيا النظرية للدرجات في كل مجال وللمقياس ككل.

مجالات المقياس	عدد الفقرات	الحد النظري الأدنى للدرجات	الحد النظري الأعلى للدرجات
الدافعية في الإنجاز	17	17	85
اكتساب الخبرات الجديدة	13	13	65
نمو الرأي وحرية التفكير	13	13	65
التخطيط	13	13	65
اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	13	13	65
المقياس ككل	**69**	**69**	**345**

6- **الدراسة الاسترشادية للأداة :**

قبل البدء في إجراءات البحث تم القيام بدراسة استرشادية أي استطلاعية، وذلك للحكم على مدى ملاءمة الأداة للقياس وتلافي الصعوبات التي ربما تواجه الدراسة في التطبيق بالإضافة للتعرف على ظروف الأفراد الذين ستطبق عليهم هذه الأداة وتحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أداة جمع بيانات الدراسة وأيضاً تحديد ما تستغرقه الدراسة الميدانية من وقت، هذا بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لتجريب الطرق الإحصائية للتأكد من صلاحية استخدامها في تحليل البيانات التي يتم جمعها وتحليل بيانات الدراسة الاستطلاعية يساعد في معرفة ما إذا كانت البيانات التي تم جمعها كافية لاستخلاص النتائج المتوقعة من الدراسة وأيضاً إتاحة الفرصة لتجريب المقياس ميدانياً وحساب معاملات ثباته وصدقه، وقد تم البدء بالدراسة الاستطلاعية بتاريخ (2008/5/17 ف) على عينة قوامها (30)

فـرداً، والقيـام بهـذه الدراسـة جـاء بعـد الأخـذ بملاحظـات الخبـراء والمحكمـين وتوجيهاتهم والتي قادت إلى إجراء عدد من التغيرات على بعض الأسئلة، وإلى حذف بعض الفقرات من المقياس، وإضافة البعض الآخر حيث بلغ مجملها (69) فقرة في صورتها النهائية موزعة على النحو الآتي :

جدول (14)

توزيع فقرات المقياس حسب البعد والجانب الذي تنتمي إليه

البعد أو المجال	الجانب	توزيع العبارات	العدد
الدافعية للإنجاز	الإيجابي	17 + 16 + 12 + 10+ 9 + 8 + 5 + 4 + 2	9
	السلبي	15 + 14 + 13 + 11 + 7 + 6 + 3 + 1	8
اكتساب الخبرات الجديدة	الإيجابي	9 + 8 + 7 + 5 + 4 + 2 + 1	7
	السلبي	13 + 12 + 11 + 10 + 6 + 3	6
نمو الرأي وحرية التفكير	الإيجابي	13 + 12 + 8 + 7 + 6 + 3 + 1	7
	السلبي	11 + 10 + 9 + 5 + 4 + 2	6
التخطيط	الإيجابي	12 + 11 + 8 + 4 + 3 + 2	6
	السلبي	13 + 10 + 9 + 7 + 6 + 5 + 1	7
اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	الإيجابي	13 + 11 + 9 + 7 + 6 + 1	6
	السلبي	12 + 10 + 8 + 5 + 4 + 3 + 2	7

6 – 1 ثبات المقياس:

تعتمد صحة المقاييس العلمية على مدى ثباتها، أي إعطاءها نتائج متقاربة أثناء استخدامها في المرات المتعددة، ويقصد بثبات المقياس " القدرة على إعطاء نفس النتائج أو نتائج قريبة منها إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد "[1].

(1) محمود عبد الحليم منسي : مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2003 م ، ص 110 .

ويمكن حساب ثبات المقياس بأساليب متعددة من أهمها استخدام معامل "ألفا كرونباخ ALPHA CRONBACH "

وقد بلغت قيمة " ألفا كرونباخ ALPHA CRONBACH " لدى حسابه للبيانات المتحصل عليها من الدراسة الاستطلاعية (0.70)، والتي تمثل قيمة لا بأس بها للثقة في ثبات المقياس المستخدم .

(6 - 2) صدق المقياس :

يعد الصدق أحد المؤشرات التي تدل على مصداقية وجودة المقياس، فالمقياس الجيد هو الذي يقيس السمة التي يهدف إلى قياسها.وفي هذا الإطار تم الاعتماد على الوسائل الآتية للتأكد من صدق المقياس :

(6 - 2 - 1) الصدق الظاهري للمقياس :

تم حساب الصدق الظاهري للمقياس عن طريق التحليل المبدئي لفقراته بواسطة عرض مفردات المقياس على مجموعة من أساتذة على الاجتماع وعلم النفس والإحصاء التربوي لإبداء الرأي في مدى مناسبة هذه الفقرات لمواصفات الشخص العصري أو الحديث وللتعريفات الإجرائية للأبعاد أو المجالات بعد أن يحدد لهم الفقرات التي تقيس كل مجال على حدى، ومن خلال عينة الخبراء التي استعانت بها الطالبة يمكن لها الجزم بصدق المقياس ظاهريا (انظر إلى الملحق رقم (1)

(6 - 2 - 2)الصدق الذاتي :

يعرف الصدق الذاتي بأنه " صدق الدرجات للاختبار عندما يكون الخطأ صفرا وبذلك تكون درجات الاختبار الحقيقية مساوية للدرجة الكلية "[1]، كما عرف بأنه " صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس والذي يمكن حسابه بأخذ الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس "[2] .

---

(1) عبد الهادي السيد عبده ، فاروق السيد عثمان : القياس والاختبارات النفسية (أسس وأدوات) ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 49 .

(2) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 529

ولقد وجدت الطالبة أن معامل الثبات للمقياس قد بلغ (0.70) أما الجذر التربيعي له فيساوي (0.84) وهذا هو معامل الصدق الذاتي للمقياس. وبناءاً على ما سبق يمكن القول بأن المقياس يتصف بدرجة مقبولة من الثبات والصدق.

(6-2- 3) الصدق العاملي للمقياس:

تحتاج لحساب الصدق العاملي للمقياس إلى احتساب درجة تشبع العوامل أو الأبعاد بالعامل العام الذي يقيسه المقياس (الشخصية العصرية). فيتم حساب معاملات الارتباط بين خصائص الشخصية في كل خاصية وجميع مفردات المقياس الأخرى فنحصل على عدد كبير من الارتباطات ونقوم بتجميعها في جداول يسمى بمصفوفة معاملات الارتباط [1]، عليه قامت الدراسة بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS) بحساب مصفوفة الارتباط بين أبعاد المقياس وهي موضحة في الجدول (15).

ولحساب درجة تشبع كل بعد (مجال) قامت الطالبة باتباع الخطوات الآتية[2]:

1. جمع كل معاملات الارتباط عموديا.
2. جمع المجاميع الفردية للحصول على المجموع الكلي لمعاملات الارتباط.
3. استخراج الجذر التربيعي للمجموع الكلي.
4. قسمة كل مجموع فرعي للعمود على الجذر التربيعي للمجموع الكلي.

(1) أحمد محمد عبد الخالق، هانز أيزنك، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 98.

(2) عبد العزيز القوصي، وآخرون، الإحصاء في التربية وعلم النفس، دار النهضة ، القاهرة،1956،ص-ص 225-195

جدول(15)

توزيع درجات مصفوفة الارتباط بين أبعاد المقياس بالدراسة الاسترشادية:

الأبعاد	الدافعية للإنجاز	اكتساب الخبرات الجديدة	نمو الرأي وحرية التفكير	التخطيط	اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة
الدافعية للإنجاز	1.00	0.184	0.257	0.033	0.033
اكتساب الخبرات الجديدة	0.184	1.00	0.260	0.260	0.260
نمو الرأي وحرية التفكير	0.257	0.260	1.00	0.107	0.107
التخطيط	0.033	0.260	0.107	1.00	0.171
اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	0.033	0.260	0.107	0.171	1.00
المجموع	1.506	1.964	1.731	2.4	2.4

ومن الجدول السابق يتضح أن المجموع الكلي لمعاملات الارتباط يساوي(10.001) والجذر التربيعي لهذا الرقم يساوي(3.162) وبقسمة كل مجموع فرعي للعمود نجد أن درجات التشبع للأبعاد على النحو الآتي:

1. بعد الدافعية للإنجاز....(0.48)

2. بعد اكتساب الخبرات الجديدة....(0.62)

3.بعد نمو الرأي وحرية التفكير....(0.55)

4. بعد التخطيط....(0.75)

5. بعد اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة....(0.75)

وبهذا تكون درجات التشبع للعوامل بالعامل العام (الشخصية العصرية) تتراوح ما بين (0.48- 0.75)، وهذا يعتبر عامل الدافعية للإنجاز أقل العوامل من حيث

درجة التشبع وأكثرها تشبعا هو عاملي التخطيط والاتجاهات نحو تحرر المراة وتنظيم الأسرة، وعلى هذا النحو يمكن القول أن المقياس صادق عاملياً ومتسق اتساقاً داخلياً مقبولاً ويتمتع باستقلالية كبيرة بين خصائصه.

جدول (16)

خصائص المقياس بعد الدراسة الاسترشادية (ن = 30)

الأبعاد	المعاملات الإحصائية				
	الثبات (ألفا)	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	التباين
الدافعية للإنجاز	0.45	63.60	5.91	3.23	34.90
اكتساب الخبرات الجديدة	0.70	48.90	6.61	3.56	34.70
نمو الرأي وحرية التفكير	0.60	49.20	5.63	3.02	31.70
التخطيط	0.64	44.90	7.95	4.26	63.20
اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	0.73	44.90	7.95	4.26	63.20
المقياس ككل	**0.80**	**251.50**	**22.67**	**12.2**	**514.3**

سابعا:- قياس المتغيرات وكيفية ترميزها.

1. العمر:- قيس متغير العمر بسؤال مفتوح عن عدد سنوات عمر المبحوث، كما قسمت الإجابات على فئات عمرية محددة. وذلك كما يتضح من الجدول الآتي:-

جدول (17)

تقسيم الفئات العمرية وكيفية ترميزها

فئات العمر	25- 34	35- 44	45- 54	55- 64	65- فما فوق
ترميز الفئات	1	2	3	4	5

2. مهنة المبحوثين:- تم قياس هذا المتغير بسؤال مفتوح، كما تم تقسيم الإجابات على فئات مهنية محددة. وذلك كما يتضح من الجدول الآتي:-

جدول (18)

تقسيم الفئات المهنية للمبحوثين

الفئات المهنية	أصحاب المهن العلمية والفنية والفنيون الذين يعملون معهم	الموظفون الإداريون والكتبة ومن يمت لهم بصلة	العاملون بالبيع والشراء	العاملون بالخدمات	العمال الزراعيون	غير عاملين اقتصاديا
ترميز الفئات	1	2	3	4	5	6

3. عدد أفراد الأسرة:- تم قياس هذا المتغير بسؤال مفتوح.

جدول (19)

تقسيم عدد أفراد الأسرة وكيفية ترميزها

الفئات	2- 4	5- 7	8- فأكثر
الترميز	1	2	3

4. المستوى التعليمي للمبحوثين:-

تم تصنيف هذا المتغير وذلك كما يتضح في الفئات الآتي:-

جدول (20)

تقسيم فئات المستويات التعليمية وكيفية ترميزها

الفئات	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي فما فوق
الترميز	1	2	3	4	5

5. الدخل الشهري:- تم قياس هذا المتغير في سؤال مفتوح.

جدول (21)

تقسيم فئات الدخل الشهري بالدينار الليبي وكيفية ترميزها

فئات الدخل الشهري بالدينار الليبي	120- 320	321- 520	521- 720	721- فأكثر
الترميز	1	2	3	4

6. نوع بناء المسكن:- تم تصنيف هذا المتغير وذلك كما يتضح من الجدول الآتي:-

جدول (22)

نوع بناء المسكن وكيفية ترميزه

نوع بناء المسكن	بناء قديم	بناء حديث
ترميز الفئات	1	2

7- وضع تعليمات المقياس :

بعد وضع المقياس في صياغته النهائية شرعت الطالبة في وضع جملة من التعليمات والتي ترمي من خلال اطلاع المبحوثين عليها الحصول على بيانات ذات درجة عاليه من الدقة والصدق، إذ تبين لهم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الصحيح هو ما ينطبق على المبحوثين كما أكدت الطالبة على أن البيانات المدونة من قبل المبحوث ستكون غاية في السرية ولن تستخدم إلا في الأغراض العلمية .

ثامناً : الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة

لقد تنوعت الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة وذلك حسب الهدف المنشود من معالجة البيانات، فمثلا في توصيف خصائص مجتمع الدراسة والمتغيرات الخلفية ودرجات الأفراد على المقياس قامت الطالبة بالاعتماد على بعض المعاملات الإحصائية الوصفية مقاييس التشتت والنزعة المركزية ، هذا : مع المتغيرات الكمية ، أما مع المتغيرات الكيفية فقد استخدمت الطالبة الرسومات البيانية مثل الدائرة والأعمدة فضلا عن الجداول التكرارية ومعاملة النسبة المئوية .

أما في تحليل البيانات واختبار العلاقات فقد استخدمت الطالبة لاختبار دلالة العلاقة بين المتغيرات معاملة مربع الكاي (كا^2) إذ تعد هذه المعاملة الإحصائية من بين أكثر المعاملات الإحصائية انتشارا واستخداما في مجال البحوث الاجتماعية والنفسية لاسيما في اختبار دلالة العلاقة بين متغيرين، أما في اختبار قوة واتجاه العلاقات فقد اعتمدت الدراسة على ما يناسب مستوى القياس من معاملات إحصائية، كما تم استخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت، وللتأكد من وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية، كما تم تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي (الأنوفا)ANOVA للتعرف على مكمن الفروق بين مختلف الفئات وعند وجود علاقة ذات دلالة إحصائية تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي LSD لمعرفة مصدر التباين في حين أن العلاقات التي تختلف فيها مستويات قياس المتغيرات بين الكمي والكيفي ، فقد استخدمت الدراسة الحالية معاملة (إيتا Eta) وهي معاملة

إحصائية تستخدم لقياس العلاقة بين متغيرين ، ويشترط استخدامها أن يكون أحد المتغيرين كمياً، أي مقاساً على مستوى القياس الفئوي أو النسبي، والآخر كيفيا أي مقاساً على المستوى الاسمي، أو الترتيبي .

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

أولاً: وصف الخصائص العامة لجمهور مجتمع الدراسة .

ثانياً: اختبار الفروض.

تمهيد

في الفصل السابق تم التعرض لإجراءات الدراسة الميدانية ولإجراءات بناء المقياس وعملية جمع البيانات أما فيما يلي فإنه سيتم وصف الخصائص العامة لجمهور مجتمع الدراسة، وعرض وتحليل البيانات باستخدام النسب المئوية لمجموعة من المتغيرات التي تساهم في تحديد معالم عينة الدراسة. وفيما يلي عرض وتحليل لهذه المتغيرات.

(أ) وصف الخصائص العامة لجمهور مجتمع الدراسة:-

يتناول هذا المحور مجموعة من المتغيرات الخلفية التي تسهم في تحديد معالم مجتمع الدراسة، وذلك على النحو الآتي:-

1- اسم الحي(المؤتمر):-

جدول (23)

توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤتمرات داخل مدينة سرت

اسم الحي (المؤتمر)	التكرار	النسبة المئوية
الرباط الأمامي	142	%41.6
خليج سرت	87	%25.5
سرت المركز	82	%24
حي الفاتح	30	%8.8
المجموع	341	%100

يتضح من الجدول السابق أن العينة المدروسة مثلت المؤتمرات الأربعة والتي تنقسم لها مدينة سرت ويتناول جميع المؤتمرات داخل المدينة، وإن كل مؤتمر يمثل مجموعة من الأسر.

2- العمر بالسنوات:-

جدول (24)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر بالسنوات	التكرار	النسبة المئوية
25 -34	76	%22.3
35- 44	103	%30.2
45 -54	79	%23.2
55- 64	52	%15.2
65- فما فوق	31	%9.1
المجموع	341	%100

يتضح من خلال الجدول (24) الذي يتناول أعمار المبحوثين في هذه الدراسة أن أغلب المبحوثين تقع أعمارهم مابين (35- 44) سنة إذ بلغت نسبتهم (30.2%). أما المبحوثين الواقعة أعمارهم في الفئة (45- 54) سنة فقد بلغت نسبتهم (23.2%)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين تقع أعمارهم مابين (25- 34) سنة (22.3%)، تليها نسبة المبحوثين الذين تقع أعمارهم (55- 64) سنة إذ بلغت نسبتهم (15.2%)، أما نسبة الأقل فهي تقع أعمارهم (65- فما فوق) فقد بلغت (9.1%). ومن خلال ما سبق يدل على عينة الدراسة تقل فيها نسبة كبار السن أي سن (التقاعد)، وتزداد فيها نسبة متوسطي العمر.

شكل (2) توزيع المبحوثين حسب متغير العمر

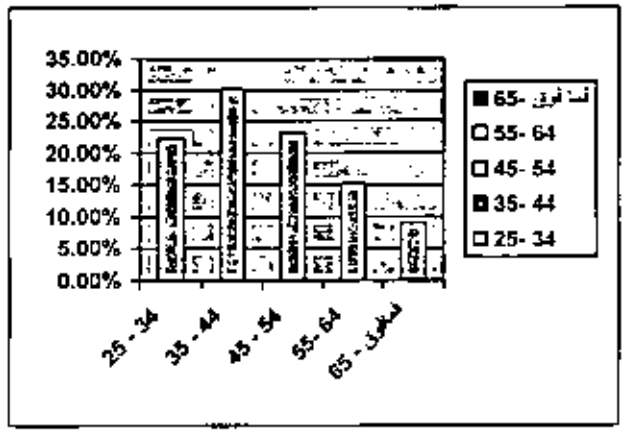

3- النوع:-

جدول (25)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	210	%61.6
أنثى	131	%38.4
المجموع	341	%100

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في الدراسة إذ بلغت نسبة الذكور (61.6%) في مقابل ذلك بلغت نسبة الإناث (38.4%). وقد جاء هذا الفرق بين الجنسين في العينة للفروق في مردود الاستمارات الموزعة لكل منهما بالرغم من توزيعها بنسب متساوية تقريباً.

4- الحالة الاجتماعية:-

جدول (26)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	298	%87.4
مطلق	10	%2.9
أرمل	33	%9.7
المجموع	341	%100

من الجدول (26) يلاحظ ارتفاع نسبة المتزوجين، إذ بلغت ما يقارب (87.4%) من مجمل أفراد عينة الدراسة، في حين لم تتعد نسبة الأرامل (9.7%)، وكذا حال المطلقين(2.9%)، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي (2002م - 2003م) في أن أعلى نسبة لذا المتزوجين إذ

وصلت (9775). [1]

شكل (3) الحالة الاجتماعية للمبحوثين

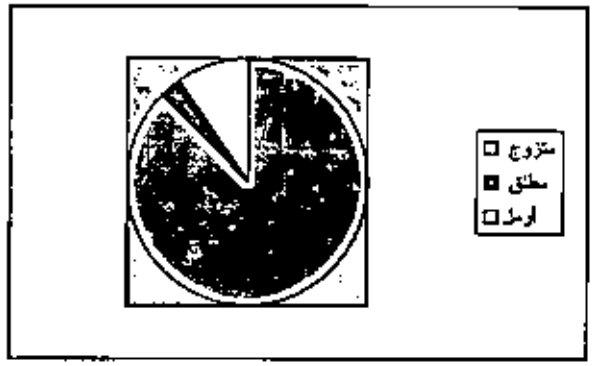

5- مهنة المبحوثين:-

جدول (27)

توزيع المبحوثين حسب المهنة

أقسام المهن	التكرار	النسبة المئوية
أصحاب المهن العلمية والفنية والفنيون الذين يعملون معهم	76	%22.3
الموظفون الإداريون والكتبة ومن يمت لهم بصلة	127	%37.2
العاملون بالبيع والشراء	70	%20.5
العاملون بالخدمات	22	%6.5
العمال الزراعيون	7	%0.9
غير عاملين اقتصاديا	43	%12.6
المجموع	341	%100

يلاحظ من الجدول السابق (27) أن مهنة الموظفون الإداريون والكتبة ومن يمت لهم بصلة قد سجل أعلى نسبة منوية لأقسام المهن التي يمارسها المبحوثين والتي بلغت قيمتها (37.2%) في حين بلغت نسبة أصحاب المهن العلمية والفنية والفنيون الذين يعملون معهم (22.3%). وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة زينب أبو زيد حيث أن النسبة الأعلى تتمثل عند الموظفين حيث تبلغ

(1) الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاقتصادي والاجتماعي، الجزء الرابع، مرجع سبق ذكره، ص 50

نسبة (47%)تليها نسبة العاطلين عن العمل حيث تبلغ نسبتهم (26%)، بينما تتمثل نسبة المتعلمين ذوي مهنة التدريس (8%)، وذوي الأعمال الحرة (19%) من النسبة العامة لمفردات العينة [1]. وهذا ما يختلف مع ما أشارت إليه نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي (2002-2003) حيث أشارت هذه النتائج إلى أن غالبية المشتغلين الليبيين يعملون في المهن العلمية والفنية والفنيون الذين يعملون معهم، في حين كانت نسبة العاملين بالزراعة إذ بلغت (1%) [2].

شكل(4) توزيع المبحوثين حسب مهنة

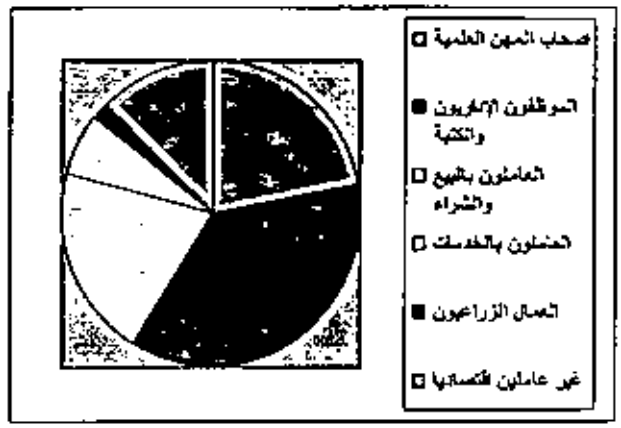

6- عدد أفراد الأسرة:-

جدول (28)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
2- 4	95	27.9
5- 7	110	32.3
8- فأكثر	136	39.9
المجموع	341	%100

من خلال الجدول (28) يتضح أن (39.9%) من المبحوثين عدد أفراد

(1) زينب أبو زيد أبو بكر، بعض محددات التغير الاجتماعي وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص252.

(2) الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاقتصادي والاجتماعي، الجزء الرابع، مرجع سبق ذكره ص107

أسرتهم من (8- فأكثر) وهي أعلى نسبة يليها من المبحوثين عدد أفراد أسرتهم (5-7) و (32.3%) من المبحوثين عدد أفراد أسرتهم (2- 4) و(27.9%). ويتضح من ذلك أن أغلب أسر المبحوثين من الآسر الكبيرة الحجم، وهذا يختلف مع كثير من الدراسات التي أجريت على المجمع الليبي ومنها دراسة رحمة حسين الشيباني في دراسة على مدينة سرت في أن أعلى نسبة تتمثل في حجم الأسرة الصغيرة الحجم، ويرجع اختلاف هذه الدراسة عن الدراسة المذكورة في اختلاف الثانية في التعريف الإجرائي لحجم الأسرة إذ توصلت أن (51.8%) من المبحوثين عدد أفراد أسرتهم من (1- 3) و (27.6%) من المبحوثين عدد أفراد أسرتهم (4- 6) و (20.6%) من المبحوثين عدد أفراد أسرتهم (7- فأكثر). [1]

ودراسة زينب أبو زيد 2005م التي توصلت في أن الأسرة المتوسطة تسجل أعلى نسبة إذ بلغت (48%) [2]. وتتفق مع نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي(2002م- 2003 م) في أن حجم الأسرة كبير في هذه العينة.[3] وأيضا مع نتائج دراسة مصطفى عمر التير في أن الأسرة الليبية تتميز بكبر حجمها[4].

شكل (5) توزيع المبحوثين حسب متغير عدد أفراد الأسرة

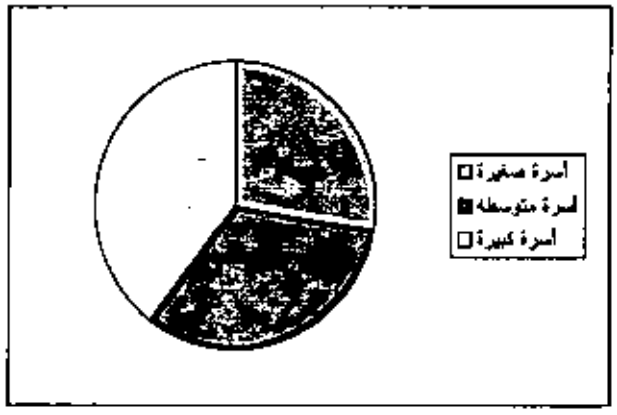

7- مكان الميلاد:-

(1) رحمة الحسين الشيباني زرقون، علاقة بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بتنظيم الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب والتربية، جامعة التحدي سرت،2007،ص102.

(2) زينب أبو زيد: بعض محددات التغير الاجتماعي وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص251.

(3) الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاقتصادي والاجتماعي، الجزء الرابع، مرجع سبق ذكره، ص41.

(4) مصطفى عمر التير: التنمية والتحديث نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي، مرجع سبق ذكره، ص181

جدول (29)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الميلاد

مكان الميلاد	التكرار	النسبة المئوية
ريف	129	%37.8
حضر	212	%62.2
المجموع	341	%100

من خلال إجابات المبحوثين التي تم تسجيلها في الجدول (29)الخاص بمكان الميلاد لأفراد العينة، حيث إن الذين ولدوا في الحضر ووصلت إلى (62.2%) من مجموع النسبة العامة لعينة الدراسة وإن الأفراد الذين ولدوا في الريف كانت نسبتهم (37.8%) من مجموع النسبة الكلية لعينة الدراسة وهذا يقودنا إلى إن الغالبية الكبيرة لأفراد عينة الدراسة قد ولدوا في المدينة ونشئوا فيها وهذا يتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة المبروك عاشور الغرياني (1992م) [1]

8- المستوى التعليمي للمبحوثين:-

جدول (30)

المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	27	%7.9
ابتدائي	32	%9.4
إعدادي	39	%11.4
ثانوي	113	%33.1
جامعي فما فوق	130	%38.1
المجموع	341	%100

(1) المبروك عاشور الغرياني: الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف دراسة ميدانية لقريتي: وادي القطارة وغوط السلطان، مرجع سبق ذكره، ص105

يلاحظ من الجدول (30) أن أعلى نسبة لمستوى تعليم المبحوثين تركزت في فئة التعليم الجامعي فما فوق، حيث بلغت قيمتها (38.1%) من أفراد العينة في حين بلغت نسبة الأميون (7.9%) وهذا يرجع إلى انتشار التعليم بشكل كبير وإلى ما قامت به ثورة الفاتح العظيم من مجهودات كبيرة لمحاربة الأمية وفتح المدارس والجامعات.

شكل (6) توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

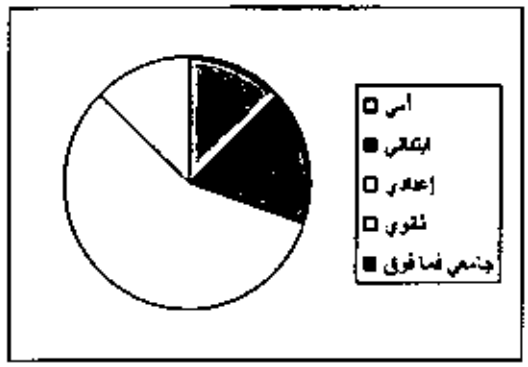

9- الدخل

جدول (31)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل

الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
320 -120	112	%32.8
520 -321	129	%37.8
720 -521	51	%15.0
721- فأكثر	49	%14.4
المجموع	341	%100

يتضح من خلال الجدول : أن أعلى نسبة من المبحوثين هم الذين وصلت مرتباتهم إلى (321) دينارا ولا تتجاوز (520) دينارا، حيث بلغت نسبتهم (37.8%) تليها نسبة الذين مرتباتهم (320) دينارا إذ بلغت نسبتهم(32.8%) ثم تأتي نسبة الذين وصلت مرتباتهم(521) ولا تتجاوز مرتباتهم (720) والتي بلغت

(15.0%) ثم تليها تقارب نسبة الذين وصلت مرتباتهم (721 فأكثر) دينارا إذ بلغت نسبتهم (14.4%).

عموما نستطيع القول إن مستوى الدخل مرتفعا قليلا إلى حد ما بالنسبة لمنطقة الدراسة، إذ بلغت نسبة الذين تتجاوز مرتباتهم (321) دينارا (37.8%).

10- المسكن

جدول (32)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع بناء المسكن

نوع بناء المسكن	التكرار	النسبة المئوية
بناء قديم	50	%14.7
بناء حديث	291	%85.3
المجموع	341	%100

يلاحظ من الجدول السابق أن نوع بناء المسكن بناء حديث تأخذ أعلى نسبة إذ بلغت (85.3%) من جملة عينة الدراسة، في مقابل ذلك بلغت نسبة بناء المسكن بناء قديم (14.7%). والملاحظ أن معظم أفراد العينة يسكنون في أبنية حديثة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة مصطفي عمر التير (1978م) من أن معظم الأسر تسكن في مساكن حديث، والآخر تسكن في مساكن قديمة.[1]

شكل (7) توزيع المبحوثين حسب نوع بناء المسكن

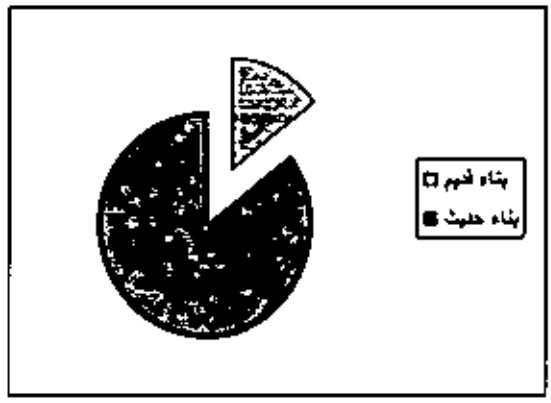

(1) مصطفي عمر التير: التنمية والتحديث:نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي، مرجع سبق ذكره،ص179

جدول (33)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المسكن

المسكن	التكرار	النسبة المئوية
إيجار	28	%8.2
ملك خاص	313	%91.8
المجموع	341	%100

يلاحظ من الجدول (33) أن أعلى نسبة من يسكنون في ملك خاص تصل إلى (91.8%) في مقابل ذلك بلغت نسبة من يسكنون في إيجار (8.2%). وهذا يتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي (2002- 2003م) [1]

شكل (8) توزيع المبحوثين حسب متغير المسكن

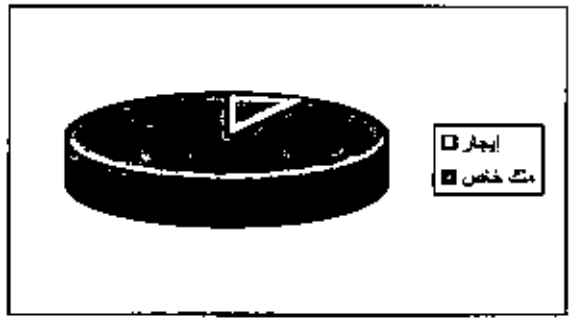

جدول (34)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المظهر العام للمسكن.

المظهر العام للمسكن	التكرار	النسبة المئوية
سيئ	10	%2.9
مقبول	59	%17.3
جيد	171	%50.1
ممتاز	101	%29.6
المجموع	341	%100

(1) الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاقتصادي والاجتماعي، الجزء الرابع، مرجع سبق ذكره، ص77

يلاحظ من الجدول السابق أن (50.1%) من المبحوثين أجاب بأن مظهر المسكن جيد. في حين أن (29.6%) منهم يرى ان مظهر المسكن ممتاز، وأن (17.3%) من المبحوثين أجابوا بأن مظهر المسكن مقبول و(3%) من المبحوثين أجابوا بأن مظهر المسكن سيئ. وهذا ما يشير إلى ارتفاع مظهر المسكن إلى الجيد عند المبحوثين.

شكل (9) توزيع المبحوثين حسب متغير المظهر العام للمسكن

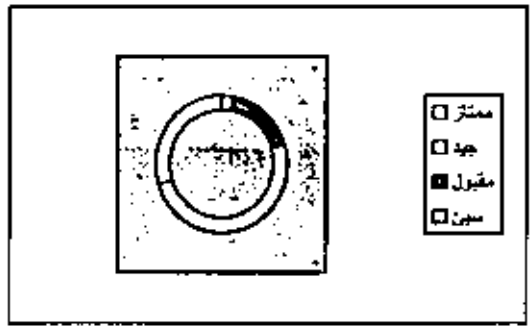

11- التعرض لوسائل الإعلام

جدول (35)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مشاهدة الإذاعية المرئية

مشاهدة الإذاعة المرئية	التكرار	النسبة المئوية
نادرا	27	%7.9
أحيانا	166	%48.7
دائما	148	%43.4
المجموع	341	%100

ويلاحظ من الجدول السابق أن الأفراد الذين يشاهدون الإذاعة المرئية أحيانا وصلت (48.7%) من أفراد العينة، كما وصلت (43.4%) من أفراد العينة يشاهدون الإذاعة المرئية بشكل دائم، في حين أن (8%) من أفراد العينة يشاهدون الإذاعة المرئية بشكل نادر.

جدول (36)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الاستماع إلى الإذاعة المسموعة

الاستماع للإذاعة المسموعة	التكرار	النسبة المئوية
نادراً	106	%31.1
أحياناً	153	%44.9
دائماً	82	%24
المجموع	341	%100

ويلاحظ من الجدول السابق أن الاستماع أحياناً للإذاعة المسموعة لأفراد مجتمع الدراسة بلغت (44.9%)، كما أن (31.1%) يستمعون للإذاعة المسموعة بشكل نادر (31.1%) من أفراد العينة، في حين أن (24%) من أفراد العينة يستمعون إلى الإذاعة المسموعة بشكل دائم.

جدول (37)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير قراءة الصحف

قراءة الصحف	التكرار	النسبة المئوية
لا ينطبق(لا يقرأ ولا يكتب)	75	%22
نادراً	96	%28.2
أحياناً	128	%37.5
دائماً	42	%12.3
المجموع	341	%100

يتبين من الجدول السابق أن (37.5%) من أفراد العينة يقرؤون الصحف أحياناً، في حين بلغت الذين لا يقرؤون الصحف إلا نادراً (28.2%)، في حين (12.3%) يقرؤون الصحف بشكل مستمر، في حين بلغت الذين لا يقرؤون أبداً (22%).

جدول (38)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير استخدام شبكة المعلومات "الإنترنت"

استخدام شبكة المعلومات" الانترنت"	التكرار	النسبة المئوية
لا	220	%64.5
نعم	121	%35.5
المجموع	341	%100

يتبين من الجدول السابق أن ما يقارب (65%) من أفراد العينة لا يستخدمون شبكة المعلومات "الإنترنت" على الرغم من كونها وسيلة إعلامية، في مقابل أن (36%) من أفراد العينة يستخدمون شبكة المعلومات"الانترنت" وهذا ما يختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسة أسماء الكبتي[1].

12- نمط الاستهلاك:

وقد تم الاعتماد على الرباعيات كأسلوب لتصنيف نمط الاستهلاك في مجتمع الدراسة من نمط منخفض- متوسط- مرتفع على الإنفاق الشهري [كل إنفاق على حدة] وللمقياس ككل وذلك على اعتبار أن :- المستوى المنخفض من نمط الاستهلاك يقابله قيمة الربيع الأول فما أقل من الدرجات، والمستوى المتوسط من نمط الاستهلاك ينحصر بين قيمتي الربيع الأول والربيع الثالث، أما المستوى المرتفع من نمط الاستهلاك فيقابله قيمة الربيع الثالث فما فوق من الدرجات. وذلك كما يتضح من الجدول الآتي:-

(1) أسماء أحمد الكبتي ، خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة، مرجع سبق ذكره،ص252

جدول (39)

قيم الرباعيات المستخرجة من درجات أفراد العينة في الإنفاق الشهري

(ن = 341)

الإنفاق الشهري	قيم الرباعيات		
	الربيع الأول	الربيع الثاني	الربيع الثالث
المواد الغذائية	100	150	210
الملابس والأحذية	50	90	150
مواد التنظيف	20	35	50
الكهرباء والماء	28	40	70
المواصلات والاتصالات	30	50	90
المجموع الكلي	310	420	580

وعلى هذا الأساس كان تصنيف مستويات إجابات أفراد العينة إلى أحد المستويات[منخفض- متوسط - مرتفع] على النحو الآتي:-

جدول (40)

تصنيف إجابات أفراد العينة على مقياس نمط الاستهلاك

الإنفاق الشهري	مستوى الاستهلاك			
	المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع	المجموع الكلي
المواد الغذائية	105 %30.8	150 %44.0	86 %25.2	341 %100
الملابس والأحذية	130 %38.1	117 %34.3	94 %27.6	341 %100
مواد التنظيف	107 %31.4	104 %30.5	130 %38.1	341 %100
الكهرباء والماء	85 %24.9	170 %49.9	86 %25.2	341 %100

المواصلات والاتصالات	94 %27.6	157 %46.0	90 %26.4	341 %100
المجموع الكلي للإنفاق الشهري	94 %27.6	158 %46.3	89 %26.1	%341 %100

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة تبعاً لتقدير مستوى الاستجابة على الإنفاق الشهري والمجموع الكلي. وفي هذا الإطار تم الاعتماد على النسب المئوية باعتبارها واحدة من أفضل الطرق الإحصائية المستخدمة في توضيح الاختلافات الكمية، وفي المقارنة بين المجموعات المتعددة المختلفة الأحجام. فمن خلال توحيد وحدة القياس(100%) يمكن الحصول على مقارنات دقيقة بين هذه المجموعات.

جدول (41)

رأي المبحوثين في موضوع الإنفاق الشهري

موضوع الإنفاق الشهري	رأي المبحوثين في هذه القيمة			المجموع الكلي
	قليلة	متوسطة	كثيرة	
1. المواد الغذائية	51 %15.0	182 %53.4	108 %31.7	341 %100
2. الملابس والأحذية	86 %25.2	184 %54.0	71 %20.8	341 %100
3.مواد التنظيف	102 %29.9	183 %53.7	56 %16.4	341 %100
4. الكهرباء والماء	103 %30.2	138 %40.5	100 %29.3	341 %100

5. المواصلات والاتصالات	82	156	103	341
	%24.0	%45.7	%30.2	%100
مجموع الإنفاق الشهري	36	176	129	341
	%10.6	%51.6	%37.8	%100

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة تبعاً لتقدير مستوى الاستجابة ورأي المبحوثين في تقدير قيمة الإنفاق الشهري (كل قيمة على حدة) وايضاً للمجموع الكلي للإنفاق الشهري. وفي هذا الإطار تم الاعتماد على النسب المئوية باعتبارها من بين أفضل الطرق الإحصائية المستخدمة، وذلك باعتبار أن النمط المنخفض يشير إلى القيمة القليلة، في حين يشير النمط المتوسط إلى القيمة المتوسطة، أما نمط الاستهلاك المرتفع فيشير إلى القيمة الكثيرة. وبالنظر إلى الجدول السابق يمكن ملاحظة أن (53.4%) تمثل أعلى نسبة تحصل عليها أفراد العينة في الإنفاق الشهري للمواد الغذائية وهي تشير إلى المستوى المتوسط، وكذلك الحال في الإنفاق الشهري للملابس والأحذية، ومواد التنظيف، والكهرباء والماء، والمواصلات والاتصالات، فهي تشير عموما إلى نمط الاستهلاك المتوسط إذ بلغت (54.0%) (53.7%) (40.5%) (45.7%) وهي على التوالي.

وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف نمط الاستهلاك من خلال إجابات المبحوثين (قليل- متوسط- كثيرة) لدى أفراد العينة بالنسبة للإنفاق الشهري في المجالات المحددة. حيث أظهرت النتائج في هذا الصدد أن (10.6%) من أفراد العينة يعتبرون إنفاقهم قليل في حين أن (51.6%) من أفراد العينة يصنفون أنفسهم بأن إنفاقهم الشهري في نمط استهلاك متوسط في حين أن (37.8%) من أفراد العينة يصنفون أنفسهم في نمط استهلاك كثير أي مرتفع، وعلى هذا الأساس فأن عينة الدراسة قد سجلت أعلى نسبة في نمط الاستهلاك المتوسط لإنفاق الشهري في المجالات المحددة سابقا

جدول (42)

توزيع عينة الدراسة حسب امتلاك السلع المعمرة

امتلاك السلع المعمرة	نعم امتلكه		لا امتلكه		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
إذاعة مرئية (تلفزيون)	338	%99.1	3	%0.9	341	%100
إذاعة مسموعة(راديو)	305	%89.4	36	%10.6	341	%100
آلة تصوير فوتوغرافي/ سينمائي	125	%36.7	216	%63.3	341	%100
آلة خياطة	89	%26.1	252	%73.9	341	%100
آلة كاتبة/ آلة طابعة	55	%16.1	286	%83.9	341	%100
اشتراك في الانترنت	88	%25.8	253	%74.2	341	%100
ثلاجة عمودية	330	%96.8	10	%2.9	341	%100
جهاز عرض مرئي(فيديو)	127	%37.2	214	%62.8	341	%100
دفاية كهربائية/ غازية	264	%77.4	77	%1.5	341	%100
سخانه مياه	336	%98.5	5	%1.5	341	%100
سيارة	288	%84.5	53	%15.5	341	%100
صالون حديث(إفرنجي)	192	%56.3	149	%43.7	341	%100
صالون عربي	315	%92.4	26	%7.6	341	%100
صحن فضائي (ستلايت)	337	%98.8	4	%1.2	341	%100
غاز صغير (الشاي)	314	%92.1	27	%7.9	341	%100
غاز كبير (للطبخ)	337	%98.8	4	%1.2	341	%100
غسالة صحون	42	%12.3	299	%87.7	341	%100
غسالة ملابس	332	%97.4	9	%2.6	341	%100

كمبيوتر	181	%53.1	160	%46.9	341	%100
مجمد (فريزر)	265	%77.7	76	%22.3	341	%100
مروحة كهربائية	162	%47.5	179	%52.5	341	%100
مسجل	250	%73.3	91	%26.7	341	%100
مضخة مياه	200	%58.7	141	%41.3	341	%100
مكتبة للأدوات المنزلية	244	%71.6	97	%28.4	341	%100
مكتبة للكتب	189	%55.4	152	%44.6	341	%100
مكنسة كهربائية	262	%76.8	79	%23.2	341	%100
مكواة ملابس	327	%95.9	14	%4.1	341	%100
مكيف هواء	304	%89.1	37	%10.9	341	%100
هاتف أرضي	151	%44.3	190	%55.7	341	%100
هاتف محمول	334	%97.9	7	%2.1	341	%100

يبين الجدول (42) أن نسبة (99.1%) من الأسر المدروسة تمتلك إذاعة مرئية (تلفزيون)، وإن نسبة (89.4%) من الأسر تمتلك إذاعة مسموعة (راديو)، وأن نسبة (36.7%) تمتلك آلة تصوير فوتوغرافي/ سينمائي، وأن نسبة (26.1%) من الأسر تمتلك آلة خياطة، وأن نسبة (16.1%) من الأسر تمتلك آلة كاتبة/ آلة طابعة، وأن نسبة (25.8%) من الأسر يشتركون في الانترنت، وإن نسبة(96.8%) من الأسر تمتلك ثلاجة عمودية وأن نسبة (37.2%) من الأسر تمتلك جهاز عرض مرئي (فيديو) وأن نسبة (77.4%) من الأسر تمتلك دفاية كهربائية/ غازية،وأن نسبة (98.5%) من الأسر تمتلك سخانه مياه،وأن نسبة (84.5%) من الأسر المدروسة تمتلك سيارة وأن نسبة(56.3%) من الأسر تمتلك صالون حديث (إفرنجي) وأن نسبة (92.4%) من الأسر تمتلك صالون عربي، وأن نسبة (98.8%) من الأسر تمتلك صحن فضائي (ستلايت) وان نسبة (92.1%) من الأسر تمتلك غاز صغير (الشاي) وان (98.8%) من الأسر تمتلك غاز كبير (للطبخ)، وان نسبة (12.3%) من الأسر تمتلك غسالة صحون وأن نسبة

(97.4%) من الأسر تمتلك غسالة ملابس وأن نسبة (53.1%) من الأسر تمتلك الكمبيوتر، وأن نسبة (77.7%) من الأسر تمتلك مجمد (فريزر) وأن نسبة (47.5%) من الأسر تمتلك مروحة كهربائية، وعن نسبة (73.3%) من الأسر تمتلك مسجل، وأن نسبة (85.7%) من الأسر تمتلك مضخة مياه، وأن نسبة (71.6%) من الأسر تمتلك مكتبة للأدوات المنزلية وأن نسبة (55.4%) من الأسر تمتلك مكتبة للكتب، وأن نسبة (76.8%) من الأسر تمتلك مكنسة كهربائية، وان نسبة (95.9%) من الأسر تمتلك مكواة ملابس، وان نسبة(89.1%) من الأسر تمتلك مكيف هواء، وأن نسبة (44.3%) من الأسر تمتلك هاتف أرضي وأن نسبة(97.9%) من الأسر تمتلك هاتف محمول. وتتفق مع نتائج دراسة سلطنه مسعود أبوبكر2000م في ارتفاع نسبة امتلاك المبحوثين للسلع الاستهلاكية المعمرة والتي حددتها في الأتي (السيارة، الإذاعة المرئية، الستلايت، مسجل، إذاعة مسموعة، مكنسة كهربائية، مكيف، مروحة، هاتف، فيديو، حجرة نوم، ثلاجة، غاز للطبخ، صالون إفرنجي، مكواة، خلاط كهرباني)[1].

جدول (43)

نسبة امتلاك أفراد عينة الدراسة للسلع المعمرة حسب المستوى

امتلاك السلع المعمرة	التكرار	النسبة المئوية
المستوى المنخفض	94	%27.6
المستوى المتوسط	156	%45.7
المستوى المرتفع	91	%26.7
المجموع الكلي	341	%100

توضح بيانات الجدول: أن أعلى نسبة في عدد الأفراد الذين يمتلكون سلع معمرة في المستوى المتوسط بلغ (45.7%) بينما بلغ نسبة امتلاك الأفراد في المستوى المنخفض (27.6%) ونسبة امتلاك الأفراد للسلع المعمرة في المستوى المرتفع وصلت (26.7%).

---

(1) سلطنه مسعود أبو بكر: عوامل التحديث في المجتمع الليبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 219-221

توزيع أفراد عينة الدراسة على مقياس الشخصية العصرية:

لقد قامت الطالبة باحتساب معاملة النسب المئوية لفقرات المقياس حسب استجابات المبحوثين، وهي على النحو:

جدول (44)

توزيع أفراد عينة الدراسة على مقياس خصائص الشخصية الحديثة

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.أرى أن الحوافز بكل أنواعها تضر أكثر مما تفيد	%5.9	%8.5	%17.0	%37.0	%31.7
2. أرى أن المستوى الذي توصلت إليه كان نتيجة كفاحي الشخصي.	%50.1	%40.8	%3.8	%4.1	%1.2
3. أرى أن النجاح والتوفيق في الحياة يعتمد على الحظ.	%13.2	%22.0	%17.6	%30.2	%17.0
4. أرى أن معونة الآخرين امر مهم.	%39.6	%48.4	%5.9	%4.4	%1.8
5.أسعى إلى الوصول إلى مستوى أفضل في عملي.	%61.0	%31.4	%4.4	%2.3	%0.9
6.أشعر أحيانا بأني غير راض عن نفسي.	%10.0	%35.8	%9.1	%29.9	%15.2
7. أشعر بالملل عند القيام بأي عمل.	%4.1	%9.4	%10.9	%53.1	%22.6
8.أطمح لكي أحسن من مستواي التعليمي.	%52.5	%32.8	%5.6	%6.5	%2.6

9.أعتقد أن أفضل ما تقدمه الحياة إلى الإنسان هي فرصة القيام بعمل له أهمية كبيرة.	%54.3	%37.0	%5.6	%2.3	%0.9
10. أفضل أن يحصل أبنائي على التعليم الجامعي وليس المتوسط فقط.	%84.8	%12.9	----	%0.9	%1.5
11. أنا راض بالمستوى التعليمي الذي وصلت إليه	%20.8	%33.1	%6.2	%24.9	%15.0
12.أومن بأن الجهد يذلل العقبات مهما عظمت.	%45.5	%41.3	7.6	%3.2	%2.3
13. لا أتوقع تحسن أوضاعي المهنية والمعيشية في المستقبل.	%3.2	%8.8	%28.4	%29.9	%29.6
14. لا أحبذ الأعمال الصعبة التي تتطلب الجهد والمثابرة لإنجازها	%3.5	%14.4	%11.1	%46.3	%24.6
15.لا أفضل التواجد في المواقف التي أتحمل فيها المسؤولية.	%6.2	%14.1	%10.9	%39.9	%29.0
16. ينبغي أن أساعد أصدقائي في عملهم إذا طلب مني المساعدة	%59.8	%36.7	%1.8	%0.9	%0.9
17. ينبغي أن يضع الفرد لنفسه أهدافا بعيدة يسعى إلى تحقيقها.	%61.3	%31.7	%4.1	%2.1	%0.9

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1. أحاول إيجاد طرق جديدة لحل المشكلات التي تواجهني	%46.9	%49.0	%3.5	%0.6	----
2.أحاول معرفة كل ما هو جديد	%46.0	%46.9	%5.3	%7.5	%0.3
3. أحب أن تقتصر علاقاتي على الأقارب والأصدقاء القدامى	%9.4	%20.2	%5.3	%39.6	%25.5
4.أحرص على تعلم كل ما هو مستحدث في مجال العمل.	%59.2	%32.6	%4.7	%3.2	%0.3
5.أشارك في دورات مختلفة في مجال عملي.	%34.9	%40.2	%10.3	%11.7	%2.9
6.أشعر بالضيق عندما يساعدني آخرون في اكتساب المعلومات.	%3.2	%8.2	%8.5	%47.8	%32.3
7.أعتقد أن الانخراط والتوسع في الجماعات داخل العمل يؤدي إلى اكتساب معلومات جديدة.	%49.9	%41.3	%5.0	%2.9	%0.9
8.أمنح الآخرين أفكارا جديدة في مواجهة المواقف المختلفة	%40.5	%49.9	%7.9	%1.8	----
9.دائما أفضل التعرف على أناس جدد	%43.7	%40.8	%9.4	%5.6	%0.6
10.لا أحب الانتقال من مكان إلى آخر	%15.8	%22.0	%10.0	%35.5	%16.7
11.لا أمارس قراءة أي كتب في أوقات فراغي.	%7.9	%20.8	%6.5	%41.1	%23.8

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.أحرص على تغيير أفكاري في ضوء الحقائق المتجددة	%31.7	%51.6	%10.6	%5.6	%0.6
2. أرى أن مناقشة القضايا الاجتماعية العامة مع من هم أقل مني تعليماً أو سناً يقلل من ثقتي بنفسي	%3.5	%5.3	%6.5	%56.3	%28.4
3. أستفيد من أخطائي كثيرا	%47.2	%44.9	%4.7	%2.6	%0.6
4. أصر على آرائي ولا أقبل انتقادها في المناقشات المختلفة.	%7.6	%16.7	%6.2	%51.6	%17.9
5. أعتقد أن التأكيد على الانتماء القبلي شرط ضروري للنجاح في الحياة	%11.1	%16.1	%14.4	%36.4	%22.0
6.أنا حريص على المشاركة في المؤتمرات الشعبية	%25.5	%48.1	%12.3	%9.4	%4.7
7.انتقد المواقف التي أراها خاطئة	%36.4	%51.3	%7.6	%4.1	%0.6
8. اهتم بما يجري في مناطق مختلفة من العالم	%32.0	%46.9	%10.0	%9.7	%1.5
12.لا أهتم بالاختراعات الجديدة التي لها علاقة بمجال عملي	%3.5	%12.9	%10.0	%46.9	%26.7
13.لا أهتم بقراءة الكتب والمجلات	%6.5	%17.3	%6.7	%43.1	%26.4

9.تزعجني الملاحظات التي يبديها الأهل أو الأصدقاء نحو طريقة تفكيري	%11.4	%26.7	%12.9	%38.4	%10.6
10. لا أحبذ أخذ رأي أفراد الأسرة في شئونهم الخاصة بل يكفي رأي رب الأسرة	%8.5	%18.5	%7.6	%42.5	%22.9
11. ليس من السهولة أن أنقذ تصرفاتي	%16.7	%31.1	%11.4	%33.7	%7.0
12.يجب على الفرد أن يحاول الاستفادة من أخطائه	%55.1	%42.5	%1.5	%0.9	----
13. يجب على الفرد احترام آراء الآخرين مهما اختلفت مع رايه	%53.7	%43.1	%2.3	%0.9	----
العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1. لا أفضل وضع برنامج محدد للأعمال اليومية	%9.4	%27.9	%6.5	%38.7	%17.6
2.أمتلك مبلغا من المال أخصصه للظروف الصعبة	%44.3	%40.8	%5.3	%7.6	%2.1
4.التزم بالحضور في المواعيد المحددة	%40.5	%44.9	%9.4	%5.0	%0.3
5. لا استخدم التخطيط في أمور حياتي اليومية	%6.2	%28.4	%7.6	%37.2	%20.5
6.ليس من الضروري أن يخطط الشخص لأعماله المستقبلية	%3.5	%12.3	%6.2	%47.8	%20.5

7. أشتري بعض السلع تقليدا لأخرين	%1.8	%7.9	%3.8	%44.9	%30.2
8. أسجل لائحة بجميع المشتريات قبل شرائها	%31.7	%43.1	%5.3	%16.1	%41.6
9. أتضايق من زيارات الضيوف المفاجئة	%15.2	%26.1	%7.6	%34.6	%3.8
10. لا أهتم بكيفية تنظيم الإنفاق الشهري	%4.7	%17.3	%6.5	%47.2	%16.4
11. يعجبني الشخص الذي يلتزم بالمواعيد	%55.1	%38.7	%2.9	%2.3	%24.3
12. كل صباح أعرف بالضبط الأعمال التي سأقوم بها في هذا اليوم	%32.6	%41.3	%15.8	%9.4	%0.9
13. ليس من الضروري أن يلتزم الشخص بمواعيد محددة	%2.9	%12.3	%6.5	%45.7	%32.6
العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1. يجب أن تتاح الفرصة للمرأة الليبية لإثبات جدارتها في كل المجالات	%14.4	%34.6	%3.5	%5.9	%0.3
2. من حق الزوجة أن تتصرف في ممتلكاتها الخاصة بغير إذن زوجها	%14.4	%15.8	%2.9	%34.3	%32.6
3.أرى أن المنزل هو المكان الطبيعي للمرأة	%13.2	%19.4	%8.2	%37.5	%21.7

5. ليس من الضروري أن يأخذ الزوج رأي زوجته في الأمور الأسرية	%3.2	%5.0	%2.6	%44.6	%44.6
6.تنظيم الأسرة يضمن لها العيش بمستوى معيشي ملائم	%46.0	%44.9	%5.0	%3.5	%0.6
7.تنظيم الأسرة يقلل المتاعب الناجمة عن كثرة الأطفال	%37.0	%48.4	%7.0	%7.0	%0.6
8. أعتقد أن مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة المناسبة للمرأة	%16.4	%18.8	%12.0	%28.4	%24.3
9. يجب تشجيع المرأة على المشاركة في اتخاذ القرارات في أسرتها	%47.2	%46.0	%2.6	%2.1	%2.1
10. يجب أن يكون الرجل هو السيد المطلق في البيت	%23.5	%17.6	%7.6	%28.7	%22.6
11. أعتقد أن مهنة التدريس ليست المهنة الوحيدة المناسبة للمرأة	%29.3	%29.9	%10.9	%17.3	%12.6
12. أعتقد أن عمل المرأة ليس حقا مشروعا لها	%3.5	%5.3	%5.0	%42.8	%43.4
13.من الأفضل أن يتزوج الرجل من امرأة عاملة	%15.5	%25.2	%20.5	%21.4	%17.3

مما ورد في الجدول السابق، ومن خلال متابعة إجابات أفراد العينة على المقاييس السابقة يمكن الإشارة إلى ما يأتي:-

1. بالنظر إلى النسب المئوية لإجابات أفراد العينة على مقياس الدافعية للإنجاز يمكن الإشارة إلى تمكن أفراد العينة من تحقيق مستوى من الدافعية للإنجاز حيث أن (50.1%) يرون أن المستوى الذي توصلت إليه كان نتيجة كفاح

الشخص. كما أن (52.5%) من أفراد العينة يطمحون في تحسين مستواهم التعليمي، كما أن (61.0%) يسعون إلى الوصول إلى مستوى أفضل في العمل. كما أن (84.8%) من أفراد العينة يفضلون أن يحصل أبناؤهم على التعليم الجامعي وليس التعليم المتوسط فقط، كما أن (54.3%) يعتقدون أن أفضل ما تقدمه الحياة إلى الإنسان هي فرصة القيام بعمل له أهمية كبيرة، وهذا ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة أسماء الكبتي (2005ف).

شكل (10) توزيع المبحوثين على مقياس الدافعية للإنجاز

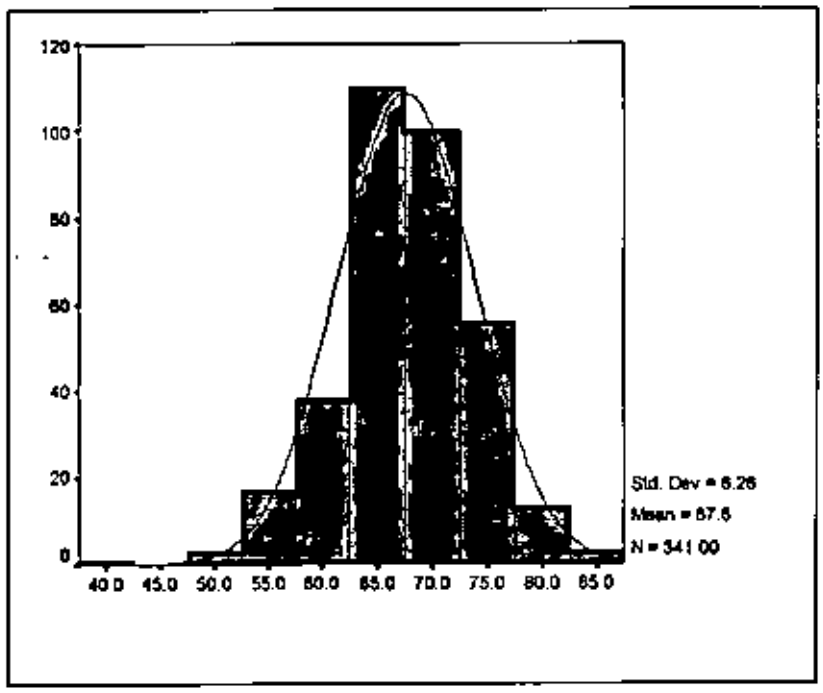

2. بالنظر إلى مقياس اكتساب الخبرات الجديدة حيث أن (49.0%) يحاولون إيجاد طرق جديدة لحل المشكلات التي تواجههم، كما وصلت نسبة محاولة معرفة كل ما هو جديد إلى (46.9%) من أفراد العينة و (39.6%) من أفراد العينة لا يحبون أن تقتصر علاقتهم على الأقارب والأصدقاء القدامى، وقد سجلت أعلى نسبة في الحرص على تعلم كل ما هو مستحدث في مجال العمل (59.2%) و (40.2%) المشاركة في دورات مختلفة في مجال العمل. هذا بالإضافة إلى ضعف نسبة الذين يشعرون بالضيق عندما يساعدهم آخرون في اكتساب المعلومات(3.2%) وارتفعت النسبة بعدم الموافقة على هذه الفقرة(47.8%)

ووصلت نسبة الأشخاص الذين يمنحون أفكار جديدة في مواجهة المواقف المختلفة(49.9%) و (43.7%) الذين يفضلون دائما التعرف على أناس جدد و (43.1%) الذين يهتمون بقراءة الكتب والمجلات.

شكل (11) توزيع المبحوثين في مقياس اكتساب الخبرات الجديدة

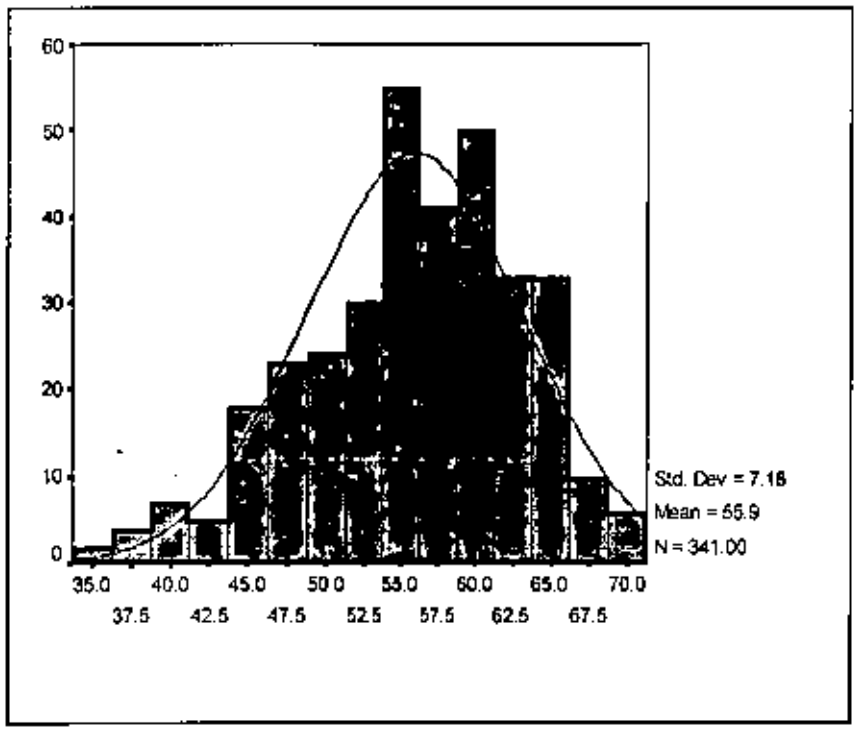

3. ويلاحظ بشكل عام ارتفاع مستوى إجابات أفراد العينة على مقياس نمو الرأي وحرية التفكير حيث أن (51.6%) من أفراد العينة يحرصون على تغيير أفكارهم في ضوء الحقائق المتجددة. كما أن (56.3%) من أفراد العينة لا يرون أن مناقشة القضايا الاجتماعية العامة مع من هم أقل منهم تعليماً أو سناً يقلل من ثقتهم بأنفسهم. كما أن (47.2%) من أفراد العينة يستفيدون من أخطاءهم كثيراء كما أن (36.4%) لا يعتقدون أن التأكيد على الانتماء القبلي شرط ضروري لنجاح في الحياة.و (48.1%) حريصون على المشاركة في المؤتمرات الشعبية و (53.7%) من أفراد العينة يرون من الواجب على الفرد احترام آراء الآخرين مهما اختلفت مع رأيه.

شكل (12) توزيع المبحوثين في مقياس نمو الرأي وحرية التفكير

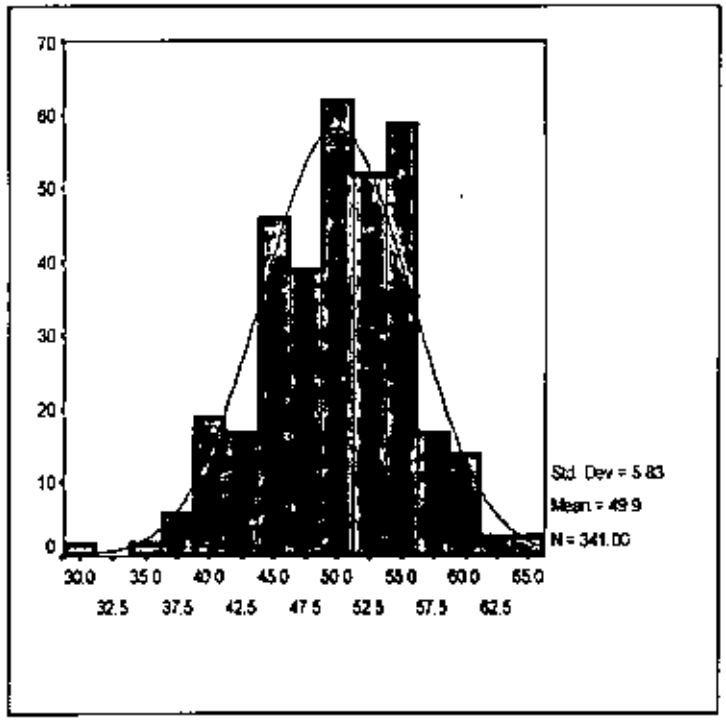

4. فيما يتعلق بمستوى التخطيط فيمكن ملاحظة تقارب مستوى النسب المئوية إلى المتوسط في هذا المقياس، حيث أن (38.7%) يفضلون وضع برنامج محدد للأعمال اليومية، كما أن (44.3%) يمتلكون مبلغا من المال يخصصونه للظروف الصعبة و (49.6%) يتشاورون مع عائلتهم بخصوص الدخل من حيث الإنفاق والادخار. كما أن (44.9%) يلتزمون بالحضور في مواعيد محددة، و(44.9%) لا يشترون بعض السلع تقليدا للآخرين و(43.1%) يسجلون لائحة بجميع المشتريات قبل شرائها، و(34.6%) من أفراد العينة لا يتضايقون من زيارات الضيوف المفاجئة و (45.7%) يرون من الضروري أن يلتزم الشخص بمواعيد محددة.

شكل (13) يوضح توزيع المبحوثين في مقياس التخطيط

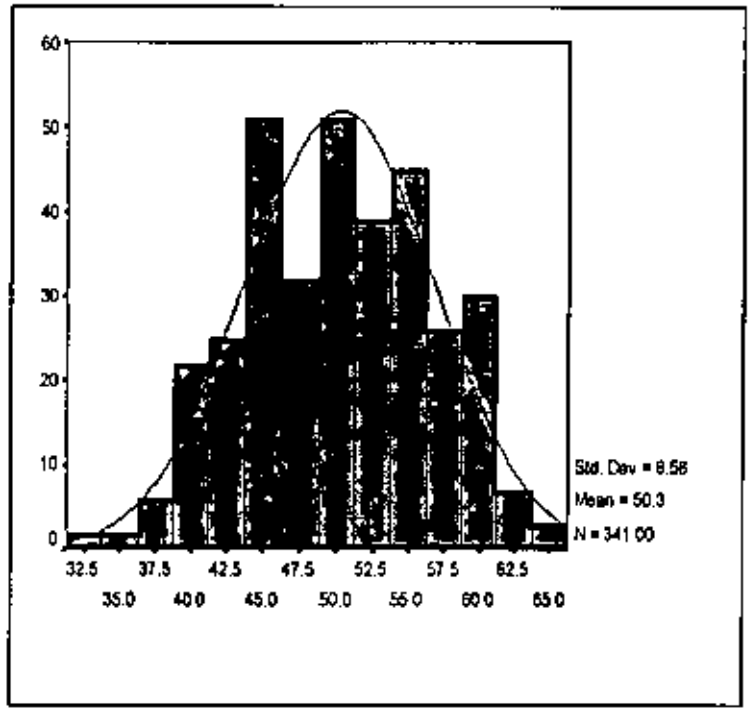

5. تنوعت استجابات أفراد العينة على مقياس اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة حيث أجاب (34.3%) من أفراد العينة أنه ليس من حق الزوجة أن تتصرف في ممتلكاته الخاصة بغير إذن زوجها و (34.6%) من أفراد العينة يرون أنه يجب أن تتاح الفرصة للمرأة الليبية لإثبات جدارتها في كل المجالات و (37.5%) يرفضون أن المنزل هو المكان للمرأة الليبية و (46.0%) من أفراد العينة يرون أن تنظيم الأسرة يضمن لها العيش بمستوى معيشي ملائم، و(48.4%) اعتبروا أن تنظيم الأسرة يقلل المتاعب الناجمة عن كثرة الأطفال و(28.7%) رفضوا أن يكون الرجل هو السيد المطلق في البيت، و(29.3%) يعتقدون أن مهنة التدريس ليست المهنة الوحيدة المناسبة للمرأة و(21.4%) من أفراد العينة لا يفضلون أن يتزوج الرجل من امرأة عاملة.

شكل (14) توزيع المبحوثين في مقاس اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة

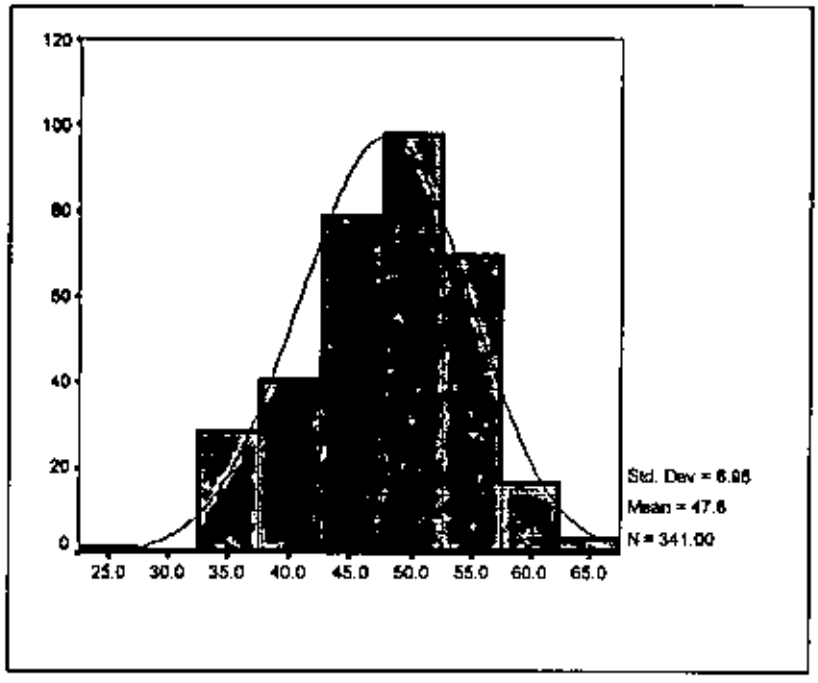

شكل (15) توزيع المبحوثين على مقياس خصائص الشخصية الحديثة ككل

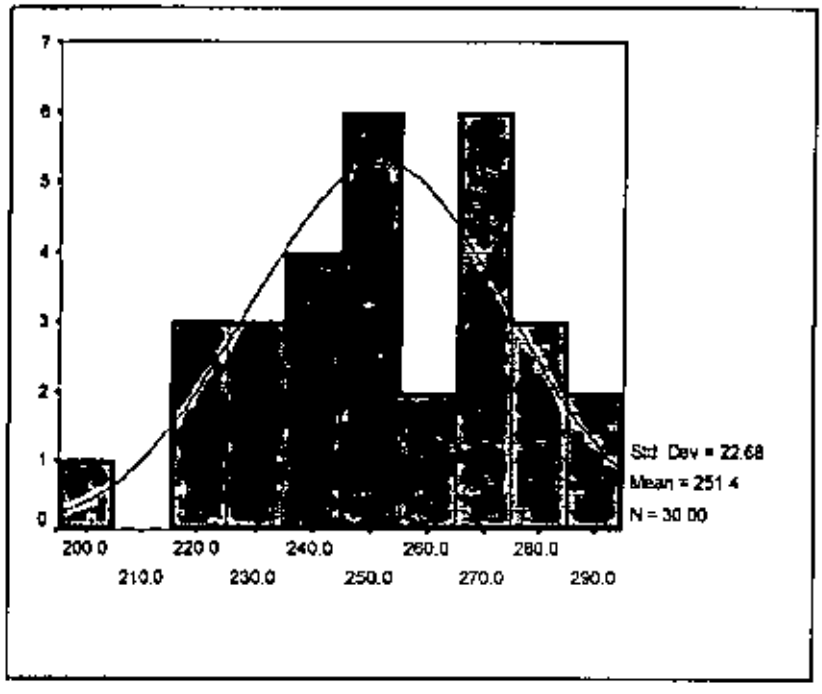

تصنيف الشخصية في مجتمع الدراسة

تم الاعتماد على الرباعيات كأسلوب لتصنيف الشخصية في مجتمع الدراسة من شخصية تقليدية- انتقالية- حديثة على المقاييس الفرعية [كل بعد على حدة] وللمقياس ككل وذلك على اعتبار أن :- المستوى المنخفض من تحديث الشخصية يقابله قيمة الربيع الأول فما أقل من الدرجات، والمستوى المتوسط من التحديث ينحصر بين قيمتي الربيع الأول والربيع الثالث، أما المستوى المرتفع من تحديث الشخصية فيقابله قيمة الربيع الثالث فما فوق من الدرجات. وذلك كما يتضح من الجدول الآتي:-

جدول (45)

قيم الرباعيات المستخرجة من درجات أفراد العينة في مقياس خصائص الشخصية الحديثة (ن = 341)

أبعاد المقياس	قيم الرباعيات		
	الربيع الأول	الربيع الثاني	الربيع الثالث
الدافعية لإنجاز	64	68	72
اكتساب الخبرات الجديدة	52	57	61
نمو الرأي وحرية التفكير	46	50	54
التخطيط	45	50	55
اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	43	49	53
المقياس الكلي	236	249	271

وعلى هذا الأساس كان تصنيف مستويات إجابات أفراد العينة إلى أحد المستويات [منخفض- متوسط - مرتفع] على النحو الآتي:-

جدول (46)

تصنيف مستويات إجابات أفراد العينة على مقياس خصائص الشخصية الحديثة.

أبعاد المقياس	خصائص الشخصية الحديثة			
	تقليدية	انتقالية	حديثة	المجموع الكلي
الدافعية للإنجاز	95 %27.9	153 %44.9	93 %27.3	341 %100
اكتساب الخبرات الجديدة	100 %29.3	146 %42.8	95 %27.9	341 %100
نمو الرأي وحرية التفكير	93 %27.3	154 %45.2	94 %27.6	341 %100
التخطيط	94 %27.6	150 %44.0	97 %28.4	341 %100
اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	88 %25.8	163 %47.8	90 %26.4	341 %100
المقياس الكلي	91 %26.7	134 %39.3	116 %34.0	341 %100

يتضح من الجدول السابق توزيع أفراد العينة تبعاً لتقدير مستوى الاستجابة على المقاييس الفرعية والمقياس ككل. وفي هذا الإطار تم الاعتماد على النسب المئوية باعتبارها من بين أفضل الطرق الإحصائية المستخدمة في توضيح الاختلافات الكمية، وفي المقارنة بين المجموعات المتعددة المختلفة الأحجام. فمن خلال توحيد وحدة القياس (100%) يمكن الحصول على مقارنات دقيقة بين هذه المجموعات، وذلك باعتبار أن المستوى المنخفض يشير إلى الشخصية التقليدية، في حين يشير المستوى المتوسط إلى الشخصية الانتقالية، أما المستوى المرتفع فيشير إلى الشخصية الحديثة.

وبالنظر إلى المقاييس الفرعية كل على حدة يمكن ملاحظة أن (44.9%) تمثل أعلى نسبة تحصل عليها أفراد العينة في مقياس الدافعية للإنجاز، إلا أن هذه النسبة تشير إلى المستوى المتوسط لاكتساب هذه الصفة.

وبالنسبة لمقياس اكتساب الخبرات الجديدة فإن (42.8%) تمثل المستوى المتوسط لتحديث الشخصية، الأمر الذي يشير إلى أن أفراد العينة في مرحلة انتقالية بالنسبة لخاصية التخطيط، وكذلك الحال بالنسبة لمقياس نمو الرأي وحرية التفكير حيث بلغت نسبة أفراد العينة ضمن المستوى المتوسط (45.2%) كما ينطبق الأمر بالنسبة لمقياس التخطيط حيث تصنف أعلى نسبة من أفراد العينة (44.0%) ضمن المستوى المتوسط للمقياس، وكذلك الحال بالنسبة لمقياس اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة حيث بلغت أعلى نسبة من أفراد العينة (47.8%) ضمن المستوى المتوسط للمقياس.

وبالنظر إلى تصنيف مستويات الإجابة بالنسبة للمقياس ككل، كانت نسبة المستوى المتوسط (39.3%) من أفراد العينة، في حين بلغت نسبة المستوى المنخفض من تحديث الخصائص (26.7%)، أما نسبة أفراد العينة في المستوى المرتفع من تحديث الخصائص الشخصية فكانت (34.0%).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المستوى المتوسط لخصائص الشخصية الحديثة قد سجل النسبة العليا على المقياس المستخدم إذ أن تصنيف (39.3%) من أفراد العينة ضمن المستوى المتوسط لمقياس الشخصية الحديثة يشير إلى حدوث تغير في الشخصية وهذا في حد ذاته يمثل مرحلة انتقالية للوصول إلى مرحلة الشخصية الحديثة.

وبالنظر إلى الجدول السابق يمكن معرفة ترتيب خصائص الشخصية الحديثة حسب أولوياتها حيث نالت صفة التخطيط الترتيب الأول لخصائص الشخصية الحديثة في المستوى المرتفع فقد بلغت النسبة (28.4%) يتصفون بالتخطيط في حياتهم العملية والاجتماعية وفي القدرة على الشراء والتوفير، في حين كانت صفة اكتساب الخبرات الجديدة في الترتيب الثاني بالنسبة للمستوى المرتفع من خصائص الشخصية الحديثة،

إذ أن (27.9%) من أفراد العينة يتصفون بصفة اكتساب الخبرات الجديدة في شخصية الفرد، ويدل كذلك على تقارب هذه النسبة مع النسبة التي تحصلت عليها صفة التخطيط، بينما (27.6%) من أفراد العينة يتصفون بصفة نمو الرأي وحرية التفكير، وهي بذلك تمثل المستوى الثالث ضمن الخصائص الشخصية المدروسة، أما القدرة على الدافعية للإنجاز فقد نالت الترتيب الرابع لخصائص الشخصية الحديثة المرتفعة المستوى لدى أفراد العينة حيث أن (27.3%) من أفراد العينة يتصفون بالقدرة على الدافعية للإنجاز في حين تمثل صفة اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة الترتيب الخامس والأخير، وهي بذلك تمثل أقل الخصائص تحديثا لدى أفراد العينة، إذ بلغت (26.4%) من أفراد العينة تكون اتجاهاتهم نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة.

تصنيف مستوى تحديث خصائص الشخصية إلى (مرتفع- متوسط - منخفض) لدى أفراد العينة بالنسبة للمقياس ككل. حيث أظهرت النتائج في هذا الصدد أن (26.7%) من أفراد العينة يصنفون في المستوى المنخفض من تحديث الخصائص بالنسبة للمقياس ككل. في حين أن (39.3%) من أفراد العينة يصنفوا في المستوى المتوسط من تحديث خصائص بالنسبة للمقياس ككل، أما (34.0%) من أفراد العينة من ضمن المستوى المرتفع لتحديث خصائص الشخصية. وعلى هذا الأساس فإن عينة الدراسة قد سجلت أعلى نسبة في المستوى المتوسط للمقياس المستخدم وقد كان ترتيب خصائص الشخصية الحديثة تبعاً لارتفاعها لدى أفراد العينة على النحو الآتي:-

1- التخطيط

2- اكتساب الخبرات الجديدة

3- نمو الرأي وحرية التفكير

4 - الدافعية للإنجاز

5- اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة

أما بالنسبة للمعاملات الإحصائية لمقياس خصائص الشخصية الحديثة بعد تطبيقه على عينة الدراسة فقد كانت على النحو المبين في الجدول الأتي:-

جدول (47)

المعاملات الإحصائية لمقياس الدراسة(ن = 341)

المعاملات الإحصائية	أبعاد المقياس					
	الدافعية للإنجاز	اكتساب الخبرات الجديدة	نمو الرأي وحرية التفكير	التخطيط	اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة	الدرجة الكلية للمقياس
المتوسطMean	67.58	55.89	49.86	50.25	47.81	271.41
الوسيطMedian	68	57	50	50	49	273.00
المنوالMode	69	58	52	45	51	256
الانحراف المعياري	6.259	7.181	5.833	6.556	6.981	24.76
الخطأ المعياري	0.338	0.388	0.315	0.355	0.378	1.341
التباين	39.18	51.57	34.02	42.98	48.98	613.08

من خلال الجدول السابق يتضح أن أعلى متوسط حسابي سجل عند الدافعية للإنجاز (67.58) وأن أقل متوسط حسابي سجل عند اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة إذ وصلت (47.81). والانحراف المعياري سجل عند اكتساب الخبرات الجديدة (7.181) وأقل قيمة سجل عند نمو الرأي وحرية التفكير (5.833).

ثانيا: اختبار الفروض:-

قامت الطالبة باختبار فروض الدراسة المشار إليها سابقا باستخدام أساليب إحصائية مختلفة تبين دلالة العلاقة الإحصائية بين متغيرات هذه الدراسة، حيث تم استخدام تحليل التباين الأحادي(ANOVA) في اتجاه واحد، ومعامل الكاى المربع(كا^2)لقياس الدلالة الإحصائية بين المتغيرات، ومعامل جاما (Gamma) لقياس قوة العلاقة.

وعند اختبار الفروض ركزنا على ما يأتي:-

أولا:- اعتبار المتغيرات الآتية متغيرات مستقلة وهي مرتبطة ببعض المتغيرات الأخرى التي لها علاقة بتحديث الفرد باعتبار أن إيجابية تلك الآراء، والاتجاهات دليل على تحديث الأفراد وهي:

1- الدافعية للإنجاز.

2- اكتساب الخبرات الجديدة.

3- نمو الرأي وحرية التفكير.

4- التخطيط.

5- اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة.

ولأن الدراسة الحالية تركز على تحديث الفرد من خلال خصائص الشخصية الحديثة المشار إليها سابقا وعليه تم تصنيف الشخصية على أساس المقياس الكلي لخصائص الشخصية الحديثة إلى ثلاثة مستويات (المستوى المنخفض الذي يشير إلى الشخصية التقليدية، والمستوى المتوسط والذي يشير إلى الشخصية الانتقالية، والمستوى المرتفع والذي يشير إلى الشخصية الحديثة، وهذا المستوى الأخير وهو ما يهمنا في هذه الدراسة .

ثانيا:- المتغير التابع فيدور حول آراء واتجاهات المبحوثين نحو نمط الاستهلاك الأسري من خلال الإجابة على بنود الإنفاق الشهري .

وكانت هذه المتغيرات على النحو الآتي:-

1- المواد الغذائية.

2- الملابس والأحذية.

3- مواد التنظيف.

4- الكهرباء والماء.

5- المواصلات والاتصالات.

وفي الدراسة الحالية تم تصنيف نمط الاستهلاك بناء على إجابات المبحوثين إلى (منخفض، متوسط، مرتفع)

وفي هذا الجانب سيتم التحقق من صدق فرضيات الدراسة، وذلك من خلال البحث في الفروق بين المتغيرات المستقلة ونمط الاستهلاك الأسري المحدد في (المنخفض، المتوسط، المرتفع).

الفرض الأول:-

توجد علاقة بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري.

ولمناقشة السؤال الخاص بالعلاقة بين تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري تم تحويل هذا السؤال إلى الفرض الصفري الأول القائل "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري، (المنخفض، المتوسط، المرتفع) بمجتمع الدراسة عند مستوى الدلالة ألفا α=(0.05) بين متوسطات نمط الاستهلاك وأنماط الشخصية".

وللتحقق من صحة الفرض الصفري هذا تم استخدام أسلوب تحليل التباين(ANOVA) في اتجاه واحد. والجدول (48) يوضح هذه النتائج.

جدول (48)

التوصيف الإحصائي لنمط الاستهلاك الأسري وتحديث الفرد

نمط الاستهلاك الأسري	تحديث الفرد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى المنخفض	تقليدية	91	0.99	0.105
	انتقالية	134	0.01	0.086
	حديثة	116	0.01	0.093
	المجموع	341	0.27	0.445
المستوى المتوسط	تقليدية	91	0.01	0.105
	انتقالية	134	0.99	0.086

	حديثة	116	0.28	0.449
	المجموع	341	0.49	0.501
المستوى المرتفع	تقليدية	91	0.00	0.000
	انتقالية	134	0.00	0.000
	حديثة	116	0.72	0.453
	المجموع	341	0.24	0.430

جدول (49)

تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المنخفض وفقا لعملية تحديث الفرد (أنماط الشخصية)

نمط الاستهلاك الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
المنخفض	بين المجموعات	64.206	2	32.103	3649.873	.000	دالة
	داخل المجموعات	2.973	338	.009			
	المجموع	67.179	340				

1- المستوى المنخفض لنمط الاستهلاك الأسري:- يتضح من الجدول(48) أن نمط الاستهلاك المنخفض من أفراد مجتمع البحث ممن يتميزون بالشخصية التقليدية سجلوا أعلى متوسط حسابي في هذه القيمة (0.99) وسجل أقل متوسط حسابي عند نمط الاستهلاك المنخفض للشخصيتين الانتقالية والحديثة (0.01) ولغرض التعرف على الفروق الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة يتضح من الجدول(49) لتحليل التباين الأحادي(ANOVA) أن قيمة "F" بلغت(3649.873) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا α= (.05) وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المنخفض، وعملية تحديث الفرد وبهذا نقبل الفرضية التي تنص على وجود هذه العلاقة.

جدول (50)

تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المتوسط وفقاً لعملية تحديث الفرد (أنماط الشخصية)

نمط الاستهلاك الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
المتوسط	بين المجموعات	60.037	2	30.018	403.364	.000	دالة
	داخل المجموعات	25.154	338	.074			
	المجموع	85.191	340				

2- **المستوى المتوسط لنمط الاستهلاك الأسري:-** يتضح من الجدول (48) أن نمط الاستهلاك المتوسط من أفراد مجتمع البحث ممن يتميزون بالشخصية الانتقالية سجلوا أعلى متوسط حسابي في هذه القيمة (0.99) وسجل أقل متوسط حسابي عند نمط الاستهلاك المتوسط للشخصية التقليدية (0.01) ولغرض التعرف على الفروق الإحصائية بين أفراد مجتمع البحث يتضح من الجدول أن قيمة "F" (403.364) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ألفا α= (.05) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك المتوسط وبهذا نقبل الفرضية التي تنص على وجود هذه العلاقة.

جدول (51)

تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المرتفع وفقاً لعملية تحديث الفرد (أنماط الشخصية)

نمط الاستهلاك الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	الدلالة
المرتفع	بين المجموعات	39.186	2	19.593	280.465	.000	دالة
	داخل المجموعات	23.612	338	.070			
	المجموع	62.798	340				

3- المستوى المرتفع لنمط الاستهلاك الأسري:- يتضح من الجدول (48) أن نمط الاستهلاك المرتفع من أفراد مجتمع البحث ممن يتميزون بالشخصية الحديثة سجلوا أعلى متوسط حسابي في هذه القيمة (0.72) ولم تسجل متوسط حسابي عند نمط الاستهلاك المرتفع عند الشخصية التقليدية والشخصية الانتقالية أن قيمة "F" بلغت (280.465) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ألفا α= (.05) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري وبالتالي نقبل الفرضية التي تنص على وجود هذه العلاقة.

جدول (52)

مصدر التباين بين نمط الاستهلاك الأسري المنخفض و تحديث الفرد

الفئة الشخصية(1)	الفئة الشخصية (2)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة	الدلالة
التقليدية	الانتقالية	.98*	.000	دالة
	الحديثة	.98*	.000	دالة
الانتقالية	التقليدية	-.98*	.000	دالة
	الحديثة	.00	.995	غير دالة
الحديثة	التقليدية	-.98*	.000	دالة
	الانتقالية	.00	.995	غير دالة

- دالة عند مستوى دلالة (.05)

يتضح من خلال الجدول السابق عند استخدام أقل فرق معنوي(SCHEFFE) وذلك بسبب اختلاف في حجم العينة :-

أ- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك الأسري المنخفض في الشخصية التقليدية في الفئة الأولي، ونمط الاستهلاك المنخفض في الشخصية الانتقالية، والشخصية الحديثة، والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

ب-وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المنخفض في الشخصية الانتقالية في الفئة الأولى، ونمط الاستهلاك الأسري المنخفض في الشخصية التقليدية، والمقارنة لصالح الفئة الثانية (التقليدية).

ج- وجـود علاقـة ذات دلالـة إحـصائية بـين نمـط الاسـتهلاك المـنخفض فـي الشخصية الحديثة في الفئة الأولى، ونمط الاستهلاك الأسري المنخفض في الشخصية التقليدية في الفئة الثانية، والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

جدول (53)

مصدر التباين بين نمط الاستهلاك الأسري المتوسط وتحديث الفرد

الفئة الشخصية(1)	الفئة الشخصية (2)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة	الدلالة
التقليدية	الانتقالية	-.98*	.000	دالة
	الحديثة	-.26*	.000	دالة
الانتقالية	التقليدية	.98*	.000	دالة
	الحديثة	.72*	.000	دالة
الحديثة	التقليدية	.26*	.000	دالة
	الانتقالية	-.72*	.000	دالة

*دالة عند مستوى دلالة (.05)

يتضح من خلال الجدول السابق عند استخدام أقل فرق معنوي(SCHEFFE):-

أ- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية التقليدية في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الانتقالية في الفئة الثانية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

ب- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية التقليدية في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الحديثة في الفئة الثانية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

ج- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الانتقالية في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية التقليدية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

د- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الانتقالية في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الحديثة والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

هـ - وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الحديثة في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية التقليدية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

و - وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الحديثة في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المتوسط في الشخصية الانتقالية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

جدول (54)

مصدر التباين بين نمط الاستهلاك الأسري المرتفع وتحديث الفرد

الفئة الشخصية(1)	الفئة الشخصية (2)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة	الدلالة
التقليدية	الانتقالية	.00	1.000	غير دالة
	الحديثة	.72*	.000	دالة
الانتقالية	التقليدية	.00	1.000	غير دالة
	الحديثة	.72*	.000	دالة
الحديثة	التقليدية	.72*	.000	دالة
	الانتقالية	-.72*	.000	دالة

*دالة عند مستوى دلالة (.05)

يتضح من خلال الجدول السابق عند استخدام أقل فرق معنوي(SCHEFFE):-

أ- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية التقليدية في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية الحديثة في الفئة الثانية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

ب- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية الانتقالية في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية الحديثة في الفئة الثانية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

ج- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية الحديثة في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية التقليدية الثانية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

د- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية الحديثة في الفئة الأولى ونمط الاستهلاك المرتفع في الشخصية الانتقالية والمقارنة لصالح الشخصية الحديثة.

الفرض الثاني:-

توجد علاقة بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك الأسري.

جدول (55)

تحليل التباين الأحادي بين نمط الاستهلاك الأسري والمستوى التعليمي

نمط الاستهلاك	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى المنخفض	أمي	27	0.44	0.506
	ابتدائي	32	0.50	0.508
	إعدادي	39	0.41	0.498
	ثانوي	113	0.20	0.404
	جامعي فما فوق	130	0.19	0.396
	المجموع	341	0.27	0.445
المستوى المتوسط	أمي	27	0.56	0.506
	ابتدائي	32	0.34	0.483
	إعدادي	39	0.41	0.498
	ثانوي	113	0.53	0.501
	جامعي فما فوق	130	0.49	0.502
	المجموع	341	0.49	0.501
المستوى المرتفع	أمي	27	00.0	0.000
	ابتدائي	32	0.16	0.369
	إعدادي	39	0.18	0.389
	ثانوي	113	0.27	0.444
	جامعي فما فوق	130	0.32	0.466
	المجموع	341	0.24	0.430

جدول (56)

تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المنخفض وفقاً لمتغير المستوي التعليمي

نمط الاستهلاك الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوي الدلالة	الدلالة
المنخفض	بين المجموعات	4.565	4	1.141	6.125	.000	دالة
	داخل المجموعات	62.613	336	0.186			
	المجموع	67.179	340				

1- المستوى المنخفض لنمط الاستهلاك:- يتضح من الجدول (55) أن نمط الاستهلاك المنخفض من أفراد مجتمع البحث ممن يتميزون بالتعليم الابتدائي سجلوا أعلى متوسط حسابي في هذه القيمة (0.50)، وسجل أقل متوسط حسابي عند نمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الجامعي فما فوق (0.19)، ولغرض التعرف على الفروق الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة يتضح من الجدول (56) أن اختبار قيمة تحليل التباين الأحادي(ANOVA) في اتجاه واحد أن قيمة "F" بلغت (6.125) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ألفا α = (0.05) وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين، ونمط الاستهلاك المنخفض. تم قبول الفرضية بوجود علاقة بين المستوى التعليمي، ونمط الاستهلاك المنخفض.

جدول (57)

تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المتوسط وفقاً لمتغير المستوي التعليمي

نمط الاستهلاك الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوي الدلالة	الدلالة
المتوسط	بين المجموعات	2.731	4	0.683	3.819	.005	دالة
	داخل المجموعات	60.067	336	0.179			
	المجموع	62.798	340				

2- **المستوى المتوسط لنمط الاستهلاك الأسري:-** يتضح من الجدول (55) أن نمط الاستهلاك المتوسط من أفراد مجتمع البحث ممن يتميزون بالأمية(الذين لا يقرؤون ولا يكتبون) سجلوا أعلى متوسط حسابي في هذه القيمة (0.56)، وسجل أقل متوسط حسابي عند نمط الاستهلاك المتوسط في التعليم الإعدادي (0.41)، وقد جاءت باقي المتوسطات متقاربة. ولغرض التعرف على الفروق الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة يتضح من الجدول (57) أن اختبار قيمة تحليل التباين الأحادي(ANOVA) في اتجاه واحد أن قيمة "F" بلغت (3.819)، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ألفا α = (0.05)، وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين ونمط الاستهلاك المتوسط . تم قبول الفرضية بوجود علاقة بين المستوى التعليمي، ونمط الاستهلاك المتوسط .

جدول (58)

تحليل التباين الأحادي لنمط الاستهلاك الأسري المرتفع وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

نمط الاستهلاك الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوي الدلالة	الدلالة
المتوسط	بين المجموعات	1.235	4	0.309	1.236	0.295	غير دالة
	داخل المجموعات	83.955	336	0.250			
	المجموع	85.191	340				

3- **المستوى المرتفع لنمط الاستهلاك الأسري:-** يتضح من الجدول (55) أن نمط الاستهلاك المرتفع من أفراد مجتمع البحث ممن يتميزون بالتعليم الجامعي فما فوق سجلوا أعلى متوسط حسابي في هذه القيمة (0.32) ولم يسجل المتوسط الحسابي عند نمط الاستهلاك المرتفع عند الأميين، وقد جاءت باقي المتوسطات متقاربة، ولغرض التعرف على الفروق الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة يتضح من الجدول (58) أن اختبار قيمة تحليل التباين الأحادي(ANOVA) في اتجاه واحد أن قيمة "F" بلغت (1.236) وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة ألفا

α = (0.05) وهذا يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين ونمط الاستهلاك المرتفع. وبالتالي نقبل الفرضية.

وللتعرف على الفرق بين الفئات المختلفة للمستوى التعليمي باستخدام اختبار أقل فرق معنوي(SCHEFFE):-

جدول (59)

مصدر التباين بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك المنخفض.

الفئة (1)	الفئة (2)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة	الدلالة
أمي	ابتدائي	-0.06	0.993	غير دالة
	إعدادي	0.03	0.999	غير دالة
	ثانوي	0.24	0.150	غير دالة
	جامعي فما فوق	0.25	0.109	غير دالة
ابتدائي	أمي	0.06	0.993	غير دالة
	إعدادي	0.09	0.944	غير دالة
	ثانوي	0.30*	0.021	دالة
	جامعي فما فوق	0.31*	0.021	دالة
إعدادي	أمي	-0.03	0.999	غير دالة
	ابتدائي	-0.09	0.944	غير دالة
	ثانوي	0.21	0.158	غير دالة
	جامعي فما فوق	0.22	0.108	غير دالة
ثانوي	أمي	-0.24	0.150	غير دالة
	ابتدائي	-0.30*	0.021	دالة
	إعدادي	-0.21	0.158	غير دالة
	جامعي فما فوق	0.01	1.000	غير دالة
جامعي فما فوق	أمي	-0.25	0.109	غير دالة
	ابتدائي	-0.31*	0.012	دالة
	إعدادي	0.22	0.108	غير دالة
	ثانوي	-0.01	1.000	غير دالة

*دالة عند مستوى دلالة (.05)

يتضح من خلال الجدول السابق عند استخدام اختبار أقل فرق معنوي (SCHEFFE):-

أ- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الابتدائي في الفئة الأولى، ونمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الثانوي في الفئة الثانية، والمقارنة لصالح التعليم الثانوي.

ب- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الابتدائي في الفئة الأولى، ونمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الجامعي فما فوق في الفئة الثانية، والمقارنة لصالح التعليم الجامعي فما فوق.

ج- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الثانوي في الفئة الأولى، ونمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الابتدائي في الفئة الثانية، والمقارنة لصالح التعليم الثانوي.

د- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الجامعي فما فوق في الفئة الأولى، ونمط الاستهلاك المنخفض في التعليم الابتدائي في الفئة الثانية، والمقارنة لصالح التعليم الجامعي فما فوق.

وللتعرف على الفرق بين الفئات المختلفة للمستوى التعليمي باستخدام اختبار أقل فرق معنوي(SCHEFFE):-

جدول (60)

مصدر التباين بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك المتوسط

الفئة (1)	الفئة (2)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة	الدلالة
أمي	ابتدائي	0.21	0.622	غير دالة
	إعدادي	0.15	0.853	غير دالة
	ثانوي	0.02	1.000	غير دالة
	جامعي فما فوق	0.06	0.986	غير دالة
ابتدائي	أمي	-0.21	0.622	غير دالة
	إعدادي	-0.07	0.989	غير دالة
	ثانوي	-0.19	0.479	غير دالة
	جامعي فما فوق	-0.15	0.687	غير دالة
إعدادي	أمي	-0.15	0.853	غير دالة
	ابتدائي	0.07	0.989	غير دالة
	ثانوي	-0.12	0.792	غير دالة

	جامعي فما فوق	-0.8	0.937	غير دالة
ثانوي	أمي	-0.02	1.000	غير دالة
	ابتدائي	0.19	0.479	غير دالة
	إعدادي	0.12	0.792	غير دالة
	جامعي فما فوق	0.04	0.985	غير دالة
جامعي فما فوق	أمي	-0.06	0.986	غير دالة
	ابتدائي	0.15	0.687	غير دالة
	إعدادي	0.08	0.937	غير دالة
	ثانوي	0.04	0.985	غير دالة

يتضح من خلال الجدول السابق عند استخدام اختبار أقل فرق معنوي (SCHEFFE):-

أ- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فئات المستوى التعليمي.

وللتعرف على الفرق بين الفئات المختلفة للمستوى التعليمي باستخدام اختبار أقل فرق معنوي(SCHEFFE):-

جدول (61)

مصدر التباين بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك المرتفع

الفئة (1)	الفئة (2)	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة	الدلالة
أمي	ابتدائي	-0.16	0.736	غير دالة
	إعدادي	-0.18	0.580	غير دالة
	ثانوي	-0.27	0.075	غير دالة
	جامعي فما فوق	-32.0*	0.016	دالة
ابتدائي	أمي	0.16	0.736	غير دالة
	إعدادي	-0.02	1.000	غير دالة
	ثانوي	-0.11	0.797	غير دالة
	جامعي فما فوق	-0.16	0.459	غير دالة
إعدادي	أمي	0.18	0.580	غير دالة
	ابتدائي	0.02	1.000	غير دالة
	ثانوي	0.09	0.878	غير دالة
	جامعي فما فوق	-0.14	0.542	غير دالة
ثانوي	أمي	0.27	0.075	غير دالة

	ابتدائي	0.11	0.797	غير دالة
	إعدادي	0.09	0.878	غير دالة
	جامعي فما فوق	-0.05	0.933	غير دالة
جامعي فما فوق	أمي	0.32*	0.016	دالة
	ابتدائي	0.16	0.459	غير دالة
	إعدادي	0.14	0.542	غير دالة
	ثانوي	0.05	9.33	غير دالة

*دالة عند مستوى دلالة (.05)

يتضح من خلال الجدول السابق عند استخدام اختبار أقل فرق معنوي (SCHEFFE):-

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المرتفع عند الأميين في الفئة الأولى، ونمط الاستهلاك المرتفع في التعليم الجامعي فما فوق في الفئة الثانية، والمقارنة لصالح التعليم الجامعي فما فوق.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك المرتفع عند الأميين في الفئة الثانية والمقارنة لصالح التعليم الجامعي فما فوق.

الفرض الثالث:-

توجد علاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ونمط الاستهلاك الأسري

جدول (62)

العلاقة بين متغير مشاهدة الإذاعة المرئية (التلفزيون) ومقياس نمط الاستهلاك الأسري

نمط الاستهلاك الأسري	التعرض لوسائل الإعلام 3) الإذاعة المرئية (التلفزيون)			المجموع
	نادرا	أحيانا	دائما	
المستوى منخفض	6 %5.6	13 %7.5	8 %6.3	27 %7.9
المستوى المتوسط	16 %40.0	93 %53.4	57 %44.9	166 %48.7
المستوى المرتفع	18 %45.0	68 %39.1	62 %48.8	148 %43.4
المجموع	40 %100	174 %100	127 %100	341 %100
كا^2= 6.437 درجة الحرية = 4			مستوى الدلالة = غير دالة	

بمقارنة قيمة كا^2 للبيانات السابقة (6.437) بنظريتها الجدولية اتضح أن هذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 05. ودرجة حرية 4 ولا توجد علاقة بين هذين المتغيرين فمعامل جاما قدرها (0.06) الأمر الذي يشير إلى عدم وجود علاقة حقيقية بين مشاهدة الإذاعة المرئية (التلفزيون) و نمط الاستهلاك الأسري لدى أفراد العينة.

جدول (63)

العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام(الإذاعة المسموعة) ونمط الاستهلاك الأسري

نمط الاستهلاك الأسري	التعرض لوسائل الإعلام 3) الإذاعة المسموعة			المجموع
	نادرا	أحيانا	دائما	
المستوى منخفض	28 %26.4	41 %26.8	25 %30.5	94 %27.6
المستوى المتوسط	45 %42.5	78 %51.0	35 %42.7	158 %46.3
المستوى المرتفع	33 %31.1	34 %22.2	22 %26.8	89 %26.1
المجموع	106 %100	153 %100	82 %100	341 %100
كا^2= 4.107 درجة الحرية = 4			مستوى الدلالة = غير دالة	

لاختبار دلالة العلاقة بين الاستماع للإذاعة المسموعة (الراديو) ونمط الاستهلاك الأسري تم حساب قيمة كا^2 للبيانات السابقة فكانت 12.2 إلا إن هذه القيمة أقل من نظيرتها الجدولية عند مستوى دلالة 05. ودرجة حرية 4 لذلك تم رفض صحة الفرض السابق أما درجة الارتباط بين المتغيرين فكانت (.10) باستخدام معامل ايتا Eta.

جدول (64)

العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام (قراءة الصحف) ونمط الاستهلاك الأسري

نمط الاستهلاك	التعرض لوسائل الإعلام (3) قراءة الصحف				المجموع
	لا ينطبق	نادرا	أحيانا	دائما	
المستوى منخفض	40 %11.7	26 %27.1	20 %15.6	6 %14.3	92 %27.0
المستوى المتوسط	29 %8.5	50 %52.1	68 %53.1	19 %45.2	166 %48.7
المستوى المرتفع	6 %1.8	20 %20.8	40 %31.3	17 %40.5	83 %24.3
المجموع	75 %22.0	96 %100	128 %100	42 %100	341 %100
كا^2= 9.129 درجة الحرية = 4			مستوى الدلالة = دالة		

- أظهرت نتائج الاختبار الإحصائي للفرض السابق أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قراءة الصحف، ونمط الاستهلاك الأسري.حيث كانت قيمة كا^2 للبيانات السابقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 05. ودرجة حرية 4.

جدول (65)

العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام استخدام شبكة المعلومات "الانترنت" ونمط الاستهلاك الأسري

نمط الاستهلاك الأسري	التعرض لوسائل الإعلام استخدام شبكة المعلومات "الانترنت"		المجموع
	نعم	لا	
المستوى منخفض	19 %15.7	73 %33.2	92 %27.0
المستوى المتوسط	55 %45.5	111 %50.5	166 %48.7
المستوى المرتفع	47 %38.8	36 %16.4	83 %24.3
المجموع	121 %100	220 %100	341 %100
كا^2= 25.448 درجة الحرية = 2		مستوى الدلالة = دالة	

أشارت نتائج الاختبار الإحصائي للجدول السابق إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير استخدام شبكة المعلومات "الانترنت" حيث وجد أن قيمة كا^2 للبيانات السابقة أكبر من نظيرتها الجدولية عند مستوى دلالة 05. ودرجة حرية2 وبالتالي فإن الاختلافات الكمية في النسب المئوية للجدول السابق تعود إلى عامل الصدفة فقط.

الفرض الرابع:-

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الحضرية ونمط الاستهلاك الأسري.

جدول (66)

العلاقة بين الخلفية الحضارية ونمط الاستهلاك الأسري

نمط الإستهلاك الأسري	الخلفية الحضارية		المجموع
	خلفية حضرية	خلفية ريفية	
المستوى منخفض	50 %23.6	42 %32.6	92 %27.0
المستوى المتوسط	104 %49.1	62 %48.1	166 %48.7
المستوى المرتفع	58 %27.4	25 %19.4	83 %24.3
المجموع	212 %100	129 %100	341 %100
كا^2= 4.507 درجة الحرية = 2		مستوى الدلالة =غير دالة	

أظهرت نتائج الاختبار الإحصائي عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الخلفية الحضارية للمبحوثين، ومقياس نمط الاستهلاك الأسري حيث لم تكن قيمة كا^2 للبيانات السابقة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 05. ودرجة حرية 2 ،وعلى هذا الأساس فإن العلاقة بين الخلفية الاجتماعية للمبحوثين، ومقياس نمط الاستهلاك علاقة غير حقيقية. وهذا ما يؤكد مع ما أشارت إليه دراسة عبد الله الهمالي بأن الفروق الشاسعة بين الريف والحضر آخذة في التناقص التدريجي.

الفرض الخامس:-

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة و نمط الاستهلاك الأسري.

وقد تم تصنيف عدد أفراد الأسرة إلى ثلاثة مستويات هي كالآتي:-

(أ) أسرة صغيرة مكونة من (2 – 4).

(ب) أسرة متوسطة مكونة من (5 – 7).

(ج) أسرة كبيرة مكونة من (8 – فأكثر).

جدول (67)

العلاقة بين حجم الأسرة ونمط الاستهلاك الأسري

نمط الاستهلاك الأسري	حجم الأسرة			المجموع
	أسرة صغيرة 2-4	أسرة متوسطة 5 - 7	أسرة كبيرة 8 - فأكثر	
المستوى المنخفض	27 %28.4	26 %23.6	39 %28.7	92 %27.0
المستوى المتوسط	41 %43.2	56 %50.9	69 %50.7	166 %48.7
المستوى المرتفع	27 %28.4	28 %25.5	28 %20.6	83 %24.3
المجموع	95 %27.9	110 %100	136 %100	341 %100
كا^2 = 2.992	درجة الحرية = 4		مستوى الدلالة = غير دالة	

أظهرت نتائج اختبار الدلالة الإحصائية أن قيمة كا^2 للبيانات السابقة أقل من نظيرتها الجد ولية عند مستوى(0.05) وعلى هذا الأساس لا يمكن القبول بوجود علاقة حقيقية بين حجم الأسرة، ونمط الاستهلاك الأسري.

وفي ضوء ما سبق تم رفض صحة الفرض القائم على الاعتقاد بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة، ونمط الاستهلاك الأسري.

الفصل السادس

عرض النتائج وتفسيرها

1- أهم الخصائص العامة لمجتمع الدراسة.

2- نتائج اختبار الفروض.

3- التوصيات والمقترحات.

بعد أن تم تحديد أهداف الدراسة وصياغة الفروض واختبار صحتها في ضوء الدراسة النظرية والميدانية تم التوصل إلى بعض النتائج التي تتمثل في:

(أ)- أهم الخصائص العامة لمجتمع الدراسة:

1- أتضح أن غالبية مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم مابين (35- 44) والذين بلغت نسبتهم (30.2%) من أفراد العينة تليها نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (45- 54) والتي لم تتجاوز (23.3%) من أفراد العينة تليها نسبة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (25- 34) إذ بلغت (22.3%) من أفراد العينة وكذلك الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (55- 64) إذ بلغت نسبتهم (15.2%) من أفراد العينة، وأن أقل نسبة للأفراد الذين تتراوح أعمارهم (65- فما فوق) إذ بلغت (9.1%) من أفراد العينة.

2- أشارت نتائج التحليل الوصفي لخصائص العينة إلى أن (61.6%) من أفراد العينة تمثل نسبة الذكور وهي أعلى نسبة بينما تمثل نسبة الإناث (38.4%) من أفراد العينة

3- من خلال هذه الدراسة وجود نسبة المتزوجين الذين بلغت نسبتهم (87.4%) من أفراد العينة أما الأرامل فقد بلغت (9.7%) من أفراد العينة يليها المطلقين الذين لم تتجاوز نسبة (2.9%) من أفراد العينة.

4- أشارت نتائج تحليل البيانات إلى أن مهنة الموظفون الإداريون والكتبة ومن يمت لهم بصلة قد سجل أعلى نسبة مئوية لأقسام المهن التي يمارسها آباء أفراد العينة والتي بلغت قيمتها (37.2%) في حين بلغت نسبة أصحاب المهن العلمية والفنية والفنيون الذين يعملون معهم (22.3%).

5- (39.9%) من أفراد العينة حجم أسرهم كبيرة والبالغ عددها مابين (8- فأكثر) يليها نسبة المبحوثين الذين تتراوح عدد أفراد أسرتهم ما بين (5-7) و(32.3%) من أفراد العينة وكانت نسبة الأفراد الذين أسرتهم صغيرة(27.9%) والبالغ عددها ما بين (2-4) . ومن المرجح أن يكون هذا الاتجاه نحو زيادة عدد أفراد الأسرة

اتجاه سلبياً وراجعاً إلى قيم تقليدية راسخة تشجع على الكثرة، والإنجاب وتلعب الدور الأساسي في بروز هذا الاتجاه.

6- اختلف مكان الميلاد للمبحوثين بين حضري وريفي رغم أن غالبية أفراد العينة هم من الحضر إذ بلغت نسبتهم (62.2%) في حين أن (37.8%) من أفراد العينة ينتمون إلى الريف.

7- اختلفت المستويات التعليمية للمبحوثين من أرباب الأسر فكانت غالبيتهم من ذوي التعليم الجامعي فما فوق، بحيث بلغت نسبتهم (38.1%) من أفراد العينة في حين بلغت نسبة الأميون (7.9%).

8- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أعلى نسبة للدخل الشهري للمبحوثين هم الذين تزيد مرتباتهم عن (321) ديناراً ولا يتجاوز (520) ديناراً، حيث بلغت نسبتهم (37.8%) تليها نسبة الذين لا تتجاوز مرتباتهم (320) ديناراً إذ بلغت نسبتهم(32.8%) ثم تأتي نسبة الذين تتجاوز مرتباتهم(521) ولا تتجاوز مرتباتهم (720) والتي بلغت (15.0%) ثم تليها تقارب نسبة الذين تتجاوز مرتباتهم (721 فأكثر) ديناراً إذ بلغت نسبتهم (14.4%). الأمر الذي يدل على أن مستوى الدخل الأسري فوق المتوسط بالنسبة لمجتمع الدراسة. ولكن أثناء التنفيذ الميداني واجهت الطالبة من المبحوثين مشكلة تحديد الدخل فالبعض لأسباب شخصية يرفض التصريح بدخله وغيرهم قد يعطي أرقاماً لا تمثل الواقع الحقيقي لدخلهم، أما البعض الآخر أيضاً قد يكون مفهوم الدخل غير واضح وليس له وجود محدد كما هو الوضع بالنسبة العمال الزراعيون، والعاملون بالبيع والشراء.

9- أشارت نتائج التحليل الوصفي لبيانات الدراسة إلى أن الغالبية العظمى يسكنون في مساكن حديثة إذ وصلت النسبة (85.3%) ، تليها نسبة الذين يسكنون في مساكن قديمة إذ بلغت (14.7%) في حين أن أعلى نسبة مئوية هم من الممتلكين للمسكن حيث بلغت النسبة (91.8%) وعليه يمكن القول أن امتلاك غالبية الأسر للمساكن التي تقيم فيها يعتبر أمر طبيعيا في المجتمع الليبي بفعل توجهات ثورة الفاتح منذ قيامها وبذلها الجهود الجادة لتفعيل برامج التنمية المستدامة من أجل توفير

المسكن المناسب لكل مواطن ثم تليها نسبة الإيجار إذ بلغت (8.2%) في حين أن أعلى نسبة منوية للذين يسكنون في مساكن جيدة المظهر حيث بلغت (50.1%) تليها الأسر التي تسكن مسكناً مقبولا وأيضا التي تقيم في مساكن سيئة من حيث المظهر العام إذ بلغت (17.3%) (2.9%) من أفراد العينة وهي على التوالي.

10- من خلال التحليل الوصفي لاستخدام أفراد العينة لوسائل الإعلام تبين أن (48.7%) يشاهدون أحيانا الإذاعة المرئية، تليها نسبة الذين يشاهدون دائما الإذاعة المرئية إذ بلغت (43.4%) من أفراد العينة، في حين وصلت نسبة الذين لا يشاهدون الإذاعة المرئية إلا نادرا إذ بلغت (7.9%)، بينما بلغت نسبة الذين يستمعون أحيانا للإذاعة المسموعة (44.9%) وهي تمثل أكثر من ربع أفراد العينة تليها نسبة الذين يستمعون دائما للإذاعة المسموعة إذ بلغت (24%) من أفراد العينة، مما يدل على أن هناك تقارب بين المبحوثين في الاستماع للإذاعة المسموعة. كما تبين (12.3%) من أفراد العينة يحرصون على قراءة الصحف تليها نسبة الذين أحيانا يقرؤون الصحف (37.5%) تليها نسبة الذين نادرا ما يقرؤون الصحف (28.2%) بينما نسبة الذين لا ينطبق (نقصد بهم الأفراد الذين لا يقرؤون ولا يكتبون) إذ بلغت (22%) من أفراد العينة الأمر الذي يدل على انخفاض مستوى التثقيف والاطلاع العام في مجتمع الدراسة، حيث أن (64.5%) من أفراد العينة لا يستخدمون شبكة المعلومات "الانترنت". كما أن النسبة المستخدمة لشبكة المعلومات من أفراد العينة (35.5%).

11- وبالاعتماد على استخراج قيم الرباعيات من الواقع الفعلي لدرجات أفراد العينة على الإنفاق الشهري والتي على أساسها يتم تصنيف الاستهلاك بناء على إجابات المبحوثين إلى استهلاك (منخفض، ومتوسط، ومرتفع) وقد أظهرت نتائج الدراسة في هذا الصدد أن أعلى نسبة إنفاق من أفراد العينة (46.3%) وتم تصنيفهم ضمن المستوى المتوسط للمجموع الكلي للإنفاق الشهري في حين إن (27.6%) من أفراد العينة تم تصنيفهم ضمن المستوى المنخفض لنمط الاستهلاك الأسري أما (26.1%) تم تصنيفهم ضمن المستوى المرتفع مما يشير إلى المستوى المتوسط

في نمط الاستهلاك الأسري وعلى هذا الأساس تمكنت الدراسة من الإجابة عن أسئلة الدراسة ما أنماط الاستهلاك السائدة في مجتمع الدراسة.

12- ومن خلال نتائج تحليل البيانات يبين أن نسبة (99.1%) من الأسر المدروسة تمتلك إذاعة مرئية وان نسبة (89.4%) من الأسر تمتلك إذاعة مسموعة وأن نسبة (36.7%) من الأسر تمتلك آلة تصوير فوتوغرافي /سينمائي وأن نسبة (26.1%) تمتلك آلة خياطة وأن نسبة (16.1%) من الأسر تمتلك آلة كاتبة / آلة طابعة.وان نسبة (25.8%) من الأسر لديها اشتراك في الانترنت وأن نسبة (96.8%) من الأسر تمتلك ثلاجة عمودية وأن نسبة (37.2%) من الأسر تمتلك جهاز عرض مرئي (فيديو) وأن نسبة (77.4%) من الأسر تمتلك دفاية كهربائية / غازية. وأن نسبة(98.5%) من الأسر تمتلك سخانه مياه. وأن نسبة(84.5%) من الأسر تمتلك سيارة وأن نسبة (56.3%) من الأسر تمتلك صالون حديث (إفرنجي) وأن نسبة من الأسر (92.4%) تمتلك صالون عربي وأن نسبة(98.8%) من الأسر تمتلك صحن فضائي (ستلايت) وأن نسبة (92.1%) من الأسر تمتلك غاز صغير (الشاي) وأن نسبة (98.8%) من الأسر تمتلك غاز كبير (للطبخ) وأن نسبة (12.3%) من الأسر تمتلك غسالة صحون وأن نسبة (97.4%) من الأسر تمتلك غسالة ملابس وأن نسبة (53.1) من الأسر تمتلك كمبيوتر وأن نسبة (77.7%) من الأسر تمتلك مجمد (فريزر) وأن نسبة (47.5%) من الأسر تمتلك مروحة كهربائية وأن نسبة (73.3%) من الأسر تمتلك مسجل وأن نسبة (58.7%) من الأسر تمتلك مضخة مياه وأن نسبة (71.6%) من الأسر تمتلك مكتبة للأدوات المنزلية وأن نسبة (55.4 %) من الأسر تمتلك مكتبة للكتب، وأن نسبة (76.8%) من الأسر تمتلك مكنسة كهربائية وأن نسبة (95.9%) من الأسر تمتلك مكواة ملابس وأن نسبة (89.1%) من الأسر تمتلك مكيف هواء وأن نسبة (44.3%) من الأسر تمتلك هاتف أرضي وأن نسبة (97.9%) من الأسر تمتلك هاتف محمول.

13- وبالاعتماد على استخراج قيم الرباعيات من الواقع الفعلي لدرجات أفراد العينة على خصائص الشخصية الحديثة، تم تصنيف مستوى الدرجات على المقاييس الفرعية والمقياس الكلي لخصائص الشخصية الحديثة إلى ثلاثة مستويات (المستوى المنخفض الذي يشير إلى الشخصية التقليدية، والمستوى المتوسط والذي يشير إلى الشخصية الانتقالية، والمستوى المرتفع والذي يشير إلى الشخصية الحديثة) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة (39.3%) تم تصنيفهم ضمن الشخصية الانتقالية للمقياس الكلي لخصائص الشخصية الحديثة في حين أن (34%) من أفراد العينة تم تصنيفهم ضمن المستوى المرتفع للشخصية أما (26.7%) من أفراد العينة فتم تصنيفه ضمن المستوى المنخفض للشخصية مما يشير إلى ارتفاع مستوى تحديث الأفراد.

وعلى هذا الأساس تكون الدراسة قد تمكنت من الإجابة عن السؤال الرئيسي لها وهو ما مدى تحديث الفرد (وجود خصائص الشخصية الحديثة) بين مفردات مجتمع البحث، وحيث أن وحدة التحليل هي الفرد ومدى استجابة الفرد للمعطيات التحديث كنوع من أنواع التغير الاجتماعي التي شهدها المجتمع الليبي.

14- أما النتيجة التي يمكن استخلاصها في ضوء الاختبارات الإحصائية لمتغيرات الدراسة وفرضياتها مقارنة بالنسبة لنتائج الدراسات السابقة المتعلقة بنمط الاستهلاك كموضوع الدراسة وتحديث الفرد والتي أشارت في مجملها إلى أن نمط الاستهلاك يعد في المستوى المتوسط بالنسبة لعملية تحديث الفرد، والذين يعدون في مرحلة انتقالية حيث أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود مستوى متوسط لنمط الاستهلاك الأسري وعن بداية تحديث خصائص الشخصية الحديثة، وقد كان ترتيب نمط الاستهلاك من المتوسط إلى المرتفع. بينما كان ترتيب خصائص الشخصية الحديثة المدروسة حسب أولوياتها على النحو الآتي:-

1- التخطيط.

2- اكتساب الخبرات الجديدة.

3- نمو الرأي وحرية التفكير.

4- الدافعية للإنجاز.

5- اتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة.

ب- نتائج اختبار الفروض:

1- افترضت الدراسة الحالية وجود علاقة بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري ولقد أثبت اختبار أقل فرق معنوي أن :

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري (المنخفض، والمتوسط، والمرتفع) حيث أظهرت نتائج الاختبارات الإحصائية وجود فروق دالة إحصائياً بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري.

وقد كانت الفروق لصالح الشخصية الانتقالية وأن نمط الاستهلاك الأسري السائد هو نمط المتوسط. وتتفق هذه النتيجة مع رأي جهينة العيسي (1979م) على إن الشخص الأقل تحديثا يكون اتجاهه نحو الاستهلاك ضعيفا.[1] كما تتعارض هذه النتيجة مع دراسة سلطنه أبو بكر (2000م) من ارتفاع مستوى الاستهلاك لدي المبحوثين في منطقتي الدراسة (منطقة البريقة، منطقة بطة) في امتلاك السلع الاستهلاكية المعمرة. وأرجعت ذلك إلى ارتفاع مستوى المعيشة والاحتكاك بالمدن والثقافة الحضرية وبفضل تعاملهم مع أهل المدن وانخراطهم في العمل في بعض الشركات والمؤسسات العامة في المجتمع[2].

ونستدل من ذلك أن الفرد الذي يعيش في البيئة حضرية تتوفر فيها مؤشرات التحديث كالتعليم، والتحضر، والسكن، والتعرض لوسائل الإعلام قد لا يكفي بالوصول إلى درجة تحديث الفرد فمن خلال هذه الدراسة بينت أن درجة تحديث الفرد كانت أقل مما هو متوقع ويرجع ذلك حسب اعتقادنا إلى طبيعة الأعمال التي يقوم به.

---

(1) جهينة سلطان سيف العيسي: التحديث في المجتمع القطري المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص142.

(2) سلطنه مسعود أبو بكر: عوامل التحديث في المجتمع الليبي، مرجع سبق ذكره، ص 256

وإذا ما انتقلنا إلى العمل في بيئة صناعية (كصناعة النفط) مثلا كما بينت دراسة (سلطنه أبو بكر (2000م) " أن العمل في صناعة النفط لا يؤدي بالضرورة إلى إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية (القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية) طبقاً لما هو موجود في الدول الصناعية الكبرى فقد يتزامن وجود التحديث مع الأساليب التقليدية في الحياة الاجتماعية أي أن الأفراد يكونون عصريين في بعض الجوانب وتقليديون في جوانب أخرى وذلك يعني أن هناك اتجاهات تقليدية تبقي كرواسب في الفرد"[1] كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم الو كواك(2001م) من أن نسبة منخفضي الحداثة بلغت (28.6%) من أفراد العينة في حين كانت نسبة متوسطي الحداثة سجلت أعلى نسبة إذ بلغت (39.5%) من أفراد العينة أما نسبة مرتفعي الحداثة فبلغت (31.9%) من أفراد العينة.[2] كما تؤكد ذلك دراسة خالد عبد اللطيف الرحال(2005) أن أنماط التفكير التقليدية هي الأنماط السائدة في المجتمع، وهذه الأنماط من التفكير آخذة في الاتجاه نحو الحداثة وان مرحلة التنمية والتحديث التي يشهدها المجتمع الليبي قد أحدثت تغيراً في الجوانب المادية بشكل أكبر مما أحدثته في الجوانب المعنوية كالثقافة وطرائق التفكير.[3]

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة أسماء أحمد الكبتي (2006م) من أن أفراد الدراسة يعدون في مرحلة انتقالية بالنسبة لعملية التحديث الفردي حيث إن أعلى نسبة من أفراد العينة (42.6%) تم تصنيفهم ضمن المستوى المرتفع للمقياس الكلي لخصائص الشخصية الحديثة، وأقل نسبة (27%) من أفراد العينة ثم تصنيفهم ضمن المستوى المنخفض للمقياس.[4] وكذلك تتفق مع دراسة فريحه أبوبكر (2007م) من أن الشخصية السائدة في المجتمع القروي(زلة) من خلال خصائص الشخصية الحديثة هي الشخصية الانتقالية تلك الشخصية الآخذة في الاتجاه نحو

---

(1) المرجع نفسه، ص220.
(2) إبراهيم على الوكواك: الصحافة الوطنية وأثرها على نمط تحديث الشخصية، مرجع سبق ذكره.
(3) خالد عبد اللطيف الرحال: أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي، مرجع سبق ذكره، ص 322.
(4) أسماء أحمد الكبتي: خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة، مرجع سبق ذكره،ص316.

الحداثة كما أشارت إلى أن التغييرات الاجتماعية الواسعة التي سادت الواقع الليبي بصفة عامة والمجتمع القروي بصفة خاصة بفعل عوامل التنمية والتحديث فقد أحدثت تغير في الجوانب المادية بشكل أكبر مما أحدثته في الجوانب اللامادية إلا أنها ساهمت مع مرور الوقت في ترك أثار عميقة في الشخصية التقليدية في المجتمع القروي.[1]

2- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ونمط الاستهلاك الأسري موضوع الدراسة.

أ- كلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين (أمي، ابتدائي، إعدادي) دل ذلك على وجود نمط الاستهلاك المنخفض.

ب- كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين (جامعي فما فوق) دل ذلك على وجود نمط استهلاك مرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع رأي خالد رمضان البيدي (1998م) من وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي لرب وربة الأسرة والإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء، أي كلما زاد المستوى التعليمي زاد إدراك المستهلك لوجود بدائل أخري لمصادر البروتين من غير اللحوم الحمراء.[2]

كما تتعارض ذلك مع النتائج الخاصة بالعلاقة بين الإنفاق والحالة التعليمية لرب الأسرة والتي توصلت إليها نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي في أن متوسط إنفاق الأسر التي رؤساء أسرها متحصلين على مؤهلات دراسية عليا تأتي في مقدمة الأسر الانفاقية وتبلغ حصة إنفاق الفرد فيها (1626.52) دينار سنوياً وبلغت نسبتهم من المجموع حوالي (1.14%) بمتوسط إنفاق أسري بلغ (10156.12).[3]

---

(1) فريحة أبو بكر علي: التغير الاجتماعي والتحديث وعلاقته بتغير الشخصية في المجتمع القروي، مرجع سبق ذكره، ص180

(2)خالد رمضان البيدي: : دراسة اقتصادية قياسية للإنفاق الاستهلاكي للحوم الحمراء داخل الأسرة، مرجع سبق ذكره، ص 67.

(3) الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاقتصادي والاجتماعي، الجزء الرابع، مرجع سبق ذكره، ص16.

3- أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لوسائل الإعلام الإذاعة المرئية (التلفزيون) والإذاعة المسموعة (الراديو) ونمط الاستهلاك الأسري موضوع الدراسة.

4- أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لوسائل الإعلام قراءة الصحف واستخدام شبكة المعلومات "الانترنت" ونمط الاستهلاك الأسري موضوع الدراسة.

5- بينت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الحضارية ونمط الاستهلاك الأسري.

تتعارض هذه النتيجة مع دراسة خالد عبد اللطيف الرحال (2005م) من وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الحضرية، وبين الموازنة بين الدخل والاستهلاك في مجتمع البحث.[1]

6- أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة ونمط الاستهلاك الأسري.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بشير أبو قيله (1990م) الذي يقول " فمن بين الملاحظات عن السلوك الاستهلاكي للأسرة في ليبيا لوحظ أن الأسرة التي تتكون من خمسة أفراد لا تختلف في سلوكها الاستهلاكي عن أسرة مكونة من أحد عشر فردا" [2].

وتتعارض مع دراسة محمد زكي ومحمد أمين (1983م) في أن هناك انخفاض استجابة الإنفاق على المجموعات الغذائية للتغيرات في حجم الأسر كثيراً عنها للتغيرات في إجمالي الإنفاق الفردي وذلك سواء في الحضر أو الريف.[3] كذلك تتعارض مع دراسة خالد رمضان البيدي (1998م) من وجود علاقة طردية بين

(1) خالد عبد الطيف الرحال: أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي، مرجع سبق ذكره، ص323
(2) بشير أبو قيله: ملاحظات عن النمط الاستهلاكي بالمجتمع العربي الليبي، مرجع سبق ذكره، ص139
(3)محمد زكي جمعة ومحمد أمين مصلحي: أثر حجم الأسرة والدخل على أنماط الإنفاق الاستهلاكي، مرجع سبق ذكره.

الإنفاق الشهري على اللحوم الحمراء وعدد أفراد الأسرة، أي كلما زاد عدد أفراد الأسرة زاد الإنفاق على اللحوم الحمراء وهذا متوافق مع المنطق الاقتصادي.[1]

(1) خالد رمضان البيدي: دراسة اقتصادية قياسية للإنفاق الاستهلاكي للحوم الحمراء داخل الأسرة، مرجع سبق ذكره،ص ص 60- 61

التوصيات والمقترحات

1. توصي الدراسة القيام بحملات إعلامية شاملة، وموضوعية حول المبالغة في الإنفاق الاستهلاكي الأسري على السلع والخدمات، وذلك من أجل رفع درجة الوعي الاستهلاكي لدى المواطنين.
2. العمل على تحقيق التغيير الجذري للبناء الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي السائد في المجتمع العربي الليبي وما يفرضه هذا البناء السائد من عادات، وتقاليد، وممارسات استهلاكية لا تنبع من واقعنا الاجتماعي العربي الأصيل. وهنا اتفق مع ما قاله الدكتور مصطفي عمر التير سنة 1990م "بأن المجتمعات العربية تعيش اليوم في عالم متشابه في الكثير من الصفات التي تتصل بنمط الاستهلاك؛ ولذلك ينبغي الحديث عن نمط عربي للاستهلاك."[1] حيث إن استهلاكنا للسلع بهذه الصورة يعبر بوضوح عن مدى تقليدنا للغرب في هذا الأسلوب في الإنفاق.
3. إخطار القيادات الشعبية الاجتماعية بأهمية الدور الذي يقع على عاتقها في الحد من الإنفاق الاستهلاكي الزائد، وذلك عن طريق وضع ضوابط اجتماعية من شأنها أن تحد من الإنفاق، وبخاصة في المناسبات الاجتماعية، وتكون هذه الضوابط ملزمة للأهالي.
4. العمل على خلق فرص بديلة للأسر تتمثل في إنشاء جمعيات خاصة بالادخار، والاستثمار العائلي لتشجيع الأهالي على الادخار؛ وذلك ليتسنى لهم توفير عوائد مالية تساعدهم في مواجهة الظروف الطارئة التي تستوجب الإنفاق فيها؛ وذلك حتى لا تلجأ هذه العائلات إلى انتهاج أساليب بديلة لتغطية العجز في ميزانيتها الأسرية، خاصة إذا كانت هذه الأساليب البديلة تتعارض مع أدبيات الأسرة الليبية في التربية، بحيث تحرم الأطفال من دراستهم وتجبرهم على البيع متجولين في الشوارع لتوفير المال و بعض حاجيات لمنازلهم، وبهذه

---

(1) مصطفي عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي، مواءمة بين القديم والجديد، مرجع سبق ذكره، ص ص 187-188.

الطريقة يفقد الأب السيطرة على أبنائه ولا يستطيع أن يقوم بدوره الطبيعي في التربية السليمة.

5. تقترح هذه الدراسة إجراء دراسات مشابهة حتى يتسنى مقارنة النتائج التي توصلت إليها.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على الكشف عن عملية تحديث الفرد في خمس خصائص (الدافعية للإنجاز، اكتساب الخبرات الجديدة، نمو الرأي وحرية التفكير، التخطيط، الاتجاهات نحو تحرر المرأة وتنظيم الأسرة) والتعرف على طبيعة نمط الاستهلاك السائد بين الأسر، والتعرف على طبيعة نمط الاستهلاك السائد بين الأسر، ثم معرفة العلاقة بين خصائص الشخصية الحديثة وأنماط الاستهلاك.

ومن هنا جاءت تساؤلات الدراسة عن : ما هي أهم مواصفات الشخص الحديث؟ وما مدي تحديث الفرد (وجود خصائص الشخصية الحديثة) بين مفردات مجتمع البحث في منطقة سرت؟

وما أنماط الاستهلاك السائدة بين مفردات مجتمع البحث في منطقة الدراسة؟

وما علاقة تحديث الفرد بنمط الاستهلاك في مجتمع البحث؟

ولتحقيق هذه الأهداف استعانت الطالبة ببعض النظريات المفسرة لعملية تحديث الفرد، مستخدمة المنهج الوصفي واستخدمت العينة العشوائية الطبقية النسبية، وقد استخدمت الطالبة الاستبيان بالمقابلة كأداة جمع البيانات التي احتوت على مقياسان الأول لقياس نمط الاستهلاك الأسري، حيث تم تصنيف ذلك بناءً على إجابات المبحوثين إلى (منخفض، متوسط، مرتفع) والآخر مقياس لخصائص الشخصية الحديثة مكون من خمسة خصائص والتي قمنا مسبقا بتوضيحه، وطبقت على عينة مكونة من (341) مفردة من كلا الجنسين.

ولقد افترضنا في هذه الدراسة أنه توجد علاقة بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري. كما افترضنا وجود علاقة بين المستوى التعليمي ونمط الاستهلاك الأسري، وتوجد علاقة بين التعرض لوسائل الإعلام ونمط الاستهلاك الأسري. وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الحضرية ونمط الاستهلاك الأسري. وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة ونمط الاستهلاك الأسري.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة على النحو الآتي:-

1- أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عملية تحديث الفرد ونمط الاستهلاك الأسري بمجتمع الدراسة، ولقد اثبت اختبار أقل فرق معنوي أن:

أ- الشخصية السائدة في مجتمع الدراسة من خلال خصائص الشخصية الحديثة هي الشخصية الانتقالية تلك الشخصية الآخذة في الاتجاه نحو الحداثة.

ب- تقارب النسب في تحديد نمط الاستهلاك الأسري بين المنخفض والمتوسط والمرتفع.

2- أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين، ونمط الاستهلاك الأسري بمجتمع الدراسة، ولقد أثبت اختبار أقل فرق معنوي أنه:

كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين(جامعي فما فوق) أرتفع نمط الاستهلاك للأسرة.

3- أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لوسائل الإعلام للمبحوثين(قراءة الصحف، واستخدام شبكة المعلومات الإنترنت، ونمط الاستهلاك الأسري بمجتمع الدراسة.

4- أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلفية الحضارية للمبحوثين، ونمط الاستهلاك الأسري بمجتمع الدراسة.

5- أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد أفراد الأسرة للمبحوثين، ونمط الاستهلاك الأسري بمجتمع الدراسة.

المراجع

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1. أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، دار قباء، القاهرة، 1998م.
2. أحمد زايد: خطاب الحياة اليومية، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة،2003م.
3. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط3، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
4. أحمد شفيق السكري: المدخل في تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية الحضرية والريفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.
5. أحمد محمد اطبيقه : الرعاية الاجتماعية في ليبيا، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2005م.
6. أحمد محمد عبد الخالق، هانز أيزنك، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
7. أحمد مصطفي محمد خاطر: التغير الاجتماعي والتحديث مدخل تكاملي لفهم واستيعاب ظاهرة التغير الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1988م.
8. أحمد النكلاوي: الإنسان والتحديث، قضايا فكرية ودراسات واقعية، مكتبة نهضة الشرق،(د،ت).
9. أفريت هاجين: حول نظرية التغير الاجتماعي، ت: عبد المغني سعيد، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م.
10. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت،(د، ت). الجزء السابع.
11. إس، سي، دوب: التغير الاجتماعي، ت: عبد الهادي الجوهري وآخرون، ط1، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية،1998م

12. إسماعيل عبد الرحمن: حربي عريقات، مفاهيم ونظم اقتصادية التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي، ط1، دار وائل، عمان، 2004م.

13. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: اختبارات الذكاء والشخصية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1992م.

14. أندروبستر: علم الاجتماع والتنمية ، ترجمة: عادل مختار الهوا ري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1990.

15. بشير عباس العلاق: مبادئ التسويق، جامعة التحدي،1998م.

16. بيث هس، اليزابث ماركسون، بيتر ستين: علم الاجتماع، تحقيق: محمد مصطفي الشعبيني، دار المريخ، الرياض، 1989م

17. تامر ياسر البكري: تسويق الخدمات الصحي، دار اليازوري، عمان، 2005م

18. جهينة سلطان سيف العيسي: التحديث في المجتمع القطري المعاصر، ط1، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة،1979م.

19. جوردن ألبورت: أنماط الشخصية، ت: جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م.

20. جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثاني، ت: محمد الجوهري، وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م.

21. حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،2003م.

22. دافيد ماكليلاند: مجتمع الإنجاز الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية، ت: عبد الهادي الجوهري، محمد سعيد فرج، تقديم: عبد المنعم شوقي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998م.

23. دسوقي عبده إبراهيم: التلفزيون والتنمية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م.

24. رشاد أحمد عبد اللطيف: أساليب التخطيط للتنمية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.

25. رضوان المحمود العمر: مبادئ التسويق، ط2، دار وائل عمان، 2005م.
26. رمضان محمد القذافي: الشخصية نظرياتها، اختباراتها- وأساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1993م
27. سالم عيسي بالحاج: وسائل الاتصال الليبية، النشأة والتطور والمرتكزات الفكرية، تقديم : عاطف عدلي العبد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م.
28. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م.
29. سلوى الصديقي وعبد المحي حسن: الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ت).
30. سليمان على الدليمي: محمد عبد المحسن عبد الله، التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع العربي الليبي، دار الانتشار العربي، بيروت،2001م.
31. سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعارف ، القاهرة، 1993م.
32. صالح دريرة، مفهوم الاستهلاك في المجتمع الاشتراكي،ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1990م.
33. صفوت فرج: القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980م.
34. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1980م.
35. عبد الحفيظ محمد شناق: التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الإمارات، وزارة الإعلام والثقافة، الإمارات، 1997م.
36. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح: أبو مازن المصري، كمال سعيد فهمي، المكتبة التوفيقية، (د، ت).
37. عبد العزيز القوصي، وآخرون: الإحصاء في التربية وعلم النفس، دار النهضة، القاهرة، 1956م.
38. عبد العزيز مصطفي أبو نبعة: مبادئ التسويق الحديث بين النظرية والتطبيق، ط3، دار المناهج، عمان، 2002م.

39. عبد الله عامر الهمالي: أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988م.

40. ---------- : التحديث الاجتماعي معالمه ونماذج من تطبيقاته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1986م.

41. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن21 الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات، ط1، دار الفكر العربي، 2000م

42. عزيزة عبده: الإعلام السياسي والرأي العام، دراسة في ترتيب الأولويات، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

43. عصام سليمان موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، ط1، مكتبة الكناني، أربد، 1986م.

44. علي العطار: التنمية الاقتصادية والبشرية، دار العلوم العربية، بيروت، 2005م.

45. علي غربي وآخرون: تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، دار الفجر، القاهرة، 2003م.

46. عمر التومي الشيباني: التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع العربي، الهيأة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 1992م

47. عمرو محي الدين: التنمية والتخطيط الاقتصادي، دار النهضة العربية، بيروت، 1977م.

48. فادية عمر الجولاني: دراسات حول الأسرة العربية، تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1945.

49.----------: مبادئ علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.

50. فاروق عبد القادر طه، وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، (د،ت)

51. فاروق عبده فلية: أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م

52. فريدريك جيمسون: التحول الثقافي كتابات مختارة في ما بعد الحداثة(1983-1998م) ت: محمد جندي، دار أكاديمية الفنون وحدة الإصدارات دراسات نقدية.

53. فضل الله علي فضل الله: إدارة التنمية منظور جديد لمفهوم التحديث، صوت الخليج، الشارقة، 1981م.

54. ف، ف، كوستيلو: التحضر في الشرق الأوسط، ط1، ت: رمضان خلف وأمين الطيبي، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1984م.

55. قباري محمد إسماعيل: المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر مشكلات التنظيم والإدارة والعلوم السلوكية، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د،ت).

56. لوجلي صالح الزوي: المدينة المتغيرة إجدابيا (1966- 1990م) نموذج للنمو الحضري والتغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في ليبيا، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م.

57. لور ينزوفيلشس: التلفزيون في الحياة اليومية، ت: سمعان عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م.

58. مبروك عاشور الغرياني: الهجرة العكسية من المدينة إلى الريف، دراسة ميدانية لقريتي(وادي القطارة وغوط السلطان)، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة الجماهيرية العظمى، طرابلس، 2006م.

59. مجدي أحمد عبد الله: السلوك الاجتماعي وديناميكاته: "محاولة تفسيرية" ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

60. محمد أحمد بيومي: المجتمع والثقافة والشخصية، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ت).

61. ----------: علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.

62. محمد السيد علي: تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار الإسراء، طنطا، 2005م.

63. محمد إبراهيم عبيدات: سلوك المستهلك، مدخل استراتيجي، ط4، دار وائل، عمان، 2004م.

64. محمد سعيد فرج: الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د،ت).

65.محمد عاطف غيث: قاموس في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ت).

66. محمد عبد الفتاح محمد: الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية ونماذج تطبيقية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002م.

67. محمد قاسم القريوتي: مبادئ التسويق الحديث، ط1، دار وائل، عمان، 2001م.

68. محمد محمود المهدلي: ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنمية، المكتب الجامعي الحديث،القاهرة، 2001م.

69. محمد منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة، ط4، دار الفجر، القاهرة، 2006م.

70. محمد يسري إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، 1995م.

71. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

72. محمود عبد الحليم منسي: مناهج البحث العلمي في مجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.

73. مختار محمد إبراهيم: مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الإجرائية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م .

74. مريم أحمد مصطفي: التغير ودراسة المستقبل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م.

75. ----------: تنمية مجتمعات محلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م.

76. مريم أحمد مصطفي، وآخرون: علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.

77. مصطفي عمر التير: التنمية والتحديث، نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي، معهد الإنماء العربي، بيروت، جامعة قاريونس، بنغازي،1980م.

78. ----------: مسيرة تحديث المجتمع الليبي، مواءمة بين القديم والجديد، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1992م.

79.معن زيادة: معالم على طريق التحديث للفكر العربي، المجلد الوطني للثقافة الكويت، 1987م.

80. ممدوح السيد الدسوقي وآخرون: أولويات في علم الاقتصاد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، (د،ت).

81. منى السيد حافظ عبد الرحمن: التفاعل الثقافي بين مصر ومجتمعات الخليج العربي، دراسة في الثقافة والمجتمع، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

82. ناهدة سكري: الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط1، دار المناهج، عمان، 2003م.

83. نبيل محمد توفيق السمالوطي: قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 1990م.

84. نعيم الحزوري، رضوان المحمود العمر: التسويق، منشورات جامعة حلب، 2001م.

85. يونس حمادي على: مبادئ الديموغرافيا، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1985م.

ثالثا: الدوريات العلمية:

86.إبراهيم على الوكواك: الصحافة الوطنية وأثرها على نمط تحديث الشخصية، دراسة ميدانية في مدينة طرابلس، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 26، السنة9، 2003م. ص ص 191- 202

87.إسكندر الديك: الصحافة وتطور وسائل الإعلام، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، مارس، 1988م، العدد 50، السنة 8، ص 103.

88.أمل يوسف الصباح: البيانات الإحصائية لظاهرة الهجرة الدولية، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن، العدد 2، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، يوليو، أغسطس، سبتمبر، 1985م، ص ص 110- 116.

89.بشير الأمين الشيباني، وعبد الحميد سعيد حسين: خصائص الشخصية لنجاح المعلم في مهنة التدريس، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة 5، 1999م، ص 213.

90.ربيعه الصادق الأطرش: الأنماط المعيشية بين الأسر الحضرية، دراسة ميدانية لمدينة طرابلس،(حي الأندلس، والحي الجامعي)، مجلة البيت، السنة 42، العدد 9، الفاتح، سبتمبر، تصدر عن الهيئة العامة للصحافة، 2007م، ص 16.

91.رشاد عبد العزيز موسي: الدافعية للإنجاز في ضوء بعض مستويات الذكورة المختلفة، مجلة علم النفس، مجلة فصلية، العدد14، إبريل- مايو- يونيو 1990م ، السنة 4، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص117.

92.عازة عمر بو غندورة، نداء مطشر صادق: بعض ظواهر التخلف في البناء الاجتماعي في دول العالم الثالث وعجز الإرادة التنموية، مجلة المختار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، السنة الأولى، 2003م.ص ص 44-123

93.عمر الشيخ، وجياد الخطيب: اتجاهات الحداثة عند طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية، دراسة ميدانية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 18، المجلد التاسع، ربيع، 1985م، ص 77.

94.علي الزغل، وخليل الخليلي: مقياس حافظ لاتجاهات الشباب نحو مركز المرأة في المجتمع، دراسة صدق للبيئة الأردنية، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 3، 1996م،ص ص 79- 101.

95.محمد رمضان محمد: العلاقة بين الدافعية للإنجاز والميل للعصابية، مجلة علم النفس، مجلة فصلية، العدد 3، يوليو- أغسطس- سبتمبر، 1987م، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 25.

96.محمد عبيدات، تأثير الحالة الوظيفية على بعض أنماط السلوك الاستهلاكي للمرأة، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 3، 1996م، ص ص 245- 275.

97.محمد نبيل عبد الحميد: قلق الموت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والجنس ونوعية التعليم لدى عينة طلبة الجامعة، مجلة علم النفس، مجلة فصلية، العدد 35، يوليو- أغسطس- سبتمبر 1995م، السنة التاسعة، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ص 108

98.محمد وجيه العاوي: الإبداع في كتابات زكي نجيب محمود، رؤية تربوية، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد الأول، يناير، 1995م، ص 162.

99.موسي مسعود ارحومة: الحماية الجنائية للمستهلك ضد الغش في المواد الغذائية وآليات تفعيلها في ظل الخصخصة، مجلة أبحاث قانونية، تصدر من كلية القانون، جامعة التحدي، سرت، العدد الأول، الفاتح سبتمبر، 2006م ، ص 46.

100. هشام محمود مصباح: التحديث والحداثة، مجلة شئون عربية، تصدرها الأمانة العامة للجامعة العربية، العدد 84، ديسمبر، 1993م، ص 217.

رابعاً: الرسائل العلمية:

101. أسماء أحمد الكبتي: خصائص الشخصية الحديثة للمرأة العربية الليبية العاملة، دراسة ميدانية لمعلمات المرحلة الثانوية، بمدينة بنغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قار يونس، بنغازي، 2005م.

102. بدر أبو بكر على عبد الله أحجزي: العوامل الاجتماعية المتصلة باتخاذ القرارات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، جامعة التحدي، سرت، 2008م

103. تماضر الخنساء النور عنقرة، فائقة حسين بلال: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمستهلكي لحوم الإبل بولاية خرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، يناير، 2007م.

104. خالد رمضان البيدي: دراسة اقتصادية قياسية للإنفاق الاستهلاكي للحوم الحمراء داخل الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الفاتح، 1998م.

105. خالد عبد اللطيف الرحال: أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة السابع من إبريل، 2005م.

106. رحمة ميلاد خير الله: الآثار النفسية والاجتماعية لعمل المرأة على أدوارها الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، كلية الآداب، جامعة سبها، 2000م.

107. زينب أبو زيد أبو بكر: بعض محددات التغير الاجتماعي وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، دراسة ميدانية مقارنة بين جيل الآباء وجيل الأبناء بمدينة سرت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، جامعة التحدي، 2005م

108. سلطنه مسعود أبو بكر: عوامل التحديث في المجتمع الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 2000م.

109. عبد السلام آدم الذرعاني: التنمية الحضرية وعلاقتها بتحديث الفرد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، جامعة التحدي،2006م.

110. فريحة أبو بكر علي: التغير الاجتماعي والتحديث وعلاقته بتغير الشخصية في المجتمع القروي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة التحدي، 2007م.

111. محمد صالح محمد أيوب: جماعات التحديث الاجتماعي في وسط أفريقيا، رسالة ماجستير منشورة، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، 1991م.

خامساً: المؤتمرات والندوات:

112. أحمد منيسي عبد الحميد: (موقع الاستهلاك في التحليل الاقتصادي وفي السياسة الاقتصادية الليبية) أعمال ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي، الهيأة القومية للبحث العلمي، بنغازي، 1990م

113. بشير أبو قيله: (ملاحظات عن النمط الاستهلاكي بالمجتمع العربي الليبي،) أعمال ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي، الهيأة القومية للبحث العلمي، بنغازي، 1990م

114. ضياء عماد عبدة، وصبحي محمد إسماعيل: أنماط استخدام السلع الغذائية المدعمة، دراسة ميدانية، قدمت في المؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكان، مصر جامعة عين شمس، 1983م.

115. محمد زكي جمعة ومحمد أمين مصلحي: أثر حجم الأسرة والدخل على أنماط الإنفاق الاستهلاكي، دراسة ميدانية، قدمت في المؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، جامعة عين شمس، 1983م.

116. مصطفى عمر التير : (التنمية غير المتوازنة والمجتمع الاستهلاكي: ملاحظات أولية) ندوة الاستهلاك في الاقتصاد الليبي ، الهيأة القومية للبحث العلمي، بنغازي، 1990م

سادساً: التقارير:

117. الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج العامة للسكان، 1995م.

118. الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاقتصادي والاجتماعي، الجزء الثاني، الخصائص الاجتماعية، (2002- 2003م).

119. الهيأة الوطنية للمعلومات والتوثيق، المسح الاقتصادي والاجتماعي، الجزء الرابع، العلاقة بين الخصائص الاجتماعية، والإنفاق والدخل العائلي (2002 – 2003م).

سابعاً:- دراسات وأبحاث على شبكة المعلومات:

120. أشرف منصور: من الليبرالية إلى مجتمع الاستهلاك، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1790، من شبكة المعلومات الدولية.Http: www.Orezgar.com

121. جورج ريترز في كتابه (علم الاجتماع الاستهلاك) من الشبكة الدولية، مجلة الجزيرة. :Httpwww.aljazeera.net

122. محمد شومان: دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، مشاركة من الشبكة الدولية :Httpwww.poral.wanati.com

122. مصطفي عمر التير(التعليم والتغير الاجتماعي تأثير متبادل: حالة المجتمع الليبي) مشاركة على شبكة المعلومات الدولية Http www.Libya forum.org

123. هيثم المهنا: (التحديث، مفهوم تطوري يحقق التقدم والنمو) مشاركة على شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" Httpwww.Vdtairenet.org

124. من مجلة الجزيرة: الرياض ممن موقع الشبكة الدولية

Httpwww.aljazeera.com

الملاحق

الملحق رقم (1)

أ) قائمة بأسماء المحكمين لتقييم صلاحية الاستمارة ، والتحقق من الصدق الظاهري لعبارات المقياس .

1- أد . غالب محمد الطويل . عضو هيئة التدريس بكلية العلوم قسم الرياضيات بجامعة .

2- د. محمد علي عمارة . عضو هيئة التدريس بكلية إعداد المعلمين قسم علم النفس بجامعة التحدي .

3- د. منال عبد السلام حسن . عضو هيئة التدريس سابقاً بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع .

4- د. محمود فتحي محمد . عضو هيئة التدريس سابقاً بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع .

5- د. رأفت قابيل . عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع بجامعة التحدي .

6- د. عبد الصمد مصطفى سالم . عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع بجامعة .

ب) لجنة محكمين ثانية لتقييم المقياس بعد التعديل

1- د. محمد عبد الحميد الطبولي . عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع بجامعة قاريونس .

2- د. غالب محمود الطويل .

3- د . محمد علي عمارة .

4- أ . زينب أبو زيد عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع بجامعة التحدي .

5- أ- سالمة مسعود . عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع بجامعة التحدي .

6- رأفت قابيل . عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والتربية قسم علم الاجتماع بجامعة التحدي .

7- رشيد أحميد . عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين قسم علم النفس بجامعة التحدي .

الملحق رقم (2)

مة بأسماء المتعاونين في توزيع استمارات المقابلة من قسم علم الاجتماع

1- يوسف صالح .
2- نجاة خليفة الزروق .
3- لطفية البرق .
4- فريحة أبو بكر .
5- سعده سعيد سعد .
6- سالمة مسعود .
7- خطيطه بالحسن.

ملحق (3) الاستمارة في مرحلة التحكيم

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي

كلية الآداب والتربية

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا

(استمارة مقابلة دراسة تحديث الفرد وعلاقته بنمط الاستهلاك الأسري)

دراسة اجتماعية ميدانية لعينة من أسر مدينة سرت

أخي المواطن / أختي المواطنة

السلام عليكم ..

ا الطالبة وفاء عمران اهويدي ، طالبة دراسات عليا بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب التربية، جامعة التحدي ، أقوم بدراسة ميدانية بعنوان : (تحديث الفرد وعلاقته بنمط لاستهلاك الأسري) : دراسة اجتماعية ميدانية لعينة من أسر مدينة سرت .

علماً بأن الدراسة تهدف إلى الكشف عن مواصفات الشخص العصري، في عينة البحث، معرفة علاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية المتمثلة في كل من :-

عمر، الدخل الشهري ، المستوى التعليمي ، والمستوى الاقتصادي ، والخلفية الاجتماعية ، التعرض لوسائل الإعلام ، بالإضافة إلى معرفة مستوى نمط الاستهلاك الأسري ، من حيث إنفاق الشهري والقدرة على تملك الأدوات المنزلية الاستهلاكية المُعمّرة .

على هذا الأساس نسعى للحصول على معلومات وبيانات دقيقة يمكن من خلالها التعرف على أيك في بعض القضايا وباعتبارك أحد المبحوثين فإن قيمة هذه الدراسة العلمية تتوقف على صدق أجوبتك لذلك نأمل تعاونكم معنا بالإجابة عن جميع الأسئلة بصراحة ودقة ونفيدكم بأن معلومات التي ستدلي بها ستكون في غاية السرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ، ما أن اسمك لن يذكر أبدا في هذه الدراسة .

والله ولي التوفيق

الطالبة

لاً : بيانات أولية

- اسم الحي (المؤتمر) .....

- العمر .....

-النوع : 1- ذكر 2- أنثى

-الحالة الاجتماعية : 1- متزوج 2- مطلق 3- أرمل

-المهنة (تحدد بدقة) : .....

-ما هو حجم أسرتك بما فيها المبحوث (يكتب عدد أفراد الأسرة) .....

-محل الولادة الأصلي لرب الأسرة 1- ريف 2- حضر

-هل أنت من واليد هذه المدينة 1- نعم 2- لا

-إذا كانت الإجابة بلا فما هو سبب قدومك إلى مدينة سرت

	نعم	لا
متطلبات العمل	.....	.....
- تحسين الظروف الاقتصادية	.....	.....
- البحث عن العمل	.....	.....
- مواصلة التعليم	.....	.....
ـ- الالتحاق بالأقارب	.....	.....

- أسباب أخرى تذكر .....

1 – من الذي يأخذ القرار في الأمور الاجتماعية التي تتعلق بشؤون الأسرة (زواج – أفراح مناسبات اجتماعية أخرى)

- الزوج 2- الزوجة 3- الاثنان معاً 3- جميع أفراد الأسرة

1- ما المستوى التعليمي لرب الأسرة ؟

- أمي 2- ابتدائي 3- إعدادي 4- متوسط 4- ثانوي 5- جامعي فما فوق

1- ما هو الدخل الشهري لرب الأسرة .....

1- من يملك قرار الشراء عند التسوق ؟ 1- الزوج 2- الزوجة 3- الأبناء

- كل ما سبق

1- إذا كانت الإجابة الزوجة فما أهم السلع التي تشترك الزوجة في اتخاذ قرار الشراء معك .....

- هل يشارك أحد أفراد أسرتك في الاتفاق الشهري للأسرة ؟ 1- نعم 2- لا

- من الأفراد الذين يشاركون في الإنفاق على الأسرة؟

- الأبناء 2- الزوجة أو الزوجات (في حالة التعدد) 3- جميعهم

- ما هي الأشياء التي ترغب في شرائها ولا تستطيع ؟

- هل ترى ضرورة إنشاء جمعيات لحماية المستهلك ؟

- نعم 2- لا

- أين تقضي الأسرة معظم أوقات عطلة نهاية الأسبوع : في .....

- ما هو نوع المسكن الذي تقيم فيه مع أسرتك ؟

- بناء حديث 2- بناء قديم

- هل مسكنك : 1- إيجار 2- ميراث 3- ملك

- المظهر العام للمسكن : 1- سيئ 2-مقبول 3- جيد 4-ممتاز

- كيف تقضي وقت فراغك ؟

- في الحديث .

- مشاهدة التلفزيون .

- في التسوق .

- إنجاز مهام العمل .

- أشياء أخرى تذكر .....

التعرض لوسائل الأعلام ؟

- هل تتطلع وتقرأ الجرائد والمجلات أو بعض القصص أو أي قراءات أخرى ؟

- باستمرار 2- في بعض الأحيان 3- نادراً 4- لا أقرأ

- في حالة الإجابة بأنه يقرأ ويطلع على الجرائد باستمرار أو في بعض الأحيان ..... مـا ى استفادتك من القراءة والاطلاع في الآتي ؟

نعم لا

- الاطلاع والاستفادة من التجارب الجديدة

- اكتساب الخبرات والمهارات اللازمة لك

:- توسيع الأفق وزيادة قدراتك الثقافية

ء- متابعة الأحداث السياسية والاقتصادية

الاجتماعية الجديدة

:- الاستفادة من المعلومات في التعامل مع أسرتك

)- استفادة أخرى تذكر .....

2(هل تستخدم شبكة المعلومات " الإنترنت " ؟

:- نعم 2- لا

2: في حالة الإجابة " بنعم " منذ متى بدأت استخدام الإنترنت لغرض الحصول على علومات ؟

1- منذ أقل من عام .

2- منذ عام إلى عامين .

3- منذ عامين إلى أربعة أعوام .

4- من أربعة أعوام فأكثر .

28- أين تستخدم الإنترنت ؟

1- في المنزل .

2- في العمل .

3- في مقاهي الانترنت .

4- أخرى تذكر .....

28- ما أهم المواقع التي تستخدمها على الانترنت ؟

1- ثقافية .

2- عملية .

3- تجارية .

4- إخبارية .

5- أخرى تذكر .....

29- رتب مصادر معلوماتك حسب الأهمية من المصادر التالية :

1- الكتب . 2- المجلات

3- الصحف 4- الفضائيات

5- الإذاعات 6- أحاديث الناس

7- الإنترنت 8- أخرى تذكر .....

30- كم تنفق على مستلزمات الأسرة شهرياً في المجالات التالية ؟

المجال	تحدد القيمة (بالعدد)	نمط الاستهلاك الشهري		
		منخفض	متوسط	مرتفع
المواد الغذائية				
الملابس الأحذية				
مواد التنظيف				
الكهرباء				
المواصلات والاتصالات				
المجموع				

31- ما هي الأدوات الاستهلاكية التي تمتلكها الأسرة ؟

م	اسم الأدوات	نعم	كم عددها	لا
1	السيارة			
2	الثلاجة (عمودية)			
3	الثلاجة (الفريزر)			
4	غاز صغير (الشاي)			
5	غاز كبير			
6	هاتف أرضي			
7	هاتف محمول			
8	صالون عربي (أرضي)			
9	صالون تصميم حديث			

10	سخانة			
11	تدفئة			
12	مكيف			
13	الحاسوب			
14	مكتبة للأدوات المنزلية			
15	مكتبة للكتب			
16	الإذاعة المرئية (التلفزيون)			
17	الإذاعة المسموعة (الراديو)			
18	الصحن الفضائي (الستلايت)			
19	غسالة أوتوماتيكية (للملابس)			
20	غسالة صحون			
21	مكواة كهربائية			
22	آلة تصوير			
23	ماكينة خياطة			
24	آلة كاتبة / طابعة			
25	اشتراك في شبكة المعلومات			
26	جهاز فيديو			
27	مروحة كهربائية			
28	مسجل			
29	مضخة مياه			
30	مكنسة كهربائية			

3- أمامك مجموعة من العبارات ، أرجو الإجابة عنها بالموافق على أحد الاختيارات الموجودة أمام كل عبارة .

الأبعاد		العبارات	نوع الإجابة				
			أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
قعة إنجاز	1	أرى أن النجاح أو التوفيق في الحياة يدخل الحظ فيها					
	2	يكثر تواجدي في المواقف التي أتحمل فيها المسئولية .					
	3	أومن أن الجهد ينال المقبات مهما عظمت					
	4	أرى أن المستوى الذي وصلت إليه كان نتيجة كفاحي الشخصي أكثر من معاونة الآخرين لي .					
	5	أسعى إلى الوصول إلى مستوى أفضل في عملي					
	6	أشعر بالرضا عن نفسي (عما حققت حتى الآن)		-			
	7	أشعر بالرضا في تربية أطفالي .					
	8	ينبغي أن يصنع الفرد لنفسه أهدافاً بعيدة يسعى لتحقيقها					
	9	أرى عدم وجود أهداف تدفع الإنسان على التنافس في وقتنا					
	10	أرى أن الحوافز بكل أنواعها تضر أكثر ما تفيد					
	11	أعتقد أن أفضل ما تقدمه الحياة إلى الإنسان هي فرصة القيام بعمل له أهمية كبيرة					
	12	تستهويني الأعمال الصعبة التي تتطلب الجهد والمثابرة في سبيل إنجازها					
	13	أفضل أن يحصل أبنائي على التعليم الجامعي أكثر من التعليم المتوسط					
	14	ينبغي أن أساعد أصدقائي في عملهم إذا طلب مني المساعدة					
	15	أترك لأبنائي حرية اختيار التعليم الذي يناسب ميولهم					
	16	لا أحب أن أقرأ دائماً القصص التي تتناول حياة العظماء والعلماء المشهورين .					
	17	إذا لم أقتنع برأي غيري فأني أواصل المناقشة لإثبات رأي					
	18	أطمح لكي أحسن من مستواي التعليمي					

	19	أرى أن معاونة الآخرين أمر مهم لنجاحي في الأمور اليومية .								
	20	أرى أن توقعاتي المستقبلية فيما يتعلق بتحسين الأوضاع المهنية والمعيشية في مستوى متدن جداً								
	21	أنا راض بالمستوى التعليمي الذي وصلت إليه								
	22	أشعر أحياناً بأني غير راض عن نفسي								
	23	أحب الاستقرار في ظروف الحياة وعدم التغيير المستمر								
	24	أشعر بالملل عند القيام بأي عمل .								
ساب برات ديدة	1	اعمل على امتلاك مهارات التواصل .								
	2	أحاول معرفة كل ما هو جديد في الثقافة المحلية والعالمية .								
	3	أشارك في دورات مختلفة في مجال عملي .								
	4	أمارس قراءة كتب معينة في أوقات فراغي .								
	5	أفضل التعرف على أناس جدد أكثر من أن أقضي وقت فراغي مع أصدقاء قدامى .								
	6	أمتلك القدرة على فهم طريقة تفكير شخص غريب مع افتراض أن اللغة لا تشكل عقبة .								
	7	أنا حريص أن أتعلم في العمل كل ما هو مستحدث من تطورات .								
	8	أعتقد أن الانخراط والتوسع في الجماعات داخل العمل يؤدي إلى اكتساب معلومات جديدة .								
	9	ينبغي أن يتمسك كل فرد في المجتمع بالعادات والتقاليد الاجتماعية الأصلية لأنها جزء من التراث الحضاري .								
	10	أمنح الآخرين أفكاراً جديدة في مواجهة المواقف المختلفة .								
	11	أهتم بقراءة الكتب والمجلات العلمية .								
	12	تبدو أفكاري مختلفة بالنسب للآخرين .								
	13	لا أحب الانتقال من مكان إلى آخر بالنسبة على الوظائف المهنية .								
	14	أرى أن الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية الأصلية عائقاً في بعض الأحيان أكثر منها حافزاً أو تشجيعاً .								

	15	أشعر بالضيق عندما أجد بعض الناس يساعدوني في اكتساب المعلومات كما يجب .							
	16	لا أهتم كثيراً بالاكتشافات والاختراعات الجديدة في مجال عملي .							
مو رأي حرية تفكير	1	ليس من حق كل إنسان أن يعبر عن رأيه في شؤون الآخرين حتى ولو اقتضت الضرورة .							
	2	ليس من السهولة أن أنفذ كل تصرفاتي .							
	3	أنا حريص على المشاركة في المؤتمرات الشعبية							
	4	أنتقد كل المواقف التي أراها خاطئة .							
	5	أحرص على تغيير أفكاري في ضوء الحقائق المتجددة .							
	6	أرى أن مناقشة القضايا الاجتماعية العامة مع من أقل مني تعليماً أو سناً يقلل من ثقتي بنفسي . .							
	7	أهتم بمعرفة ما يجرى في مناطق مختلفة من العالم							
	8	تزعجني الملاحظات التي يبديها الأهل أو الأصدقاء نحو طريقة تفكيري .							
	9	الشراء بالنسبة لي ضرورة عندما أكون في حاجة إليه							
	10	أستفيد من أخطائي كثيراً .							
	11	أنا حريص على الاطلاع على الصحف يومياً .							
	12	أو من أن النجاح الحقيقي للإنسان يمكن في الالتزامات الدينية .							
	13	اعتقد أن التأكيد على الانتماء القبلي شرط ضروري للنجاح في الحياة الاجتماعية .							
	14	لا أحبذ أخذ رأي جميع أفراد الأسرة في شؤونهم الخاصة بل يكفي رب الأسرة فقط .							
	15	أرى أن تطور تفكيري يرجع إلى مناقشة القضايا المختلفة مع أشخاص آخرين .							
التخطيط	1	أضع برنامجاً محدداً لممارسة الأعمال اليومية .							
	2	أفضل دائما تقديم الهدايا .							
	3	أسجل لائحة بجميع المشتريات عن طريق كراس صغير							
	4	أمتلك مبلغاً من المال أخصصه للظروف الصعبة							

		لليوم الأسوة " .							
	5	أتشاور مع عائلتي بخصوص الدخل من حيث الإنفاق والادخار .							
	6	أحتفظ بالعلب الفارغة وعلب الصفيح بعد استعمال محتواها .							
	7	أعتقد أن في العطاء متعة أكبر من الأخذ .							
	8	أقلد الآخرين عند شراء سلعة ما .							
	9	هل توافق على القول السائد (أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب) .							
	10	ألتزم بالحضور في الموعد المحدد .							
	11	يزعجني تغيير نظامي الغذائي والمعيشي تغييراً جذرياً حتى في أدنى التفاصيل .							
	12	أحاول مشاهدة البرامج الثقافية المنوعة بانتظام .							
	13	لا أستخدم مصطلح التخطيط في أمور حياتي اليومية .							
	14	ليس من الضروري أن يخطط الرجل مع زوجته جميع أمورهم اليومية .							
جرر مراة تنظيم أسرة		يجب أن تتاح الفرصة للمرأة اللبيبة لإثبات جدارة في كل المجالات .							
	2	من حق الزوجة أن تتصرف في ممتلكاتها الخاصة بغير أذن من زوجها .							
	3	أرى أن المنزل هو المكان المناسب للمرأة .							
	4	أنا مع من يرى أن خروج المرأة للعمل لا يكون إلا تحت ظروف اقتصادية صعبة .							
	5	من الضروري أن يأخذ الرجل رأى زوجته في الأمور التي تتعلق بالمشاكل الهامة في حياة الأسرة .							
	6	تنظيم الأسرة يضمن للأسرة العيش بمستوى اجتماعي ومعيشي ملائم .							
		أحرص على تنظيم الأسرة وذلك لتجنب المتاعب الناتجة عن كثرة الأطفال وتربيتهم .							
	8	أعتقد أن مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة المناسبة للمرأة							

	9	يجب تشجيع المرأة على المشاركة في اتخاذ القرارات في أسرتها .					
	10	يجب أن يكون الرجل هو السيد المطلق في البيت					
	11	أعتقد أن مهنة التدريس ليست المهنة الوحيدة المناسبة للمرأة					
	12	أعتقد أن عمل المرأة ليس حقاً مشروعاً لها .					
	13	كنت حريصاً على أن أتزوج من امرأة عاملة .					

ملحق (4) الاستمارة في الصورة النهائية

جماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

معة التحدي / كلية الآداب والتربية رقم الاستمارة : ( )

سم علم الاجتماع / الدراسات العليا

عام الجامعي 2007 – 2008

استمارة مقابلة لدراسة ميدانية بعنوان:

تحديث الفرد وعلاقته بنمط الاستهلاك الأسري : دراسة ميدانية لعينة من أسر مدينة سرت

إعداد الطالبة وفاء عمران اهويدي

إشراف الدكتور سالم عبد الله البيوضي

خي المواطن / أختي المواطنة

السلام عليكم

نا الطالبة وفاء عمران اهويدي ، طالبة دراسات عليا بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب التربية، جامعة التحدي ، أقوم بدراسة ميدانية بعنوان: تحديث الفرد وعلاقته بنمط الاستهلاك لأسري : دراسة ميدانية لعينة من أسر مدينة سرت.

على هذا الأساس نسعى للحصول على معلومات وبيانات دقيقة يمكن من خلالها التعرف على أيك في بعض القضايا وباعتبارك أحد المبحوثين فإن قيمة هذه الدراسة العلمية تتوقف على سدق أجوبتك لذلك نأمل تعاونكم معنا بالإجابة عن جميع الأسئلة بصراحة ودقة ونفيدكم بأن لمعلومات التي ستدلي بها ستكون في غاية السرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ، كما أن اسمك لن يذكر أبدا في هذه الدراسة .

والله ولي التوفيق

الطالبة

تاريخ جمع البيانات: ( ) اسم جامع البيانات : ( )

تاريخ مراجعة الاستمارة : ( ) اسم مراجع الاستمارة :( )

-اسم الحي (المؤتمر) .....

-العمر بالسنوات .....

-النوع : 1- ذكر 2- أنثى

-الحالة الاجتماعية : 1- متزوج 2- مطلق 3- أرمل

-المهنة (تحدد بدقة) : .....

-مهنة الزوجة / الزوج (تحدد بدقة) : .....

-عدد أفراد الأسرة بما في ذلك المبحوث:الذكور ( )، الإناث ( )،المجموع ( ).

-مكان الميلاد 1- ريف 2- حضر

-ما مستواك التعليمي ؟1- أمي 2- ابتدائي 3- إعدادي 4-ثانوي 5- جامعي فما فوق

10-المستوى التعليمي للزوجة/ الزوج؟1- أمي 2- ابتدائي 3- إعدادي 4-ثانوي 5- جامعي فما فوق

11-ما قيمة دخلك الشهري بالدينار ؟ .....ديناراً

12-ما نوع بناء المسكن الذي تقيم فيه مع أسرتك ؟ 1- بناء قديم 2- بناء حديث

13-هل هذا المسكن إيجار أو ملك ؟ : 1- إيجار 2- ملك خاص

14- كيف تصف المظهر العام لهذا المسكن ؟ 1- سيئ 2- مقبول 3- جيد 4- ممتاز

15-هل تشاهد الإذاعة المرئية (التلفزيون) : 1- نادرا 2- أحيانا 3- دائما

16-هل تستمع إلى الإذاعة المسموعة (الراديو) : 1- نادرا 2- أحيانا 3- دائما

17-هل تقرأ الصحف : 0- لا ينطبق 1- نادرا 2- أحيانا 3- دائما

18-هل تستخدم شبكة المعلومات " الانترنت " ؟ 1- لا 2- نعم

19-كم تنفق على مستلزمات الأسرة شهريا في المجالات التالية :

م	موضوع الإنفاق الشهري	القيمة بالدينار	20- وهل تعتبر هذه القيمة		
			قليلة	متوسطة	كثيرة
1	المواد الغذائية				
2	الملابس والأحذية				
3	مواد التنظيف				
4	الكهرباء والماء				
5	المواصلات والاتصالات				
	إذن مجموع الإنفاق الشهري				

2- ما هي الأدوات والمعدات التي تمتلكها الأسرة ؟

	الأدوات	نعم تمتلكها	كم عددها	لا تمتلكها
	إذاعة مرئية (تلفزيون			
	إذاعة مسموعة (راديو)			
	آلة تصوير فوتوغرافي / سينمائي			
	آلة خياطة			
	آلة كاتبة / آلة طابعة			
	اشتراك في الانترنت			
	ثلاجة عمودية			
	جهاز عرض مرئي (فيديو)			
	دفاية كهربائية / غازية			
1	سخانة مياه			
1	سيارة			
1	صالون حديث (افرنجي)			
1	صالون عربي			
1	صحن فضائي (ستلايت)			
1	غاز صغير (الشاي)			
1	غاز كبير للطبخ			
1	غسالة صحون			
1	غسالة ملابس			
1	كمبيوتر			
2	مجمد (فريزر)			
2	مروحة كهربائية			
2	مسجل			
2	مضخة مياه			
2	مكتبة للأدوات المنزلية			
2	مكتب للكتب			
26	مكنسة كهربائية			
27	مكواة ملابس			
28	مكيف هواء			
29	هاتف أرضي			
30	هاتف محمول			

2- أرجو الإجابة عن العبارات التالية بذكر أحد الاختيارات : أوافق بشدة ، أوافق ، غير متأكد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا وافق	لا أوافق بشدة
1. أرى أن الحوافز بكل أنواعها تضر أكثر مما تفيد					
2. أرى أن المستوى الذي توصلت إليه كان نتيجة كفاحي الشخصي					
3. أرى أن النجاح والتدفيق في الحياة يعتمد على الحظ					
4. أرى أن معونة الآخرين أمر مهم					
5. أسعى إلى الوصول إلى مستوى أفضل في عملي					
6. أشعر أحيانا بأني غير راض عن نفسي					
7. اشعر بالملل عند القيام بأي عمل					
8- أطمح لكي أحسن من مستواي التعليمي					
9- أعتقد أن أفضل ما تقدمه الحياة إلى الإنسان هي فرصة القيام بعمل له أهمية كبيرة					
10. أفضل أن يحصل أبنائي على التعليم الجامعي وليس المتوسط فقط					
11. أنا راض بالمستوى التعليمي الذي وصلت إليه					
12. أو من بأن الجهد يذلل العقبات مهما عظمت					
13. لا أتوقع تحسن أوضاعي المهنية والمعيشية في المستقبل					
14. لا أحب الأعمال الصعبة التي تتطلب الجهد والمثابرة لإنجازها					
15. لا أفضل التواجد في المواقف التي أتحمل فيها المسؤولية					

16- ينبغي لي أساعد أصدقائي في عملهم إذا طلب مني المساعدة					
17. ينبغي أن يضع الفرد لنفسه أهدافا بعيدة يسعى إلى تحقيقها					
العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا وافق	لا أوافق بشدة
1. أحاول إيجاد طرق جديدة لحل المشكلات التي تواجهني					
2. أحاول معرفة كل ما هو جديد					
3. أحب أن تقصر علاقاتي على الأقارب والأصدقاء القدامى					

4. أحرص على تعلم كل ما هو مستحدث في مجال العمل					
5. أشارك في دورات مختلفة في مجال عملي					
6. أشعر بالضيق عندما يساعدني آخرون في اكتساب المعلومات					
7. أعتقد أن الانخراط والتوسع في الجماعات داخل العمل يؤدي إلى اكتساب معلومات جديدة					
8.أمنح الآخرين أفكار جديدة في مواجهة المواقف المختلفة					
9. دائما أفضل التعرف على أناس جدد					
10. لا أحب الانتقال من مكان إلى آخر					
11. لا أمارس قراءة أي كتب في أوقات فراغي					
12. لا أهتم بالاختراعات الجديدة التي لها علاقة بمجال عملي					
13- لا أهتم بقراءة الكتب والمجلات					
العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا وافق	لا أوافق بشدة
1. أحرص على تغيير أفكاري في ضوء الحقائق المتجددة					

أرى أن مناقشة القضايا الاجتماعية العامة من هم أقل مني تعليما أو سنا يقلل من ي بنفسي					
أستفيد من أخطائي كثيرا					
أصر على آرائي ولا أقبل انتقادها في اقشات المختلفة					
أعتد أن التأكيد على الانتماء القبلي شرط روري للنجاح في الحياة					
أنا حريص على المشاركة في المؤتمرات حبية					
أنتقد المواقف التي أراها خاطئة					
أهتم بما يجري في مناطق مختلفة من الم					
تزعجني الملاحظات التي يبديها الأهل أو أصدقاء نحو طريقة تفكيري					
1.لا احبذ أخذ رأي أفراد الأسرة في شئونهم خاصة بل يكفي راي رب الأسرة					
1. ليس من السهولة أن أنقذ تصرفاتي					
1. يجب على الفرد أن يحاول الاستفادة من خطائه					
1. يجب على الفرد احترام آراء الآخرين مهما اختلفت مع رأيه					
عبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا وافق	لا أوافق بشدة
1. لا أفضل وضع برنامج محدد للأعمال يومية					
2. أمتلك مبلغا من المال أخصصه للظروف لصعبة					
3. أتشاور مع عائلتي بخصوص الدخل من حيث الإنفاق والادخار					
4. ألتزم بالحضور في المواعيد المحددة					

.. لا استخدم التخطيط في أمور حياتي يومية					
..ليس من الضروري أن يخطط الشخص عماله					
..أشتري بعض السلع تقليدا للآخرين					
..أسجل لائحة بجميع المشتريات قبل شرائها					
..أتضايق من زيارات الضيوف المفاجئة					
..لا أهتم بكيفية تنظيم الإنفاق الشهري					
..يعجبني الشخص الذي يلتزم بالمواعيد					
..كل صباح أعرف بالضبط الأعمال التي أقوم بها في هذا اليوم					
..ليس من الضروري أن يلتزم الشخص مواعيد محددة					
لعبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا وافق	لا أوافق بشدة
1. يجب أن تتاح الفرصة للمرأة الليبية لإثبات جدارتها في كل المجالات					
2. من حق الزوجة أن تتصرف في ممتلكاتها الخاصة بغير إذن زوجها					
3- أرى أن المنزل هو المكان الطبيعي للمرأة					
4- أنا مع من يرى أن خروج المرأة للعمل لا يكون إلا تحت ظروف اقتصادية صعبة					
5- ليس من الضروري أن يأخذ الزوج رأي زوجته في الأمور الأسرية					
6- تنظيم الأسرة يضمن لها العيش بمستوى معيشي ملائم					
7. تنظيم الأسرة يقلل المتاعب الناجمة عن كثرة الأطفال					
8. اعتقد أن مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة المناسبة للمرأة					

. يجب تشجيع المرأة على المشاركة في خاذ القرارات في أسرتها					
1. يجب أن يكون الرجل هو السيد المطلق البيت					
1. أعتقد أن مهنة التدريس ليست المهنة حيدة المناسبة للمرأة					
1. أعتقد أن عمل المرأة ليس حقا مشروعا					
1. من الأفضل أن يتزوج الرجل من المرأة املة					

أشكر لكم حسن تعاونكم